إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فائتوها فإن فيها خليفة الله المهدي

الدر المنضود

في طرق حديث الرايات السود

من أمالي

السيد العلامة المنصور الهاشمي الخراساني أيده الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

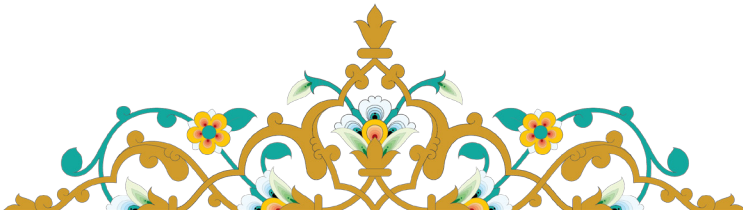

الكتاب: الدّرّ المنضود في طرق حديث الرّايات السّود؛ من أمالي السيّد العلّامة المنصور الهاشميّ الخراسانيّ أيّده الله تعالى

الناشر: مكتب السيّد العلامة المنصور الهاشميّ الخراسانيّ حفظه الله تعالى

الطبعة: الأولى

تاريخ النشر: رجب ١٤٤٦ هـ

مكان النشر: الطالقان - أفغانستان

الدُّرُّ المَنضُودُ في طُرقِ حَدِيثِ الرَّايَاتِ السُّودِ

من أمالي

السَّيِّدِ العَلَّامَةِ المَنصُورِ الهَاشِمِيِّ الخُرَاسَانِيِّ أيَّدَهُ اللهُ تَعَالَى

الفهرس

المدخل ١٥

الباب الأوّل: ما جاء عن عبد اللّه بن الحارث بن جَزء الزبيديّ ١٧

١ . حديث ابن لَهيعة، عن عمرو بن جابر الحضرميّ، عن عبد اللّه بن الحارث ... ١٧

الباب الثاني: ما جاء عن ثوبان مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ١٩

٢ . حديث عليّ بن زيد، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان ١٩

٣ . حديث خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان، برواية عبد الوهّاب بن عطاء ٢١

٤ . حديث خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان، برواية عبد العزيز بن المختار ٢٢

٥ . حديث خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان، برواية سفيان الثوريّ ٢٣

الباب الثالث: ما جاء عن ذي مخمر ابن أخي النجاشيّ..... ٢٩

٦ . حديث سعيد بن المسيّب، عن ذي مخمر ابن أخي النجاشيّ ٢٩

الباب الرابع: ما جاء عن عبد اللّه بن مسعود ٣١

٧ . حديث يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم النخعيّ، عن علقمة بن قيس، عن عبد اللّه بن مسعود ٣١

٨ . حديث الحكم بن عُتيبة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد اللّه بن مسعود... ٤٠

٩ . حديث الحكم بن عُتيبة، عن إبراهيم، عن الأسود بن يزيد، عن عبد اللّه بن مسعود ٤١

١٠ . حديث الحكم بن عُتيبة، عن إبراهيم، عن عَبيدة السلمانيّ، عن عبد اللّه بن مسعود ٤٢
١١ . حديث الحكم بن عُتيبة، عن إبراهيم، عن أبي عُبيدة، عن عبد اللّه بن مسعود ٤٤
١٢ . حديث عُمارة بن القعقاع، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد اللّه بن مسعود .. ٤٨
١٣ . حديث زيد بن رفيع، عن أبي عبيدة، عن عبد اللّه بن مسعود..... ٥١
١٤ . حديث الحسن البصريّ، عن عَبيدة السلمانيّ، عن عبد اللّه بن مسعود ... ٥٢
١٥ . حديث الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد اللّه بن مسعود ٥٤
١٦ . حديث الحارث الهمدانيّ، عن عبد اللّه بن مسعود ٥٥
١٧ . حديث زيد بن وهب، عن عبد اللّه بن مسعود..... ٥٥
الباب الخامس: ما جاء عن محمّد بن عبد المطّلب بن ربيعة ٥٦
١٨ . حديث جابر الجعفيّ، عن محمّد بن عبد المطّلب..... ٥٦
الباب السادس: ما جاء عن أبي سعيد الخدريّ ٥٧
١٩ . حديث أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدريّ ٥٧
٢٠ . حديث أبي الودّاك، عن أبي سعيد الخدريّ ٥٨
الباب السابع: ما جاء عن عبد اللّه بن عبّاس ٦٠
٢١ . حديث تميم بن حذلم، عن عبد اللّه بن عبّاس..... ٦٠
٢٢ . حديث أبي عُبيدة، عن عبد اللّه بن عبّاس..... ٦١
٢٣ . حديث عبد الواحد، عن عبد اللّه بن عبّاس ٦٢
٢٤ . حديث الربيع بن خُثيم، عن عبد اللّه بن عبّاس..... ٦٣
٢٥ . حديث أبي صالح، عن عبد اللّه بن عبّاس ٦٤
٢٦ . حديث معاوية بن قرّة، عن سعيد بن جُبير، عن عبد اللّه بن عبّاس..... ٦٥
٢٧ . حديث أبان بن الوليد بن عقبة، عن عبد اللّه بن عبّاس..... ٦٦
٢٨ . حديث أبي شُراعة، عن عبد اللّه بن عبّاس..... ٦٦

٢٩ . حديث مكحول، عن عبد اللّه بن عبّاس ٦٨
٣٠ . حديث أبي قَبيل، عن عبد اللّه بن عبّاس ٦٨
٣١ . حديث المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جُبير، عن عبد اللّه بن عبّاس ٦٩
٣٢ . حديث إبراهيم بن المهاجر، عن مجاهد، عن عبد اللّه بن عبّاس..... ٧٠
٣٣ . حديث عديّ بن حكيم، عن عبد اللّه بن عبّاس ٧١
٣٤ . حديث الضحّاك بن مزاحم، عن عبد اللّه بن عبّاس ٧٢
٣٥ . حديث غالب بن عبد اللّه الجزريّ، عن مجاهد، عن عبد اللّه بن عبّاس..... ٧٣
الباب الثامن: ما جاء عن عليّ بن أبي طالب..... ٧٥
٣٦ . حديث مقاتل بن حيّان، عن عليّ ٧٥
٣٧ . حديث أبي جعفر، عن عليّ ٧٦
٣٨ . حديث معلّى بن خُنيس، عن جعفر بن محمّد، عن عليّ ٧٧
٣٩ . حديث عبد اللّه بن زُرير الغافقيّ، عن عليّ ٧٨
٤٠ . حديث أبي سالم الجيشانيّ، عن عليّ ٧٩
٤١ . حديث مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد، عن عليّ ٨٠
٤٢ . حديث الحسن بن المبارك، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ..... ٨٢
٤٣ . حديث محمّد بن الحنفيّة، عن عليّ ٨٣
٤٤ . حديث أبي رومان، عن عليّ..... ٨٤
٤٥ . حديث عبد اللّه بن بشار، عن عليّ..... ٨٦
٤٦ . حديث هلال بن عمرو، عن عليّ..... ٨٧
٤٧ . حديث الحسين بن عليّ، عن عليّ..... ٨٩
٤٨ . حديث عُبيد بن كَرِب، عن عليّ..... ٩٠
٤٩ . حديث محمّد بن إسحاق، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ ٩١
٥٠ . حديث عبيد اللّه بن العلاء، عن جعفر بن محمّد، عن عليّ ٩٣
٥١ . حديث سجّة بن عبد اللّه، عن عليّ ٩٤

٥٢ . حديث أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن عليّ ٩٤
٥٣ . حديث ابن عبّاس، عن عليّ..... ٩٥
٥٤ . حديث أبي صادق، عن عليّ ٩٥
٥٥ . حديث حذيفة، عن عليّ ٩٧
٥٦ . حديث عبد اللّه بن مسعود، عن عليّ..... ٩٨
٥٧ . حديث سلمة بن أنس، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ..... ٩٩
٥٨ . حديث أبي بصير، عن جعفر بن محمّد، عن عليّ..... ١٠٠
٥٩ . حديث الحارث بن حَصيرة، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ..... ١٠٢
٦٠ . حديث الحسين بن علوان، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ ١٠٢
٦١ . حديث الأعمش، عن المنهال، عن عبّاد بن عبد اللّه، عن عليّ..... ١٠٣
٦٢ . حديث زياد بن سميّة، عن عليّ..... ١٠٧
٦٣ . حديث شريك، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ ١٠٩
٦٤ . حديث عُمارة بن عبد، عن عليّ..... ١٠٩
الباب التاسع: ما جاء عن مكحول ١١١
٦٥ . حديث حمزة بن ميمون، عن مكحول..... ١١١
الباب العاشر: ما جاء عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص ١١٣
٦٦ . حديث شعيب بن محمّد، عن عبد اللّه بن عمرو ١١٣
٦٧ . حديث أبي قَبيل، عن عبد اللّه بن عمرو ١١٤
٦٨ . حديث الفضل بن عفيف الدّؤليّ، عن عبد اللّه بن عمرو ١١٤
٦٩ . حديث محمّد بن عقبة بن أوس، عن عبد اللّه بن عمرو ١١٥
٧٠ . حديث عبد اللّه بن الحجّاج، عن عبد اللّه بن عمرو ١١٦
٧١ . حديث مجاهد، عن عبد اللّه بن عمرو ١١٦
الباب الحادي عشر: ما جاء عن عطاء بن يزيد الليثيّ ١١٨
٧٢ . حديث امرأة عطاء بن يزيد، عنه ١١٨

الباب الثاني عشر: ما جاء عن عمرو بن مرّة الجهنيّ ١٢٠
٧٣. حديث عبد الرّحمن بن الغاز بن ربيعة، عن عمرو بن مرّة الجهنيّ ١٢٠
الباب الثالث عشر: ما جاء عن أبي هريرة ١٢٢
٧٤. حديث الزهريّ، عن قَبيصة بن ذؤيب، عن أبي هريرة ١٢٢
٧٥. حديث أبي شُراعة، عن أبي هريرة ١٢٤
٧٦. حديث صالح بن عليّ، عن أبي هريرة ١٢٥
٧٧. حديث أبي سلمة، عن أبي هريرة ١٢٦
٧٨. حديث الحسن البصريّ، عن أبي هريرة ١٢٧
٧٩. حديث سليمان بن حبيب المحاربيّ، عن أبي هريرة ١٢٨
٨٠. حديث صالح بن أبي صالح، عن أبي هريرة ١٢٩
٨١. حديث أبي هريرة في أناس من أبناء فارس ينالون الدّين ولو كان بالثريّا ١٢٩
٨٢. حديث أبي هريرة في فضل بني تميم ١٣٨
الباب الرابع عشر: ما جاء عن حذيفة بن اليمان ١٤١
٨٣. حديث رِبعيّ بن حِراش، عن حذيفة ١٤١
٨٤. حديث شقيق بن سلمة، عن حذيفة ١٤٤
٨٥. حديث فضيل بن عمرو، عن حذيفة ١٤٥
الباب الخامس عشر: ما جاء عن عمّار بن ياسر ١٤٦
٨٦. حديث عبد اللّه بن زُرير الغافقيّ، عن عمّار بن ياسر ١٤٦
الباب السادس عشر: ما جاء عن سعيد بن المسيّب ١٤٩
٨٧. حديث مسلم بن يسار، عن سعيد بن المسيّب ١٤٩
الباب السابع عشر: ما جاء عن محمّد بن سيرين ١٥١
٨٨. حديث ابن عون، عن ابن سيرين ١٥١
الباب الثامن عشر: ما جاء عن واثلة بن الأسقع ١٥٢
٨٩. حديث ابن عامر، عن واثلة بن الأسقع ١٥٢

الباب التاسع عشر: ما جاء عن معاذ بن جبل ١٥٣
٩٠ . حديث عبد اللّه بن عمرو، عن معاذ بن جبل ١٥٣
الباب العشرون: ما جاء عن عبد اللّه بن عمر ١٥٥
٩١ . حديث نافع، عن ابن عمر ١٥٥
٩٢ . حديث زيد بن أسلم، عن ابن عمر ١٥٧
الباب الحادي والعشرون: ما جاء عن الحسين بن عليّ ١٥٨
٩٣ . حديث عليّ بن الحسين، عن الحسين بن عليّ ١٥٨
الباب الثاني والعشرون: ما جاء عن الحسن البصريّ ١٦٠
٩٤ . حديث العلاء بن عتبة، عن الحسن ١٦٠
٩٥ . حديث عبد اللّه بن شوذب، عن الحسن ١٦٠
٩٦ . حديث إسماعيل البصريّ، عن الحسن ١٦١
الباب الثالث والعشرون: ما جاء عن سفيان الكلبيّ ١٦٣
٩٧ . حديث كعب بن علقمة، عن سفيان الكلبيّ ١٦٣
الباب الرابع والعشرون: ما جاء عن سعد بن عبد اللّه ١٦٤
٩٨ . حديث يعلى بن الأشدق، عن سعد بن عبد اللّه ١٦٤
الباب الخامس والعشرون: ما جاء عن محمّد بن الحنفيّة ١٦٥
٩٩ . حديث عبد الكريم أبي أميّة، عن محمّد بن الحنفيّة ١٦٥
الباب السادس والعشرون: ما جاء عن الحسن بن محمّد بن عليّ ١٦٧
١٠٠ . حديث قيس بن سعد، عن الحسن بن محمّد ١٦٧
الباب السابع والعشرون: ما جاء عن زيد بن الحسن بن عليّ ١٦٨
١٠١ . حديث جابر الجعفيّ، عن زيد بن الحسن ١٦٨
الباب الثامن والعشرون: ما جاء عن عليّ بن الحسين ١٦٩
١٠٢ . حديث حذلم بن بشير، عن عليّ بن الحسين ١٦٩
الباب التاسع والعشرون: ما جاء عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين ... ١٧٣

١٠٣ . حديث معروف بن خرّبوذ، عن أبي جعفر..... ١٧٣
١٠٤ . حديث أبي خالد الكابليّ، عن أبي جعفر..... ١٧٣
١٠٥ . حديث حُصين الثعلبيّ، عن أبي جعفر..... ١٧٤
١٠٦ . حديث أبي عثمان، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر..... ١٧٦
١٠٧ . حديث أبي بكر الحضرميّ، عن أبي جعفر..... ١٧٩
١٠٨ . حديث عمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر..... ١٨٠
١٠٩ . حديث أبي الجارود، عن أبي جعفر..... ١٨٢
١١٠ . حديث جعفر بن محمّد، عن أبي جعفر..... ١٨٣
الباب الثلاثون: ما جاء عن جعفر بن محمّد..... ١٨٥
١١١ . حديث عبّاد بن محمّد المدائنيّ، عن جعفر بن محمّد..... ١٨٥
١١٢ . حديث أبي الوليد الطرائفيّ، عن جعفر بن محمّد..... ١٨٦
١١٣ . حديث أبي بصير، عن جعفر بن محمّد..... ١٨٧
١١٤ . حديث عمر بن حنظلة، عن جعفر بن محمّد..... ١٨٨
١١٥ . حديث الحسن بن محبوب، عن عبد اللّه بن سنان، عن جعفر بن محمّد.... ١٩١
١١٦ . حديث محمّد بن خالد البرقيّ، عن بعض أصحابه، عن جعفر بن محمّد .. ١٩٢
١١٧ . حديث سدير الصيرفيّ، عن جعفر بن محمّد..... ١٩٢
١١٨ . حديث الحسن بن عليّ، عن عبد اللّه بن سنان، عن جعفر بن محمّد ١٩٣
١١٩ . حديث زرارة بن أعين، عن جعفر بن محمّد..... ١٩٤
١٢٠ . حديث الفضيل بن يسار، عن جعفر بن محمّد..... ١٩٥
١٢١ . حديث أبان بن عثمان، عن جعفر بن محمّد..... ١٩٦
١٢٢ . حديث عبد اللّه بن أبي يعفور، عن جعفر بن محمّد..... ١٩٨
١٢٣ . حديث موسى الأبّار، عن جعفر بن محمّد..... ٢٠١
١٢٤ . حديث أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمّد..... ٢٠٢
الباب الحادي والثلاثون: ما جاء عن موسى بن جعفر..... ٢٠٦

١٢٥ . حديث عبد الرّحمن بن بكّار، عن موسى بن جعفر..... ٢٠٦
١٢٦ . حديث الحسن بن الجهم، عن موسى بن جعفر..... ٢٠٧
الباب الثاني والثلاثون: ما جاء عن عليّ بن موسى الرّضا ٢٠٨
١٢٧ . حديث أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن عليّ الرّضا..... ٢٠٨
الباب الثالث والثلاثون: ما جاء عن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن ٢٠٩
١٢٨ . حديث أحمد بن إبراهيم الحسينيّ بإسناده، عن عبد اللّه بن الحسن..... ٢٠٩
١٢٩ . حديث محمّد بن سلّام الكوفيّ بإسناده، عن عبد اللّه بن الحسن..... ٢١٠
الباب الرابع والثلاثون: ما جاء عن حفصة زوج النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ... ٢١١
١٣٠ . حديث عبد اللّه بن صفوان، عن حفصة ٢١١
الباب الخامس والثلاثون: ما جاء عن العبّاس بن عبد المطّلب..... ٢١٢
١٣١ . حديث أبي هريرة، عن العبّاس..... ٢١٢
الباب السادس والثلاثون: ما جاء عن عائشة..... ٢١٣
١٣٢ . حديث القاسم بن محمّد، عن عائشة..... ٢١٣
الباب السابع والثلاثون: ما جاء عن قيس بن سعد بن عبادة ٢١٤
١٣٣ . حديث أبي نجيح، عن قيس بن سعد ٢١٤
الباب الثامن والثلاثون: ما جاء عن جابر بن عبد اللّه الأنصاريّ.... ٢١٥
١٣٤ . حديث عمرو بن دينار، عن جابر ٢١٥
الباب التاسع والثلاثون: ما جاء عن مندوس..... ٢١٦
١٣٥ . حديث الأزهر بن كنانة، عن مندوس ٢١٦
الباب الأربعون: ما جاء عن سفينة مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ٢١٧
١٣٦ . حديث زياد بن سفينة، عن سفينة ٢١٧
الباب الحادي والأربعون: ما جاء عن وهب بن منبّه..... ٢١٨
١٣٧ . حديث عبد الصّمد بن معقل، عن وهب بن منبّه..... ٢١٨
الباب الثاني والأربعون: ما جاء عن سلمان الفارسيّ..... ٢١٩

١٣٨ . حديث أبي عثمان النهديّ، عن سلمان ٢١٩
١٣٩ . حديث ربيع بن نضلة، عن سلمان ٢١٩
الباب الثالث والأربعون: ما جاء عن أبي أمامة الباهليّ ٢٢١
١٤٠ . حديث القاسم بن عبد الرّحمن، عن أبي أمامة ٢٢١
الباب الرابع والأربعون: ما جاء عن أبي موسى الأشعريّ ٢٢٣
١٤١ . حديث سعيد بن أبي هند، عن أبي موسى الأشعريّ ٢٢٣
١٤٢ . حديث الحسن البصريّ، عن أبي موسى الأشعريّ ٢٢٥
الباب الخامس والأربعون: ما جاء عن أنس بن مالك ٢٢٦
١٤٣ . حديث الحسن البصريّ، عن أنس بن مالك ٢٢٦
١٤٤ . حديث أبان بن أبي عيّاش، عن أنس بن مالك ٢٢٦
١٤٥ . حديث قتادة، عن أنس بن مالك ٢٢٧
الباب السادس والأربعون: ما جاء عن سمرة بن جندب ٢٢٩
١٤٦ . حديث الحسن البصريّ، عن سمرة بن جندب ٢٢٩
الباب السابع والأربعون: ما جاء عن عطاء بن أبي رباح ٢٣١
١٤٧ . حديث رخّال بن سالم، عن عطاء ٢٣١
الخاتمة، وفيها ذكر شواهد الحديث: ٢٣٢
[ما يدلّ على شهرة الحديث بين المسلمين في القرون الأولى] ٢٣٢
[تصديق الحديث في القرآن والكتب السالفة] ٢٤٤
المصادر ٢٥٤

المدخل

بسم الله الرّحمن الرّحيم

هذا جزء فيه طرق حديث الرايات السّود التي تطلع من خراسان لتمهيد ظهور المهديّ عليه السلام، وقد أملاها علينا السيّد العلّامة المنصور الهاشميّ الخراسانيّ أيّده الله تعالى في عدّة من مجالسه مع الشرح والبيان، فرتّبناها على سبعة وأربعين بابًا، في كلّ باب ما جاء عن واحد من الصحابة أو التابعين أو أهل البيت، مرفوعًا أو موقوفًا، وذلك لأنّ الحديث من أنباء الغيب، فموقوفه كمرفوعه؛ ثمّ ألحقنا بها خاتمة فيها ذكر شواهد الحديث، وهي ما يدلّ على شهرته بين المسلمين في القرون الأولى، وما جاء مصدّقًا له في القرآن والكتب السالفة، والحمد لله ربّ العالمين.

الباب الأوّل
ما جاء عن عبد الله بن الحارث بن جَزء الزبيديّ

١
حديث ابن لَهيعة، عن عمرو بن جابر الحضرميّ، عن عبد الله بن الحارث

وله طريقان:

١ . طريق أبي صالح عبد الغفّار بن داود الحرّانيّ:

رَوَى يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ الْفَسَوِيُّ [ت٢٧٧هـ] فِي «الْمَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ الْحَرَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ الزُّبَيْدِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يَخْرُجُ نَاسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ، فَيُوَطِّئُونَ لِلْمَهْدِيِّ سُلْطَانَهُ».

وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ [ت٢٧٣هـ] فِي «سُنَنِهِ»[٢]، عَنْ حَرْمَلَةَ بْنِ يَحْيَى الْمِصْرِيِّ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيِّ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

وَرَوَاهُ الْبَزَّارُ [ت٢٩٢هـ] فِي «مُسْنَدِهِ»[٣]، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

---

١ . المعرفة والتاريخ للفسوي، ج٢، ص٤٩٧
٢ . سنن ابن ماجه، ج٢، ص١٣٦٨
٣ . مسند البزار، ج٩، ص٢٤٣

وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ [ت٤٥٨هـ] فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ»[١]، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ، وَأَبِي سَعِيدِ ابْنِ أَبِي عَمْرٍو، جَمِيعًا عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

٢. طريق محمّد بن سفيان الحضرميّ:

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ [ت٣٦٠هـ] فِي «الْمُعْجَمِ الْأَوْسَطِ»[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ رِشْدِينَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُفْيَانَ الْحَضْرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ الزُّبَيْدِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، فَيُوَطِّئُونَ لِلْمَهْدِيِّ سُلْطَانَهُ».

أقول: يعني أنّهم يدعون إلى المهديّ، ويهيّئون له العِدّة والعُدّة، والمراد أصحاب الرايات السّود، كما يظهر من سائر الأحاديث.

وروي عن العبّاس بن عبد المطّلب أنّه قال: «إِذَا أَقْبَلَتِ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنَ الْمَشْرِقِ، يُوَطِّئُ أَصْحَابُهَا لِلْمَهْدِيِّ سُلْطَانَهُ»[٣].

١. البعث والنشور للبيهقي، ص١٣٢
٢. المعجم الأوسط للطبراني، ج١، ص٩٤
٣. خريدة العجائب وفريدة الغرائب لابن الوردي، ص٤٣١

الباب الثاني
ما جاء عن ثوبان مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم

٢
حديث عليّ بن زيد، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان

رَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ [ت٢٤١هـ] فِي «مُسْنَدِهِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ -يَعْنِي عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحَبِيِّ، كَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ[٢]- عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ قَدْ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ فَائْتُوهَا، فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ اللَّهِ الْمَهْدِيَّ».

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ [ت٤٥٨هـ] فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ»[٣]، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدَانَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ الصَّفَّارُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ غَالِبٍ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَقْبَلُوا بِرَايَاتِ السُّودِ مِنْ عَقِبِ خُرَاسَانَ، فَائْتُوهَا وَلَوْ حَبْوًا، فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ اللَّهِ الْمَهْدِيَّ».

وَرَوَاهُ ابْنُ الْمُنَادِي [ت٣٣٦هـ] فِي «الْمَلَاحِمِ»[٤]، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهِ: «فَإِنَّ مَعَهُمْ خَلِيفَةَ اللَّهِ الْمَهْدِيَّ».

---

١. مسند أحمد، ج٣٧، ص٧٠
٢. انظر: جامع المسانيد لابن الجوزي، ج١، ص٣٩٧.
٣. دلائل النبوة للبيهقي، ج٦، ص٥١٦
٤. الملاحم لابن المنادي، ص١٩٤

أقول: كان عليّ بن زيد بن جدعان [ت١٢٩هـ] من أجلّة الفقهاء؛ كما قال منصور بن زاذان [ت١٣١هـ]: «لَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ قُلْنَا لِعَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ: اجْلِسْ مَجْلِسَهُ»[١]، وقال ابن خلفون [ت٦٣٦هـ]: «كَانَ عَابِدًا وَرِعًا صَدُوقًا»[٢]، وقد طعن فيه قوم لمذهبه؛ كما قال يزيد بن زريع [ت١٨٢هـ]: «لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَلَمْ أَحْمِلْ عَنْهُ، فَإِنَّهُ كَانَ رَافِضِيًّا»[٣]، وقال الجوزجانيّ [ت٢٥٩هـ]: «فِيهِ مَيْلٌ عَنِ الْقَصْدِ، لَا يُحْتَجُّ بِحَدِيثِهِ»[٤]، وقال العجليّ [ت٢٦١هـ]: «لَيْسَ بِالْقَوِيِّ، وَكَانَ يَتَشَيَّعُ»[٥]، وقال ابن عديّ [ت٣٦٥هـ]: «كَانَ يُغَالِي فِي التَّشَيُّعِ فِي جُمْلَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَمَعَ ضَعْفِهِ يُكْتَبُ حَدِيثُهُ»[٦]، والقوم إذا كرهوا مذهب رجل رغبوا عن حديثه، فإن وجدوه ورعًا صدوقًا قالوا: لم يكذب، ولكنّه اختلط، أو لم يحفظ الحديث؛ كما قال رجل ليحيى بن معين [ت٢٣٣هـ]: «عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ اخْتَلَطَ؟» فقال: «مَا اخْتَلَطَ عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ قَطُّ»[٧]، وقال رجل لحمّاد بن سلمة [ت١٦٧هـ]: «إِنَّ وُهَيْبَ بْنَ خَالِدٍ يَزْعُمُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ زَيْدٍ كَانَ لَا يَحْفَظُ الْحَدِيثَ»، فقال: «وُهَيْبٌ كَانَ يَقْدِرُ أَنْ يُجَالِسَ عَلِيًّا؟! إِنَّمَا كَانَ يُجَالِسُ عَلِيًّا وُجُوهُ النَّاسِ»[٨].

---

١. تاريخ دمشق لابن عساكر، ج٤١، ص٤٩٣؛ تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي، ج٢٠، ص٤٤٣؛ طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي، ج١، ص٢٢٢؛ طبقات الحفاظ للذهبي، ج١، ص١٠٦

٢. إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج٥، ص٣٥٤

٣. الكامل لابن عدي، ج٦، ص٣٣٥؛ تاريخ دمشق لابن عساكر، ج٤١، ص٤٩٨؛ تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي، ج٢٠، ص٤٤١

٤. أحوال الرجال للجوزجاني، ص١٩٤

٥. الثقات للعجلي، ج٢، ص١٥٤

٦. الكامل لابن عدي، ج٦، ص٣٤٤

٧. سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، ص٤٥٦

٨. التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة (السفر الثالث)، ج١، ص٢٢٢؛ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج٦، ص١٨٦؛ الكامل لابن عدي، ج٦، ص٣٣٦؛ تاريخ دمشق لابن عساكر، ج٤١، ص٤٩٣؛ تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي، ج٢٠، ص٤٤٢

ثمّ على تقدير ضعفه، فإنّه غير متّهم بالكذب، ولم ينفرد بهذا الحديث؛ كما قال ابن حجر العسقلانيّ [ت٨٥٢هـ]: «فِيهِ ضَعْفٌ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ إِنَّهُ كَانَ يَتَعَمَّدُ الْكَذِبَ حَتَّى يُحْكَمَ عَلَى حَدِيثِهِ بِالْوَضْعِ إِذَا انْفَرَدَ، وَكَيْفَ؟! وَقَدْ تُوبِعَ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ رِجَالُهُ غَيْرُ رِجَالِ الْأَوَّلِ»[١].

٣

حديث خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان، برواية عبد الوهّاب بن عطاء

رَوَى الْمُطَهَّرُ بْنُ طَاهِرٍ الْمَقْدِسِيُّ [ت نحو٣٥٥هـ] فِي «الْبَدْءِ وَالتَّارِيخِ»[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يُوسُفَ السِّجْزِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى الْبَغَوِيُّ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ ابْرَاهِيمَ الْبَيَاضِيُّ بِمَكَّةَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ الثَّقَفِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ الْخَفَّافُ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحَبِيِّ، عَنْ ثَوْبَانَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ، فَاسْتَقْبِلُوهَا مَشْيًا عَلَى أَقْدَامِكُمْ، لِأَنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ اللَّهِ الْمَهْدِيَّ».

وَرَوَى الْحَاكِمُ [ت٤٠٥هـ] فِي «الْمُسْتَدْرَكِ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ»[٣]، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ الْعَدْلُ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ: أَنْبَأَ خَالِدٌ الْحَذَّاءُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ خَرَجَتْ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ، فَائْتُوهَا وَلَوْ حَبْوًا، فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ اللَّهِ الْمَهْدِيَّ».

---

١ . القول المسدد في الذب عن مسند أحمد لابن حجر العسقلاني، ص٤٢
٢ . البدء والتاريخ للمطهر بن طاهر المقدسي، ج٢، ص١٧٤
٣ . المستدرك على الصحيحين للحاكم، ج٤، ص٥٤٧

أقول: قال المطهّر بن طاهر: «فِي هَذَا أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ، هَذَا أَحْسَنُهَا وَأَوْلَاهَا»، وقال الحاكم: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ»، ويظهر من لفظ المطهّر أنّه مرفوع، فسقط رفعه من لفظ الحاكم، مع أنّه مرفوع لا محالة؛ لأنّه من أنباء الغيب، وكان ثوبان خادم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؛ كما قال خالد الحذّاء في رواية أخرى: «قِيلَ لِأَبِي أَسْمَاءَ: مِمَّنْ سَمِعَهُ ثَوْبَانُ؟ أَمِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: فَمِمَّنْ إِذًا؟!»[1].

٤

حديث خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان، برواية عبد العزيز بن المختار

قَالَ ابْنُ رَجَبَ [ت٧٩٥هـ] فِي «فَضَائِلِ الشَّامِ»[2]: رَوَى عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ ثَوْبَانَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «تَجِيءُ رَايَاتٌ سُودٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبَرُ الْحَدِيدِ، فَمَنْ سَمِعَ بِهِمْ فَلْيَأْتِهِمْ، وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ».

رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ [ت٤٣٠هـ] فِي «أَخْبَارِ الْمَهْدِيِّ»[3]، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «فَمَنْ سَمِعَ بِهِمْ فَلْيَأْتِهِمْ فَلْيُبَايِعْهُمْ، وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ»، وَقَالَ السُّيُوطِيُّ [ت٩١١هـ] فِي «الْحَاوِي»: «أَخْرَجَهُ الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ أَيْضًا»[4]، يَعْنِي بِهَذَا اللَّفْظِ.

---

١ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٢٩٨

٢ . فضائل الشام لابن رجب، ج٣، ص٢٦٤

٣ . الأربعون حديثًا في المهدي لأبي نعيم الأصبهاني، ج١، ص٢٥

٤ . انظر: الحاوي للفتاوي للسيوطي، ج٢، ص٧٦.

٥

حديث خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان، برواية سفيان الثوريّ

وله طريقان:

١ . طريق عبد الرزاق، وكان عندهم ثقة حافظًا جليلًا:

رَوَى ابْنُ مَاجَهْ [ت٢٧٣هـ] فِي «سُنَنِهِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، وَأَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحَبِيِّ، عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يَقْتَتِلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةٌ، كُلُّهُمُ ابْنُ خَلِيفَةٍ، ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَطْلُعُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، فَيَقْتُلُونَكُمْ قَتْلًا لَمْ يُقْتَلْهُ قَوْمٌ»، ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا لَا أَحْفَظُهُ، فَقَالَ: «فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايِعُوهُ، وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ».

وَرَوَى الْبَزَّارُ [ت٢٩٢هـ] فِي «مُسْنَدِهِ»[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يَقْتَتِلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ هَذَا ثَلَاثَةٌ، كُلُّهُمُ ابْنُ خَلِيفَةٍ، ثُمَّ لَا يَصِلُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تُقْبِلُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، فَيَقْتُلُونَكُمْ قَتْلًا لَمْ يَقْتُلْهُ قَوْمٌ»، ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا: «فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايِعُوهُ، وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ».

---

١ . سنن ابن ماجه، ج٢، ص١٣٦٧

٢ . مسند البزار، ج١٠، ص١٠٠

وَرَوَى الرُّوياَنِيُّ [ت٣٠٧هـ] فِي «مُسْنَدِهِ»[١]، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ إِسْحَاقَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يَقْتَتِلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ هَذَا ثَلَاثَةٌ، كُلُّهُمُ ابْنُ خَلِيفَةٍ، ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَجِيءُ رَايَاتٌ سُودٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، فَيَقْتُلُونَكُمْ قَتْلًا لَمْ يَقْتُلْهُ قَوْمٌ قَطُّ مِثْلَهُ»، ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا، قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ فَائْتُوهُ فَبَايِعُوهُ، وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ».

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ [ت٤٥٨هـ] فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ»[٢]، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدَانَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبَرَانِيُّ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُوَيْدٍ الشَّبَامِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ؛ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدِ بْنِ أَبَانَ الْجَوْهَرِيُّ بِبَغْدَادَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدِ بْنِ كَاسِبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ؛ أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يَقْتَتِلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ هَذِهِ ثَلَاثَةٌ، كُلُّهُمْ وَلَدُ خَلِيفَةٍ، لَا تَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تُقْبِلُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ خُرَاسَانَ، فَيَقْتُلُونَكُمْ مَقْتَلَةً لَمْ تَرَوْا مِثْلَهَا»، ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا: «فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَائْتُوهُ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ».

٢ . طريق الحسين بن حفص، وكان عندهم عدلًا صدوقًا:

رَوَى الْحَاكِمُ [ت٤٠٥هـ] فِي «الْمُسْتَدْرَكِ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ»[٣]، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَرُومَةَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حَفْصٍ:

---

١ . مسند الروياني، ج١، ص٤١٧

٢ . دلائل النبوة للبيهقي، ج٦، ص٥١٥

٣ . المستدرك على الصحيحين للحاكم، ج٤، ص٥١٠

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يَقْتَتِلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةٌ، كُلُّهُمُ ابْنُ خَلِيفَةٍ، ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَطْلُعُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، فَيُقَاتِلُونَكُمْ قِتَالًا لَمْ يُقَاتِلْهُ قَوْمٌ»، ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا فَقَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايِعُوهُ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ».

أقول: هذا حديث صحيح، واعتبره الحاكم «عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ»، ووافقه الذهبيّ [ت٧٤٨هـ]، وقال ابن كثير [ت٧٧٤هـ]: «إِسْنَادُهُ قَوِيٌّ صَحِيحٌ»[١]، وقال البوصيريّ [ت٨٤٠هـ]: «هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ»[٢]، وقال البزّار [ت٢٩٢هـ]: «هَذَا الْحَدِيثُ قَدْ رُوِيَ نَحْوُ كَلَامِهِ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ بِهَذَا اللَّفْظِ، وَهَذَا اللَّفْظُ لَا نَعْلَمُهُ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ رُوِيَ أَكْثَرُ مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ، فَإِنَّا اخْتَرْنَا هَذَا الْحَدِيثَ لِصِحَّتِهِ وَجَلَالَةِ ثَوْبَانَ، وَإِسْنَادُهُ إِسْنَادٌ صَحِيحٌ»[٣]، وقد ضعّفه رجل لعنعنة سفيان وأبي قلابة، ولم يصنع شيئًا، لندرة تدليسهما على فرض ثبوته؛ فقد قال ابن حجر [ت٨٥٢هـ] في أبي قلابة: «لَمْ يُوصَفْ بِالتَّدْلِيسِ إِلَّا نَادِرًا»[٤]، وقال العلائيّ [ت٧٦١هـ] في سفيان: «احْتَمَلَ الْأَئِمَّةُ تَدْلِيسَهُ وَخَرَّجُوا لَهُ فِي الصَّحِيحِ وَإِنْ لَمْ يُصَرِّحْ بِالسَّمَاعِ، وَذَلِكَ إِمَّا لِإِمَامَتِهِ، أَوْ لِقِلَّةِ تَدْلِيسِهِ فِي جَنْبِ مَا رَوَى، أَوْ لِأَنَّهُ لَا يُدَلِّسُ إِلَّا عَنْ ثِقَةٍ»[٥]، وقال البخاريّ [ت٢٥٦هـ]: «لَا أَعْرِفُ لِسُفْيَانَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، وَلَا عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، وَلَا عَنْ مَنْصُورٍ -وَذَكَرَ مَشَايِخَ كَثِيرَةً- لَا أَعْرِفُ لِسُفْيَانَ عَنْ هَؤُلَاءِ تَدْلِيسًا، مَا أَقَلَّ تَدْلِيسَهُ»[٦]،

١ . البداية والنهاية لابن كثير، ج١٧، ص٤٣
٢ . مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه للبوصيري، ج٤، ص٢٠٤
٣ . مسند البزار، ج١٠، ص١٠٠
٤ . انظر: طبقات المدلسين لابن حجر العسقلاني، ص٢١.
٥ . انظر: جامع التحصيل في أحكام المراسيل للعلائي، ص١١٣.
٦ . العلل الكبير للترمذي، ص٣٨٨

والحديث يدلّ على وجوب اللحوق بالرايات السّود التي تخرج من خراسان ولو بلغ كلّ مبلغ من الصعوبة، لأنّه بمنزلة اللحوق بخليفة الله المهديّ، وقد اختلف أهل العلم في المراد بـ«كَنْزِكُمْ»؛ فقال ابن كثير: «هُوَ كَنْزُ الْكَعْبَةِ»[١]، وقال ابن حجر: «لَعَلَّهُ الْكَنْزُ الَّذِي يَحْسُرُ عَنْهُ الْفُرَاتُ، فَيَقْتَتِلُ عَلَيْهِ النَّاسُ»[٢]، وأقول: لعلّه كنز الطالقان؛ فقد روي: «إِنَّ لِلَّهِ بِهَا كَنْزًا لَيْسَ بِذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ»، وكان أمرًا مشهورًا عند السّلف؛ كما قال مروان بن أبي حفصة [ت١٨٢هـ]: «وَقَالُوا الطَّالَقَانُ يَجِنُّ كَنْزًا ... سَيَأْتِينَا بِهِ الدَّهْرُ الْمُدِيلُ»[٣]، وهو المنصور صاحب الرايات السّود[٤]، وقال السنديّ [ت١١٣٨هـ]: «قَوْلُهُ: "عِنْدَ كَنْزِكُمْ" أَيْ: مُلْكِكُمْ»[٥]، وهذا أظهر، ويدلّ عليه:

مَا رَوَاهُ ابْنُ الْمُنَادِي [ت٣٣٦هـ] فِي «الْمَلَاحِمِ»[٦]، قَالَ: حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، قَالَ: أَنْبَأَ حَمَّادُ بْنُ الْمُؤَمَّلِ الضَّرِيرُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سُمَيْنَةَ الْبَغْدَادِيُّ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحَبِيِّ، عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «لَيَقْتَتِلُنَّ عِنْدَ بَيْتِ مَالِكُمْ هَذَا ثَلَاثَةٌ أَبْنَاءُ مُلُوكٍ، لَا يَنَالُ أَحَدُهُمْ مَا طَلَبَ، ثُمَّ يَقْتَتِلُونَ حَتَّى تَكُونَ بَيْنَهُمُ الدِّمَاءُ، ثُمَّ تَأْتِي الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، فَمَنْ أَدْرَكَهُمْ فَلْيَأْتِهِمْ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَلَوْ أَنْ يَخُوضَ الثَّلْجَ، فَإِنَّ الْمَهْدِيَّ وَالنَّصْرَ مَعَهُمْ».

هكذا جاء في حديثه: «فَإِنَّ الْمَهْدِيَّ وَالنَّصْرَ مَعَهُمْ»، ولعلّه: «فَإِنَّ الْمَهْدِيَّ وَالْمَنْصُورَ مَعَهُمْ»، فتصحّف؛ كما جاء في حديث ابن عبّاس: «مِنَّا الْمَهْدِيُّ، وَالْمَنْصُورُ»[٧]، وفي رواية: «يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ وَمَنْصُورٌ مِنَ الْكُوفَةِ هَارِبَيْنِ،

١ . انظر: البداية والنهاية لابن كثير، ج١٧، ص٤٣.
٢ . انظر: فتح الباري بشرح البخاري لابن حجر العسقلاني، ج١٣، ص٨١.
٣ . مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصبهاني، ص٣١٣
٤ . فعلى هذا يكون معنى الحديث أنّهم يقتتلون بالطالقان، وفيها المنصور صاحب الرايات السّود، فلا يصير الملك إلى واحد منهم، ثمّ يخرج عليهم المنصور، فيقتلهم، ليكون الملك للمهديّ.
٥ . حاشية السندي على سنن ابن ماجه، ج٢، ص٥١٨
٦ . الملاحم لابن المنادي، ص١٩٣
٧ . دلائل النبوة للبيهقي، ج٦، ص٥١٣

وَيَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ فِي طَلَبِهِمَا، فَإِذَا بَلَغَ الْمَهْدِيُّ وَمَنْصُورٌ مَكَّةَ نَزَلَ جَيْشُ السُّفْيَانِيِّ الْبَيْدَاءَ، فَيُخْسَفُ بِهِمْ»[١]، وفي سنن أبي داود [ت٢٧٥هـ] أنّ المنصور يخرج من خراسان بين يدي الحارث[٢]، والحارث هو المهديّ على الأظهر، يلقّب به لإحيائه الأرض بعد موتها.

وَرَوَى عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّانِيُّ [ت٤٤٤هـ] فِي «السُّنَنِ الْوَارِدَةِ فِي الْفِتَنِ»[٣]، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ السُّكَّرِيُّ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يَقْتَتِلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ نَفَرٌ ثَلَاثَةٌ، كُلُّهُمُ ابْنُ خَلِيفَةٍ، ثُمَّ لَا يَصِيرُ الْمُلْكُ إِلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تُقْبِلُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ، فَائْتُوهَا وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الرُّكَبِ، فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ اللَّهِ الْمَهْدِيَّ»

فلم يذكر فيه: «ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا».

وَقَالَ ابْنُ الْخَرَّاطِ [ت٥٨١هـ] فِي «الْأَحْكَامِ الْكُبْرَى»[٤]: رَوَاهُ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنُ شَبُّوَيْهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ مَرْفُوعًا قَالَ: «يَقْتَتِلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ هَذَا ثَلَاثَةٌ، كُلُّهُمُ ابْنُ خَلِيفَةٍ، ثُمَّ لَا يَكُونُ أَوْ لَا يَصِيرُ الْأَمْرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تُقْبِلُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ خُرَاسَانَ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهَا فَائْتُوهَا وَلَوْ زَحْفًا أَوْ حَبْوًا، فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ اللَّهِ الْمَهْدِيَّ».

١ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣٠٨
٢ . انظر: سنن أبي داود، ج٤، ص١٧٧.
٣ . السنن الواردة في الفتن للداني، ج٥، ص١٠٣٢
٤ . الأحكام الكبرى لابن الخراط، ج٤، ص٥٢٨

وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ [ت٥٥٨هـ] فِي «مُسْنَدِ الْفِرْدَوْسِ»[١]، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبِي: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بْنُ حُمَيْدِ بْنِ مَرْثَدٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرِ بْنُ سَلَمَةَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مِنَبٍّ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ صَاحِبِ الشَّاشِيِّ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التَّجَّارُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «سَتَطْلُعُ عَلَيْكُمْ رَايَاتٌ سُودٌ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ، فَائْتُوهَا وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ».

وقد استشكل بعض الجهّال في هذا الحديث بأنّه لا يجوز نسبة الخليفة إلى الله؛ لأنّ الله لا يغيب ولا يموت حتّى يكون له خليفة، وهذا لعمرك جهل عظيم؛ لأنّ نسبة الخليفة إلى الله نسبة تمليك وتعظيم، كقولهم: «روح الله» و«بيت الله»، وإنّما سمّي المهديّ بذلك لأنّ الله جعله خليفة في الأرض، ولا ينبغي لمن يجهل هذا أن يقال له عالم!

١ . الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس لابن حجر العسقلاني، ج٤، ص٧٦٠

الباب الثالث
ما جاء عن ذي مخمر ابن أخي النجاشيّ

٦
حديث سعيد بن المسيّب، عن ذي مخمر ابن أخي النجاشيّ

رَوَى أَبُو بَكْرٍ مُكْرَمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ [ت٣٤٥هـ] فِي «فَوَائِدِهِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ ذِي مِخْمَرٍ ابْنِ أَخِي النَّجَاشِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يَقْتَتِلُ عَلَى كَنْزِكُمْ هَذَا سَبْعَةٌ، كُلُّهُمْ وَلَدُ خَلِيفَةٍ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، فَلَا يَصِلُ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، فَاتَّبِعُوهَا وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ، ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ الْمَهْدِيُّ خَلِيفَةُ اللَّهِ».

أقول: هذا حديث صحيح الإسناد؛ فإنّ مكرم بن أحمد بن محمّد بن مكرم ثقة، وعيسى بن إسحاق بن موسى الأنصاريّ ثقة صادق صالح عابد، ذكرهما الخطيب البغداديّ [ت٤٦٣هـ][٢]، وأبو عقيل محمّد بن حاجب الحنظليّ صدوق حسن الحديث، ذكره أبو حاتم [ت٢٧٧هـ][٣]، وسائر رجاله رجال الصحيح، وذو مخمر ابن أخي النجاشيّ خادم النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، روى عنه النّاس، ومتن حديثه أصحّ من متن حديث ثوبان، كأنّه كان أحفظ.

---

١ . مجموع فيه ثلاثة أجزاء حديثية لمجموعة من المؤلفين، ص٣٤٠
٢ . انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ج١٢، ص٥٠١، ج١٥، ص٢٩٥.
٣ . انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج٧، ص٢٤٠.

وَرَوَى نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ [ت٢٢٨هـ] فِي «الْفِتَنِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّيهرْتِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَنْعُمَ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يَخْرُجُ مِنَ الْمَشْرِقِ رَايَاتٌ سُودٌ لِبَنِي الْعَبَّاسِ، ثُمَّ يَمْكُثُونَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ تَخْرُجُ رَايَاتٌ سُودٌ صِغَارٌ تُقَاتِلُ رَجُلًا مِنْ وُلْدِ أَبِي سُفْيَانَ وَأَصْحَابِهِ، مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، يُؤَدُّونَ الطَّاعَةَ لِلْمَهْدِيِّ».

أقول: لعلّ هذا جزء من حديث ذي مخمر، وهو ممّا يدلّ على أنّ المراد بالرايات السّود المذكورة في هذه الأحاديث غير الرايات السّود التي رفعها بنو العبّاس، وذلك واضح؛ لأنّ الرايات السّود المذكورة في هذه الأحاديث تؤدّي الطاعة للمهديّ؛ كما نبّه على ذلك ابن كثير [ت٧٧٤هـ]، فقال: «هَذِهِ الرَّايَاتُ السُّودُ لَيْسَتْ هِيَ الَّتِي أَقْبَلَ بِهَا أَبُو مُسْلِمٍ الْخُرَاسَانِيُّ، فَاسْتَلَبَ بِهَا دَوْلَةَ بَنِي أُمَيَّةَ فِي سَنَةِ ثِنْتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ، بَلْ هِيَ رَايَاتٌ سُودٌ أُخْرَى تَأْتِي صُحْبَةُ الْمَهْدِيِّ»[٢]، والظاهر أنّ بني العبّاس اتّخذوا الرايات السّود نظرًا إلى هذه الأحاديث؛ كما نبّه على ذلك هشام بن محمّد بن يوسف، فقال: «كَانُوا يَسْمَعُونَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهَا تَخْرُجُ رَايَاتٌ سُودٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، فَكَانَتْ أَنْفُسُهُمْ تَتُوقُ إِلَى ذَلِكَ»[٣]، وكان هذا سفهًا منهم، أو خدعة خادعوا بها الناس؛ لأنّهم لم يكونوا يدعون إلى المهديّ، وإنّما كانوا يدعون إلى أنفسهم، ومن المصائب تشبّه الظالمين بأهل العدل؛ لأنّه فتنة لكلّ مفتون.

١ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣١٣
٢ . البداية والنهاية لابن كثير، ج١٧، ص٤٣
٣ . تاريخ دمشق لابن عساكر، ج٧، ص٢٠٩

الباب الرابع
ما جاء عن عبد الله بن مسعود

٧

حديث يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم النخعيّ، عن علقمة بن قيس، عن عبد الله بن مسعود

وله عشرة طرق:

١. طريق عليّ بن صالح بن حيّ، وكان عندهم ثقة صالح الحديث:

رَوَى أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ [ت٢٣٥هـ] فِي «مُصَنَّفِهِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ؛ وَرَوَى ابْنُ مَاجَهْ [ت٢٧٣هـ] فِي «سُنَنِهِ»[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ؛ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَقْبَلَ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَلَمَّا رَآهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ، قَالَ: فَقُلْتُ: مَا نَزَالُ نَرَى فِي وَجْهِكَ شَيْئًا نَكْرَهُهُ، فَقَالَ: «إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي بَلَاءً وَتَشْرِيدًا وَتَطْرِيدًا، حَتَّى يَأْتِيَ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، مَعَهُمْ رَايَاتٌ سُودٌ، فَيَسْأَلُونَ الْحَقَّ، فَلَا يُعْطَوْنَهُ، فَيُقَاتِلُونَ، فَيُنْصَرُونَ، فَيُعْطَوْنَ مَا سَأَلُوا، فَلَا يَقْبَلُونَهُ، حَتَّى يَدْفَعُوهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي،

---

١. مصنف ابن أبي شيبة، ج٧، ص٥٢٧
٢. سنن ابن ماجه، ج٢، ص١٣٦٦

فَيَمْلَؤُهَا قِسْطًا، كَمَا مَلَؤُوهَا جَوْرًا، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ، فَلْيَأْتِهِمْ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ».

وَرَوَى الْبَزَّارُ [ت٢٩٢هـ] فِي «مُسْنَدِهِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِنَحْوِهِ، وَهَذَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ.

٢ . طريق جرير بن عبد الحميد، وكان عندهم ثقة كثير العلم يُرحل إليه:

رَوَى الْبَزَّارُ [ت٢٩٢هـ] فِي «مُسْنَدِهِ»[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذْ مَرَّ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا نَزَالُ نَرَى فِي وَجْهِكَ شَيْئًا نَكْرَهُهُ، قَالَ: «إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً وَتَطْرِيدًا فِي الْبِلَادِ، حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ قَوْمًا مِنْ هَهُنَا»، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، «فَيَسْأَلُونَ الْحَقَّ وَلَا يُعْطَوْنَهُ، ثُمَّ يَسْأَلُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، ثَلَاثًا، فَيُقَاتِلُونَ، فَيَظْهَرُونَ، حَتَّى يَرْفَعُونَهَا إِلَى رَجُلٍ يَمْلَؤُهَا قِسْطًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَأْتِهَا، وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ».

٣ . طريق خالد بن عبد الله الواسطيّ، وكان عندهم ثقة صحيح الحديث:

رَوَى الْهَيْثَمُ بْنُ كُلَيْبٍ الشَّاشِيُّ [ت٣٣٥هـ] فِي «مُسْنَدِهِ»[٣]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ؛ وَرَوَى عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّانِيُّ [ت٤٤٤هـ] فِي «السُّنَنِ الْوَارِدَةِ فِي الْفِتَنِ»[٤]،

١ . مسند البزار، ج٤، ص٣٥٥
٢ . مسند البزار، ج٤، ص٣٥٤
٣ . المسند للشاشي، ج١، ص٣٤٧
٤ . السنن الواردة في الفتن للداني، ج٥، ص١٠٣١

قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُثْمَانَ: حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ؛ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بُكَيْرٍ الْحَضْرَمِيُّ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَالَ: «يَجِيءُ قَوْمٌ مِنْ هَاهُنَا»، وَأَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، «أَصْحَابُ رَايَاتٍ سُودٍ، يَسْأَلُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَيُقَاتِلُونَ فَيُنْصَرُونَ، فَيُعْطَوْنَ مَا سَأَلُوا، فَلَا يَقْبَلُونَهُ، حَتَّى يَدْفَعُوهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَيَمْلَؤُهَا عَدْلًا كَمَا مَلَؤُوهَا ظُلْمًا، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَأْتِهِمْ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ».

٤ . طريق محمّد بن فضيل بن غزوان، وكان عندهم صدوقًا حسن الحديث، وكان يتشيّع:

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْكُوفِيُّ [ت بعد ٣٢٠هـ] فِي «مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ»[١]، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مَرْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ الْعَامِرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ الضَّبِّيُّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذْ دَخَلَ فِتْيَةٌ لِبَنِي هَاشِمٍ، فَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا نَزَالُ نَرَى فِي وَجْهِكَ الَّذِي نَكْرَهُ، فَقَالَ: «إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي بَلَاءً وَتَطْرِيدًا وَتَشْرِيدًا، حَتَّى يَجِيءَ قَوْمٌ مِنْ هَاهُنَا»، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، «أَصْحَابُ رَايَاتٍ سُودٍ، فَيَسْأَلُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ»، قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، «فَيُقَاتِلُونَهُمْ، فَيُنْصَرُونَ عَلَيْهِمْ، فَيُعْطَوْنَ مَا سَأَلُوا، فَلَا يَقْبَلُونَهُ، حَتَّى يَدْفَعُونَهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَيَمْلَؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ فَلْيَأْتِهَا وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ».

١ . مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لمحمّد بن سليمان الكوفي، ج٢، ص١١٠

وَرَوَى الْهَيْثَمُ بْنُ كُلَيْبٍ الشَّاشِيُّ [ت٣٣٥هـ] فِي «مُسْنَدِهِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ الْحَارِثِيُّ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، إِذْ أَقْبَلَ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَلَمَّا رَآهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ، قَالَ: فَقُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي، فِي وَجْهِكَ الَّذِي نَكْرَهُ، قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي هَؤُلَاءِ سَيَلْقَوْنَ مِنْ بَعْدِي تَشْرِيدًا وَتَطْرِيدًا، حَتَّى تَأْتِيَ رَايَاتٌ سُودٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، وَيَسْأَلُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، فَيُقَاتِلُونَ، فَيَظْهَرُونَ، فَيُعْطَوْنَ مَا سَأَلُوا، فَلَا يَقْبَلُونَ حَتَّى يَدْفَعُونَهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَيَمْلَؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ فَلْيَأْتِهِمْ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ».

وَرَوَى الْآجُرِيُّ [ت٣٦٠هـ] فِي «الشَّرِيعَةِ»[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَشِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَخْلَدٍ الْعَطَّارُ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ الطَّائِيُّ الْمَوْصِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَمَرَّ بِهِ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا نَزَالُ نَرَى فِي وَجْهِكَ الَّذِي نَكْرَهُ، فَقَالَ: «أَهْلُ بَيْتِي هَؤُلَاءِ اخْتَارَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمُ الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَسَيَلْقَوْنَ بَعْدِي تَطْرِيدًا وَتَشْرِيدًا وَبَلَاءً وَشِدَّةً».

وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ [ت٣٦٥هـ] فِي «الْكَامِلِ»[٣]، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ،

---

١. المسند للشاشي، ج١، ص٣٦٢
٢. الشريعة للآجري، ج٥، ص٢١٧٧
٣. الكامل لابن عدي، ج٩، ص١٦٤

ثُمَّ قَالَ: «يَرْوِيهِ يَزِيدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ»، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ وَهْمٌ، وَالصَّحِيحُ مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، وَإِنْ كَانَ يَزِيدُ بْنُ فُضَيْلٍ فِي طَبَقَتِهِ.

٥ . طريق عبد الله بن إدريس، وكان عندهم ثقة ثبتًا متّفقًا عليه:

رَوَى نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ [ت٢٢٨هـ] فِي «الْفِتَنِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، وَجَرِيرٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا نَزَالُ نَرَى فِي وَجْهِكَ شَيْئًا نَكْرَهُهُ، فَقَالَ: «إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي هَؤُلَاءِ سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي بَلَاءً وَتَطْرِيدًا وَتَشْرِيدًا، حَتَّى يَأْتِيَ قَوْمٌ مِنْ هَاهُنَا، مِنْ نَحْوِ الْمَشْرِقِ، أَصْحَابُ رَايَاتٍ سُودٍ، يَسْأَلُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَيُقَاتِلُونَ، فَيُنْصَرُونَ، فَيُعْطَوْنَ مَا سَأَلُوا، فَلَا يَقْبَلُوهَا حَتَّى يَدْفَعُوهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَيَمْلَؤُهَا عَدْلًا كَمَا مَلَؤُوهَا ظُلْمًا، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَأْتِهِمْ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ، فَإِنَّهُ الْمَهْدِيُّ».

٦ . حديث صبّاح بن يحيى المزنيّ، وكان من ثقات الشيعة:

رَوَى ابْنُ الْمُنَادِي [ت٣٣٦هـ] فِي «الْمَلَاحِمِ»[٢]، وَالطَّبَرَانِيُّ [ت٣٦٠هـ] فِي «الْمُعْجَمِ الْأَوْسَطِ»[٣]، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ: حَدَّثَنَا طَاهِرُ بْنُ أَبِي أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا صَبَّاحُ بْنُ يَحْيَى الْمُزَنِيُّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَأَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، أَوْ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ،

١ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣١٠
٢ . الملاحم لابن المنادي، ص١٩٣
٣ . المعجم الأوسط للطبراني، ج٦، ص٢٩

فَلَمَّا رَآهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ احْمَرَّ وَجْهُهُ، وَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا نَزَالُ نَرَى فِي وَجْهِكَ الشَّيْءَ نَكْرَهُهُ، فَقَالَ: «إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي هَؤُلَاءِ سَيَلْقَوْنَ مِنْ بَعْدِي تَطْرِيدًا وَتَشْرِيدًا، حَتَّى يَجِيءَ قَوْمٌ مِنْ هَا هُنَا، مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، أَصْحَابُ رَايَاتٍ سُودٍ، فَيَسْأَلُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، ثُمَّ يَسْأَلُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ»، قَالَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، «فَيُقَاتِلُونَ، فَيُنْصَرُونَ، فَيُعْطَوْنَ مَا سَأَلُوا، فَلَا يَقْبَلُونَ، حَتَّى يَدْفَعُونَهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَمْلَؤُهَا عَدْلًا كَمَا مَلَؤُوهَا جَوْرًا، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَلْيَأْتِهِمْ، وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ».

٧ . طريق فطر بن خليفة، وكان عندهم صدوقًا صالح الحديث:

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ [تبعد٤١١هـ] فِي «دَلَائِلِ الْإِمَامَةِ»[1] -وَهُوَ غَيْرُ صَاحِبِ التَّارِيخِ- قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْمُفَضَّلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ الْكُوفِيُّ الْغَزَّالُ بِبَغْدَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَالِمٍ الْفَرَّاءُ، عَنْ صَبَّاحِ بْنِ يَحْيَى، وَفِطْرِ بْنِ خَلِيفَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: كُنَّا حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، إِذْ أَقْبَلَتْ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمُ اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا نَزَالُ نَرَى فِي وَجْهِكَ شَيْئًا نَكْرَهُهُ، فَقَالَ: «إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَهَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي اخْتَارَ اللَّهُ لَهُمُ الْآخِرَةَ، وَسَيَلْقَوْنَ بَعْدِي تَطْرِيدًا وَتَشْرِيدًا وَبَلَاءً شَدِيدًا، حَتَّى يَجِيءَ قَوْمٌ مِنْ هَاهُنَا»، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ، «أَصْحَابُ رَايَاتٍ سُودٍ، يَسْأَلُونَ الْحَقَّ، فَلَا يُعْطَوْنَهُ»، حَتَّى أَعَادَهَا ثَلَاثًا، «فَيُقَاتِلُونَ، حَتَّى يَدْفَعُوهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَيَمْلَؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَأْتِهِ وَلَوْ حَبْوًا».

١ . دلائل الإمامة للطبري الصغير، ص٤٤٥

٨ . طريق مندل بن عليّ، وكان عندهم صالحًا جائز الحديث:

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ [ت بعد٤١١هـ] فِي «دَلَائِلِ الْإِمَامَةِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَفْرِيُّ بِالْكُوفَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَفْصٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ رَاشِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَالِمٍ، عَنْ فِطْرِ بْنِ خَلِيفَةَ، وَصَبَّاحِ بْنِ يَحْيَى الْمُزَنِيِّ، وَمَنْدَلِ بْنِ عَلِيٍّ، كُلُّهُمْ ذَكَرَهُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ أَقْبَلَ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا نَزَالُ نَرَى فِي وَجْهِكَ شَيْئًا نَكْرَهُهُ، قَالَ: «إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي بَلَاءً وَتَطْرِيدًا وَتَشْرِيدًا، حَتَّى يَجِيءَ قَوْمٌ مِنْ هَاهُنَا»، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ، «أَصْحَابُ رَايَاتٍ سُودٍ، يَسْأَلُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ»، حَتَّى أَعَادَهَا ثَلَاثًا، «فَيُقَاتِلُونَ فَيُنْصَرُونَ، وَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَدْفَعُونَهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَيَمْلَؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَأْتِهِ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ».

٩ . حديث عمرو بن القاسم بن حبيب:

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ [ت٤٣٠هـ] فِي «أَخْبَارِ الْمَهْدِيِّ»[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْوَزِيرِ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى السُّدِّيُّ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَقْبَلَتْ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ،

١ . دلائل الإمامة للطبري الصغير، ص٤٤٢
٢ . الأربعون حديثًا في المهدي لأبي نعيم الأصبهاني، ج١، ص٢١

فَلَمَّا رَآهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ، وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا نَزَالُ نَرَى فِي وَجْهِكَ شَيْئًا نَكْرَهُهُ، فَقَالَ: «إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي بَلَاءً وَتَشْرِيدًا وَتَطْرِيدًا، حَتَّى يَأْتِيَ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، مَعَهُمْ رَايَاتٌ سُودٌ، فَيَسْأَلُونَ الْحَقَّ، فَلَا يُعْطَوْنَهُ، فَيُقَاتِلُونَ وَيُنْصَرُونَ، فَيُعْطَوْنَ مَا سَأَلُوا، فَلَا يَقْبَلُونَ، حَتَّى يَدْفَعُوهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَيَمْلَؤُهَا قِسْطًا كَمَا مَلَؤُوهَا جَوْرًا، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَأْتِهِمْ، وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ».

وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ [ت٣٦٥هـ] فِي «الْكَامِلِ»[1]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ قَدْ خَرَجَتْ، فَائْتُوهَا وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ».

١٠. حديث خلف:

رَوَى الْعُقَيْلِيُّ [ت٣٢٢هـ] فِي «الضُّعَفَاءِ»[2]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا خَلَفٌ -كَذَا فِي النُّسْخَةِ عِنْدِي، فَلَعَلَّهُ خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ إِنْ لَمْ يَكُنْ تَصْحِيفًا- عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ -يَعْنِي عَنْ عَلْقَمَةَ- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، إِذْ جَاءَهُ فِتْيَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا لَا نَزَالُ نَرَى فِي وَجْهِكَ الشَّيْءَ نَكْرَهُهُ، قَالَ: «إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي تَطْرِيدًا وَتَشْرِيدًا، حَتَّى يَجِيءَ قَوْمٌ مِنْ هَا هُنَا»، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، «أَصْحَابُ رَايَاتٍ سُودٍ، يَسْأَلُونَ الْحَقَّ، وَلَا يُعْطَوْنَهُ، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا،

١. الكامل لابن عدي، ج٦، ص٢٣٢
٢. الضعفاء الكبير للعقيلي، ج٤، ص٣٨٠

فَيُقَاتِلُونَ، فَيُعْطَوْنَ مَا سَأَلُوا، فَلَا يَقْبَلُونَ حَتَّى يَدْفَعُوهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَمْلَؤُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ، فَلْيَأْتِهَا وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ».

أقول: هذا حديث ثابت عن يزيد بن أبي زياد [ت١٣٧هـ]، وكان يزيد من أجلّة الفقهاء، وكان من أصحاب زيد بن عليّ بن الحسين؛ كما روى الفضل بن الزبير، قال: «قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: مَنْ يَأْتِي زَيْدًا مِنْ فُقَهَاءِ النَّاسِ؟ قُلْتُ: سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، وَهَارُونُ بْنُ سَعْدٍ، وَهَاشِمُ بْنُ الْبُرَيْدِ، وَأَبُو هَاشِمٍ الرُّمَّانِيُّ، وَالْحَجَّاجُ بْنُ دِينَارٍ، وَغَيْرُهُمْ»[١]، وقال عبدة بن كثير السراج: «قَدِمَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادَ الرِّقَّةَ، يَدْعُو النَّاسَ إِلَى بَيْعَةِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَكَانَ مِنْ دُعَاةِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ»[٢]، وقال ابن فضيل: «كَانَ مِنْ أَئِمَّةِ الشِّيعَةِ الْكِبَارِ»[٣]، ولذلك انحطّ مقامه عند أهل الحديث، حتّى تكلّموا فيه، ولكنّهم لم يتركوه، ولم يتّهموه بكذب، وقد أقرّ عارفهم ومنصفهم بأنّه كان ثقة صدوقًا؛ كما ذكره مسلم [ت٢٦١هـ] فيمن «يَشْمَلُهُمُ اسْمُ السَّتْرِ وَالصِّدْقِ وَتَعَاطِي الْعِلْمِ مِنْ حُمَّالِ الْآثَارِ وَنُقَّالِ الْأَخْبَارِ»[٤]، وقال أبو داود [ت٢٧٥هـ]: «هُوَ ثَبْتٌ، لَا أَعْلَمُ أَحَدًا تَرَكَ حَدِيثَهُ، وَغَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ»[٥]، وقال يعقوب بن سفيان [ت٢٧٧هـ]: «إِنَّهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ تَكَلَّمَ النَّاسُ فِيهِ، فَهُوَ عَلَى الْعَدَالَةِ وَالثِّقَةِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ مَنْصُورٍ وَالْحَكَمِ وَالْأَعْمَشِ، فَهُوَ مَقْبُولُ الْقَوْلِ ثِقَةٌ»[٦]، وقال أحمد بن صالح [ت٢٤٨هـ]: «هُوَ ثِقَةٌ، لَا يُعْجِبُنِي قَوْلُ مَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ»[٧]،

١ . مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصبهاني، ص١٤١
٢ . مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصبهاني، ص١٤٠
٣ . الكامل لابن عدي، ج٩، ص١٦٤؛ تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي، ج٣٢، ص١٣٨
٤ . انظر: صحيح مسلم، ج١، ص٤.
٥ . سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل، ص١٥٨
٦ . المعرفة والتاريخ للفسوي، ج٣، ص٨١
٧ . تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين، ص٢٥٦

وكان شعبة بن الحجّاج [ت١٦٠هـ] يقول: «لَا أُبَالِي إِذَا كَتَبْتُ عَنْهُ أَنْ لَا أَكْتُبَ عَنْ أَحَدٍ»[١]، وهذا غاية التوثيق منه، وكان أعلم بحاله من المتكلّمين فيه؛ فقد شهد وغابوا، وكان أكثر منهم تشدّدًا وانتقادًا للرجال؛ كما قال حمّاد بن زيد [ت١٧٩هـ]: «إِذَا خَالَفَنَا شُعْبَةَ الصَّوَابُ مَا قَالَ»[٢]، وقال يحيى بن سعيد [ت١٩٨هـ]: «كَانَ شُعْبَةُ أَعْلَمَ بِالرِّجَالِ»[٣]، وقال أبو حاتم [ت٢٧٧هـ]: «إِذَا رَأَيْتَ شُعْبَةَ يُحَدِّثُ عَنْ رَجُلٍ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ثِقَةٌ إِلَّا نَفَرًا بِأَعْيَانِهِمْ، وَكَانَ شُعْبَةُ أَبْصَرَ بِالْحَدِيثِ وَبِالرِّجَالِ»[٤]، وقال أحمد بن حنبل [ت٢٤١هـ]: «كَانَ شُعْبَةُ أُمَّةً وَاحِدَةً فِي هَذَا الشَّأْنِ، يَعْنِي فِي الرِّجَالِ وَبَصَرِهِ بِالْحَدِيثِ، وَتَثَبُّتِهِ وَتَنَقِّيهِ لِلرِّجَالِ»[٥]، وعلى هذا فلا ينبغي الشكّ في وثاقة يزيد بن أبي زياد.

ثمّ إنّه لم ينفرد بهذا الحديث، فقد تابعه الحكم بن عُتيبة، وعمارة بن القعقاع.

٨
حديث الحكم بن عُتيبة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود

رَوَى الْبَزَّارُ [ت٢٩٢هـ] فِي «مُسْنَدِهِ»[٦]، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاهِرٍ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ الْحَكَمِ،

١ . الترغيب والترهيب للمنذري، ج٤، ص٥٨٠؛ التكميل في الجرح والتعديل لابن كثير، ج٢، ص٣٣٣
٢ . المعرفة والتاريخ للفسوي، ج٢، ص١٣١؛ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ج١٠، ص٣٦٦
٣ . مسند ابن الجعد، ص٢٠؛ العلل الصغير للترمذي، ج٦، ص٢٤٢؛ حكايات شعبة بن الحجاج للبغوي، ص١؛ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج٢، ص٢٠؛ الكامل لابن عدي، ج١، ص١٥٦
٤ . الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج١، ص١٢٨
٥ . العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله، ج٢، ص٥٣٩
٦ . مسند البزار، ج٤، ص٣١٠

عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ فِتْيَةً مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَاغْرَوْرَقَتَا عَيْنَاهُ، وَذَكَرَ الرَّايَاتِ السُّودَ، فَقَالَ: «فَمَنْ أَدْرَكَهَا فَلْيَأْتِهَا، وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ».

٩

حديث الحكم بن عُتيبة، عن إبراهيم، عن الأسود بن يزيد، عن عبد الله بن مسعود

رَوَى ابْنُ عَدِيٍّ [ت٣٦٥هـ] فِي «الْكَامِلِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدِ بْنِ بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاهِرِ بْنِ يَحْيَى الرَّازِيُّ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، وَالْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ أَوْ فِتْيَةٌ، فَلَمَّا رَآهُمُ احْمَرَّ لَوْنُهُ أَوِ احْمَرَّ وَجْهُهُ، وَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا نَزَالُ نَرَى فِي وَجْهِكَ مَا نَكْرَهُ، قَالَ: «إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي هَؤُلَاءِ سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي بَلَاءً وَتَطْرِيدًا وَتَشْرِيدًا، حَتَّى يَجِيءَ قَوْمٌ مِنْ هَاهُنَا، مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، أَصْحَابُ رَايَاتٍ سُودٍ، يَسْأَلُونَ الْحَقَّ، فَلَا يُعْطَوْنَهُ، ثُمَّ يَسْأَلُونَ الْحَقَّ، فَلَا يُعْطَوْنَهُ»، قَالَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، «فَيُقَاتِلُونَ، فَيُنْصَرُونَ، فَيُعْطَوْنَ مَا سَأَلُوا، فَلَا يَقْبَلُونَهُ، ثُمَّ يُعْطَوْنَ مَا سَأَلُوا فَلَا يَقْبَلُونَهُ»، قَالَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، «حَتَّى يَدْفَعُوهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَمْلَؤُهَا قِسْطًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا، أَوْ كَمَا مَلَأَهَا الْقَوْمُ ظُلْمًا، فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ ذَلِكَ الزَّمَانَ، فَلْيَجِئْهُمْ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ».

---

١ . الكامل لابن عدي، ج٥، ص٣٧٨

١٠

حديث الحكم بن عُتيبة، عن إبراهيم، عن عَبيدة السلمانيّ، عن عبد الله بن مسعود

رَوَى الْحَاكِمُ [ت٤٠٥هـ] فِي «الْمُسْتَدْرَكِ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ»[١]، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ دَارِمٍ الْحَافِظُ بِالْكُوفَةِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ الْقُرَشِيُّ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيُّ: حَدَّثَنَا حَنَّانُ بْنُ سَدِيرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ الْمُلَائِيِّ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ، وَعَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا مُسْتَبْشِرًا، يُعْرَفُ السُّرُورُ فِي وَجْهِهِ، فَمَا سَأَلْنَاهُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرَنَا بِهِ، وَلَا سَكَتْنَا إِلَّا ابْتَدَأَنَا، حَتَّى مَرَّتْ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فِيهِمُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، فَلَمَّا رَآهُمُ الْتَزَمَهُمْ، وَانْهَمَلَتْ عَيْنَاهُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا نَزَالُ نَرَى فِي وَجْهِكَ شَيْئًا نَكْرَهُهُ، فَقَالَ: «إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّهُ سَيَلْقَى أَهْلُ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي تَطْرِيدًا وَتَشْرِيدًا فِي الْبِلَادِ، حَتَّى تَرْتَفِعَ رَايَاتٌ سُودٌ مِنَ الْمَشْرِقِ، فَيَسْأَلُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، ثُمَّ يَسْأَلُونَهُ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، ثُمَّ يَسْأَلُونَهُ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، فَيُقَاتِلُونَ، فَيُنْصَرُونَ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ أَوْ مِنْ أَعْقَابِكُمْ، فَلْيَأْتِ إِمَامَ أَهْلَ بَيْتِي وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ، فَإِنَّهَا رَايَاتُ هُدًى، يَدْفَعُونَهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمَ أَبِي، فَيَمْلِكُ الْأَرْضَ، فَيَمْلَؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا».

وَرَوَى يُوسُفُ بْنُ حَاتِمٍ الشَّامِيُّ [ت٦٦٤هـ] فِي «الدُّرِّ النَّظِيمِ»[٢]، قَالَ: قَالَ أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعِجْلِيُّ:

---

١. المستدرك على الصحيحين للحاكم، ج٤، ص٥١١
٢. الدر النظيم ليوسف بن حاتم الشامي، ص٧٩٩

حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَنَّانُ بْنُ سَدِيرٍ، قَالَ: كُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَى عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ أَتَعَلَّمُ مِنْهُ الْقُرْآنَ، وَكَانَ النَّاسُ يَجِيئُونَهُ وَيَسْأَلُونَهُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ حَتَّى حَفِظْتُهُ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الْمُلَائِيُّ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا مُسْتَبْشِرًا نَعْرِفُ السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ، فَمَا سَأَلْنَاهُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرَنَا بِهِ، وَلَا سَكَتْنَا إِلَّا ابْتَدَأَنَا، حَتَّى مَرَّ بِهِ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فِيهِمْ حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ، فَلَمَّا رَآهُمْ خَتَرَ لِمَمَرِّهِمْ، وَانْهَمَلَتْ عَيْنَاهُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خَرَجْتَ إِلَيْنَا مُسْتَبْشِرًا، نَعْرِفُ السُّرُورَ فِي وَجْهِكَ، فَمَا سَأَلْنَاكَ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتَنَا بِهِ، وَلَا سَكَتْنَا إِلَّا ابْتَدَأْتَنَا، حَتَّى مَرَّتْ بِكَ الْفِتْيَةُ، فَخَتَرْتَ لِمَمَرِّهِمْ، وَانْهَمَلَتْ عَيْنَاكَ، فَقَالَ: «إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ لَنَا اللَّهُ الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّهُ سَيَلْقَى أَهْلُ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي قَتْلًا وَتَطْرِيدًا وَتَشْرِيدًا فِي الْبِلَادِ، حَتَّى تُرْفَعَ رَايَاتٌ سُودٌ مِنَ الْمَشْرِقِ، فَيَسْأَلُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، ثُمَّ يَسْأَلُونَ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، فَيُقَاتِلُونَ، فَيُنْصَرُونَ، فَيُعْطَوْنَ الَّذِي سَأَلُوا فَلَا يَقْبَلُونَهُ، فَمَنْ أَدْرَكَهُمْ مِنْكُمْ، أَوْ مِنْ أَبْنَائِكُمْ، أَوْ مِنْ أَبْنَاءِ أَبْنَائِكُمْ، أَوْ مِنْ أَبْنَاءِ أَبْنَاءِ أَبْنَائِكُمْ، أَوْ مِنْ أَبْنَاءِ أَبْنَاءِ أَبْنَاءِ أَبْنَائِكُمْ، فَلْيَأْتِهِمْ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ، وَإِنَّهَا رَايَاتُ هُدًى، يَدْفَعُونَهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا».

وَرَوَى الدَّارَقُطْنِيُّ [ت٣٨٥هـ] فِي «الْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطْوَانِيُّ: حَدَّثَنَا حَنَّانُ بْنُ سَدِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ قَيْسٍ، يُحَدِّثُ عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، وَقَالَ مَرَّةً: عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَمَرَّ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ -الْحَدِيثَ وَقَالَ فِيهِ:- «يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَمْلَؤُهَا عَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا».

١ . المؤتلف والمختلف للدارقطني، ج١، ص٤٣٠

أقول: هذا إسناد صحيح؛ فقد كان أحمد بن محمّد بن سعيد، وحنّان بن سدير من ثقات الشيعة، وسائر رجاله رجال الصحيح، ورواه أبو المفضّل محمّد بن عبد الله الشيبانيّ [ت٣٨٧هـ] من طريق يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم النخعيّ، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود، ثمّ قال: «وَرَوَاهُ عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الْمُلَائِيُّ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، وَكِلَاهُمَا عِنْدِي صَحِيحٌ»[1].

١١

حديث الحكم بن عُتيبة، عن إبراهيم، عن أبي عُبيدة، عن عبد الله بن مسعود

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ [ت بعد٤١١هـ] فِي «دَلَائِلِ الْإِمَامَةِ»[2]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَفْصٍ الْخَثْعَمِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ رَبَاحٍ الْأَشْجَعِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَسَدِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ ثَوَابٍ الْهَبَّارِيُّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَنَّانُ بْنُ سَدِيرٍ، قَالَ: كُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَى عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ الْمُلَائِيِّ أَتَعَلَّمُ مِنْهُ الْقُرْآنَ، وَكَانَ النَّاسُ يَجِيئُونَهُ وَيَسْأَلُونَهُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ حَتَّى حَفِظْتُهُ مِنْهُ، فَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الْمُلَائِيُّ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا مُسْتَبْشِرًا يُعْرَفُ السُّرُورُ فِي وَجْهِهِ، فَمَا سَأَلْنَاهُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرَنَا، وَلَا سَكَتْنَا إِلَّا ابْتَدَأَنَا، حَتَّى مَرَّتْ بِهِ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فِيهِمُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، فَلَمَّا أَنْ رَآهُمْ خَرَّ لَهُمْ، وَانْهَمَلَتْ عَيْنَاهُ بِالدُّمُوعِ، فَقَالُوا لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خَرَجْتَ إِلَيْنَا مُسْتَبْشِرًا، نَعْرِفُ السُّرُورَ فِي وَجْهِكَ، فَمَا سَأَلْنَاكَ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتَنَا، وَلَا سَكَتْنَا إِلَّا ابْتَدَأْتَنَا،

---

١ . دلائل الإمامة للطبري الصغير، ص٤٤٥

٢ . دلائل الإمامة للطبري الصغير، ص٤٤٦

حَتَّى مَرَّتْ بِكَ الْفِتْيَةُ، فَخَتَرْتَ لَهُمْ، وَانْهَمَلَتْ عَيْنَاكَ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّهُ سَيَلْقَى أَهْلُ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي تَطْرِيدًا وَتَشْرِيدًا فِي الْبِلَادِ، حَتَّى تَرْتَفِعَ رَايَاتٌ سُودٌ مِنَ الْمَشْرِقِ، فَيَسْأَلُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَ، وَيُقَاتِلُونَ فَيُنْصَرُونَ، فَيُعْطَوْنَ الَّذِي سَأَلُوا، فَمَنْ أَدْرَكَهُمْ مِنْكُمْ أَوْ مِنْ أَبْنَائِكُمْ فَلْيَأْتِهِمْ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ، فَإِنَّهَا رَايَاتُ هُدًى، يَدْفَعُونَهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا».

أقول: كان الحكم بن عُتيبة [ت١١٥هـ] ثقة ثبتًا في الحديث، وكان من فقهاء أصحاب إبراهيم، وقد روى عنه هذا الحديث عمرو بن قيس الملائيّ، ومحمّد بن عبد الرّحمن بن أبي ليلى، وكان عمرو بن قيس [ت١٤٦هـ] ثقة من عبّاد أهل الكوفة، وكان سفيان الثوريّ يأتيه يسلّم عليه يتبرّك به[١]، وقال ابن حبّان [ت٣٥٤هـ]: «كَانَ مُتَيَقِّظًا فِي الرِّوَايَاتِ»[٢]، وكان محمّد بن عبد الرّحمن بن أبي ليلى [ت١٤٨هـ] صدوقًا عندهم، وكان أبوه من أصحاب عليّ بن أبي طالب[٣]، وقد روى الحكم هذا الحديث عن إبراهيم، وكان أثبت الناس فيه[٤]، ورواه هو عن علقمة، والأسود، وعبيدة السلمانيّ جميعًا، وهم من أجلّة أصحاب عبد الله بن مسعود وفقهائهم، وقد رواه ابن جرير [تبعد٤١١هـ] بإسناده، عن الحكم بن عتيبة، عن إبراهيم، عن أبي عبيدة، وإسناده إليه صحيح؛ فإنّ عبّاد بن يعقوب وحنّان بن سدير من شيوخ الشيعة وثقاتهم، وأبو عبيدة هو عامر بن عبد الله بن مسعود [ت٨١هـ]، روى عن أبيه رواية كثيرة، وكان ثقة عندهم،

١ . انظر: الثقات للعجلي، ج٢، ص١٨٢؛ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ج١٤، ص٦١.
٢ . مشاهير علماء الأمصار لابن حبان، ص٢٦٤
٣ . انظر: الثقات للعجلي، ج٢، ص٢٤٣ و٢٤٤.
٤ . انظر: العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله، ج٣، ص٣٥٢؛ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج٣، ص١٢٥.

وقد قال قائل منهم أنّه لم يسمع من أبيه شيئًا؛ لأنّه مات وهو ابن سبع سنين، وهذا قول سخيف؛ لأنّه كان أكبر ولد أبيه، ولم يثبت سنّه حين موت أبيه، فلعلّه كان أكبر، وعلى تقدير ثبوته فليس فيه دلالة على أنّه لم يسمع منه؛ كما قال ابن حجر [ت٨٥٢هـ]: «هَذَا الْإِسْتِدْلَالُ بِكَوْنِهِ ابْنَ سَبْعِ سِنِينَ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِيهِ لَيْسَ بِقَائِمٍ»[١]، وقال مغلطاي [ت٧٦٢هـ]: «ابْنُ سَبْعٍ لَا يُنْكَرُ سَمَاعُهُ مِنَ الْغُرَبَاءِ، فَكَيْفَ مِنَ الْآبَاءِ؟!»[٢]، وقد سمع الحسن بن عليّ من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو ابن سبع سنين أو أقلّ، وصحّت الروايات بسماع عبد الله بن الزبير من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ودخوله عليه وخروجه من عنده وهو ابن سبع سنين أو ثمان سنين، وكذلك عبد الله بن حنظلة الراهب، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم توفّي وهو ابن سبع سنين وله رواية، وحفظ عمر بن أبي سلمة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو ابن سبع سنين، وكذلك السائب بن يزيد له صحبة، قد سمع من النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أحاديث وهو غلام، وقُبض النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو ابن سبع سنين، ولذلك فإنّ سماع أبي عبيدة من أبيه ليس بغريب، وهو الأصل والظاهر، ويؤيّده ما روى سلم بن قتيبة، قال: «إِنَّ عُثْمَانَ الْبَرِّيَّ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عُبَيْدَةَ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ مَسْعُودٍ»[٣]، وروى الطبرانيّ [ت٣٦٠هـ] من طريق أبي الزبير، قال: حدّثني يونس بن عتاب الكوفيّ، قال: «سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ»[٤]،

---

١ . تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، ج٦، ص٣٦١
٢ . إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج٤، ص٢٤٣
٣ . الضعفاء الكبير للعقيلي، ج٣، ص٢١٩؛ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج١، ص١٤٧؛ الكامل لابن عدي، ج٦، ص٢٦٦
٤ . المعجم الأوسط للطبراني، ج٩، ص٨١

وروى الطبرانيّ من طريق مسلم البطين، عن أبي عبيدة أنّه قال: «كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَأْتِي عَلَيْهِ السَّنَةُ لَا يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَحَدَّثَ يَوْمًا وَنَحْنُ عِنْدَهُ، فَقَالَ: نَحْوُ هَذَا، أَوْ قَرِيبٌ مِنْ هَذَا»[١]، وروى الشاشيّ [ت٣٣٥هـ] من طريق طلحة بن عبد الله بن عوف، عن ابن عبد الله بن مسعود، «أَنَّ أَبَاهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِهِ لَيْلَةً حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْبُيُوتِ وَهُمْ بِمَكَّةَ، ثُمَّ خَطَّ لَهُ خَطًّا، ثُمَّ قَالَ لَهُ: اجْلِسْ فِيهِ لَا تَفْرَقْ»[٢]، وروى الحاكم [ت٤٠٥هـ] من طريق عبد الملك بن عبيد، قال: «حَضَرْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَتَاهُ رَجُلَانِ تَبَايَعَا سِلْعَةً، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَخَذْتُ بِكَذَا وَكَذَا، وَقَالَ الْآخَرُ: بِعْتُ بِكَذَا وَكَذَا، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فِي مِثْلِ هَذَا، قَالَ: حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي مِثْلِ هَذَا، فَأَمَرَ الْبَائِعَ أَنْ يُسْتَحْلَفَ، ثُمَّ يُخَيَّرُ الْمُبْتَاعُ، إِنْ شَاءَ أَخَذَ، وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ»[٣]، وروى البخاريّ [ت٢٥٦هـ] من طريق قتادة عن أبي عبيدة «أَنَّهُ فِيمَا سَأَلَ أَبَاهُ عَنْ بَيْضِ الْحَمَامِ، فَقَالَ: صَوْمُ يَوْمٍ»[٤]، وقد سمع أخوه عبد الرّحمن بن عبد الله بن مسعود من أبيه وهو أصغر منه، قال ذلك عبد الملك بن عمير [ت١٣٦هـ][٥]، وعليّ بن المدينيّ [ت٢٣٤هـ][٦]، وأبو حاتم [ت٢٧٧هـ][٧]، ولذلك فإنّ حديثه عنه متّصل صحيح، وقال قوم: ليس بمتّصل، ولكنّه في حكم المتّصل، وهو صحيح؛

---

١ . المعجم الكبير للطبراني، ج٩، ص١٢٢
٢ . المسند للشاشي، ج٢، ص٣٢٩
٣ . المستدرك على الصحيحين للحاكم، ج٢، ص٥٥
٤ . التاريخ الكبير للبخاري، ج١١، ص١٥٢
٥ . انظر: التاريخ الكبير للبخاري، ج٦، ص٣٨٥.
٦ . انظر: المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي، ج١، ص١٠٥؛ تاريخ دمشق لابن عساكر، ج٣٥، ص٦٥.
٧ . انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج٥، ص٢٤٨.

كما قال ابن المدينيّ: «هُوَ مُنْقَطِعٌ، وَهُوَ حَدِيثٌ ثَبْتٌ»[١]، وقال يعقوب بن شيبة [ت٢٦٢هـ]: «إِنَّمَا اسْتَجَازَ أَصْحَابُنَا أَنْ يُدْخِلُوا حَدِيثَ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ فِي الْمُسْنَدِ، يَعْنِي فِي الْحَدِيثِ الْمُتَّصِلِ، لِمَعْرِفَةِ أَبِي عُبَيْدَةَ بِحَدِيثِ أَبِيهِ وَصِحَّتِهَا، وَأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ فِيهَا بِحَدِيثٍ مُنْكَرٍ»[٢]، وقال الدّارقطنيّ [ت٣٨٥هـ]: «أَبُو عُبَيْدَةَ أَعْلَمُ بِحَدِيثِ أَبِيهِ مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانٍ»[٣]، وقال ابن رجب [ت٧٩٥هـ]: «أَبُو عُبَيْدَةَ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِيهِ، إِلَّا أَنَّ أَحَادِيثَهُ عَنْهُ صَحِيحَةٌ، تَلَقَّاهَا عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ الثِّقَاتِ الْعَارِفِينَ بِحَدِيثِ أَبِيهِ»[٤].

١٢

حديث عُمارة بن القعقاع، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود

رَوَى الدُّولَابِيُّ [ت٣١٠هـ] فِي «الْكُنَى وَالْأَسْمَاءِ»[٥]، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ، قَالَ: أَنْبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو أَبُو عُثْمَانَ الْحَرَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ الْقَعْقَاعِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي هَؤُلَاءِ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ لِلْآخِرَةِ، وَلَمْ يَخْتَرْهُمْ لِلدُّنْيَا، وَسَيَلْقَوْنَ بَعْدِي تَشْرِيدًا وَتَطْرِيدًا وَبَلَاءً شَدِيدًا».

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ [ت٣٦٠هـ] فِي «الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ»[٦]، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفِرْيَابِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو الْحَرَّانِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، قَالَ:

---

١ . شرح علل الترمذي لابن رجب، ج١، ص٥٤٤
٢ . شرح علل الترمذي لابن رجب، ج١، ص٥٤٤
٣ . سنن الدارقطني، ج٤، ص٢٢٥
٤ . فتح الباري لابن رجب، ج٧، ص٣٤٢
٥ . الكنى والأسماء للدولابي، ج٢، ص٧١٦
٦ . المعجم الكبير للطبراني، ج١٠، ص٨٨

قَالَ لِي مُغِيرَةُ: سَمِعْتُ مِنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ شَيْئًا ذَكَرَهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، وَكَانَ عُمَارَةُ قَدْ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ، فَاكْتَرَيْتُ حِمَارًا فَأَتَيْتُهُ بِالْقَادِسِيَّةِ، فَحَدَّثَنِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَمُرُّ بِهِ الْفِتْيَةُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، فَيَتَغَيَّرُ لِذَلِكَ لَوْنُهُ، فَمَرَّ بِهِ يَوْمًا فِتْيَةٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، فَتَغَيَّرَ لِذَلِكَ لَوْنُهُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا نَزَالُ نَرَى مِنْكَ مَا يَشُقُّ عَلَيْنَا، الْفِتْيَةُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ يَمُرُّونَ بِكَ، فَيَتَغَيَّرُ لِذَلِكَ لَوْنُكَ، فَقَالَ: «إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي هَؤُلَاءِ اخْتَارَ اللَّهُ لَهُمُ الْآخِرَةَ، وَلَمْ يَخْتَرْ لَهُمُ الدُّنْيَا».

وَرَوَى الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ [ت٤٦٣هـ] فِي «الرَّحْلَةِ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ»[١]، قَالَ: أَنْبَأَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَشِيُّ، وَأَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الصَّيْرَفِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ الْخُرَاسَانِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو الْخُرَاسَانِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفُضَيْلِ، قَالَ: قَالَ لِي مُغِيرَةُ: سَمِعْتُ مِنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ حَدِيثًا ذَكَرَهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: وَكَانَ عُمَارَةُ قَدْ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ، فَاكْتَرَيْتُ حِمَارًا، فَلَحِقْتُهُ بِالْقَادِسِيَّةِ، فَحَدَّثَنِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَمُرُّ بِهِ الْفِتْيَةُ مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَا يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ، وَتَمُرُّ الْفِتْيَةُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فَيَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا نَزَالُ نَرَى مِنْكَ مَا يَشُقُّ عَلَيْنَا، تَمُرُّ بِكَ الْفِتْيَةُ مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَا يَتَغَيَّرُ لَوْنُكَ، وَتَمُرُّ بِكَ الْفِتْيَةُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ، فَيَتَغَيَّرُ لَوْنُكَ، قَالَ: «إِنَّ أَهْلِي هَؤُلَاءِ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ لِلْآخِرَةِ، وَلَمْ يَخْتَرْهُمْ لِلدُّنْيَا، وَسَيَلْقَوْنَ بَعْدِي تَطْرِيدًا وَتَشْرِيدًا وَبَلَاءً شَدِيدًا».

قَالَ الْخَطِيبُ[٢]: وَأَنْبَأَهُ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: أَنْبَأَ مُكْرَمُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَاضِي: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيُّ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ:

١ . الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، ص٥٦
٢ . الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، ص٥٧

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، قَالَ: قَالَ مُغِيرَةُ بْنُ مِقْسَمٍ: سَمِعْتُ مِنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ حَدِيثَ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَأَى الْفِتْيَةَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ، قَالَ: قَالَ لِيَ الْمُغِيرَةُ: كَانَ عُمَارَةُ قَدْ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ، فَاكْتَرَيْتُ حِمَارًا، فَصِرْتُ إِلَى الْقَادِسِيَّةِ، فَلَمَّا رَآنِي قَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: حَدِيثُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: نَعَمْ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا نَظَرَ إِلَى الْفِتْيَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ، وَقَالَ: «إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي هَؤُلَاءِ اخْتَارَ اللَّهُ لَهُمُ الْآخِرَةَ، وَلَمْ يَخْتَرْ لَهُمُ الدُّنْيَا، وَسَيَلْقَوْنَ بَعْدِي تَطْرِيدًا وَتَشْرِيدًا»، وَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا.

أقول: يعني حديث الرايات، وهذا إسناد صحيح، وزعم الدّارقطنيّ [ت٣٨٥هـ] أنّه أصحّ أسانيده؛ كما قال في «العلل الواردة»[1]: «يَرْوِيهِ عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الْمُلَائِيُّ، عَنِ الْحَكَمِ، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ؛ فَرَوَاهُ حَنَّانُ بْنُ سَدِيرٍ مِنْ شُيُوخِ الشِّيعَةِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ؛ قَالَ ذَلِكَ عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ ثَوَابٍ الْهَبَّارِيُّ عَنْهُ؛ وَخَالَفَهُمَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَطَوَانِيُّ؛ فَرَوَاهُ عَنْ حَنَّانٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ؛ وَخَالَفَهُ دَاهِرُ بْنُ يَحْيَى الرَّازِيُّ، فَرَوَاهُ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، وَالْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ؛ وَرَوَاهُ يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ؛ وَكَذَلِكَ قَالَ عُمَارَةُ بْنُ الْقَعْقَاعِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، وَهُوَ أَصَحُّهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ».

ثمّ إنّ إبراهيم لم ينفرد بهذا الحديث، فقد تابعه زيد بن رفيع، والحسن البصريّ.

---

١ . العلل الواردة للدارقطني، ج٥، ص١٨٤

١٣

حديث زيد بن رفيع، عن أبي عبيدة، عن عبد الله بن مسعود

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ [ت بعد٤١١هـ] فِي «دَلَائِلِ الْإِمَامَةِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْمُفَضَّلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ الْبُهْلُولِ الْقَاضِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سَمُرَةُ بْنُ حُجْرٍ، عَنْ حَمْزَةَ النَّصِيبِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ رَفِيعٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، إِذْ مَرَّ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَصَابِيحُ، فَبَكَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: مَا يُبْكِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ «إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ قَدِ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّهُ سَيُصِيبُ أَهْلَ بَيْتِي قَتْلٌ وَتَطْرِيدٌ وَتَشْرِيدٌ فِي الْبِلَادِ، حَتَّى يُتِيحَ اللَّهُ لَنَا رَايَةً تَجِيءُ مِنَ الْمَشْرِقِ، مَنْ نَصَرَهَا نُصِرَ، وَمَنْ يُشَاقُّهَا يُشَاقُّ، ثُمَّ يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي اسْمُهُ كَاسْمِي، وَخُلْقُهُ كَخُلْقِي، تَؤُوبُ إِلَيْهِ أُمَّتِي كَمَا تَؤُوبُ الطَّيْرُ إِلَى أَوْكَارِهَا، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا».

أقول: قال عبد الله بن أحمد بن حنبل [ت٢٩٠هـ]: «سَأَلْتُ أَبِي عَنْ زَيْدِ بْنِ رَفِيعٍ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ ثِقَةٌ، قُلْتُ: سَمِعَ مِنْ أَبِي عُبَيْدَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ»[٢]، وقال ابن حبّان [ت٣٥٤هـ]: «كَانَ فَقِيهًا وَرِعًا فَاضِلًا مِنْ أَهْلِ نَصِيبِينَ، يَرْوِي عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، رَوَى عَنْهُ مَعْمَرٌ وَأَهْلُ بَلَدِهِ»[٣].

---

١ . دلائل الإمامة للطبري الصغير، ص٤٤٤

٢ . العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله، ج٢، ص١٨

٣ . مشاهير علماء الأمصار لابن حبان، ص٢٩٤؛ الثقات لابن حبان، ج٦، ص٣١٤

١٤

حديث الحسن البصريّ، عن عَبيدة السلمانيّ، عن عبد الله بن مسعود

رَوَى ابْنُ الْجَوْزِيِّ [ت٥٩٧هـ] فِي «الْمَوْضُوعَاتِ»[١]، قَالَ: أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ الْحَافِظُ، قَالَ: أَنْبَأَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ: أَنْبَأَنَا عَبْدُ الْبَاقِي بْنُ أَحْمَدَ: أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَلَّانَ: أَنْبَأَنَا أَبُو الْفَتْحِ الْأَزْدِيُّ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوَابٍ: حَدَّثَنَا حَنَّانُ بْنُ سَدِيرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَقْبَلَتِ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ خُرَاسَانَ فَائْتُوهَا، فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ الْمَهْدِيِّ».

أقول: هكذا رواه ابن الجوزيّ بلفظ «خَلِيفَةَ الْمَهْدِيِّ»، والصحيح: «خَلِيفَةَ اللَّهِ الْمَهْدِيَّ»، وإن كان صاحب الرايات السّود خليفة المهديّ أيضًا لما رواه ابن عبّاس وغيره، وقال ابن حجر [ت٨٥٢هـ] في «القول المسدّد»: «لَمْ يُصِبِ ابْنُ الْجَوْزِيِّ إِذْ أَخْرَجَهُ فِي الْمَوْضُوعَاتِ»[٢]، وهو كما قال؛ فإنّ لعمرو بن قيس الملائيّ عن الحسن روايات، والحسن أدرك عبيدة السلمانيّ؛ فإنّه مات وللحسن نحو خمسين سنة؛ فلا تُنكَر روايته عنه، وقد روى نعيم بن حمّاد [ت٢٢٨هـ] بسند صحيح عن الحسن: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ بَلَاءً يَلْقَاهُ أَهْلُ بَيْتِهِ، حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَايَةً مِنَ الْمَشْرِقِ سَوْدَاءَ، مَنْ نَصَرَهَا نَصَرَهُ اللَّهُ، وَمَنْ خَذَلَهَا خَذَلَهُ اللَّهُ، حَتَّى يَأْتُوا رَجُلًا اسْمُهُ كَاسِمِي، فَيُوَلِّيهِ أَمْرَهُمْ، فَيُؤَيِّدُهُ اللَّهُ وَيَنْصُرُهُ»[٣]؛ فبه يتقوّى حديثه عن عبيدة، عن عبد الله بن مسعود، وعليه فإنّ الحديث ثابت عن عبد الله بن مسعود،

---

١ . الموضوعات لابن الجوزي، ج٢، ص٣٩

٢ . انظر: القول المسدد في الذب عن مسند أحمد لابن حجر العسقلاني، ص٤٢.

٣ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣١٣

ومن فقهه أنّ كرب أهل البيت لا ينكشف حتّى يخرج أصحاب الرايات السّود من خراسان؛ لأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي بَلَاءً وَتَشْرِيدًا وَتَطْرِيدًا، حَتَّى يَأْتِيَ قَوْمٌ مِنْ هَاهُنَا مَعَهُمْ رَايَاتٌ سُودٌ»، ففي خروجهم فرج آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، ومن فقهه أنّ صاحب الرايات السّود «منصور»؛ لأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «يُنْصَرُونَ»، ومن فقهه أنّ كلّ راية تُرفع دون رايتهم فهي راية ضلال؛ لأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «مَنْ أَدْرَكَهَا فَلْيَأْتِهَا وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ»، وقوله مطلق؛ فمن أدركها ثمّ أتى راية أخرى فقد خالف عن أمره وكان من الضّالّين، والحديث مخزٍ لبني العبّاس أيضًا؛ لأنّه يصف القوم بأنّهم يُعطَون ما سألوا، فلا يقبلونه، حتّى يدفعوه إلى رجل من أهل البيت، وبنو العبّاس أُعطوا ما سألوا، فقبلوه، ولم يدفعوه إلى رجل من أهل البيت، فلم يكونوا مصداق الحديث.

ومن رواية يحيى بن محمّد بن سلام، يرفعه إلى عبد الله بن مسعود، أنّه قال: «قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا: "انْطَلِقْ مَعِي يَا ابْنَ مَسْعُودٍ"، فَمَضَيْتُ مَعَهُ حَتَّى أَتَيْنَا بَيْتًا قَدْ غَصَّ بِبَنِي هَاشِمٍ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ كَانَ مَعَكُمْ مِنْ غَيْرِكُمْ، فَلْيَقُمْ"، فَقَامَ مَنْ كَانَ مَعَهُمْ مِنْ غَيْرِهِمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ إِلَّا بَنُو هَاشِمٍ خَاصَّةً، بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَبَنُو الْعَبَّاسِ، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "يَا عَلِيُّ، أَخْبَرَنِي جِبْرَائِيلُ أَنَّكَ مَقْتُولٌ بَعْدِي، فَأَرَدْتُ أَنْ أُرَاجِعَ رَبِّي، فَأَبَى عَلَيَّ"، قَالَ: "كَأَنَّهُ قَدْ وَلِيَكُمْ وُلَاةُ بَنِي أُمَيَّةَ، يَقْصِدُونَ بِكُمُ الضَّرُورَةَ، وَيَلْتَمِسُونَ بِكُمُ الْمَشَقَّةَ، ثُمَّ تَكُونُ دَوْلَةٌ لِبَنِي الْعَبَّاسِ، يَعْمَلُونَ فِيهَا عَمَلَ الْجَبَّارِينَ، فَالْوَيْلُ لِعِتْرَتِي وَلِأَهْلِ بَيْتِي وَلِبَنِي أُمَيَّةَ مِمَّا يَلْقَوْنَ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ، وَيَهْرُبُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ رِجَالٌ، فَيَلْحَقُونَ بِأَقْصَى الْمَغْرِبِ، فَيَسْتَحِلُّونَ فِيهِ الْمَحَارِمَ زَمَانًا، ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ عِتْرَتِي غَضَبًا لِمَا لَقِيَ أَهْلُ بَيْتِي وَعِتْرَتِي،

فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَسْقِيهِ اللَّهُ مِنْ صَوْبِ الْغَمَامِ"، فَقَالَ نَاسٌ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيَكُونُ هَذَا وَنَحْنُ أَحْيَاءٌ؟! فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ كَالْمَاقِتِ لَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ فِي أَصْلَابِ فَارِسَ وَالرُّومِ لَمَنْ هُوَ أَرْجَى عِنْدِي لِأَهْلِ بَيْتِي مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ"»[1]، كأنّه أراد أصحاب الرايات السّود؛ فإنّهم من أبناء فارس.

١٥

حديث الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود

رَوَى أَسْلَمُ بْنُ سَهْلٍ الرَّزَّازُ [ت٢٩٢هـ] فِي «تَارِيخِ وَاسِطَ»[2]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَرَجٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَجَّاجِ؛ وَرَوَى الْعُقَيْلِيُّ [ت٣٢٢هـ] فِي «الضُّعَفَاءِ»[3]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ التَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ النُّفَيْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ؛ وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ [ت٤٣٠هـ] فِي «أَخْبَارِ أَصْبَهَانَ»[4]، قَالَ: حَدَّثَ أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ سَعِيدٍ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعْدَانَ أَبُو الْهَيْثَمِ الْمُسْتَمْلِيُّ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ أَبُو عُمَرَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ بَهْرَامَ؛ جَمِيعًا عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كَانَ الدِّينُ مُعَلَّقًا بِالثُّرَيَّا، لَتَنَاوَلَهُ قَوْمٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ».

أقول: هم عندنا أصحاب الرايات السّود؛ فإنّهم من أبناء فارس، وإنّهم ينالون المهديّ ولو كان بعيدًا عن أيدي الناس، وإنّما كنى عن المهديّ بالدّين لأنّه يعلّمه ويقيمه، وقد جاء في الخبر: «حَدِيثٌ تَدْرِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ حَدِيثٍ تَرْوِيهِ، وَلَا يَكُونُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ فَقِيهًا حَتَّى يَعْرِفَ مَعَارِيضَ كَلَامِنَا»[5].

---

١ . شرح الأخبار لابن حيّون المغربي، ج٣، ص٣٩٨
٢ . تاريخ واسط لبحشل، ص٢٢٠
٣ . الضعفاء الكبير للعقيلي، ج٣، ص٢٨٦
٤ . أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني، ج٢، ص٣٤٠
٥ . معاني الأخبار لابن بابويه، ص٢

١٦

حديث الحارث الهمدانيّ، عن عبد الله بن مسعود

رَوَى نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ [ت٢٢٨هـ] فِي «الْفِتَنِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «السُّفْيَانِيُّ بِالْعِرَاقِ يُقَاتِلُ أَهْلَ الْمَشْرِقِ».

أقول: يعني أصحاب الرايات السّود، كما جاء في غير واحد من الأحاديث.

١٧

حديث زيد بن وهب، عن عبد الله بن مسعود

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ [ت٤٣٠هـ] فِي «حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ»[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ: حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ الْمِقْدَامِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الْمِقْدَامِ ثَابِتِ بْنِ هُرْمُزَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ أَحَدٌ أَشَدَّ عَلَى الدَّجَّالِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ».

أقول: أراد شعيب بن صالح؛ فإنّه من بني تميم، وهو صاحب راية المنصور والمهديّ، وهما يقاتلان الدّجّال أشدّ قتال.

---

١ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٢٢٢

٢ . حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني، ج٧، ص١٢٣

الباب الخامس
ما جاء عن محمّد بن عبد المطّلب بن ربيعة

١٨
حديث جابر الجعفيّ، عن محمّد بن عبد المطّلب

رَوَى يُوسُفُ بْنُ حَاتِمٍ الشَّامِيُّ [ت٦٦٤هـ] فِي «الدُّرِّ النَّظِيمِ»[١]، قَالَ: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّرِيُّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْحَرِيرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَرِيرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى الْأَسْلَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ، إِذْ مَرَّ بِهِ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ، وَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ بِالدُّمُوعِ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا نَزَالُ نَرَى فِي وَجْهِكَ تَغَيُّرًا يَسُوؤُنَا، فَقَالَ: «إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي بَلَاءً شَدِيدًا وَتَشْرِيدًا، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ قَوْمًا فِي آخِرِ الزَّمَانِ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ، يَجْتَمِعُونَ كَمَا يَجْتَمِعُ قَزَعُ السَّحَابِ خَرِيفًا، فَيُبَايِعُونَ رَجُلًا مِنِّي، فَيَمْلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا».

أقول: إنّ القوم أصحاب الرايات السّود، كما جاء في حديث عبد الله بن مسعود، وقال البلاذريّ [ت٢٧٩هـ] في «أنساب الأشراف»[٢]: «مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ كَانَ نَاسِكًا فَاضِلًا»؛ فلعلّه سمع الحديث من أبيه؛ فقد روى عبد المطّلب بن ربيعة عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وكان رجلًا على عهده، ذكره الكلبيّ[٣].

---

١. الدر النظيم ليوسف بن حاتم الشامي، ص٨٠٠
٢. أنساب الأشراف للبلاذري، ج٤، ص٤٠٠
٣. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد، ج٤، ص٥٤.

الباب السادس
ما جاء عن أبي سعيد الخدريّ

١٩
حديث أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدريّ

رَوَى الْحَاكِمُ [ت٤٠٥هـ] فِي «الْمُسْتَدْرَكِ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ»[١]، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُؤَمَّلِ بْنِ الْحَسَنِ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ مِنْ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي قَتْلًا وَتَشْرِيدًا».

أقول: هذا صدر حديث الرايات كما رواه عبد الله بن مسعود؛ فكأنّه روى منه موضع الحاجة، وقد روى مثله أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في حديث: «إِنَّهُ سَيُصِيبُ وُلْدَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بَلَاءٌ شَدِيدٌ وَأَثَرَةٌ وَقَتْلٌ وَتَشْرِيدٌ، فَاللَّهَ اللَّهَ فِي ذُرِّيَّتِي وَذِمَّتِي، فَإِنَّ لِلَّهِ يَوْمًا يَنْتَصِفُ فِيهِ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ»[٢]، فكأنّه لم يحفظ الحديث، فرواه هكذا، وجعل ما جاء فيه من خروج الرايات وظهور المهديّ يومًا يُنتصف فيه للمظلوم من الظالم.

وَرَوَى مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ [ت١٥٣هـ] فِي «الْجَامِعِ»[٣]، عَنْ أَبِي هَارُونَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِي، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ:

١. المستدرك على الصحيحين للحاكم، ج٤، ص٥٣٤
٢. تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي، ص٤٢٥
٣. الجامع لمعمر بن راشد، ج١١، ص٣٧١

«ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَلَاءً يُصِيبُ هَذِهِ الْأُمَّةَ، حَتَّى لَا يَجِدَ الرَّجُلُ مَلْجَأً يَلْجَأُ إِلَيْهِ مِنَ الظُّلْمِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ عِتْرَتِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَيَمْلَأُ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطًا، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا».

وهذا أيضًا يشبه أن يكون من حديث الرايات، فكأنّه اختصره، فروى منه صدره وذيله؛ كقول الحسن: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ بَلَاءً يَلْقَاهُ أَهْلُ بَيْتِهِ، حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَايَةً مِنَ الْمَشْرِقِ سَوْدَاءَ، مَنْ نَصَرَهَا نَصَرَهُ اللَّهُ، وَمَنْ خَذَلَهَا خَذَلَهُ اللَّهُ، حَتَّى يَأْتُوا رَجُلًا اسْمُهُ كَاسِمِي، فَيُوَلِّيهِ أَمْرَهُمْ، فَيُؤَيِّدُهُ اللَّهُ وَيَنْصُرُهُ».

٢٠

حديث أبي الودّاك، عن أبي سعيد الخدريّ

رَوَى الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ [ت٤٦٣هـ] فِي «تَارِيخِ بَغْدَادَ»[١]، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ النَّجَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ النَّاقِدُ؛ وَأَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْوَرَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْعُطَارِدِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الْوَدَّاكِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مِنَّا الْقَائِمُ، وَمِنَّا الْمَنْصُورُ، وَمِنَّا السَّفَّاحُ، وَمِنَّا الْمَهْدِيُّ، فَأَمَّا الْقَائِمُ فَتَأْتِيهِ الْخِلَافَةُ لَمْ يُهْرَاقَ فِيهَا مِحْجَمَةٌ مِنْ دَمٍ، وَأَمَّا الْمَنْصُورُ فَلَا تُرَدُّ لَهُ رَايَةٌ، وَأَمَّا السَّفَّاحُ فَهُوَ يَسْفَحُ الْمَالَ وَالدَّمَ، وَأَمَّا الْمَهْدِيُّ فَتُمْلَأُ بِهِ الْأَرْضُ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا».

---

١. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ج١١، ص٤٧

أقول: «المنصور» صاحب الرايات السّود، كما يظهر من حديث أبي داود [ت٢٧٥هـ][1]، وقوله: «منّا» أي منّا أهل البيت، وقد جاء مثله عن عبد الله بن عبّاس، غير أنّه لم يذكر «القائم»، وما أراه إلّا وهمًا من بعض الرواة؛ لأنّ «القائم» و«المهديّ» واحد، والشاهد على ذلك ما رواه بشير النبّال، قال: «قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ -يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ- عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ الْمَهْدِيَّ لَوْ قَامَ لَاسْتَقَامَتْ لَهُ الْأُمُورُ عَفْوًا، وَلَا يُهْرِيقُ مِحْجَمَةَ دَمٍ، فَقَالَ: كَلَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوِ اسْتَقَامَتْ لِأَحَدٍ عَفْوًا لَاسْتَقَامَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، حِينَ أُدْمِيَتْ رُبَاعِيَّتُهُ، وَشُجَّ فِي وَجْهِهِ، كَلَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى نَمْسَحَ نَحْنُ وَأَنْتُمُ الْعَرَقَ وَالْعَلَقَ، ثُمَّ مَسَحَ جَبْهَتَهُ»[2].

١ . انظر: سنن أبي داود، ج٤، ص١٧٧.
٢ . الغيبة للنعماني، ص٢٩٤

الباب السابع
ما جاء عن عبد الله بن عبّاس

٢١
حديث تميم بن حذلم، عن عبد الله بن عبّاس

رَوَى يُوسُفُ بْنُ حَاتِمٍ الشَّامِيُّ [ت٦٦٤هـ] فِي «الدُّرِّ النَّظِيمِ»[١]، قَالَ: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّرِيُّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْحَرِيرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَرِيرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى الْأَسْلَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ حَذْلَمٍ، ذَكَرَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ، إِذْ مَرَّ بِهِ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ، وَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ بِالدُّمُوعِ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا نَزَالُ نَرَى فِي وَجْهِكَ تَغَيُّرًا يَسُوؤُنَا، فَقَالَ: «إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي بَلَاءً شَدِيدًا وَتَشْرِيدًا، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ قَوْمًا فِي آخِرِ الزَّمَانِ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ، يَجْتَمِعُونَ كَمَا يَجْتَمِعُ قَزَعُ السَّحَابِ خَرِيفًا، فَيُبَايِعُونَ رَجُلًا مِنِّي، فَيَمْلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا».

أقول: الظاهر أنّ تميم بن حذلم هو الضبّيّ المشهور، ولكن استظهر الخطيب البغداديّ [ت٤٦٣هـ] أنّه رجل آخر، فقال: «هُوَ تَمِيمُ بْنُ حَذْيَمٍ، وَهُوَ نَاجِيٌّ لَا ضَبِّيٌّ، يَرْوِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، حَدَّثَ عَنْهُ جَابِرٌ الْجُعْفِيُّ»[٢]،

---

١ . الدر النظيم ليوسف بن حاتم الشامي، ص٨٠٠
٢ . موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي، ج١، ص٨٢

وقال: «هَذَانِ الرَّجُلَانِ تَجِيءُ الرِّوَايَةُ عَنْهُمَا كَثِيرًا عَلَى الْإِخْتِلَافِ، فَيُقَالُ فِي ابْنِ حَذْلَمٍ: ابْنُ حِذْيَمٍ، وَفِي ابْنِ حِذْيَمٍ: ابْنُ حَذْلَمٍ، وَقَدْ وَهِمَ فِيهِمَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ النَّيْسَابُورِيُّ، وَذَكَرْنَا ذَلِكَ فِي كِتَابِنَا "الْمُوَضِّحُ لِأَوْهَامِ الْجَمْعِ وَالتَّفْرِيقِ"، وَأَبَنَّا مِنْ أَمْرِهِمَا مَا يَزُولُ مَعَهُ الْإِشْكَالُ عَمَّنْ وَقَفَ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى»[١]، وعلى قوله فإنّ الرّجل تميم بن حذيم الناجيّ، روى عنه جابر الجعفيّ، وكان جابر من ثقات الشيعة، وما ترك الناس حديثه إلّا لمذهبه، وكان عارفهم ومنصفهم يذعن بوثاقته؛ كما قال سفيان الثوريّ [ت١٦١هـ]: «كَانَ جَابِرٌ وَرِعًا فِي الْحَدِيثِ، مَا رَأَيْتُ أَوْرَعَ فِي الْحَدِيثِ مِنْهُ»[٢]، وقال وكيع [ت١٩٧هـ]: «مَا شَكَكْتُمْ فِي شَيْءٍ فَلَا تَشُكُّوا أَنَّ جَابِرًا ثِقَةٌ»[٣]، وقال شعبة [ت١٦٠هـ] وهو أنقدهم للرّجال: «لَا تَنْظُرُوا إِلَى هَؤُلَاءِ الْمَجَانِينِ الَّذِينَ يَقَعُونَ فِي جَابِرٍ»[٤]، وقال: «هُوَ صَدُوقٌ فِي الْحَدِيثِ»[٥]، وقال ابن عديّ [ت٣٦٥هـ]: «لِجَابِرٍ حَدِيثٌ صَالِحٌ، وَقَدِ احْتَمَلَهُ النَّاسُ وَرَوَوْا عَنْهُ، وَعَامَّةُ مَا قَذَفُوهُ بِهِ أَنَّهُ كَانَ يُؤْمِنُ بِالرَّجْعَةِ، وَلَمْ يَتَخَلَّفْ أَحَدٌ فِي الرِّوَايَةِ عَنْهُ»[٦].

٢٢

حديث أبي عُبيدة، عن عبد الله بن عبّاس

رَوَى يُوسُفُ بْنُ حَاتِمٍ الشَّامِيُّ [ت٦٦٤هـ] فِي «الدُّرِّ النَّظِيمِ»[٧]، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبُ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي:

١ . تلخيص المتشابه في الرسم للخطيب البغدادي، ج٢، ص٧٦٢
٢ . مسند ابن الجعد، ص٢٩١؛ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج١، ص٧٤؛ الكامل لابن عدي، ج٢، ص٣٣٢
٣ . الكنى والأسماء للدولابي، ج٣، ص٩٤٧؛ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج١، ص٢٢٥؛ الكامل لابن عدي، ج٣، ص٤٨٦
٤ . مسند ابن الجعد، ص٢٩١؛ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج١، ص١٣٦؛ الكامل لابن عدي، ج٢، ص٣٣٣
٥ . الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج١، ص١٣٦؛ الكامل لابن عدي، ج٣، ص٤٨٥
٦ . الكامل لابن عدي، ج٣، ص٤٨٨
٧ . الدر النظيم ليوسف بن حاتم الشامي، ص٧٩٨

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَرَاسَةَ، عَنْ حَمْزَةَ الْجَزَرِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ رَفِيعٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ إِذْ مَرَّ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَصَابِيحُ، فَبَكَى، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: «إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ مِنْ بَعْدِي قَتْلًا وَتَطْرِيدًا وَتَشْرِيدًا فِي الْبِلَادِ، حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ لَهُمْ رَايَةً تَخْرُجُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، فِيهَا رَجُلٌ مِنِّي، اسْمُهُ كَاسْمِي، وَخُلْقُهُ كَخُلْقِي، يَؤُوبُ النَّاسُ إِلَيْهِ، كَمَا تَؤُوبُ الطَّيْرُ إِلَى أَوْكَارِهَا، وَكَمَا تَؤُوبُ النَّحْلُ إِلَى يَعْسُوبِهَا، يَمْلَؤُهَا عَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا».

أقول: هكذا جاء في الإسناد: «عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ»، وقد يظنّ الظانّ أنّه تصحيف؛ لأنّ سمرة بن حجر رواه عن حمزة النصيبيّ، عن زيد بن رفيع، عن أبي عبيدة، عن عبد الله بن مسعود، ولكنّه غير معلوم، لاحتمال أن يكون أبو عبيدة قد رواه عن أبيه وعبد الله بن عبّاس جميعًا، ويقرّب ذلك رواية تميم بن حذيم عن ابن عبّاس، والمراد بالرجل المهديّ، وظاهر الحديث أنّه في الرايات السّود، ولكن يجوز أن يكون المراد أنّ فيها نائبه؛ كما جاء في رواية: «إِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ الْمَهْدِيِّ».

٢٣

حديث عبد الواحد، عن عبد الله بن عبّاس

رَوَى يُوسُفُ بْنُ حَاتِمٍ الشَّامِيُّ [ت٦٦٤هـ] فِي «الدُّرِّ النَّظِيمِ»[١]، قَالَ: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّرِيُّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْحَرِيرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَرِيرِيُّ،

١. الدر النظيم ليوسف بن حاتم الشامي، ص٨٠٠

قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى الْأَسْلَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ، ذَكَرَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ، إِذْ مَرَّ بِهِ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ، وَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ بِالدُّمُوعِ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا نَزَالُ نَرَى فِي وَجْهِكَ تَغَيُّرًا يَسُوؤُنَا، فَقَالَ: «إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي بَلَاءً شَدِيدًا وَتَشْرِيدًا، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ قَوْمًا فِي آخِرِ الزَّمَانِ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ، يَجْتَمِعُونَ كَمَا يَجْتَمِعُ قَزَعُ السَّحَابِ خَرِيفًا، فَيُبَايِعُونَ رَجُلًا مِنِّي، فَيَمْلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا».

أقول: الظاهر أنّ عبد الواحد هو البنانيّ، ولم يُعرف اسم أبيه، وذكره ابن حبّان [ت٣٥٤هـ] في ثقات التابعين[1].

٢٤

حديث الربيع بن خُثيم، عن عبد الله بن عبّاس

رَوَى الْجُورَقَانِيُّ [ت٥٤٣هـ] فِي «الْأَبَاطِيلِ وَالْمَنَاكِيرِ وَالصِّحَاحِ وَالْمَشَاهِيرِ»[2]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْفَقِيهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِدْرِيسَ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ الْمَوْصِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا غَسَّانُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ هِلَالِ بْنِ خُبَابٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «إِذَا خَرَجَتِ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ خُرَاسَانَ هِيَ لَنَا أَهْلِ الْبَيْتِ».

---

١ . انظر: الثقات لابن حبان، ج٥، ص١٢٨.
٢ . الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير للجورقاني، ج١، ص٤٣٩

أقول: يعني أنّها رايات الهدى الواجبة اتّباعها، لقول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في أهل بيته: «مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمْ لَنْ تَضِلُّوا»، وقد جاء في حديث عُبيد بن كَرِب، عن عليّ عليه السلام أنّه قال: «إِنَّ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ رَايَةً مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ، وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا مُحِقَ، وَمَنْ تَبِعَهَا لَحِقَ»[1]، فكأنّما بيّنه ابن عبّاس، وقال: هي الراية السّوداء الخارجة من خراسان لنصرة أهل البيت، والأحاديث بعضها من بعض.

٢٥

حديث أبي صالح، عن عبد الله بن عبّاس

قَالَ السُّيُوطِيُّ [ت٩١١هـ] فِي «تَارِيخِ الْخُلَفَاءِ»[2]: قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ [ت٢٥٦هـ] فِي «الْمُوَفَّقِيَّاتِ»: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «الرَّايَاتُ السُّودُ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ».

أقول: إنّما قال ابن عبّاس: «لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ»، ولم يقل: «لَنَا بَنِي الْعَبَّاسِ»، وكان ابن عبّاس رجلًا من خاصّة عليّ عليه السلام، ولذلك كان كرجل من أهل البيت، ولا يبعد أن يكون الحديث مرفوعًا، فأوقفه بعض الرواة، كما يظهر من بعض الروايات، وأهل البيت هم عليّ وفاطمة والحسن والحسين، لقول النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي»[3]، ويلحق بهم من صلح من ذرّيّتهم، لقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[4]،

١ . الإمامة والتبصرة لعليّ بن بابويه، ص١٣٢
٢ . تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص٢٠
٣ . مصنف ابن أبي شيبة، ج٦، ص٣٧٠؛ فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، ج٢، ص٥٧٧؛ التاريخ الكبير للبخاري، ج٢، ص٤١٦؛ سنن الترمذي، ج٥، ص٣٥١؛ التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة (السفر الثاني)، ج٢، ص٧١٩؛ السنة لابن أبي عاصم، ج٢، ص٦٠٣؛ خصائص علي للنسائي، ص٤٩؛ مسند أبي يعلى، ج١٢، ص٣١٣
٤ . الطّور/ ٢١

والرايات السّود تدعو إلى المهديّ، وهو من صالحي ذرّيّتهم؛ كما قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: «الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ»[1].

٢٦

حديث معاوية بن قرّة، عن سعيد بن جُبير، عن عبد الله بن عبّاس

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ [ت٤٣٠هـ] فِي «أَخْبَارِ أَصْبَهَانَ»[2]، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْحَذَّاءُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ الْوَزَّانُ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَرَاسَةَ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ؛ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْيَقْطِينِيُّ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْدَانَ الْأَنْطَاكِيُّ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ شُعْبَةَ الْخُرَاسَانِيُّ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَرَاسَةَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَارِسُ، فَقَالَ: «فَارِسُ عَصَبَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ».

أقول: عصبة الرجل قومه الذين يتعصّبون له وينصرونه، والمراد أهل خراسان، يعني أصحاب الرايات السّود.

وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ -يَعْنِي الْوَالِدَ- [ت٥٠٩هـ] فِي «الْفِرْدَوْسِ»[3]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَسْلَمَ مِنْ فَارِسَ فَهُوَ مِنْ قُرَيْشٍ، هُمْ إِخْوَانُنَا وَعَصَبَتُنَا».

---

١ . التاريخ الكبير للبخاري، ج٤، ص٢٦٦؛ سنن ابن ماجه، ج٢، ص١٣٦٨؛ سنن أبي داود، ج٤، ص١٧٤؛ التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة (السفر الثالث)، ج٢، ص١١٨؛ تاريخ الرقة للقشيري، ص٩٥؛ المعجم الكبير للطبراني، ج٢٣، ص٢٦٧؛ المؤتلف والمختلف للدارقطني، ج٤، ص٢٢٧٠؛ المستدرك على الصحيحين للحاكم، ج٤، ص٦٠١

٢ . أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني، ج١، ص٢٩

٣ . الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي، ج٣، ص٥٦٥

٢٧

حديث أبان بن الوليد بن عقبة، عن عبد الله بن عبّاس

رَوَى نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ [ت٢٢٨هـ] فِي «الْفِتَنِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ هِشَامٍ الْمُعَيْطِيِّ، عَنْ أَبَانَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَأَنَا حَاضِرُهُ، فَأَجَازَهُ وَأَحْسَنَ جَائِزَتَهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا الْعَبَّاسِ، هَلْ يَكُونُ لَكُمْ دَوْلَةٌ؟ قَالَ: «اعْفِنِي مِنْ هَذَا، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ»، قَالَ: لَتُخْبِرَنِّي، قَالَ: «نَعَمْ، وَذَلِكَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ»، قَالَ: فَمَنْ أَنْصَارُكُمْ؟ قَالَ: «أَهْلُ خُرَاسَانَ».

أقول: إنّما أراد معاوية دولة بني هاشم، وأراد ابن عبّاس دولة المهديّ في آخر الزمان.

وروي عن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس أنّه كان يقول: «دَعْوَتُنَا مَشْرِقِيَّةٌ، وَأَنْصَارُنَا أَهْلُ الْمَشْرِقِ، وَرَايَاتُنَا سُودٌ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ مُقْبِلَةً مِنْ خُرَاسَانَ، فَائْتُوهَا وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ»[٢].

٢٨

حديث أبي شُراعة، عن عبد الله بن عبّاس

رَوَى نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ [ت٢٢٨هـ] فِي «الْفِتَنِ»[٣]، قَالَ: حَدَّثَنَا رَجُلٌ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْكُوفِيِّ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ مَجْنُونٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: كُنْتُ فِي بَيْتِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: أَغْلِقُوا الْبَابَ، ثُمَّ قَالَ: هَاهُنَا مِنْ غَيْرِنَا أَحَدٌ؟ قَالُوا: لَا،

---

١. الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٢٠٢
٢. أخبار الدولة العباسية، ص١٩٩
٣. الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٢٠٢

وَكُنْتُ فِي نَاحِيَةٍ مِنَ الْقَوْمِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ تَجِيءُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، فَأَكْرِمُوا الْفُرْسَ، فَإِنَّ دَوْلَتَنَا فِيهِمْ».

وَرَوَى الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ [ت٤٦٣هـ] فِي «تَارِيخِ بَغْدَادَ»[١]، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ أَبِي ذُهْلٍ الْعُصْمِيُّ الْهَرَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو شُرَاعَةَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْبَيْتِ، فَقَالَ: «هَلْ فِيكُمْ غَرِيبٌ؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: «إِذَا خَرَجَتِ الرَّايَاتُ السُّودُ فَاسْتَوْصُوا بِالْفُرْسِ خَيْرًا، فَإِنَّ دَوْلَتَنَا مَعَهُمْ».

وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ [ت٥٥٨هـ] فِي «مُسْنَدِ الْفِرْدَوْسِ»[٢]، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ ابْنُ خَيْرُونَ: أَخْبَرَنَا الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ رِزْقٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ ابْنُ عُصْمٍ الْهَرَوِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ: حَدَّثَنَا أَبُو شُرَاعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَقْبَلَتِ الرَّايَاتُ السُّودُ فَأَكْرِمُوا الْفُرْسَ، فَإِنَّ دَوْلَتَكُمْ مَعَهُمْ».

أقول: بهذا يظهر مراد النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بقوله: «لَوْ كَانَ الدِّينُ مُعَلَّقًا بِالثُّرَيَّا، لَتَنَاوَلَهُ نَاسٌ مِنْ فَارِسَ»؛ فإنّ دولة آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم هي الدّين، وسيقيمها أصحاب الرايات السّود، وهم ناس من فارس.

---

١ . تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ج٤، ص٢٠٤

٢ . الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس لابن حجر العسقلاني، ج١، ص٥٩٣

٢٩

حديث مكحول، عن عبد الله بن عبّاس

رَوَى الرَّافِعِيُّ [ت٦٢٣هـ] فِي «أَخْبَارِ قَزْوِينَ»[١]، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْقَاضِي عَطَاءُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ كِتَابَةً، عَنِ الْخَلِيلِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ: حَدَّثَنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ حَاجِي بْنُ عَلِيٍّ الصُّوفِيُّ: أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ وَكِيعٍ الْإِسْكَنْدَرَانِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا، عَنْ مَيْسَرَةَ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ، عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَفْتَحَ اللَّهُ لَهُ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَلْيَشْهَدْ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْعَجَمِ سُكَّانُهُ رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ لُيُوثٌ بِالنَّهَارِ».

أقول: ذلك الباب خراسان؛ فإنّ سكّانها أصحاب الرايات السّود، وهم «رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ لُيُوثٌ بِالنَّهَارِ»، كما جاء في الحديث[٢]، وفي حديث آخر: «إِنَّ الْجَنَّةَ بِالْمَشْرِقِ»[٣]، وهذا معناه.

٣٠

حديث أبي قَبيل، عن عبد الله بن عبّاس

رَوَى نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ [ت٢٢٨هـ] فِي «الْفِتَنِ»[٤]، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنَ الْمَشْرِقِ، فَيَنْفِرُ مِنْهُ مَلِكُهُمْ، فَيُقْتَلُ بَيْنَ الرَّقَّةِ وَحَرَّانَ، يَقْتُلُهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَيَخْرُجُ مِنَ الْبَرِّيَّةِ مِنْ آلِ أَبِي سُفْيَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمَغْرِبِ، وَيَقْتُلُ مَلِكَ الْكُوفَةِ بِحَرَّانَ».

---

١ . التدوين في أخبار قزوين للرافعي، ج١، ص١٢
٢ . تهذيب الآثار للطبري (الجزء المفقود)، ص٣٧٧
٣ . تاريخ نيسابور للحاكم، ص٤٥٠
٤ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٢٩٨

أقول: الظاهر أنّ المراد بالرجل الذي يخرج من المشرق صاحب الرايات السّود؛ فإنّه يخرج قبل السفياني، فينزع الملك من ملك أهل المشرق، والله تعالى أعلم.

٣١

حديث المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جُبير، عن عبد الله بن عبّاس

وله طريقان صحيحان:

١. طريق عبد الملك بن أبي غنيّة:

رَوَى نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ [ت٢٢٨هـ] فِي «الْفِتَنِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَغَيْرُهُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي غَنِيَّةَ: حَدَّثَنَا الْمِنْهَالُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُمْ ذَكَرُوا عِنْدَهُ: اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً، ثُمَّ لَا أَمِيرَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «وَاللَّهِ إِنَّ مِنَّا بَعْدَ ذَلِكِ السَّفَّاحَ وَالْمَنْصُورَ وَالْمَهْدِيَّ، يَدْفَعُهَا إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ».

٢. طريق ميسرة بن حبيب:

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ [ت٢٣٥هـ] فِي «مُصَنَّفِهِ»[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ، سَمِعَهُ مِنْ مَيْسَرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، عَنِ الْمِنْهَالِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «مِنَّا ثَلَاثَةٌ: مِنَّا السَّفَّاحُ، وَمِنَّا الْمَنْصُورُ، وَمِنَّا الْمَهْدِيُّ».

أقول: هذا من أخبار الرايات السّود؛ لأنّ المنصور قائدها، وهو يوطّئ للمهديّ سلطانه، كما جاء في الأحاديث، والسفّاح شعيب بن صالح، أو رجل آخر يستخلفه المنصور بعد المهديّ، وإنّما أراد ابن عبّاس: «مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ»، ولم يرد: «مِنَّا بَنِي الْعَبَّاسِ»، والدليل على ذلك:

---

١. الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٩٦
٢. مصنف ابن أبي شيبة، ج٧، ص٥١٣

مَا رَوَى الْبَيْهَقِيُّ [ت٤٥٨هـ] فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ»[١]، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حُمَيْدِ بْنِ أَبِي غَنِيَّةَ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ، وَنَحْنُ نَقُولُ: اثْنَيْ عَشَرَ أَمِيرًا، ثُمَّ لَا أَمِيرَ، وَاثْنَيْ عَشَرَ أَمِيرًا، ثُمَّ هِيَ السَّاعَةُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «مَا أَحْمَقَكُمْ! إِنَّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَنْصُورَ وَالسَّفَّاحَ وَالْمَهْدِيَّ، يَدْفَعُهَا إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ».

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ [ت٤٥٨هـ] فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ»[٢] أَيْضًا، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، وَأَبُو بَكْرٍ الْقَاضِي قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُكْرَمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ: حَدَّثَنَا مَيْسَرَةُ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَتَذَاكَرُوا الْمَهْدِيَّ، فَقَالَ: «يَكُونُ مِنَّا ثَلَاثَةٌ أَهْلَ الْبَيْتِ: سَفَّاحٌ، وَمَنْصُورٌ، وَمَهْدِيٌّ».

٣٢

حديث إبراهيم بن المهاجر، عن مجاهد، عن عبد الله بن عبّاس

رَوَى الْحَاكِمُ [ت٤٠٥هـ] فِي «الْمُسْتَدْرَكِ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ»[٣]، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ الْفَقِيهُ إِمْلَاءً بِبَغْدَادَ، قَالَ: قُرِئَ عَلَى يَحْيَى بْنِ حَفْصِ بْنِ الزِّبْرِقَانِ، وَأَنَا أَسْمَعُ: حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ تَمِيمٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَاجِرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ: «لَوْ لَمْ أَسْمَعْ أَنَّكَ مِثْلُ أَهْلِ الْبَيْتِ مَا حَدَّثْتُكَ بِهَذَا الْحَدِيثِ»، فَقَالَ مُجَاهِدٌ: فَإِنَّهُ فِي سِتْرٍ، لَا أَذْكُرُهُ لِمَنْ تَكْرَهُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:

١. دلائل النبوة للبيهقي، ج٦، ص٥١٣
٢. دلائل النبوة للبيهقي، ج٦، ص٥١٤
٣. المستدرك على الصحيحين للحاكم، ج٤، ص٥٥٩

«مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أَرْبَعَةٌ: مِنَّا السَّفَّاحُ، وَمِنَّا الْمُنْذِرُ، وَمِنَّا الْمَنْصُورُ، وَمِنَّا الْمَهْدِيُّ»، فَقَالَ لَهُ مُجَاهِدٌ: فَبَيِّنْ لِي هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةَ، فَقَالَ: «أَمَّا السَّفَّاحُ فَرُبَّمَا قَتَلَ أَنْصَارَهُ وَعَفَا عَنْ عَدُوِّهِ، وَأَمَّا الْمُنْذِرُ فَإِنَّهُ يُعْطِي الْمَالَ الْكَثِيرَ لَا يَتَعَاظَمُ فِي نَفْسِهِ، وَيُمْسِكُ الْقَلِيلَ مِنْ حَقِّهِ، وَأَمَّا الْمَنْصُورُ فَإِنَّهُ يُعْطَى النَّصْرَ عَلَى عَدُوِّهِ الشَّطْرَ مِمَّا كَانَ يُعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يَرْعَبُ مِنْهُ عَدُوُّهُ عَلَى مَسِيرَةِ شَهْرَيْنِ، وَالْمَنْصُورُ يَرْعَبُ عَدُوُّهُ مِنْهُ عَلَى مَسِيرَةِ شَهْرٍ، وَأَمَّا الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا، وَتَأْمَنَ الْبَهَائِمُ وَالسِّبَاعُ، وَتُلْقِي الْأَرْضُ أَفْلَاذَ كَبِدِهَا»، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا أَفْلَاذُ كَبِدِهَا؟ قَالَ: «أَمْثَالُ الْأُسْطُوَانَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ».

أقول: روي مثله عن أبي سعيد الخدريّ، وأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين، غير أنّهما لم يذكرا «الْمُنْذِرَ»، وفي الأحاديث: «الْمُنْذِرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»[1]، ولكنّه لم يُقصد هاهنا، أو قُصد فلم يحفظ الراوي.

٣٣

حديث عديّ بن حكيم، عن عبد الله بن عبّاس

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُكْبَرِيُّ [ت٤١٣هـ] فِي «الْإِرْشَادِ»[2]، قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ الرَّازِيِّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيُّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ، قَالَ:

---

١ . انظر: مسند أحمد، ج٢، ص٣٠٦؛ بصائر الدرجات للصفار، ص٤٩؛ تفسير الطبري، ج١٦، ص٣٥٧؛ تفسير ابن أبي حاتم، ج٧، ص٢٢٢٤؛ الكافي للكليني، ج١، ص١٩١؛ المعجم الأوسط للطبراني، ج٢، ص٩٤؛ معجم ابن المقرئ، ص١٣٠؛ المستدرك على الصحيحين للحاكم، ج٣، ص١٤٠.

٢ . الإرشاد للمفيد، ج١، ص٣٧

«لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ سَبْعُ خِصَالٍ، مَا مِنْهُنَّ خَصْلَةٌ فِي النَّاسِ: مِنَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَمِنَّا الْوَصِيُّ خَيْرُ الْأُمَّةِ بَعْدَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَمِنَّا حَمْزَةُ أَسَدُ اللَّهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ وَسَيِّدُ الشُّهَدَاءِ، وَمِنَّا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْمُزَيَّنُ بِالْجَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ، وَمِنَّا سِبْطَا هَذِهِ الْأُمَّةِ وَسَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَمِنَّا قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ الَّذِي أَكْرَمَ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ، وَمِنَّا الْمَنْصُورُ».

أقول: هذه منقبة جليلة للمنصور صاحب الرايات السّود، إذ قُرن إلى هؤلاء، وصار من مفاخر أهل البيت، ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾[1].

٣٤

حديث الضحّاك بن مزاحم، عن عبد الله بن عبّاس

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ [ت٤٥٨هـ] فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ»[2]، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدَانَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ الْأَزْرَقُ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ غَيْلَانَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، يَرْوِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مِنَّا السَّفَّاحُ، وَالْمَنْصُورُ، وَالْمَهْدِيُّ».

وَرَوَى الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ [ت٤٦٣هـ] فِي «تَارِيخِ بَغْدَادَ»[3]، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو عُمَرَ الْقَاسِمُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْهَاشِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ الْمَادِرَائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو قِلَابَةَ الرَّقَاشِيُّ؛ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الرَّزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ النَّجَّادُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو قِلَابَةَ الرَّقَاشِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو رَبِيعَةَ، قَالَ:

---

١. البقرة/ ١٠٥

٢. دلائل النبوة للبيهقي، ج٦، ص٥١٤

٣. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ج١، ص٣٦٩

حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مِنَّا السَّفَّاحُ، وَمِنَّا الْمَنْصُورُ، وَمِنَّا الْمَهْدِيُّ»، قَالَ النَّجَّادُ: هَكَذَا قَرَأَهُ عَلَيْنَا أَبُو قِلَابَةَ مَرْفُوعًا.

أقول: لعلّه ذكرهم على هذا الترتيب لأنّ السفّاح على مقدّمة المنصور، والمنصور على مقدّمة المهديّ، فيمهّد كلّ واحد منهم للآخر، والسفّاح شعيب بن صالح على الأظهر، فيقال له السفّاح لأنّه يقدمهما في الحرب، فيسفح دماء أعدائهما؛ كما جاء في وصفه: «لَا يَلْقَاهُ أَحَدٌ إِلَّا فَلَّهُ»[1]، وهو من بني تميم.

٣٥

حديث غالب بن عبد الله الجزريّ، عن مجاهد، عن عبد الله بن عبّاس

رَوَى الْحَسَنُ بْنُ خَلَّادٍ الرَّامْهُرْمُزِيُّ [ت٣٦٠هـ] فِي «أَمْثَالِ الْحَدِيثِ»[2]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ زَكَرِيَّا: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْحُصَيْنِ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَاثَةَ: حَدَّثَنَا غَالِبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَزَرِيُّ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ذُكِرَتْ بَنُو تَمِيمٍ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَنَالَ مِنْهَا الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَهْلًا يَا أَشْعَثُ، فَإِنَّ تَمِيمًا رَحَانَا، وَقَيْسًا فُرْسَانُنَا، إِنَّ تَمِيمًا صَخْرَةٌ صَمَّاءُ لَا تُفَلُّ، وَلَا يُضِيرُهَا عَدَاوَةُ مَنْ عَادَاهَا، وَهُمْ عِظَامُ الْهَامِ، رُجَّحُ الْأَحْلَامِ، ثَبْتُ الْأَقْدَامِ، وَهُمْ قَتَلَةُ الدَّجَّالِ وَأَنْصَارُ الدِّينِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ».

وَرَوَى ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ [ت٢٨٧هـ] فِي «الْآحَادِ وَالْمَثَانِي»[3]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الضَّحَّاكِ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ بِشْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمَانَ الْعَوْفِيِّ، رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ:

---

١ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣١١
٢ . أمثال الحديث للرامهرمزي، ص١٥١
٣ . الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم، ج٢، ص٤٣١

«عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجُدُودُ، فَرَأَيْتُ جَدَّ بَنِي عَامِرٍ جَمَلًا أَحْمَرَ يَأْكُلُ مِنْ أَطْرَافِ الشَّجَرِ، وَرَأَيْتُ جَدَّ غَطَفَانَ صَخْرَةً خَضْرَاءَ تَتَفَجَّرُ مِنْهَا الْيَنَابِيعُ، وَرَأَيْتُ جَدَّ بَنِي تَمِيمٍ هَضْبَةً حَمْرَاءَ لَا يَضُرُّهَا مَنْ نَاوَاهَا»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: إِنَّهُمْ، إِنَّهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَهْ، مَهْ عَنْهُمْ، فَإِنَّهُمْ عِظَامُ الْهَامِ، ثَبْتُ الْأَقْدَامِ، أَنْصَارُ الْحَقِّ فِي آخِرِ الزَّمَانِ».

وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ [ت٢٤١هـ] فِي «مُسْنَدِهِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ؛ وَرَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ [ت٢٧٩هـ] فِي «التَّارِيخِ الْكَبِيرِ»[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ؛ قَالَا: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَمْزَةَ الضَّبِّيُّ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ تَمِيمًا ذُكِرُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَجُلٌ: أَبْطَأُ هَذَا الْحَيُّ مِنْ تَمِيمٍ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى مُزَيْنَةَ، فَقَالَ: «مَا أَبْطَأَ قَوْمٌ هَؤُلَاءِ مِنْهُمْ»، وَقَالَ رَجُلٌ يَوْمًا: أَبْطَأَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ مِنْ تَمِيمٍ بِصَدَقَاتِهِمْ، فَبَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ أَقْبَلَتْ نَعَمٌ سُودٌ وَحُمْرٌ لِبَنِي تَمِيمٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «هَا هُنَا فَانْظُرْ إِلَى صَدَقَاتِ قَوْمِي»، وَنَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا، فَقَالَ: «لَا تَقُلْ لِبَنِي تَمِيمٍ إِلَّا خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ أَطْوَلُ النَّاسِ رِمَاحًا عَلَى الدَّجَّالِ».

أقول: هذا حديث صحيح الإسناد، وله شواهد كثيرة، وقوله في بني تميم أنّهم «أَنْصَارُ الْحَقِّ فِي آخِرِ الزَّمَانِ» إشارة إلى أنّهم أنصار المنصور والمهديّ؛ لأنّ شعيب بن صالح منهم، وهو على مقدّمتهما، وهما «أَطْوَلُ النَّاسِ رِمَاحًا عَلَى الدَّجَّالِ».

١ . مسند أحمد، ج٢٩، ص٧٤
٢ . التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة (السفر الثاني)، ج٢، ص٧٣٣

الباب الثامن
ما جاء عن عليّ بن أبي طالب

٣٦
حديث مقاتل بن حيّان، عن عليّ

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ [ت بعد٤١١هـ] فِي «دَلَائِلِ الْإِمَامَةِ»[١]، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ هَارُونُ بْنُ مُوسَى بْنِ أَحْمَدَ التَّلَّعُكْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّهَاوَنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نُهَيْدٍ الْحُصَيْنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الشَّهْرِيَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ قِرْمٍ، عَنْ هَارُونَ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ مُقَاتِلٍ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يَا عَلِيُّ، عَشْرُ خِصَالٍ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، أَلَا تَسْأَلُنِي عَنْهَا؟ قُلْتُ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: اخْتِلَافٌ، وَقَتْلُ أَهْلِ الْحَرَمَيْنِ، وَالرَّايَاتُ السُّودُ، وَخُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ، وَافْتِتَاحُ الْكُوفَةِ، وَخَسْفٌ بِالْبَيْدَاءِ، وَرَجُلٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ يُبَايِعُ لَهُ بَيْنَ زَمْزَمَ وَالْمَقَامِ».

أقول: الظاهر أنّ مقاتل بن حيّان [ت١٤٩هـ] لم يدرك عليًّا عليه السلام، ولكن لحديثه شاهد، وهو ما روى:

عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّانِيُّ [ت٤٤٤هـ] فِي «السُّنَنِ الْوَارِدَةِ فِي الْفِتَنِ»[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُثْمَانَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ ثَابِتٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ الْأَعْنَاقِيُّ:

---

١ . دلائل الإمامة للطبري الصغير، ص٤٦٥
٢ . السنن الواردة في الفتن للداني، ج٥، ص٩٧٨

حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ مَرْزُوقٍ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِصْمَةَ النَّصِيبِيُّ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ مَكْحُولٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «عَشْرٌ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ: اخْتِلَافُ بَنِي أُمَيَّةَ بَيْنَهَا، وَقَتْلُ الْحَرَمَيْنِ، وَرَايَاتٌ سُودٌ بِالْمَشْرِقِ، وَاسْتِبَاحَةُ الْكُوفَةِ، وَخُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ، وَخَلِيفَةٌ يُخْلَعُ، وَرَجُلٌ يُبَايَعُ لَهُ بَيْنَ زَمْزَمَ وَالْمَقَامِ، وَجَيْشٌ يُخْسَفُ بِهِمْ بِالْبَيْدَاءِ، وَيَوْمُ كَلْبٍ وَالْأَعْمَاقِ».

أقول: هذا حديث مقاتل بن حيّان عن عليّ عليه السلام؛ فأخال مكحولًا قد سمعه من الشعبيّ أو سعيد بن المسيّب عن عليّ عليه السلام؛ فقد روي أنّه قال: «مَا حَدَّثْتُكُمْ بِهِ فَهُوَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ وَالشَّعْبِيِّ»[1]، والله أعلم.

٣٧

حديث أبي جعفر، عن عليّ

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النُّعْمَانِيُّ [تـنحو٣٦٠هـ] فِي «الْغَيْبَةِ»[2]، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَعْلَبَةُ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ دَاوُدَ الدَّجَاجِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾[3]، فَقَالَ: «انْتَظِرُوا الْفَرَجَ مِنْ ثَلَاثٍ»، فَقِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَا هُنَّ؟ فَقَالَ: «اخْتِلَافُ أَهْلِ الشَّامِ بَيْنَهُمْ، وَالرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ خُرَاسَانَ، وَالْفَزْعَةُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ»،

---

١. الطبقات الكبرى لابن سعد، ج٧، ص١٢٢؛ أنساب الأشراف للبلاذري، ج١٠، ص٢٤٠؛ تاريخ دمشق لابن عساكر، ج٦٠، ص٢١١

٢. الغيبة للنعماني، ص٢٦٠

٣. مريم/ ٣٧

فَقِيلَ: وَمَا الْفَزْعَةُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ؟ فَقَالَ: «أَوَ مَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[1]؟ هِيَ آيَةٌ تُخْرِجُ الْفَتَاةَ مِنْ خِدْرِهَا، وَتُوقِظُ النَّائِمَ، وَتُفْزِعُ الْيَقْظَانَ».

أقول: رجاله ثقات، غير داود الدّجاجيّ؛ فإنّه مجهول، وقد توبع.

٣٨

حديث معلّى بن خُنيس، عن جعفر بن محمّد، عن عليّ

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ [ت بعد ٣٢٨هـ] فِيمَا نُقِلَ مِنْ «تَفْسِيرِهِ»[2]، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ -يَعْنِي جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ- عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «انْتَظِرُوا الْفَرَجَ فِي ثَلَاثٍ»، قِيلَ: وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «اخْتِلَافُ أَهْلِ الشَّامِ بَيْنَهُمْ، وَالرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ خُرَاسَانَ، وَالْفَزْعَةُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ»، فَقِيلَ لَهُ: وَمَا الْفَزْعَةُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ؟ قَالَ: «أَمَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[3]؟» قَالَ: «إِنَّهُ تَخْرُجُ الْفَتَاةُ مِنْ خِدْرِهَا، وَيَسْتَيْقِظُ النَّائِمُ، وَيَفْزَعُ الْيَقْظَانُ».

أقول: حديث أهل البيت متّصل، وإن كان ظاهره الإنقطاع؛ فإنّهم كانوا يروون عن آبائهم؛ كما روي عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين أنّه كان يقول:

---

١. الشّعراء/ ٤

٢. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة للحسيني الأسترآبادي، ج١، ص٣٨٧، نقلًا عن تفسير محمّد بن العبّاس

٣. الشّعراء/ ٤

«حَدِيثِي حَدِيثُ أَبِي، وَحَدِيثُ أَبِي حَدِيثُ جَدِّي، وَحَدِيثُ جَدِّي حَدِيثُ الْحُسَيْنِ، وَحَدِيثُ الْحُسَيْنِ حَدِيثُ عَلِيٍّ، وَحَدِيثُ عَلِيٍّ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»[١]، وروي أنّه حدّث عبّاد بن كثير البصريّ حديثًا، فقال له عبّاد: «مَنْ حَدَّثَكَ بِهَذَا؟» قال: «يَا عَبَّادُ، تَتَّهِمُنِي؟! حَدَّثَنِي آبَائِي عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»[٢]، ويظهر من حديث عليّ أنّ هذه الثلاث من أكبر علامات الفرج، وهي محتومات، والمراد بالفرج ظهور المهديّ، وقد اختلف أهل الشام بينهم في زماننا، وهم يقتتلون على الملك، فنرجو أن يكون الفرج قريبًا.

٣٩

حديث عبد الله بن زُرير الغافقيّ، عن عليّ

رَوَى الْحَاكِمُ [ت٤٠٥هـ] فِي «الْمُسْتَدْرَكِ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ»[٣]، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ الْعَنَزِيُّ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَنْبَأَ نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنِي عَيَّاشُ بْنُ عَبَّاسٍ، أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ يَزِيدَ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زُرَيْرٍ الْغَافِقِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ: «سَتَكُونُ فِتْنَةٌ يُحَصَّلُ النَّاسُ مِنْهَا كَمَا يُحَصَّلُ الذَّهَبُ فِي الْمَعْدِنِ، فَلَا تَسُبُّوا أَهْلَ الشَّامِ، وَسُبُّوا ظَلَمَتَهُمْ، فَإِنَّ فِيهِمُ الْأَبْدَالَ، وَسَيُرْسِلُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ سَيْبًا مِنَ السَّمَاءِ فَيُغْرِقُهُمْ، حَتَّى لَوْ قَاتَلَتْهُمُ الثَّعَالِبُ غَلَبَتْهُمْ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ رَجُلًا مِنْ عِتْرَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا إِنْ قَلُّوا، وَخَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا إِنْ كَثُرُوا، أَمَارَتُهُمْ أَوْ عَلَامَتُهُمْ: أَمِتْ أَمِتْ، عَلَى ثَلَاثِ رَايَاتٍ، يُقَاتِلُهُمْ أَهْلُ سَبْعِ رَايَاتٍ،

١ . الكافي للكليني، ج١، ص٥٣؛ الإرشاد للمفيد، ج٢، ص١٨٦
٢ . رجال الكشي، ج٢، ص٦٩٠
٣ . المستدرك على الصحيحين للحاكم، ج٤، ص٥٩٦

لَيْسَ مِنْ صَاحِبِ رَايَةٍ إِلَّا وَهُوَ يَطْمَعُ بِالْمُلْكِ -وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يَطْلُبُ الْمُلْكَ[١]-، فَيَقْتَتِلُونَ وَيُهْزَمُونَ، ثُمَّ يَظْهَرُ الْهَاشِمِيُّ، فَيَرُدُّ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ أُلْفَتَهُمْ وَنِعْمَتَهُمْ، فَيَكُونُونَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَخْرُجَ الدَّجَّالُ».

أقول: هذا حديث صحيح الإسناد، وقد رواه الطبرانيّ [ت٣٦٠هـ] مرفوعًا من طريق ابن لهيعة[٢]، والأظهر أنّ المراد برجل من العترة يخرج في ثلاث رايات هو صاحب الرايات السّود؛ كما جاء في رواية أخرى: «يَخْرُجُ فِي تِسْعِ رَايَاتٍ سُودٍ»[٣]، وفي رواية أخرى: «شِعَارُهُمْ: بِكُشْ بِكُشْ» بالفارسيّة[٤]، وهو الذي يقاتل السفيانيّين من أهل الشام، فيهزمهم، ولذلك قال: «ثُمَّ يَظْهَرُ الْهَاشِمِيُّ»، يعني المهديّ، يظهر بعد ذلك، «فَيَرُدُّ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ أُلْفَتَهُمْ وَنِعْمَتَهُمْ»، والله أعلم.

٤٠

حديث أبي سالم الجيشانيّ، عن عليّ

رَوَى نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ [ت٢٢٨هـ] فِي «الْفِتَنِ»[٥]، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ حَرْمَلَةَ بْنِ عِمْرَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي سَالِمٍ الْجَيْشَانِيِّ، سَمِعَ عَلِيًّا يَقُولُ: «الْأَمْرُ لَهُمْ -يَعْنِي لِبَنِي أُمَيَّةَ- حَتَّى يَقْتُلُوا قَتِيلَهُمْ وَيَتَنَافَسُوا بَيْنَهُمْ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَقْوَامًا مِنَ الْمَشْرِقِ، فَيَقْتُلُونَهُمْ بَدَدًا، وَأَحْصَوْهُمْ عَدَدًا، وَاللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ سَنَةً إِلَّا مَلَكْنَا سَنَتَيْنِ، وَلَا يَمْلِكُونَ سَنَتَيْنِ إِلَّا مَلَكْنَا أَرْبَعًا».

---

١ . المعجم الأوسط للطبراني، ج٤، ص١٧٦؛ تاريخ دمشق لابن عساكر، ج١، ص٣٣٥
٢ . انظر: المعجم الأوسط للطبراني، ج٤، ص١٧٦.
٣ . انظر: الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣٤٩.
٤ . انظر: الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٢٠٧؛ جامع الأحاديث للسيوطي، ج٣٢، ص١٧٣؛ الإشاعة لأشراط الساعة للبرزنجي، ص١٩٥؛ البحور الزاخرة في علوم الآخرة للسفاريني، ج٢، ص٥٥٠.
٥ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص١٩٣

وَرَوَى زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ الْحَارِثِ الْبَزَّازُ [ت٢٩٨هـ] فِي «الْفِتَنِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى -يَعْنِي الذُّهْلِيَّ-، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ -يَعْنِي كَاتِبَ اللَّيْثِ-، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ عِمْرَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَالِمٍ الْجَيْشَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَالِمٍ يَقُولُ: كُنَّا مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِالْكُوفَةِ، فَقَالَ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ وَنَحْنُ عِنْدَهُ: «إِنِّي سِبْطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ، أُقَاتِلُ عَلَى حَقٍّ لِيَقُومَ، وَلَنْ يَقُومَ، وَالْأَمْرُ لَهُمْ، فَإِذَا كَثُرُوا، فَتَنَافَسُوا، فَقَتَلُوا قَتِيلَهُمْ، بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَقْوَامًا مِنْ أَهْلِ الْمَشْرِقِ، فَقَتَلَهُمْ بَدَدًا، وَأَحْصَاهُمْ عَدَدًا، وَاللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ سَنَةً إِلَّا مَلَكْنَا سَنَتَيْنِ، وَلَا يَمْلِكُونَ سَنَتَيْنِ إِلَّا مَلَكْنَا أَرْبَعًا، وَمَا مِنْ ثَلَاثِمِائَةٍ تَخْرُجُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا لَوْ شِئْتُ لَسَمَّيْتُ لَكُمْ سَائِقَهَا وَنَاعِقَهَا».

أقول: هذا حديث صحيح، والمراد بأقوام من أهل المشرق أصحاب الرايات السّود الخراسانيّون؛ لأنّ الظاهر من قوله: «وَاللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ سَنَةً إِلَّا مَلَكْنَا سَنَتَيْنِ، وَلَا يَمْلِكُونَ سَنَتَيْنِ إِلَّا مَلَكْنَا أَرْبَعًا»، أنّ خروجهم يؤدّي إلى مُلك أهل البيت، وقد ذُكر أنّهم يخرجون على السفيانيّ، ولذلك قال أنّ الله يبعثهم على بني أميّة.

٤١

حديث مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد، عن عليّ

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ [ت٣٢٩هـ] فِي «الْكَافِي»[٢]، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيِّ، عَنْ أَبِي رَوْحٍ فَرَجِ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ -يَعْنِي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ- عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَ النَّاسَ بِالْمَدِينَةِ، فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا يَكُونُ بَعْدَهُ مِنَ الْمَلَاحِمِ وَالْفِتَنِ، حَتَّى ذَكَرَ شِيعَتَهُ فَقَالَ:

١ . الملاحم والفتن للسيّد ابن طاووس، ص٣٣٩، نقلًا عن كتاب «الفتن» لزكريّا بن يحيى
٢ . الكافي للكليني، ج٨، ص٦٦

«إِنَّ اللَّهَ -وَلَهُ الْحَمْدُ- سَيَجْمَعُ هَؤُلَاءِ لِشَرِّ يَوْمٍ لِبَنِي أُمَيَّةَ، كَمَا يَجْمَعُ قَزَعَ الْخَرِيفِ، يُؤَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَهُمْ، ثُمَّ يَجْعَلُهُمْ رُكَامًا كَرُكَامِ السَّحَابِ، ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابًا يَسِيلُونَ مِنْ مُسْتَفَارِهِمْ كَسَيْلِ الْجَنَّتَيْنِ سَيْلِ الْعَرِمِ، حَيْثُ بَعَثَ عَلَيْهِ قَارَةً، فَلَمْ يَثْبُتْ عَلَيْهِ أَكَمَةٌ، وَلَمْ يَرُدَّ سَنَنَهُ رَصٌّ طَوْدٍ، يُذَعْذِعُهُمُ اللَّهُ فِي بُطُونِ أَوْدِيَةٍ، ثُمَّ يَسْلُكُهُمْ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ، يَأْخُذُ بِهِمْ مِنْ قَوْمٍ حُقُوقَ قَوْمٍ، وَيُمَكِّنُ بِهِمْ قَوْمًا فِي دِيَارِ قَوْمٍ، تَشْرِيدًا لِبَنِي أُمَيَّةَ، وَلِكَيْلَا يَعْتَصِبُوا مَا غَصَبُوا، يُضَعْضِعُ اللَّهُ بِهِمْ رُكْنًا، وَيَنْقُضُ بِهِمْ طَيَّ الْجَنَادِلِ مِنْ إِرَمَ، وَيَمْلَأُ مِنْهُمْ بُطْنَانَ الزَّيْتُونِ، فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَيَكُونَنَّ ذَلِكَ، وَكَأَنِّي أَسْمَعُ صَهِيلَ خَيْلِهِمْ وَطَمْطَمَةَ رِجَالِهِمْ»، ثُمَّ قَالَ: «لَدَنَا التَّمْحِيصُ لِلْجَزَاءِ، وَقَرُبَ الْوَعْدُ، وَانْقَضَتِ الْمُدَّةُ، وَبَدَا لَكُمُ النَّجْمُ ذُو الذَّنَبِ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، وَلَاحَ لَكُمُ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَرَاجِعُوا التَّوْبَةَ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنِ اتَّبَعْتُمْ طَالِعَ الْمَشْرِقِ، سَلَكَ بِكُمْ مَنَاهِجَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَتَدَاوَيْتُمْ مِنَ الْعَمَى وَالصَّمَمِ وَالْبَكَمِ، وَكُفِيتُمْ مَؤُونَةَ الطَّلَبِ وَالتَّعَسُّفِ، وَنَبَذْتُمُ الثِّقْلَ الْفَادِحَ عَنِ الْأَعْنَاقِ، وَلَا يُبَعِّدُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ أَبَى وَظَلَمَ وَاعْتَسَفَ وَأَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[1]».

أقول: أراد بقوم من شيعته سيجمعهم الله لشرّ يوم لبني أميّة أصحاب الرايات السّود، وأراد بمستثارهم خراسان، ويدلّ على ذلك قوله: «كَأَنِّي أَسْمَعُ صَهِيلَ خَيْلِهِمْ، وَطَمْطَمَةَ رِجَالِهِمْ»؛ فإنّ الطمطمة كلام العجم، وقال نشوان الحميريّ [ت٥٧٣هـ]: «طَمْطَمَ: أَيْ تَكَلَّمَ بِالْفَارِسِيَّةِ»[2]، وقوله: «يَأْخُذُ بِهِمْ مِنْ قَوْمٍ حُقُوقَ قَوْمٍ»، أي يأخذ بهم من الجبّارين حقوق أهل البيت؛ كما جاء في حديث الرايات: «يَسْأَلُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَيُقَاتِلُونَ فَيُنْصَرُونَ، فَيُعْطَوْنَ مَا سَأَلُوا، فَلَا يَقْبَلُونَهُ حَتَّى يَدْفَعُوهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي»،

---

١ . الشّعراء/ ٢٢٧

٢ . شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان الحميري، ج٧، ص٤٠٥٤

وقوله: «يُمَكِّنُ بِهِمْ قَوْمًا» أي يمكّن بهم آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم؛ كما جاء في حديث المنصور: «يُمَكِّنُ لِآلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا مَكَّنَتْ قُرَيْشٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، والمراد تمكينه للمهديّ؛ كما جاء في حديث آخر: «يُوَطِّئُونَ لِلْمَهْدِيِّ سُلْطَانَهُ»، وقوله: «تَشْرِيدًا لِبَنِي أُمَيَّةَ، وَلِكَيْلَا يَغْتَصِبُوا مَا غَصَبُوا»، أي تشريدًا للسفيانيّين لكيلا يغتصبوا ما غصبوا من قبل مرّة أخرى؛ فإنّهم يريدون إعادة ملكهم، وإرم دمشق، والزيتون جبال بالشام، والقمر المنير هو المهديّ، والنجم ذو الذنب من قبل المشرق هو المنصور؛ فإنّه يأتي من قبل المشرق، فيُهتدى به إلى المهديّ، كما يُهتدى بالنجم، ولذلك قال: «إِنِ اتَّبَعْتُمْ طَالِعَ الْمَشْرِقِ، سَلَكَ بِكُمْ مَنَاهِجَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَتَدَاوَيْتُمْ مِنَ الْعَمَى وَالصَّمَمِ وَالْبَكَمِ، وَكُفِيتُمْ مَؤُونَةَ الطَّلَبِ وَالتَّعَسُّفِ، وَنَبَذْتُمُ الثِّقْلَ الْفَادِحَ عَنِ الْأَعْنَاقِ»، وفي معناه ما جاء عن كعب، قال: «يَطْلُعُ نَجْمٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَبْلَ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ، لَهُ ذِنَابٌ، يُضِيءُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ كَإِضَاءَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ»[1].

٤٢

حديث الحسن بن المبارك، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النُّعْمَانِيُّ [ت نحو ٣٦٠هـ] فِي «الْغَيْبَةِ»[2]، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «الْمَهْدِيُّ أَقْبَلُ، جَعْدٌ، بِخَدِّهِ خَالٌ، يَكُونُ مَبْدَأُهُ[3] مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ خَرَجَ السُّفْيَانِيُّ، فَيَمْلِكُ قَدْرَ حَمْلِ امْرَأَةٍ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ».

---

١. الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٢٢٩

٢. الغيبة للنعماني، ص٣٠٤

٣. سقط «مَبْدَأُهُ» من المطبوع، وقد ذكره المجلسيّ في «بحار الأنوار» (ج٥٢، ص٢٥٢).

أقول: قوله: «يَكُونُ مَبْدَأُهُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ»، أي يكون أوّل سبب لظهوره من قبل خراسان، وهو خروج أصحاب الرايات السّود؛ لأنّهم السابقون في نصرته، والموطّئون لسلطانه، وفي معناه ما روي عن عبد الرّحمن بن بكّار الأقرع القيروانيّ، قال: «قُلْتُ لِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ: إِنَّا قَدْ رُوِّينَا أَنَّ الْمَهْدِيَّ مِنْكُمْ، فَمَتَى يَكُونُ قِيَامُهُ، وَأَيْنَ يَقُومُ؟ فَقَالَ: إِنَّ مَثَلَ مَنْ سَأَلْتَ عَنْهُ مَثَلُ عَمُودٍ سَقَطَ مِنَ السَّمَاءِ، رَأْسُهُ مِنَ الْمَغْرِبِ وَأَصْلُهُ فِي الْمَشْرِقِ، فَمِنْ أَيْنَ تَرَى الْعَمُودَ يَقُومُ إِذَا أُقِيمَ؟ قُلْتُ: مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ، قَالَ: فَحَسْبُكَ، مِنَ الْمَغْرِبِ يَقُومُ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْمَشْرِقِ، وَهُنَاكَ يَسْتَوِي قِيَامُهُ، وَيَتِمُّ أَمْرُهُ»[1].

وَرَوَى نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ [ت٢٢٨هـ] فِي «الْفِتَنِ»[2]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: «الْمَهْدِيُّ مَوْلِدُهُ بِالْمَدِينَةِ، مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَاسْمُهُ اسْمُ نَبِيٍّ، وَمُهَاجَرُهُ بَيْتُ الْمَقْدِسِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ، أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ، بَرَّاقُ الثَّنَايَا، فِي وَجْهِهِ خَالٌ، أَقْنَى، أَجْلَى، فِي كَتِفِهِ عَلَامَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، يَخْرُجُ بِرَايَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ مِرْطٍ مُخْمَلَةٍ سَوْدَاءِ مُرَبَّعَةٍ».

٤٣

حديث محمّد بن الحنفيّة، عن عليّ

رَوَى ابْنُ الْمُنَادِي [ت٣٣٦هـ] فِي «الْمَلَاحِمِ»[3]، قَالَ: حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ أَبُو مُوسَى الْمُقْرِئُ ثُمَّ الْمُزَوِّقُ، قَالَ: أَنْبَأَ حَمَّادُ بْنُ الْمُؤَمَّلِ أَبُو جَعْفَرٍ الضَّرِيرُ، قَالَ: أَنْبَأَ كَامِلُ بْنُ طَلْحَةَ، قَالَ: أَنْبَأَ ابْنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْرَائِيلُ بْنُ عَبَّادٍ،

---

١ . شرح الأخبار لابن حيّون المغربي، ج٣، ص٣٦٤
٢ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣٦٦
٣ . الملاحم لابن المنادي، ص٣٠٨

عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قَيْسِ بْنِ أَبِي عُرَيْرَةَ الْغِفَارِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ -يَعْنِي ابْنَ الْحَنَفِيَّةِ-، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَكَرَ الْمَلَاحِمَ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى ذِكْرِ السُّفْيَانِيِّ، فَقَالَ: «يَعْمَلُ بِعَمَلِ الْجَبَابِرَةِ الْأُوْلَى، فَيَغْضِبُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ لِكُلِّ عَمَلِهِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَتًى مِنَ الْمَشْرِقِ يَدْعُو إِلَى أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، هُمْ أَصْحَابُ الرَّايَاتِ السُّودِ الْمُسْتَضْعَفُونَ، فَيُعِزُّهُمُ اللَّهُ، وَيُنَزِّلُ عَلَيْهِمُ النَّصْرَ، فَلَا يُقَاتِلُهُمْ أَحَدٌ إِلَّا هَزَمُوهُ».

أقول: عجبًا لقوم يتّهمون الرجل لدعوته إلى أهل البيت، وهم يجدون في الأحاديث أنّ صاحب الرايات السّود يدعو إليهم! ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾[1]؟![2]

٤٤

حديث أبي رومان، عن عليّ

رَوَى نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ [ت٢٢٨هـ] فِي «الْفِتَنِ»[3]، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَرِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ أَبِي رُومَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: «تَخْرُجُ رَايَاتٌ سُودٌ تُقَاتِلُ السُّفْيَانِيَّ، فِيهِمْ شَابٌّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فِي كَفِّهِ الْيُسْرَى خَالٌ، وَعَلَى مُقَدِّمَتِهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُدْعَى شُعَيْبَ بْنَ صَالِحٍ، فَيَهْزِمُ أَصْحَابَهُ».

وَبِهِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: «يَلْتَقِي السُّفْيَانِيُّ وَالرَّايَاتُ السُّودُ، فِيهِمْ شَابٌّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فِي كَفِّهِ الْيُسْرَى خَالٌ، وَعَلَى مُقَدِّمَتِهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، بِبَابِ إِصْطَخْرَ، فَتَكُونُ بَيْنَهُمْ مَلْحَمَةٌ عَظِيمَةٌ، فَتَظْهَرُ الرَّايَاتُ السُّودُ، وَتَهْرُبُ خَيْلُ السُّفْيَانِيِّ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَمَنَّى النَّاسُ الْمَهْدِيَّ وَيَطْلُبُونَهُ»[4].

---

١. يس/ ٦٨

٢. كأنّه حفظه اللّه تعالى أراد بالرجل نفسه؛ فإنّ الجهّال يتّهمونه بالرفض لدعوته إلى أهل البيت.

٣. الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣١٤

٤. الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣٢١

أقول: الشابّ الهاشميّ هو المنصور صاحب الرايات السّود، والحال في كفّه اليسرى علامة كعلامة المهديّ؛ فقد روي أنّ المهديّ مكتوب في كفّه: «بَايِعُوهُ»[١]؛ فلعلّه في كفّه اليمنى، ولذلك صار للمنصور في كفّه اليسرى، تنبيهًا على اختلاف مقامهما؛ كمثل ما روى بريد بن معاوية العجليّ، قال: «قُلْتُ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَيْفَ صَارَ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَسَارِ الْبَيْتِ؟ فَقَالَ: لِأَنَّ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَقَامًا فِي الْقِيَامَةِ، وَلِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَقَامًا، فَمَقَامُ مُحَمَّدٍ عَنْ يَمِينِ عَرْشِ رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ، وَمَقَامُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ شِمَالِ عَرْشِهِ، فَمَقَامُ إِبْرَاهِيمَ فِي مَقَامِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[٢].

وَرَوَى نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ [ت٢٢٨هـ] فِي «الْفِتَنِ»[٣]، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَرِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ أَبِي رُومَانَ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: «إِذَا خَرَجَتْ خَيْلُ السُّفْيَانِيِّ إِلَى الْكُوفَةِ، بَعَثَ فِي طَلَبِ أَهْلِ خُرَاسَانَ، وَيَخْرُجُ أَهْلُ خُرَاسَانَ فِي طَلَبِ الْمَهْدِيِّ، فَيَلْتَقِي هُوَ وَالْهَاشِمِيُّ بِرَايَاتٍ سُودٍ، عَلَى مُقَدِّمَتِهِ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، فَيَلْتَقِي هُوَ وَأَصْحَابُ السُّفْيَانِيِّ بِبَابِ إِصْطَخْرَ، فَتَكُونُ بَيْنَهُمْ مَلْحَمَةٌ عَظِيمَةٌ، فَتَظْهَرُ الرَّايَاتُ السُّودُ، وَتَهْرُبُ خَيْلُ السُّفْيَانِيِّ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَمَنَّى النَّاسُ الْمَهْدِيَّ وَيَطْلُبُونَهُ».

وَبِهِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: «إِذَا هَزَمَتِ الرَّايَاتُ السُّودُ خَيْلَ السُّفْيَانِيِّ، الَّتِي فِيهَا شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، تَمَنَّى النَّاسُ الْمَهْدِيَّ، فَيَطْلُبُونَهُ، فَيَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ وَمَعَهُ رَايَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ أَنْ يَئِسَ النَّاسُ مِنْ خُرُوجِهِ لِمَا طَالَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَلَاءِ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ انْصَرَفَ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَحَّ الْبَلَاءُ بِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَبِأَهْلِ بَيْتِهِ خَاصَّةً، قُهِرْنَا وَبُغِيَ عَلَيْنَا»[٤].

---

١ . انظر: دلائل الإمامة للطبري الصغير، ص٤٦٩.
٢ . علل الشرائع لابن بابويه، ج٢، ص٤٢٨
٣ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣١٦
٤ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣٤٤

أقول: حديث أبي رومان عن عليّ يدلّ على أنّ المهديّ لا يظهر حتّى يتمنّاه الناس ويطلبوه، وهم لا يفعلون ذلك حتّى يخرج الهاشميّ من خراسان برايات سود، وهذا صحيح كالشمس، وقد جاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: «إِنَّ عَلَى كُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةً، وَعَلَى كُلِّ صَوَابٍ نُورًا»[1].

٤٥

حديث عبد الله بن بشار، عن عليّ

قَالَ الرَّاوَنْدِيُّ [ت٥٧٣هـ] فِي «الْخَرَائِجِ وَالْجَرَائِحِ»[2]: رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشَّارِ بْنِ أَبِي عَقِبٍ اللَّيْثِيِّ مِنْ بَنِي لَيْثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ كِنَانَةَ رَضِيعِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ:

إِذَا كَمُلَتْ إِحْدَى وَسِتُّونَ حِجَّةً ... إِلَى التِّسْعِ مِنْ بَعْدِهِنَّ ضَرَائِحُ
وَقَامَ بَنُو لَيْثٍ بِنَصْرِ ابْنِ أَحْمَدَ ... يَهُزُّونَ أَطْرَافَ الْقَنَا وَالصَّفَائِحِ
تَعْرِفُهُمْ شُعْثَ النَّوَاصِي يَقُودُهَا ... مِنَ الْمَنْزِلِ الْأَقْصَى شُعَيْبُ بْنُ صَالِحِ
حَدَّثَنِي ذَا أَعْلَمُ النَّاسِ كُلِّهِمْ ... أَبُو حَسَنٍ أَهْلُ التُّقَى وَالْمَدَائِحِ

أقول: قال محمّد بن حبيب [ت٢٤٥هـ] في «أسماء المغتالين»[3]: «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَشَّارِ بْنِ أَبِي عَقِبٍ الشَّاعِرُ، كَانَ رَضِيعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَكَانَ يُجَالِسُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ الْحُرِّ الْجُعْفِيَّ، فَيُخْبِرُ بِمَا خَبُرَهُ عَنْ عَلِيٍّ، وَهُوَ صَاحِبُ أَشْعَارِ الْمَلَاحِمِ»،

١ . المحاسن للبرقي، ج١، ص٢٢٦؛ تفسير العياشي، ج١، ص٨؛ الكافي للكليني، ج١، ص٦٩؛ الأمالي لابن بابويه، ص٤٤٩
٢ . الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي، ج٢، ص٥٥٠، ج٣، ص١١٦٧
٣ . أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام وأسماء من قتل من الشعراء لمحمّد بن حبيب، ج٢، ص١٧٣

وفي شعره دلالة على أنّ عليًّا عليه السلام أخبره عن خروج قوم «شُعْثِ النَّوَاصِي» من «الْمَنْزِلِ الْأَقْصَى» لـ«نَصْرِ ابْنِ أَحْمَدَ» يقودهم «شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ»، والمراد بالمنزل الأقصى خراسان، والمراد بابن أحمد المهديّ، والظاهر من شعره أنّه كان يظنّ أنّ الحسين هو المهديّ، وسيأتيه النصر من خراسان، ولكن روي عنه شعر آخر يخالف ذلك، إذ يقول فيه:

وَيُقْتَلُ مِنْ أَشْيَاعِ آلِ مُحَمَّدٍ ... وَيُصْلَبُ مِنْهُمْ مَنْ يُسَمَّى وَيُذْكَرُ
وَآخَرُ عِنْدَ الْبَيْتِ يُقْتَلُ ضَيْعَةً ... يَقُومُ فَيَدْعُو لِلْإِمَامِ فَيُنْحَرُ
وَيَبْعَثُ أَهْلُ الشَّامِ بَعْثًا عَلَيْهِمْ ... بِنَاحِيَةِ الْبَيْدَاءِ خَسْفٌ مُقَدَّرٌ
وَلِلْجَيْشِ بِالْبَيْدَاءِ فِي الْخَسْفِ عِبْرَةٌ ... فَيَرْجِعُ مِنْهَا مُقْبِلُ الْقَلْبِ مُدْبِرٌ
وَخَيْلٌ تُعَادِي بِالْكُمَاةِ كَأَنَّهَا ... هِيَ الرِّيحُ إِذْ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ تَصْبِرُ
يَقُودُ نَوَاصِيَهَا شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ ... إِلَى سَيِّدٍ مِنْ آلِ هَاشِمٍ يَزْهَرُ
عَلَى شَقِّهِ شَقِّ الْيَمِينِ عَلَامَةٌ ... لَدَى الْخَدِّ عِنْدَ الصُّدْغِ خَالٌ مُنَوَّرُ[1]

فلعلّه قال الشعر الأوّل قبل شهادة الحسين عليه السلام، وقال الشعر الثاني بعدها.

٤٦

حديث هلال بن عمرو، عن عليّ

رَوَى أَبُو دَاوُدَ [ت٢٧٥هـ] فِي «سُنَنِهِ»[2]، قَالَ: قَالَ هَارُونُ بْنُ الْمُغِيرَةِ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي قَيْسٍ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ:

١ . عقد الدرر في أخبار المنتظر ليوسف بن يحيى السلمي، ص١٨٣
٢ . سنن أبي داود، ج٤، ص١٧٧

سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ يُقَالُ لَهُ: الْحَارِثُ، حَرَّاثٌ، عَلَى مُقَدِّمَتِهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: مَنْصُورٌ، يُوَطِّئُ -أَوْ يُمَكِّنُ- لِآلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا مَكَّنَتْ قُرَيْشٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَجَبَ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ نَصْرُهُ»، أَوْ قَالَ: «إِجَابَتُهُ».

أقول: المراد بالنهر جيحون، وهو نهر بلخ من خراسان، وليس للحارث ذكر في غير هذا الحديث، وإنّما المذكور المهديّ والمنصور، وقد رواه ابن حيّون [ت٣٦٣هـ] من طريق عبد الرزاق، وليس فيه ذكر للحارث، وإنّما فيه: «يَقُومُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي، عَلَى مُقَدِّمَتِهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: الْمَنْصُورُ، يُوَطِّئُ لَهُ -أَوْ قَالَ: يُمَكِّنُ لَهُ- وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ نُصْرَتُهُ -أَوْ قَالَ:- إِجَابَتُهُ»[١]؛ فأخشى أن يكون الحارث ما زاده أصحاب الحارث بن سريج؛ فإنّه خرج من خراسان سنة ١١٦ وزعم أنّه صاحب الرايات السّود[٢]، ولو صحّ فإنّ المراد به المهديّ، لُقّب به لقلبه الأرض، كما لُقّب بالجابر في حديث حذيفة لجبره أمّة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم[٣]، ويؤيّد ذلك قوله: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ قَدْ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ فَائْتُوهَا، فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ اللَّهِ الْمَهْدِيَّ». نعم، يحتمل أن يكون الحديث مصحّفًا؛ فقد جاء في بعض الكتب: «يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ يُقَالُ لَهُ: الْحَارِثُ، عَلَى مُقَدِّمَةِ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ: مَنْصُورٌ»[٤]، وعليه فإنّ المراد بالحارث شعيب بن صالح؛ كما جاء: «تَخْرُجُ رَايَاتٌ سُودٌ، فِيهِمْ شَابٌّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، عَلَى مُقَدِّمَتِهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ: شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ»،

١ . شرح الأخبار لابن حيّون المغربي، ج٣، ص٣٥٩
٢ . انظر: تاريخ الطبري، ج٧، ص٣٣١؛ تجارب الأمم وتعاقب الهمم لابن مسكويه، ج٣، ص٢٤٤؛ الكامل في التاريخ لابن الأثير، ج٤، ص٣٤٧.
٣ . انظر: تهذيب الآثار للطبري (الجزء المفقود)، ص٣٧٧.
٤ . النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير، ج١، ص٥٣

ويؤيّد ذلك ما جاء من أنّ خروج شعيب بن صالح من سمرقند من وراء النهر[١]، يخرج إلى المنصور في خمسة آلاف إذا بلغه خروجه، فيبايعه، فيصيّره على مقدّمته[٢]، وهذا قريب جدًّا لولا أنّ الأصل عدم التصحيف، وكيفما كان فإنّ الحديث يدلّ على وجوب نصر المنصور، وإنّما يقال له «منصور» لوجوب نصره، ولقول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في أصحابه أنّهم «يُنْصَرُونَ»، وقد سُمّي به في الصحف الأولى؛ كما جاء في صحف إشعياء: «مَنْ أَنْهَضَ مِنَ الْمَشْرِقِ الَّذِي يُلَاقِيهِ النَّصْرُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ؟ دَفَعَ أَمَامَهُ أُمَمًا، وَسَلَّطَهُ عَلَى مُلُوكٍ؛ جَعَلَهُمْ كَالتُّرَابِ بِسَيْفِهِ، وَكَالْقَشِّ الْمُنْذَرِي بِقَوْسِهِ طَرَدَهُمْ؛ مَرَّ سَالِمًا فِي طَرِيقٍ لَمْ يَسْلُكْهُ مِنْ قَبْلُ. مَنْ فَعَلَ وَصَنَعَ دَاعِيًا الْأَجْيَالَ مِنَ الْبَدْءِ؟ أَنَا اللَّهُ مِنَ الْأَوَّلِ إِلَى الْآخِرِ، أَنَا هُوَ»[٣]، فقال: «يُلَاقِيهِ النَّصْرُ»، ولذلك يقال له «منصور»، والظاهر أنّ منصورًا لقبه؛ فقد كان يقال: اسمه على ثلاثة أحرف، وفي رواية ابن غسّان، بإسناده عن عليّ، أنّه قال: «يَخْرُجُ مِنَّا رَجُلَانِ: أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخَرِ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا: الْمَهْدِيُّ، وَلِلْآخَرِ: الْمَرْضِيُّ»[٤]، والمرضيّ والرّضا والمرتضى من ألقاب من كان اسمه عليًّا، والله أعلم.

٤٧

حديث الحسين بن عليّ، عن عليّ

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بَابَوَيْهِ [ت٣٨١هـ] فِي «عُيُونِ أَخْبَارِ الرِّضَا»[٥]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمِ بْنِ الْبَرَاءِ الْجَعَابِيُّ؛ وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ [تبعد٤١١هـ] فِي «دَلَائِلِ الْإِمَامَةِ»[٦]، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو طَاهِرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْخَازِنُ،

١ . انظر: الغيبة للطوسي، ص٤٤٤.
٢ . انظر: الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣٢١.
٣ . كتاب إشعياء، ٢٦-٢٥: ٤١
٤ . شرح الأخبار لابن حيّون المغربي، ج٣، ص٣٩٣
٥ . عيون أخبار الرضا لابن بابويه، ج٢، ص٦٥
٦ . دلائل الإمامة للطبري الصغير، ص٤٥٢

قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمِ بْنِ الْبَرَاءِ الْجَعَابِيُّ؛ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ التَّمِيمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَيِّدِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقُومَ قَائِمٌ لِلْحَقِّ مِنَّا، وَذَلِكَ حِينَ يَأْذَنُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ، فَمَنْ تَبِعَهُ نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ هَلَكَ، اللَّهَ، اللَّهَ، عِبَادَ اللَّهِ، فَائْتُوهُ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَخَلِيفَتِي».

أقول: ينبغي أن يكون المراد بقائم يقوم بالحقّ المنصور؛ لأنّ قوله: «فَائْتُوهُ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»، هو ما ورد في المنصور بعينه في حديث ثوبان وذي مخمر وعبد الله بن مسعود، وقال بعض المعاصرين: «أَوْرَدْنَا هَذَا الْحَدِيثَ فِي أَحَادِيثِ أَهْلِ الْمَشْرِقِ لِأَنَّ فِيهِ: "فَائْتُوهُ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ"، وَهُوَ تَعْبِيرٌ يَخُصُّ بِلَادَ الْخُرَاسَانِيِّ الثَّلْجِيَّةَ»[1]، والله أعلم.

٤٨
حديث عُبيد بن كَرِب، عن عليّ

رَوَى عَلِيُّ بْنُ بَابَوَيْهِ [ت٣٢٩هـ] فِي «الْإِمَامَةِ وَالتَّبْصِرَةِ»[2]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ كَرِبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: «إِنَّ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ رَايَةً مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ، وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا مُحِقَ، وَمَنْ تَبِعَهَا لَحِقَ».

١. معجم أحاديث الإمام المهدي للكوراني العاملي، ج١، ص٤٠٤
٢. الإمامة والتبصرة لعليّ بن بابويه، ص١٣٢

أقول: هي الراية السّوداء الخارجة من خراسان، والدّليل على ذلك ما رواه أبو صالح، عن عبد الله بن عبّاس، قال: «الرَّايَاتُ السُّودُ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ»[١]، وما رواه الربيع بن خُثيم، عنه، قال: «إِذَا خَرَجَتِ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ خُرَاسَانَ هِيَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ»[٢]، وفي حديث زيد بن رفيع، عن أبي عبيدة، عن عبد الله بن مسعود، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «يُتِيحُ اللَّهُ لَنَا -أَهْلَ الْبَيْتِ- رَايَةً تَجِيءُ مِنَ الْمَشْرِقِ، مَنْ نَصَرَهَا نُصِرَ، وَمَنْ يُشَاقَّهَا يُشَاقُّ»[٣]، وهو في معنى حديث عليّ، والأحاديث يبيّن بعضها بعضًا.

٤٩

حديث محمّد بن إسحاق، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ

رَوَى عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ النِّيلِيُّ [ت بعد ٨٠٢هـ] فِي «سُرُورِ أَهْلِ الْإِيمَانِ»[٤]، مُرْسَلًا عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ: «تُقْبِلُ رَايَاتٌ مِنْ شَرْقِ الْأَرْضِ غَيْرُ مُعْلَمَةٍ، لَيْسَتْ بِقُطْنٍ وَلَا كَتَّانٍ وَلَا حَرِيرٍ، مَخْتُومٌ فِي رُؤُوسِ الْقِنَا بِخَاتَمِ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ، يَسُوقُهَا رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، تَظْهَرُ بِالْمَشْرِقِ، وَتُوجَدُ رِيحُهَا بِالْمَغْرِبِ كَالْمِسْكِ الْأَذْفَرِ، يَسِيرُ الرُّعْبُ أَمَامَهَا بِشَهْرٍ، حَتَّى يَنْزِلُوا الْكُوفَةَ طَالِبِينَ بِدِمَاءِ آبَائِهِمْ، شُعْثٌ غُبْرٌ جُرْدٌ، أَصْحَابُ نَوَاطِي وَأَقْدَاحٍ، إِذَا يَضْرِبُ أَحَدُهُمْ بِرِجْلِهِ قَاطِنٌ فَيَقُولُ: لَا خَيْرَ فِي مَجْلِسِنَا بَعْدَ يَوْمِنَا هَذَا، اللَّهُمَّ فَإِنَّا التَّائِبُونَ، وَهُمُ الْأَبْدَالُ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[٥] وَنُظَرَاؤُهُمْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ».

---

١. تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص٢٠
٢. الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير للجورقاني، ج١، ص٤٣٩
٣. دلائل الإمامة للطبري الصغير، ص٤٤٤
٤. سرور أهل الإيمان للنيلي، ص٥٣
٥. البقرة/ ٢٢٢

أقول: هذا مدح عظيم لأصحاب الرايات السّود، وكونها «غَيْرَ مُعْلَمَةٍ» أي ليس فيها علامة من سمة أو شعار، وفي رواية أخرى: «فِيهَا مَكْتُوبٌ: الْبَيْعَةُ لِلَّهِ»[١]، وكونها «لَيْسَتْ بِقُطْنٍ وَلَا كَتَّانٍ وَلَا حَرِيرٍ» أي لها جنس آخر، وفي كتاب البطائنيّ: «رَايَاتُ وُلْدِ فَاطِمَةَ صُوفٌ نُسِجَتْ نَسْجًا، فِيهَا الْحَقُّ وَالْعَدْلُ، فَائْتُوهَا وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ»[٢]، والمراد برجل من آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم يسوقها المنصور الخراسانيّ، والمراد بالسيّد الأكبر المهديّ، وإنّما لقّبه بالسيّد الأكبر لأنّ المنصور أيضًا سيّد، ولكنّ المهديّ سيّد أكبر، والمراد بختمه في رؤوس القنا إذنه بخروجها.

وقد جاء في هذا الحديث أيضًا: «يُنَادِي مُنَادٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ عِنْدَ الْفَجْرِ: يَا أَهْلَ الْهُدَى اجْتَمِعُوا، وَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ بَعْدَ مَا يَغِيبُ الشَّفَقُ: يَا أَهْلَ الْبَاطِلِ اجْتَمِعُوا»[٣]، ولعلّه أيضًا إشارة إلى دعوة المنصور للحقّ من ناحية المشرق، ودعوة السفيانيّ للباطل من قبل المغرب، وبهما يجتمع أهل الحقّ بخراسان، وأهل الباطل بالشام؛ كما جاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: «يَصِيرُ النَّاسُ إِلَى فُسْطَاطَيْنِ: فُسْطَاطِ إِيمَانٍ لَا نِفَاقَ فِيهِ، وَفُسْطَاطِ نِفَاقٍ لَا إِيمَانَ فِيهِ، فَإِذَا كَانَ ذَاكُمْ فَانْتَظِرُوا الدَّجَّالَ مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ»[٤].

---

١ . انظر: الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣٥٦؛ كمال الدين وتمام النعمة لابن بابويه، ص٦٥٤؛ السنن الواردة في الفتن للداني، ج٥، ص١٠٦٢.

٢ . الصراط المستقيم لعلي بن يونس العاملي، ج٢، ص٢٦١، نقلًا عن كتاب البطائني

٣ . سرور أهل الإيمان للنيلي، ص٥٤

٤ . المستدرك على الصحيحين للحاكم، ج٤، ص٥١٣

٥٠

حديث عبيد الله بن العلاء، عن جعفر بن محمّد، عن عليّ

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النُّعْمَانِيُّ [ت نحو٣٦٠هـ] فِي «الْغَيْبَةِ»[١]، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَ عَنْ أَشْيَاءَ تَكُونُ بَعْدَهُ إِلَى قِيَامِ الْقَائِمِ -يَعْنِي الْمَهْدِيَّ-، فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَتَى يُطَهِّرُ اللَّهُ الْأَرْضَ مِنَ الظَّالِمِينَ؟ فَقَالَ: «لَا يُطَهِّرُ اللَّهُ الْأَرْضَ مِنَ الظَّالِمِينَ حَتَّى يُسْفَكَ الدَّمُ الْحَرَامُ»، ثُمَّ ذَكَرَ أَمْرَ بَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِي الْعَبَّاسِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ، ثُمَّ قَالَ: «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ بِخُرَاسَانَ، وَغَلَبَ عَلَى أَرْضِ كُوفَانَ وَمُلْتَانَ، وَجَازَ جَزِيرَةَ بَنِي كَاوَانَ».

أقول: «القائم بخراسان» هو المنصور، و«كوفان» موضعان: أحدهما الكوفة، والآخر قرية بهراة[٢]، ولعلّ المراد هو الثاني، وإن كان المشهور الأوّل؛ لأنّ الحديث يذكر مواضع غير مشهورة، و«ملتان» بلدة في بنجاب باكستان، و«جزيرة بني كاوان» جزيرة عظيمة في بحر فارس بين عمّان والبحرين، افتتحها عثمان بن أبي العاص في أيّام عمر بن الخطّاب، وكانت من أجلّ جزائر البحر، عامرة آهلة، وفيها قرى ومزارع، ثمّ خربت[٣]، ولا أدري كيف هي الآن.

---

١ . الغيبة للنعماني، ص٢٨٣

٢ . انظر: الأماكن للحازمي، ص٨١٠؛ معجم البلدان للحموي، ج٤، ص٤٨٩؛ مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع للقطيعي، ج٣، ص١١٨٧.

٣ . انظر: معجم البلدان للحموي، ج٢، ص١٣٩.

٥١

حديث سجّة بن عبد الله، عن عليّ

رَوَى ابْنُ الْمُنَادِي [ت٣٣٦هـ] فِي «الْمَلَاحِمِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَنْبَأَ شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ، قَالَ: أَنْبَأَ الْحَرِيسُ بْنُ طَلْحَةَ أَبُو قُدَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحِيرَةِ سَجَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى تَجِيءَ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ، حَتَّى يُوثِقُوا خُيُولَهُمْ بِنَخْلَاتِ بَيْسَانَ وَالْفُرَاتِ».

أقول: بيسان مدينة بالشام.

٥٢

حديث أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن عليّ

قَالَ ابْنُ الْمُحِبِّ الصَّامِتِ [ت٧٨٩هـ] فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»[٢]: فِي جُزْءِ الثَّوْرِيِّ، وَالْمُقِلِّينَ لِلْبَكَّائِيِّ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ، أَنَّ عَلِيًّا قَالَ لَهُ: «يَا عَامِرُ، إِذَا سَمِعْتَ الرَّايَاتِ السُّودَ مُقْبِلَةً مِنْ خُرَاسَانَ، فَكُنْتَ فِي صُنْدُوقٍ مُقْفَلٍ عَلَيْكَ، فَاكْسِرْ ذَلِكَ الْقَفْلَ وَذَلِكَ الصُّنْدُوقَ، حَتَّى تُقْتَلَ تَحْتَهَا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَتَدَحْرَجْ، حَتَّى تُقْتَلَ تَحْتَهَا».

أقول: هذه غاية التحريض على اللحوق بالرايات السّود الخراسانيّة والقتال معها، وهي تدلّ على أنّه لا يُعذر أحد بالتخلّف عنها، وإن كان في صندوق مقفل عليه، إذا استطاع التدحرج.

---

١ . الملاحم لابن المنادي، ص٣١٢

٢ . صفات ربّ العالمين لابن المحبّ الصامت، ج٤، ص١٩٢٨

٥٣

حديث ابن عبّاس، عن عليّ

رَوَى نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ [ت٢٢٨هـ] فِي «الْفِتَنِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا رِشْدِينُ، عَنْ أَبِي حَفْصٍ الْحَجْرِيِّ، عَنِ الْمِقْدَامِ الْحَجْرِيِّ، أَوْ أَبِي الْمِقْدَامِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: مَتَى دَوْلَتُنَا يَا أَبَا الْحَسَنِ؟ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتَ فَتَيَانَ أَهْلِ خُرَاسَانَ، أَصْبَتُمْ أَنْتُمْ إِثْمَهَا، وَأَصَبْنَا نَحْنُ بِرَّهَا».

أقول: يعني يكون في خروجهم لكم حرج، ولنا فرج؛ فقد روي أنّهم يزيلون ملك بني العبّاس، ويؤدّون الملك إلى المهديّ.

٥٤

حديث أبي صادق، عن عليّ

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النُّعْمَانِيُّ [تنحو٣٦٠هـ] فِي «الْغَيْبَةِ»[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ فِي مَنْزِلِهِ بِبَغْدَادَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مَابَنْدَاذَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجَرِيرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي صَادِقٍ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «مُلْكُ بَنِي الْعَبَّاسِ يُسْرٌ لَا عُسْرَ فِيهِ -وَفِي نُسْخَةٍ: عُسْرٌ لَا يُسْرَ فِيهِ- لَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمُ التُّرْكُ وَالدَّيْلَمُ وَالسِّنْدُ وَالْهِنْدُ وَالْبَرْبَرُ وَالطَّيْلَسَانُ لَنْ يُزِيلُوهُ، وَلَا يَزَالُونَ فِي غَضَارَةٍ مِنْ مُلْكِهِمْ، حَتَّى يَشُذَّ عَنْهُمْ مَوَالِيهِمْ وَأَصْحَابُ أَلْوِيَتِهِمْ، وَيُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عِلْجًا يَخْرُجُ مِنْ حَيْثُ بَدَأَ مُلْكُهُمْ، لَا يَمُرُّ بِمَدِينَةٍ إِلَّا فَتَحَهَا، وَلَا تُرْفَعُ لَهُ رَايَةٌ إِلَّا هَدَّهَا، وَلَا نِعْمَةٌ إِلَّا أَزَالَهَا،

١. الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٢٠١
٢. الغيبة للنعماني، ص٢٥٧

الْوَيْلُ لِمَنْ نَاوَاهُ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَظْفَرَ وَيَدْفَعَ بِظَفَرِهِ إِلَى رَجُلٍ مِنْ عِتْرَتِي، يَقُولُ بِالْحَقِّ وَيَعْمَلُ بِهِ».

أقول: العِلج الرجل الشديد الغليظ، وهو المنصور، يخرج من حيث بدأ ملك بني العبّاس، وهو خراسان، ووجه غلظته وشدّته قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾[2]، وقد صحّ عن عبد الله بن سلمة أنّه قال: «دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَا وَرَجُلَانِ، رَجُلٌ مِنْ قَوْمِي، وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، فَبَعَثَهُمَا وَجْهًا، وَقَالَ: إِنَّكُمَا عِلْجَانِ، فَعَالِجَا عَنْ دِينِكُمَا»[3]، وهذا يدلّ على أنّه كان يسمّي به من يبعثه الإمام وجهًا، ويقال أنّ المراد به هولاكو، وليس كذلك؛ لقوله: «يَدْفَعُ بِظَفَرِهِ إِلَى رَجُلٍ مِنْ عِتْرَتِي، يَقُولُ بِالْحَقِّ وَيَعْمَلُ بِهِ»، يعني المهديّ، والمراد ببني العبّاس قوم يتولّونهم، أو يتشبّهون بهم؛ لأنّهم انقرضوا، ولا يُرجى لهم عود، وقد قال الله تعالى: ﴿مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾[4]، وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ»[5].

---

١ . التّوبة/ ١٢٣

٢ . الفتح/ ٢٩

٣ . مسند أبي داود الطيالسي، ج١، ص٩٩؛ فضائل القرآن لأبي عبيد، ص١٩٢؛ سنن سعيد بن منصور (تكملة التفسير)، ج٨، ص٢١؛ مسند أحمد، ج٢، ص٢٠٤؛ سنن أبي داود، ج١، ص٩٠؛ مسند أبي يعلى، ج١، ص٣٢٦؛ صحيح ابن خزيمة، ج١، ص١٠٤؛ المستدرك على الصحيحين للحاكم، ج١، ص٢٥٣

٤ . المائدة/ ٥١

٥ . الجهاد لابن المبارك، ص٨٩؛ سنن سعيد بن منصور (الفرائض إلى الجهاد)، ج٢، ص١٧٧؛ مصنف ابن أبي شيبة، ج٤، ص٢١٢؛ مسند أحمد، ج٩، ص١٢٣؛ المنتخب من مسند عبد بن حميد، ص٢٦٧؛ مسند أبي أمية الطرسوسي، ص٥٧؛ سنن أبي داود، ج٤، ص٧٨؛ مسند البزار، ج٧، ص٣٦٨؛ المعجم الأوسط للطبراني، ج٨، ص١٧٩

٥٥

حديث حذيفة، عن عليّ

رَوَى ابْنُ الْجَوْزِيِّ [ت٥٩٧هـ] فِي «الْمَوْضُوعَاتِ»[١]، قَالَ: أَنْبَأَنَا زَاهِرُ بْنُ طَاهِرٍ: أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ: أَنْبَأَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ: أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُؤَمَّلِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عِيسَى: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّعْرَانِيُّ: حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عِصْمَةَ، عَنِ الْمُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: لَمَّا فُتِحَتْ خُرَاسَانَ وَتَطَاوَلَتْ إِلَيْهَا الْعَسَاكِرُ، ضَاقَ ذَرْعُ عُمَرَ، فَقَالَ: مَا لِي وَلِخُرَاسَانَ؟! وَمَا لِخُرَاسَانَ وَلِي؟! وَدِدْتُ أَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ خُرَاسَانَ جِبَالًا مِنْ بَرَدٍ، وَجِبَالًا مِنْ نَارٍ! فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَهْلًا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، هَلْ أُتِيتَ بِعِلْمِ مُحَمَّدٍ؟! أَوِ اطَّلَعْتَ عَلَى عِلْمِ مُحَمَّدٍ؟! إِنَّ لِلَّهِ بِخُرَاسَانَ مَدِينَةً يُقَالُ لَهَا: الطَّالَقَانُ، وَإِنَّ كُنُوزَهَا لَا ذَهَبٌ وَلَا فِضَّةٌ، وَلَكِنْ رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ، يَقُومُونَ إِذَا قَعَدَ النَّاسُ، وَيَنْصُرُونَ إِذَا فَشِلَ النَّاسُ».

أقول: الطالقان بلدة قديمة من خراسان، فتحها الأحنف بن قيس في سنة اثنتين وثلاثين، وهي اليوم مركز طخارستان، وكانت أوسع ممّا هي اليوم، وحديث كنوزها مشهور، والمراد بها أصحاب الرايات السّود؛ فإنّهم يخرجون من نواحيها، فيقومون بدين الله إذا قعد النّاس، وينصرون خليفة الله إذا فشل النّاس.

وفي رواية ابن أعثم [ت٣١٤هـ] في كتاب «الفتوح»[٢]: «قَالَ عُمَرُ: مَا لَنَا وَلِخُرَاسَانَ؟! وَمَا لِخُرَاسَانَ وَلَنَا؟! وَلَوَدِدْتُ أَنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خُرَاسَانَ جِبَالًا مِنْ حَدِيدٍ وَبِحَارًا!

١ . الموضوعات لابن الجوزي، ج٢، ص٥٨
٢ . الفتوح لابن أعثم، ج٢، ص٣١٩ و٣٢٠

فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: وَلِمَ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟! فَقَالَ عُمَرُ: لِأَنَّهَا أَرْضٌ بَعُدَتْ عَنَّا جِدًّا، وَلَا حَاجَةَ لَنَا بِهَا، فَقَالَ عَلِيٌّ: فَإِنْ كَانَتْ قَدْ بَعُدَتْ عَنْكَ خُرَاسَانُ، فَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا كَذَا وَكَذَا -فَذَكَرَ لَهُ مَرْوَ وَخوارَزْمَ وَبُخَارَا وَسَمَرْقَنْدَ وَالشَّاشَ وَفَرْغَانَةَ وَأَسْفِيجَابَ، ثُمَّ قَالَ:- وَيْحًا لِلطَّالَقَانِ، فَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا كُنُوزًا لَيْسَتْ مِنْ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ، وَلَكِنْ بِهَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ، عَرَفُوا اللَّهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ، وَهُمْ أَنْصَارُ الْمَهْدِيِّ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، لَقَدْ رَغَّبْتَنِي فِي فَتْحِ خُرَاسَانَ! قَالَ عَلِيٌّ: قَدْ ذَكَرْتُ لَكَ مَا عَلِمْتُ مِنْهَا مِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ».

٥٦

حديث عبد الله بن مسعود، عن عليّ

قَالَ الْيَزْدِيُّ الْحَائِرِيُّ [ت١٣٣٣هـ] فِي «إِلْزَامِ النَّاصِبِ»[١]: رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَنْبَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْجُرْجَانِيُّ قَاضِي الرَّيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا طَوْقُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ فِي خُطْبَةٍ: «أَلَا وَإِنَّ الْمَهْدِيَّ أَحْسَنُ النَّاسِ خُلُقًا وَخِلْقَةً، ثُمَّ إِذَا قَامَ تَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ عَلَى عِدَّةِ أَهْلِ بَدْرٍ وَأَصْحَابِ طَالُوتَ، وَهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، كُلُّهُمْ لُيُوثٌ قَدْ خَرَجُوا مِنْ غَابَاتِهِمْ، مِثْلُ زُبَرِ الْحَدِيدِ، لَوْ أَنَّهُمْ هَمُّوا بِإِزَالَةِ الْجِبَالِ الرَّوَاسِيِّ لَأَزَالُوهَا عَنْ مَوَاضِعِهَا، فَهُمُ الَّذِينَ وَحَّدُوا اللَّهَ تَعَالَى حَقَّ تَوْحِيدِهِ، لَهُمْ بِاللَّيْلِ أَصْوَاتٌ كَأَصْوَاتِ الثَّوَاكِلِ حُزْنًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى، قُوَّامُ اللَّيْلِ صُوَّامُ النَّهَارِ، كَأَنَّمَا رَبَّاهُمْ أَبٌ وَاحِدٌ وَأُمٌّ وَاحِدَةٌ، قُلُوبُهُمْ مُجْتَمِعَةٌ بِالْمَحَبَّةِ وَالنَّصِيحَةِ، أَلَا وَإِنِّي لَأَعْرِفُ أَسْمَائَهُمْ وَأَمْصَارَهُمْ»، فَذَكَرَهَا حَتَّى قَالَ: «أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ مِنَ الطَّالَقَانِ، وَهُمُ الَّذِينَ ذَكَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: "إِنِّي أَجِدُ بِالطَّالَقَانِ كَنْزًا لَيْسَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ"، فَهُمْ هَؤُلَاءِ، كَنَزَهُمُ اللَّهُ فِيهَا».

١. إلزام الناصب لليزدي الحائري، ج٢، ص١٧٤

أقول: هذا جزء من الخطبة التي يقال لها: البيان، وهي رواية وقع فيها الغلاة لعنهم الله، فأدخلوا فيها كلّ باطل، ولكن قد يوجد فيها شيء من الحقّ، كهذا الجزء، وله شاهدان من حديث سلمة بن أنس، عن الأصبغ بن نباتة، وحديث أبي بصير، عن جعفر بن محمّد.

ومن هذه الخطبة أيضًا: «يَخْرُجُ السُّفْيَانِيُّ، فَيَتْبَعُهُ مِائَةُ أَلْفِ رَجُلٍ، ثُمَّ يَنْزِلُ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ، فَيَقْطَعُ مَا بَيْنَ جَلُولَاءَ وَخَانِقِينَ، فَيَقْتُلُ فِيهَا الْفَجْفَاجَ، فَيَذْبَحُ كَمَا يَذْبَحُ الْكَبْشَ، ثُمَّ يَخْرُجُ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ مِنْ بَيْنِ قَصَبٍ وَآجَامٍ، فَهُوَ أَعْوَرُ الْمُخْلِدُ»[1]، والمخلد الذي أبطأ عنه المشيب.

ومن هذه الخطبة أيضًا: «ثُمَّ إِنَّ الْمَهْدِيَّ يُقْدِمُ بِخَيْلِهِ وَرِجَالِهِ وَجَيْشِهِ وَكَتَائِبِهِ، وَجَبْرَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ شِمَالِهِ، وَالنَّصْرُ بَيْنَ يَدَيْهِ»[2]؛ فلعلّ المراد بالنصر المنصور، أو تصحّف؛ كما في رواية أخرى: «فَإِنَّ الْمَهْدِيَّ وَالنَّصْرَ مَعَهُمْ»، يعني أصحاب الرايات السّود.

٥٧

حديث سلمة بن أنس، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ

قَالَ السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُوسَ [ت٦٦٤هـ] فِي «الْمَلَاحِمِ»[3]: ذَكَرَ أَبُو صَالِحٍ السَّلِيلِيُّ -يَعْنِي السَّلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى- فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَالِكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ الرَّافِعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عُثْمَانَ النَّخَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ طَارِقٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ أَنَسٍ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ:

١. إلزام الناصب لليزدي الحائري، ج٢، ص١٦٩
٢. إلزام الناصب لليزدي الحائري، ج٢، ص١٧٨
٣. الملاحم والفتن للسيّد ابن طاووس، ص٢٨٨

خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خُطْبَةً، فَذَكَرَ الْمَهْدِيَّ وَخُرُوجَ مَنْ يَخْرُجُ مَعَهُ وَأَسْمَاءَهُمْ، حَتَّى قَالَ: «أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ مِنَ الطَّالَقَانِ، وَهُمُ الَّذِينَ ذَكَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "فِي خُرَاسَانَ كُنُوزٌ لَا ذَهَبٌ وَلَا فِضَّةٌ، وَلَكِنْ رِجَالٌ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ"».

أقول: هذا يدلّ على أنّهم ليسوا متفرّقين في خراسان، بل هم مجتمعون تحت راية واحدة؛ لأنّه قال: «رِجَالٌ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»، وهم أصحاب الرايات السّود، يجتمعون تحت راية المنصور، لينصروا خليفة الله وخليفة رسوله، وفي تسميتهم بالكنوز دلالة على عظيم شأنهم، وكنز الكنوز هو المنصور؛ كما روى ابن أبي الحديد [ت٦٥٦هـ] في «شرح نهج البلاغة»[١]، عن عليّ عليه السلام أنّه قال: «إِنَّ لِآلِ مُحَمَّدٍ بِالطَّالَقَانِ لَكَنْزًا سَيُظْهِرُهُ اللَّهُ إِذَا شَاءَ، دُعَاؤُهُ حَقٌّ، يَقُومُ بِإِذْنِ اللَّهِ، فَيَدْعُو إِلَى دِينِ اللَّهِ»، فجعله رجلًا واحدًا، وفي حديث أبي هريرة: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَبْوَابِ الطَّالَقَانِ وَمَا حَوْلَهَا، ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لَا يُبَالُونَ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ نَصَرَهُمْ، حَتَّى يُخْرِجَ اللَّهُ كَنْزَهُ مِنَ الطَّالَقَانِ، فَيُحْيِيَ بِهِ دِينَهُ كَمَا أُمِيتَ مِنْ قَبْلُ»[٢].

٥٨

حديث أبي بصير، عن جعفر بن محمّد، عن عليّ

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ [ت بعد٤١١هـ] فِي «دَلَائِلِ الْإِمَامَةِ»[٣]، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي هَارُونَ بْنُ مُوسَى بْنِ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّهَاوَنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْقُمِّيُّ الْقَطَّانُ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْخَزَّازِ،

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج٧، ص٤٨
٢. فضائل الشام ودمشق للربعي، ص٧٥
٣. دلائل الإمامة للطبري الصغير، ص٥٥٤

قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَاسَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَسَّانَ سَعِيدُ بْنُ جَنَاحٍ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، هَلْ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْلَمُ أَصْحَابَ الْقَائِمِ -يَعْنِي الْمَهْدِيَّ- عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ يَعْرِفُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ رَجُلًا فَرَجُلًا، وَمَوَاضِعِ مَنَازِلِهِمْ وَمَرَاتِبِهِمْ، قُلْتُ: مَكْتُوبٌ؟ قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي كِتَابٍ، مَحْفُوظٌ فِي الْقَلْبِ، قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَخْبِرْنِي بِعَدَدِهِمْ وَبُلْدَانِهِمْ وَمَوَاضِعِهِمْ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَائْتِنِي، قَالَ: فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ أَتَيْتُهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَصِيرٍ، أَتَيْتَنَا لِمَا سَأَلْتَنَا عَنْهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ: إِنَّكَ لَا تَحْفَظُ، فَأَيْنَ صَاحِبُكَ الَّذِي يَكْتُبُ لَكَ؟ قُلْتُ: أَظُنُّ شُغْلَهُ شَاغِلٌ، وَكَرِهْتُ أَنْ أَتَأَخَّرَ عَنْ وَقْتِ حَاجَتِي، فَقَالَ لِرَجُلٍ فِي مَجْلِسِهِ: اكْتُبْ لَهُ: «هَذَا مَا أَمْلَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَوْدَعَهُ إِيَّاهُ مِنْ تَسْمِيَةِ أَصْحَابِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعِدَّةِ مَنْ يُوَافِيهِ مِنَ الْمَفْقُودِينَ عَنْ فُرُشِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ، السَّائِرِينَ فِي لَيْلِهِمْ وَنَهَارِهِمْ إِلَى مَكَّةَ، وَذَلِكَ عِنْدَ اسْتِمَاعِ الصَّوْتِ فِي السَّنَةِ الَّتِي يَظْهَرُ فِيهَا أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُمُ النُّجَبَاءُ وَالْقُضَاةُ وَالْحُكَّامُ عَلَى النَّاسِ»، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ حَتَّى قَالَ: «مِنَ الطَّالَقَانِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ رَجُلًا».

أقول: لقد تبيّن أنّ المراد أصحاب الرايات السّود؛ فإنّهم يخرجون من حول الطالقان من خراسان، فيلحقون بالمهديّ في بدء خروجه، والظاهر أنّ الأربعة والعشرين خيارهم وأمراؤهم، ويؤيّد ذلك ما رواه جابر، عن أبي جعفر، قال: «تُقْبِلُ رَايَاتٌ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ، وَتَطْوِي الْمَنَازِلَ طَيًّا حَثِيثًا، حَتَّى تَنْزِلَ سَاحِلَ الدِّجْلَةِ، وَمَعَهُمْ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ»[1].

١ . تفسير العياشي، ج١، ص٦٤؛ الغيبة للنعماني، ص٢٨٩

٥٩

حديث الحارث بن حَصيرة، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النُّعْمَانِيُّ [تـنحو٣٦٠هـ] فِي «الْغَيْبَةِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «كَأَنِّي بِالْعَجَمِ، فَسَاطِيطُهُمْ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، يُعَلِّمُونَ النَّاسَ الْقُرْآنَ كَمَا أُنْزِلَ».

أقول: يعني أصحاب الرايات السّود إذا نزلوا بالكوفة؛ فإنّهم من العجم، وإنّهم يعلّمون الناس تأويل القرآن.

٦٠

حديث الحسين بن علوان، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ

رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ [ت٣٠٤هـ] فِي «قُرْبِ الْإِسْنَادِ»[٢]، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ فِي فَارِسَ: «ضَرَبْتُمُوهُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ، وَلَا تَنْقَضِي الدُّنْيَا حَتَّى يَضْرِبُوكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ».

أقول: هذا حديث صحيح الإسناد، والمراد به أصحاب الرايات السّود؛ فإنّهم من فارس، وإنّهم يعلّمون الناس تأويل القرآن، ويضربونهم عليه، وروي مثله من طريق عبّاد بن عبد الله الأسديّ:

---

١. الغيبة للنعماني، ص٣٣٣

٢. قرب الإسناد للحميري، ص١١٠

٦١

حديث الأعمش، عن المنهال، عن عبّاد بن عبد الله، عن عليّ

وله سبعة طرق:

١. طريق أبي معاوية:

رَوَى الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ [ت٢٨٢هـ] فِي «مُسْنَدِهِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ يَخْطُبُ، وَقَدْ أَحْدَقَتْ بِهِ الْمَوَالِي، فَأَقْبَلَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ، حَتَّى دَنَا مِنْهُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، غَلَبَتْنَا عَلَيْكَ هَذِهِ الْحُمَيْرَاءُ عَلَى وَجْهِكَ! قَالَ: فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّ وَجْهُهُ، فَقَالَ عَبَّادٌ: وَكَانَ خَلْفَهُ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ كَتِفِي أَوْ مَنْكِبِي، فَقَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، لَيَذْكُرَنَّ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ الْعَرَبِ شَيْئًا كَانَ يَكْتُمُهُ، قَالَ: فَقَالَ عَلِيٌّ: مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ هَذِهِ الضَّيَاطِرَةِ[٢]! يَتَمَرَّغُ أَحَدُهُمْ عَلَى حَشَايَاهُ، وَيُهَجِّرُ قَوْمٌ لِذِكْرِ اللَّهِ، فَيَأْمُرُنِي أَنْ أَطْرُدَهُمْ، فَأَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ، أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَيَضْرِبُنَّكُمْ عَلَى الدِّينِ عَوْدًا، كَمَا ضَرَبْتُمُوهُمْ عَلَيْهِ بَدْءًا».

٢. طريق محاضر بن المورّع:

رَوَى الْبَزَّارُ [ت٢٩٢هـ] فِي «مُسْنَدِهِ»[٣]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَاضِرُ بْنُ الْمُوَرِّعِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو،

---

١. مسند الحارث، ج١، ص٣٠٣

٢. الضياطرة هم الضخام الذين لا غناء عندهم ولا نفع، وواحدهم ضيطار.

٣. مسند البزار، ج٣، ص١٧

عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ، وَهُوَ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ مِنْ آجُرٍّ، وَالْمَوَالِي حَوْلَهُ، فَقَامَ رَجُلٌ فَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ، وَالْكَلَامُ لَا أَدْرِي مَا هُوَ، فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّ وَجْهُهُ، فَسَكَتَ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ يَتَخَطَّى النَّاسَ، فَقَالَ: غَلَبَتْنَا عَلَى وَجْهِكَ هَذِهِ الْحَمْرَاءُ! فَضَرَبَ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ عَلَى كَتِفَيْ وَقَالَ: إِنَّا لِلَّهِ، وَاللَّهِ لَتُبْدِيَنَّ الْعَرَبُ مَا كَانَتْ تَكْتُمُ! ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ هَذِهِ الضَّيَاطِرَةِ؟! يَنْقَلِبُ أَحَدُهُمْ عَلَى فَرْشِهِ، وَيَغْدُو قَوْمٌ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ، فَمَا تَأْمُرُنِي؟! أَفَأَطْرُدُهُمْ فَأَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ؟! ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَيَضْرِبُنَّكُمْ عَلَى الدِّينِ عَوْدًا، كَمَا ضَرَبْتُمُوهُمْ عَلَيْهِ بَدْءًا».

٣ . طريق أبي عوانة:

رَوَى الطَّحَاوِيُّ [ت٣٢١هـ] فِي «شَرْحِ مُشْكِلِ الْآثَارِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ -يَعْنِي الْأَعْمَشَ-، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَصَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ حَاضِرٌ، عَلَى مِنْبَرٍ مِنْ آجُرٍّ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ حَتَّى كَلَّمَهُ بِشَيْءٍ، فَانْتَهَرَهُ، وَلَا أَدْرِي مَا قَالَ لَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ حَتَّى دَنَا مِنْهُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، غَلَبَتْنَا هَذِهِ الْحَمْرَاءُ عَلَى وَجْهِكَ، يَعْنِي -الْمَوَالِيَ-! فَضَرَبَ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ عَلَى ظَهْرِي، وَقَالَ: لَيُبْدِيَنَّ مِنْ أَمْرِ الْعَرَبِ أَمْرًا قَدْ كَانَ يَكْتُمُهُ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ هَذِهِ الضَّيَاطِرَةِ؟! يَتَقَلَّبُ أَحَدُهُمْ عَلَى حَشَايَاهُ، وَيُهَجِّرُ قَوْمٌ لِذِكْرِ اللَّهِ، تَأْمُرُونِي أَنْ أَطْرُدَهُمْ فَأَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ؟! وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَيَضْرِبُنَّكُمْ عَلَى الدِّينِ عَوْدًا، كَمَا ضَرَبْتُمُوهُمْ بَدْءًا».

١ . شرح مشكل الآثار للطحاوي، ج٩، ص١٥٦

٤ . طريق حفص بن غياث:

رَوَى الطَّحَاوِيُّ [ت٣٢١هـ] فِي «شَرْحِ مُشْكِلِ الْآثَارِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا فَهْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ النَّخَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْمِنْهَالُ، عَنْ عَبَّادٍ الْأَسَدِيِّ أَنَّهُ حَدَّثَهُ، قَالَ: بَيْنَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْطُبُنَا يَوْمَ جُمُعَةٍ عَلَى مِنْبَرٍ مِنْ آجُرٍّ، وَزَيْدُ بْنُ صُوحَانَ خَلْفِي، إِذْ رَأَى رَجُلًا يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ، حَتَّى دَنَا فَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ، فَغَضِبَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَضَبًا شَدِيدًا، حَتَّى رُئِيَ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ جَاءَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ حَتَّى دَنَا، فَقَالَ: غَلَبَتْنَا هَذِهِ الْحُمَيْرَاءُ عَلَى وَجْهِكَ، فَغَضِبَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ هَذِهِ الضَّيَاطِرَةِ؟! يَتَضَجَّعُونَ عَلَى فُرُشِهِمْ، وَيَرُوحُ أَقْوَامٌ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَأْمُرُونِي أَنْ أَطْرُدَهُمْ، فَأَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ، وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَيَضْرِبُنَّكُمْ عَلَى الدِّينِ عَوْدًا، كَمَا ضَرَبْتُمُوهُمْ عَلَيْهِ بَدْءًا»، فَضَرَبَ زَيْدٌ عَلَى مَنْكِبِيَّ، ثُمَّ قَالَ: لَيُظْهِرَنَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْعَرَبِ الْيَوْمَ أَمْرًا كَانَ يَكْتُمُهُ.

٥ . طريق جرير بن عبد الحميد:

رَوَى الْمَحَامِلِيُّ [ت٣٣٠هـ] فِي «أَمَالِيهِ»[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ رَجُلٍ، قَالَ: كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ وَعَلِيٌّ يَخْطُبُنَا عَلَى مِنْبَرٍ مِنْ آجُرٍّ، وَخَلْفِي صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ، فَجَاءَ رَجُلٌ، فَكَلَّمَهُ بِشَيْءٍ خَفِيٍّ عَلَيْنَا، فَعَرَفْنَا الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ، فَسَكَتَ، فَجَاءَ الْأَشْعَثُ، فَجَعَلَ يَتَخَطَّى النَّاسَ، حَتَّى كَانَ قَرِيبًا، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، غَلَبَتْنَا هَذِهِ الْحُمَيْرَاءُ عَلَى وَجْهِكَ،

١ . شرح مشكل الآثار للطحاوي، ج٩، ص١٥٧
٢ . أمالي المحاملي رواية ابن يحيى البيع، ص١٩٩

فَضَرَبَ صَعْصَعَةُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ بِيَدِهِ، فَقَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، لِيُبَيِّنَنَّ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ الْعَرَبِ أَمْرًا كَانَ يَكْتُمُهُ، قَالَ: وَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا، وَقَالَ: مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ هَذِهِ الضَّيَاطِرَةِ؟! يَتَمَرَّغُ أَحَدُهُمْ عَلَى حَشَايَاهُ، وَيُهَجِّرُ قَوْمٌ لِذِكْرِ اللَّهِ، فَيَأْمُرُونِي أَنْ أَطْرُدَهُمْ، فَأَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ، وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَقَدْ سَمِعْتُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «وَاللَّهِ لَيَضْرِبُنَّكُمْ عَلَى الدِّينِ عَوْدًا، كَمَا ضَرَبْتُمُوهُمْ عَلَيْهِ بَدْءًا».

٦ . طريق شريك بن عبد الله:

رَوَى أَبُو يَعْلَى [ت٣٠٧هـ] فِي «مُسْنَدِهِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْمِنْهَالِ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّهُ صَعِدَ الْمِنْبَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَخَطَبَ، ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ الْأَشْعَثُ، فَقَالَ: غَلَبَتْنَا عَلَيْكَ هَذِهِ الْحُمَيْرَاءُ، فَقَالَ: مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ هَؤُلَاءِ الضَّيَاطِرَةِ؟! يَتَخَلَّفُ أَحَدُهُمْ يَتَقَلَّبُ عَلَى حَشَايَاهُ، وَهَؤُلَاءِ يُهَجِّرُونَ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ، إِنْ طَرَدْتُهُمْ إِنِّي إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ، أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَيَضْرِبُنَّكُمْ عَلَى الدِّينِ عَوْدًا، كَمَا ضَرَبْتُمُوهُمْ عَلَيْهِ بَدْءًا».

٧ . طريق يحيى بن عيسى الرّمليّ:

ذَكَرَ الدَّارَقُطْنِيُّ [ت٣٨٥هـ] فِي «الْعِلَلِ»[٢]، وَسُئِلَ عَنْ حَدِيثِ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّهُ قَالَ فِي خُطْبَةٍ لَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَيَضْرِبُنَّكُمْ عَلَى الدِّينِ عَوْدًا، كَمَا ضَرَبْتُمُوهُمْ عَلَيْهِ بَدْءًا»، فَقَالَ: رَفَعَهُ أَبُو عَوَانَةَ، وَيَحْيَى بْنُ عِيسَى الرَّمْلِيُّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، وَرَوَاهُ شَرِيكٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، فَنَحَا بِهِ نَحْوَ الرَّفْعِ، وَلَمْ يُصَرِّحْ بِهِ، وَرَفْعُهُ صَحِيحٌ.

---

١ . مسند أبي يعلى، ج١، ص٣٢٢

٢ . العلل الواردة للدارقطني، ج٤، ص٢٣

أقول: هذا حديث حسن؛ فإنّ عبّاد بن عبد الله الأسديّ وثّقه العجليّ [ت٢٦١هـ][1] وابن حبّان [ت٣٥٤هـ][2]، واحتجّ به الشافعيّ [ت٢٠٤هـ][3]، وسائر رجاله رجال الصحيح، وهو يدلّ على أنّ من العجم قومًا يضربون الناس للعودة إلى الإسلام بعد أن بدّلوه تبديلًا، وهم أصحاب الرايات السّود؛ كما قال ابن الفقيه [ت نحو٣٤٠هـ]: «فِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: غَلَبَتْنَا هَذِهِ الْحَمْرَاءُ -يَعْنِي الْعَجَمَ- فَقَالَ عَلِيٌّ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "لَيَضْرِبُنَّكُمْ بِالسُّيُوفِ عَلَى دِينِ اللَّهِ إِذَا غَيَّرْتُمْ وَبَدَّلْتُمْ، كَمَا ضَرَبْتُمُوهُمْ عَلَيْهِ"، فَإِذَا نَحْنُ طَلَبْنَا مِصْدَاقَ ذَلِكَ فِي الْعَجَمِ، وَجَدْنَاهُ فِي أَهْلِ خُرَاسَانَ»[4]، وقد جاء التصريح بذلك في حديث زياد بن سميّة عن عليّ:

٦٢

حديث زياد بن سميّة، عن عليّ

رَوَى أَبَانُ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ [ت١٣٨هـ] فِي «كِتَابٍ يَرْوِيهِ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ»[5]، قَالَ: قَالَ سُلَيْمٌ: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى زِيَادِ بْنِ سُمَيَّةَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُعَيْطٍ أَنَّكَ أَخْبَرْتَهُ: إِنَّكَ قَرَأْتَ كِتَابَ عُمَرَ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِحَبْلٍ طُولُهُ خَمْسَةُ أَشْبَارٍ، وَقَالَ لَهُ: «اعْرِضْ مَنْ قِبَلَكَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، فَمَنْ وَجَدْتَهُ مِنَ الْأَعَاجِمِ قَدْ بَلَغَ خَمْسَةَ أَشْبَارٍ، فَقَدِّمْهُ، فَاضْرِبْ عُنُقَهُ»، فَشَاوَرَكَ أَبُو مُوسَى فِي ذَلِكَ، فَنَهَيْتَهُ، وَأَمَرْتَهُ أَنْ يُرَاجِعَ عُمَرَ، فَرَاجَعَهُ، وَذَهَبْتَ أَنْتَ بِالْكِتَابِ إِلَى عُمَرَ،

---

١ . الثقات للعجلي، ج٢، ص١٧
٢ . الثقات لابن حبان، ج٥، ص١٤١
٣ . انظر: الأم للشافعي، ج٧، ص١٧٦.
٤ . البلدان لابن الفقيه، ص٦٠٩
٥ . كتاب سليم بن قيس الهلالي، ص٢٨٥

وَإِنَّمَا صَنَعْتَ مَا صَنَعْتَ تَعَصُّبًا لِلْمَوَالِي، وَأَنْتَ يَوْمَئِذٍ تَحْسَبُ أَنَّكَ مِنْهُمْ، وَأَنَّكَ ابْنُ عُبَيْدٍ، فَلَمْ تَزَلْ بِعُمَرَ حَتَّى رَدَدْتَهُ عَنْ رَأْيِهِ، وَخَوَّفْتَهُ فِرْقَةَ النَّاسِ، فَرَجَعَ، وَمَا أَعْلَمُ يَا أَخِي إِنَّهُ وُلِدَ مَوْلُودٌ مِنْ آلِ أَبِي سُفْيَانَ أَعْظَمُ شُؤْمًا عَلَيْهِمْ مِنْكَ حِينَ رَدَدْتَ عُمَرَ عَنْ رَأْيِهِ وَنَهَيْتَهُ عَنْهُ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّ الَّذِي صَرَفْتَ بِهِ عَنْ رَأْيِهِ فِي قَتْلِهِمْ أَنَّكَ قُلْتَ: إِنَّكَ سَمِعْتَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ: «لَيَضْرِبَنَّكُمُ الْأَعَاجِمُ عَلَى هَذَا الدِّينِ عَوْدًا، كَمَا ضَرَبْتُمُوهُمْ عَلَيْهِ بَدْءًا»، وَقَالَ: «لَيَمْلَأَنَّ اللَّهُ أَيْدِيَكُمْ مِنَ الْأَعَاجِمِ، ثُمَّ لَيَصِيرُنَّ أَشِدَّاءَ لَا يَفِرُّونَ، فَلَيَضْرِبُنَّ أَعْنَاقَكُمْ، وَلَيَغْلِبُنَّكُمْ عَلَى فَيْئِكُمْ»، فَقَالَ لَكَ عُمَرُ: «قَدْ سَمِعْتُ ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَذَاكَ الَّذِي حَمَلَنِي عَلَى الْكِتَابِ إِلَى صَاحِبِكَ فِي قَتْلِهِمْ، وَقَدْ كُنْتُ عَزَمْتُ عَلَى أَنْ أَكْتُبَ إِلَى عُمَّالِي فِي سَائِرِ الْأَمْصَارِ بِذَلِكَ»، فَرَدَدْتَهُ عَنْ ذَلِكَ، فَأَخْبَرْتَنِي أَنَّكَ لَمْ تَرُدَّهُ عَنْ ذَلِكَ إِلَّا عَصَبِيَّةً، وَأَنَّكَ لَمْ تَرْجِعْ عَنْ رِوَايَةِ جُبْنًا، وَحَدَّثْتَنِي أَنَّكَ ذَكَرْتَ ذَلِكَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي إِمَارَةِ عُثْمَانَ، فَأَخْبَرَكَ: «إِنَّ أَصْحَابَ الرَّايَاتِ السُّودِ الَّتِي تُقْبِلُ مِنْ خُرَاسَانَ هُمُ الْأَعَاجِمُ، وَإِنَّهُمُ الَّذِينَ يَغْلِبُونَ بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى مُلْكِهِمْ، وَيَقْتُلُونَهُمْ تَحْتَ كُلِّ حَجَرٍ وَكَوْكَبٍ».

أقول: هذا شبه تصريح بأنّ الأعاجم الذين يضربون على الدّين عودًا وهم أشدّاء لا يفرّون أصحاب الرايات السّود المقبلة من خراسان، وليس المراد بهم بني العبّاس قطعًا؛ لأنّهم لم يضربوا على الدّين، وإنّما ضربوا على المُلك، ولا يضرب على الدّين إلّا الذين يدعون إلى المهديّ من ولد فاطمة عليها السلام، ويحقّ القول بأنّهم «يَغْلِبُونَ بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى مُلْكِهِمْ، وَيَقْتُلُونَهُمْ تَحْتَ كُلِّ حَجَرٍ وَكَوْكَبٍ»؛ لأنّهم يقاتلون السفيانيّين، فيهزمونهم، كما جاء في الأحاديث.

٦٣

حديث شريك، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ [ت٤٣٠هـ] فِي «أَخْبَارِ أَصْبَهَانَ»[١]، قَالَ: حَدَّثَ أَبُو حَامِدٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعْدَانَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كَانَ الدِّينُ مُعَلَّقًا بِالثُّرَيَّا، لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ».

أقول: تأويله أصحاب الرايات السّود؛ فإنّهم «رِجَالٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ» ينالون المهديّ ولو كان معلّقًا بالثريّا، ومن نال المهديّ فقد نال الدّين؛ لأنّه يعلّمه ويقيمه.

٦٤

حديث عُمارة بن عبد، عن عليّ

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ [ت٤٣٠هـ] فِي «أَخْبَارِ أَصْبَهَانَ»[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَتْحِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدِ بْنِ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْأَسْوَدِ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ مُعَلَّقًا بِالثُّرَيَّا، لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِسَ».

وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ [ت٥٥٨هـ] فِي «مُسْنَدِ الْفِرْدَوْسِ»[٣]، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ الرَّازِيُّ كِتَابَةً: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ السَّمَّانُ: أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّبَّاغُ الْقُرَشِيُّ:

١ . أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني، ج٢، ص٣٤٠
٢ . أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني، ج١، ص٢٦
٣ . الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس لابن حجر العسقلاني، ج٤، ص٣٠٨

أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ السَّكُونِيُّ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدَانَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ صَابِرٍ الْهَاشِمِيُّ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ، وَهِيَ أُمُّهُ، عَنْ أَبِيهَا، عَنْ جَدِّهَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُ الْعَرَبِ قُرَيْشٌ، وَخَيْرُ الْعَجَمِ فَارِسُ».

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: «لِلَّهِ خِيرَتَانِ مِنْ خَلْقِهِ: خِيرَتُهُ مِنَ الْعَرَبِ قُرَيْشٌ، وَمِنَ الْعَجَمِ فَارِسُ»[1].

١ . الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس لابن حجر العسقلاني، ج٢، ص٦٠٩

الباب التاسع
ما جاء عن مكحول

٦٥
حديث حمزة بن ميمون، عن مكحول

رَوَى عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّانِيُّ [ت٤٤٤هـ] فِي «السُّنَنِ الْوَارِدَةِ فِي الْفِتَنِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُثْمَانَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ ثَابِتٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ الْأَعْنَاقِيُّ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ مَرْزُوقٍ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِصْمَةَ النَّصِيبِيُّ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ مَكْحُولٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «عَشْرٌ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ: اخْتِلَافُ بَنِي أُمَيَّةَ بَيْنَهَا، وَقَتْلُ الْحَرَمَيْنِ، وَرَايَاتٌ سُودٌ بِالْمَشْرِقِ، وَاسْتِبَاحَةُ الْكُوفَةَ، وَخُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ، وَخَلِيفَةٌ يُخْلَعُ، وَرَجُلٌ يُبَايَعُ لَهُ بَيْنَ زَمْزَمَ وَالْمَقَامِ، وَجَيْشٌ يُخْسَفُ بِهِمْ بِالْبَيْدَاءِ، وَيَوْمُ كَلْبٍ وَالْأَعْمَاقِ».

أقول: مكحول [ت١١٣هـ] من تابعي أهل الشام؛ قال أبو حاتم [ت٢٧٧هـ]: «سَأَلْتُ أَبَا مُسْهَرٍ: هَلْ سَمِعَ مَكْحُولٌ مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ: سَمِعَ مِنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فَقُلْتُ لَهُ: سَمِعَ مِنْ أَبِي هِنْدٍ الدَّارِيِّ؟ فَقَالَ: مَنْ رَوَاهُ؟ قُلْتُ: حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِي صَخْرٍ، عَنْ مَكْحُولٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هِنْدٍ الدَّارِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَكَأَنَّهُ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى ذَلِكَ، فَقُلْتُ لَهُ: وَاثِلَةُ بْنُ الْأَسْقَعِ؟ فَقَالَ: مَنْ؟ قُلْتُ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ كَاتِبُ اللَّيْثِ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ مَكْحُولٍ، قَالَ:

---

١ . السنن الواردة في الفتن للداني، ج٥، ص٩٧٨

دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو الْأَزْهَرِ عَلَى وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ، كَأَنَّهُ أَوْمَأَ بِرَأْسِهِ، كَأَنَّهُ قَبِلَ ذَلِكَ»[١]، وروى حفص بن غيلان عن مكحول، قال: «دَخَلْتُ أَنَا وَابْنُ أَبِي زَكَرِيَّا وَسُلَيْمَانُ بْنُ حَبِيبٍ عَلَى أَبِي أُمَامَةَ بِحِمْصَ»[٢]، والله أعلم.

١ . الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج١، ص٢٩١
٢ . تاريخ أبي زرعة الدمشقي، ص٢٣٩؛ الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم، ج٢، ص٤٤٤؛ جزء فيه قول النبيّ نضر الله امرأ لابن حكيم المديني، ص٥٨؛ مسند الشاميين للطبراني، ج٢، ص٣٨١

الباب العاشر
ما جاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص

٦٦
حديث شعيب بن محمّد، عن عبد الله بن عمرو

رَوَى نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ [ت٢٢٨هـ] فِي «الْفِتَنِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو حِينَ نَزَلَ الْحَجَّاجُ بِالْكَعْبَةِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِذَا أَقْبَلَتِ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنَ الْمَشْرِقِ، وَالرَّايَاتُ الصُّفْرُ مِنَ الْمَغْرِبِ، حَتَّى يَلْتَقُوا فِي سُرَّةِ الشَّامِ، يَعْنِي دِمَشْقَ، فَهُنَالِكَ الْبَلَاءُ، هُنَالِكَ الْبَلَاءُ».

أقول: يعني بالبلاء خروج السفيانيّ؛ فقد روي: «إِنَّ السُّفْيَانِيَّ يُقَاتِلُ أَوَّلَ شَيْءٍ الرَّايَاتِ السُّودَ وَالرَّايَاتِ الصُّفْرَ فِي سُرَّةِ الشَّامِ»[٢]، وروي: «إِنْ رَأَيْتَهُ قَدْ جَلَسَ عَلَى مِنْبَرِ دِمَشْقَ، فَلَيْسَ بِشَيْءٍ، حَتَّى تَرَى الرَّايَاتِ الصُّفْرَ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَهُوَ أَوَّلُ مَخْرَجِهِ»[٣]، يعني السفيانيّ، والشاهد على ذلك ما روى:

نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ [ت٢٢٨هـ] فِي «الْفِتَنِ»[٤]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التِّيهِرْتِيُّ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ مَسْلَمَةَ، سَمِعَ أَبَا قَبِيلٍ، يَقُولُ: «يَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ جَيْشًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيَأْمُرُ بِقَتْلِ كُلِّ مَنْ كَانَ فِيهَا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ حَتَّى الْحُبَالَى، وَذَلِكَ لِمَا يَصْنَعُ الْهَاشِمِيُّ الَّذِي يَخْرُجُ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الْمَشْرِقِ،

---

١ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٢٧٢
٢ . انظر: الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٢٧٩.
٣ . مختصر تاريخ دمشق لابن منظور، ج١٨، ص١١٣
٤ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣٢٦

يَقُولُ: مَا هَذَا الْبَلَاءُ كُلُّهُ، وَقَتْلُ أَصْحَابِي إِلَّا مِنْ قِبَلِهِمْ، فَيَأْمُرُ بِقَتْلِهِمْ، فَيُقْتَلُونَ حَتَّى لَا يُعْرَفَ مِنْهُمْ بِالْمَدِينَةِ أَحَدٌ، وَيَفْتَرِقُونَ مِنْهَا هَارِبِينَ إِلَى الْبَوَادِي وَالْجِبَالِ، وَإِلَى مَكَّةَ، حَتَّى نِسَاؤُهُمْ، يَضَعُ جَيْشُهُ فِيهِمُ السَّيْفَ أَيَّامًا، ثُمَّ يَكُفُّ عَنْهُمْ، فَلَا يَظْهَرُ مِنْهُمْ إِلَّا خَائِفٌ، حَتَّى يَظْهَرَ أَمْرُ الْمَهْدِيِّ بِمَكَّةَ، اجْتَمَعَ كُلُّ مُرْشِدٍ مِنْهُمْ إِلَيْهِ بِمَكَّةَ».

٦٧

حديث أبي قَبيل، عن عبد الله بن عمرو

رَوَى نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ [ت٢٢٨هـ] فِي «الْفِتَنِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، وَرِشْدِينُ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، لَوِ اسْتَقْبَلَتْهُ الْجِبَالُ لَهَدَمَهَا، وَاتَّخَذَ فِيهَا طُرُقًا».

أقول: يعني المنصور، وفي رواية حجّاج بن الريّان [ت٢٦٤هـ]: «رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ حَسَنٍ»[٢]، وروايته مصحّفة.

٦٨

حديث الفضل بن عفيف الدّؤليّ، عن عبد الله بن عمرو

رَوَى نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ [ت٢٢٨هـ] فِي «الْفِتَنِ»[٣]، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ الْحَضْرَمِيِّ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَفِيفٍ الدُّؤَلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّهُ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْيَمَنِ، تَقُولُونَ إِنَّ الْمَنْصُورَ مِنْكُمْ، فَلَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَقُرَشِيٌّ أَبُوهُ، وَلَوْ أَشَاءُ أَنْ أَنْسِبَهُ إِلَى أَقْصَى جَدٍّ هُوَ لَهُ فَعَلْتُ».

---

١ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣٧١

٢ . فوائد تمام، ج٢، ص٦٢؛ تلخيص المتشابه في الرسم للخطيب البغدادي، ج١، ص٤٠٧؛ تاريخ دمشق لابن عساكر، ج١٢، ص٩٦

٣ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص١٢٠

أقول: قولهم بأنّ المنصور يمانيّ لا أصل له؛ كما ردّه عبد الله بن عمرو، بل هو هاشميّ خراسانيّ؛ كما جاء في حديث عليّ عليه السلام، وروي عن صاحب الدّعوة الفاطميّة باليمن أنّه كان إذا سمع من يسمّيه المنصور يقول: «الْمَنْصُورُ إِمَامُ آلِ مُحَمَّدٍ، أَمَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

إِذَا ظَهَرَ الْمَنْصُورُ مِنْ آلِ أَحْمَدَ ... فَقُلْ لِبَنِي الْعَبَّاسِ قُومُوا عَلَى رِجْلٍ؟»[١]

٦٩

حديث محمّد بن عقبة بن أوس، عن عبد الله بن عمرو

رَوَى نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ [ت٢٢٨هـ] فِي «الْفِتَنِ»[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَوْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «السَّفَّاحُ، وَمَنْصُورٌ، وَجَابِرٌ، كُلُّهُمْ صَالِحٌ، لَا يُدْرَكُ مِثْلُهُمْ، كُلُّهُمْ مِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ».

أقول: إنّما قال: «مِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ» ليُدخل بني أميّة؛ فقد كان يميل إليهم، ولعلّه اتّقاهم، وليس المنصور من بني أميّة، والمشهور أنّه من بني هاشم نسبًا، أو ولاءً؛ كما أقرّ بذلك كعب مع ميله إلى بني أميّة، فقال: «الْمَنْصُورُ مَنْصُورُ بَنِي هَاشِمٍ»[٣]، وروي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: «مِنَّا الْمَنْصُورُ»، وروي أنّ الشيعة كانوا يختلفون إلى زيد بن عليّ بن الحسين، ويأمرونه بالخروج على هشام بن عبد الملك، ويقولون له: «وَاللَّهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنَّا لَنَرْجُو أَنْ تَكُونَ الْمَنْصُورَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنَّهُ قَدْ دَنَا هَلَاكُ بَنِي أُمَيَّةَ»[٤].

---

١ . انظر: شرح الأخبار لابن حيّون المغربي، ج٣، ص٤٠٣.
٢ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٤٠٠
٣ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص١٢٠
٤ . الفتوح لابن أعثم، ج٨، ص٢٨٥

٧٠

حديث عبد الله بن الحجّاج، عن عبد الله بن عمرو

رَوَى نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ [ت٢٢٨هـ] فِي «الْفِتَنِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: سَمِعْتُ عُتْبَةَ بْنَ رَاشِدٍ الصَّدَفِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَجَّاجِ، وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَخْرُجُ عَلَيْنَا، قَالَ: سَمِعْتُ الْآنَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ: «يَكُونُ بَعْدَ الْجَبَّارِينَ الْجَابِرُ، يَجْبُرُ اللَّهُ بِهِ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ الْمَهْدِيُّ، ثُمَّ الْمَنْصُورُ»، ثُمَّ ذَكَرَ رِجَالًا آخَرِينَ.

أقول: الظاهر أنّه تصحيف؛ فقد جاء في رواية ربعيّ بن حراش، عن حذيفة بن اليمان، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَطَعَ مُدَّةَ الْجَبَّارِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَتْبَاعِهِمْ، وَوَلَّاكُمُ الْجَابِرَ يَجْبُرُ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، الْحَقُوهُ بِمَكَّةَ، فَإِنَّهُ الْمَهْدِيُّ»[٢]، والمستفاد من ذلك أنّ الجابر هو المهديّ، وقد جاء في رواية يحيى بن محمّد بن سلام، أنّ عبد الله بن عمرو قال: «أَبْشِرُوا، فَيُوشِكُ أَيَّامُ الْجَبَّارِينَ أَنْ تَنْقَطِعَ، ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمُ الْجَابِرُ الَّذِي يَجْبُرُ اللَّهُ بِهِ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْمَهْدِيُّ، ثُمَّ الْمَنْصُورُ، ثُمَّ عَدَّدَ أَئِمَّةً مَهْدِيِّينَ»[٣]، وهذا ممّا يدلّ على أنّ المنصور يكون خليفة المهديّ، كما يكون الممهّد لظهوره، والله أعلم.

٧١

حديث مجاهد، عن عبد الله بن عمرو

رَوَى الْبَزَّارُ [ت٢٩٢هـ] فِي «مُسْنَدِهِ»[٤]، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ:

١ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص١١٧
٢ . تهذيب الآثار للطبري (الجزء المفقود)، ص٣٧٧
٣ . شرح الأخبار لابن حيّون المغربي، ج٣، ص٤٠٠
٤ . مسند البزار، ج٦، ص٣٥٩

أَخْبَرَنَا أَبُو يَحْيَى التَّيْمِيُّ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يُوشِكُ أَنْ يَمْلَأَ اللَّهُ أَيْدِيَكُمْ مِنَ الْعَجَمِ، ثُمَّ يَجْعَلَهُمْ أُسْدًا لَا يَفِرُّونَ، يُقَاتِلُونَ مُقَاتِلِيكُمْ، وَيَأْكُلُونَ فَيْئَكُمْ».

أقول: هذا حديث مشهور قد جاء من طرق كثيرة، والأعاجم الذين «يَجْعَلُهُمُ اللَّهُ أُسْدًا لَا يَفِرُّونَ، يُقَاتِلُونَ مُقَاتِلِيكُمْ، وَيَأْكُلُونَ فَيْئَكُمْ»، هم أصحاب الرايات السّود؛ لقول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «تُقْبِلُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنَ الْمَشْرِقِ، فَيَقْتُلُونَكُمْ مَقْتَلَةً لَمْ تَرَوْا مِثْلَهَا»، والسنّة تفسّر بعضها بعضًا.

ومن الطرائف في هذا الباب ما رواه أبو صالح وغيره عن عبد الله بن عمرو أنّه قال: «إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى الْبَحْرِ الْغَرْبِيِّ: قَدْ خَلَقْتُكَ، فَأَحْسَنْتُ خَلْقَكَ، وَأَكْثَرْتُ فِيكَ مِنَ الْمَاءِ، وَإِنِّي حَامِلٌ فِيكَ عِبَادًا لِي يُكَبِّرُونِي وَيُسَبِّحُونِي وَيُهَلِّلُونِي وَيُقَدِّسُونِي، فَكَيْفَ أَنْتَ فَاعِلٌ بِهِمْ؟ قَالَ: أُغْرِقُهُمْ، قَالَ: فَإِنِّي جَاعِلٌ بَأْسَكَ فِي نَوَاحِيكَ، وَحَرَمَهُ الْحِلْيَةَ وَالصَّيْدَ، ثُمَّ قَالَ لِلْبَحْرِ الشَّرْقِيِّ: قَدْ خَلَقْتُكَ، فَأَحْسَنْتُ خَلْقَكَ، وَأَكْثَرْتُ فِيكَ الْمَاءَ، وَإِنِّي حَامِلٌ فِيكَ عِبَادًا لِي يُكَبِّرُونِي وَيُسَبِّحُونِي وَيُهَلِّلُونِي وَيُقَدِّسُونِي، فَكَيْفَ أَنْتَ فَاعِلٌ بِهِمْ؟ قَالَ: أُكَبِّرُكَ مَعَهُمْ، وَأُهَلِّلُكَ مَعَهُمْ، وَأَحْمَدُكَ مَعَهُمْ، وَأَحْمِلُهُمْ بَيْنَ ظَهْرِي وَبَطْنِي، فَأَعْطَاهُ اللَّهُ الْحِلْيَةَ وَالصَّيْدَ»[1].

أقول: هذا مثل ضُرب لتفضيل المشرق، وتوفيق الصالحين من أهله في آخر الزمان.

١ . سنن سعيد بن منصور (الفرائض إلى الجهاد)، ج٢، ص١٨٥؛ العقوبات لابن أبي الدنيا، ص١٨٣؛ مسند البزار، ج١٦، ص٦٤؛ الضعفاء الكبير للعقيلي، ج٢، ص٣٣٨؛ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ج١١، ص٥٠٤

الباب الحادي عشر
ما جاء عن عطاء بن يزيد الليثيّ

٧٢
حديث امرأة عطاء بن يزيد، عنه

رَوَى نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ [ت٢٢٨هـ] فِي «الْفِتَنِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ، عَنْ أَبِيهِ: حَدَّثَنِي أُمَيَّةُ بْنُ يَزِيدَ الْقُرَشِيُّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنِ امْرَأَةِ أَبِيهِ، قَالَتْ: سَمِعْتُ أَبَاهُ يَقُولُ مِثْلَ قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: «إِذَا أَقْبَلَتِ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنَ الْمَشْرِقِ، وَالرَّايَاتُ الصُّفْرُ مِنَ الْمَغْرِبِ، حَتَّى يَلْتَقُوا فِي سُرَّةِ الشَّامِ، يَعْنِي دِمَشْقَ، فَهُنَالِكَ الْبَلَاءُ».

أقول: عطاء بن يزيد الليثيّ [ت١٠٧هـ] سمع من أبي أيّوب، وأبي سعيد، وأبي هريرة، والمراد بالبلاء خروج السفيانيّ؛ فإنّه لا يخرج حتّى تخرج الرايات السّود من المشرق، والرايات الصّفر من المغرب، وإنّما تخرج الرايات الصّفر بعد الرايات السّود؛ كما قال رجاء بن أبي سلمة: «إِنَّ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي زَيْنَبَ قَدِمَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ يَتَضَمَّنُ، فَقُلْتُ: لَعَلَّكَ إِنَّمَا تَخَافُ الْمَغْرِبَ؟ قَالَ: لَا، إِنَّ فِتْنَتَهُمْ لَنْ تَعْدُوَهُمْ مَا لَمْ تَخْرُجِ الرَّايَاتُ السُّودُ، فَإِذَا خَرَجَتِ الرَّايَاتُ السُّودُ فَخَفْ شَرَّهُمْ»[٢]، وقال تُبيع: «تَخْرُجُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ خُرَاسَانَ مَعَ قَوْمٍ ضُعَفَاءَ يَجْتَمِعُونَ، يُؤَيِّدُهُمُ اللَّهُ بِنَصْرِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ أَهْلُ الْمَغْرِبِ عَلَى إِثْرِ ذَلِكَ»[٣]،

---

١. الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٢٧٢
٢. الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٢٠١
٣. الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣١٢

وحدّث شعيب مولى أبي أميّة أنّ أبا سيحان قال له في ولاية هشام بن عبد الملك: «يَا شُعَيْبُ، كَأَنَّكَ بِالرَّايَاتِ السُّودِ قَدْ أَقْبَلَتْ، وَكَأَنَّكَ بِالسُّفْيَانِيِّ قَدْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ: يَا شُعَيْبُ، إِنْ رَأَيْتَ خَارِجِيًّا مِنْ آلِ أَبِي سُفْيَانَ يَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ، فَلَا يَغُرَّنَّكَ ذَلِكَ، وَإِنْ رَأَيْتَهُ قَدْ جَلَسَ عَلَى مِنْبَرِ دِمَشْقَ، فَلَيْسَ بِشَيْءٍ، حَتَّى تَرَى الرَّايَاتِ الصُّفْرَ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَهُوَ أَوَّلُ مَخْرَجِهِ»[1]، والله أعلم.

١ . مختصر تاريخ دمشق لابن منظور، ج١٨، ص١١٣

الباب الثاني عشر
ما جاء عن عمرو بن مرّة الجهنيّ

٧٣
حديث عبد الرّحمن بن الغاز بن ربيعة، عن عمرو بن مرّة الجهنيّ

رَوَى نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ [ت٢٢٨هـ] فِي «الْفِتَنِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ رَوْحِ بْنِ أَبِي الْعَيْزَارِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ آدَمَ الْأَوْدِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْغَازِ بْنِ رَبِيعَةَ الْجُرَشِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مُرَّةَ الْجَمَلِيَّ -كَذَا جَاءَ فِي النُّسْخَةِ، وَالصَّحِيحُ: الْجُهَنِيُّ- صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَتَخْرُجَنَّ مِنْ خُرَاسَانَ رَايَةٌ سَوْدَاءُ، حَتَّى تُرْبَطَ خُيُولُهَا بِهَذَا الزَّيْتُونِ الَّذِي بَيْنَ بَيْتِ لَهْيَا وَحَرَسْتَا»، قُلْنَا: مَا بَيْنَ هَاتَيْنِ زَيْتُونَتٌ! قَالَ: «سَيُنْصَبُ بَيْنَهُمَا زَيْتُونٌ، حَتَّى يَنْزِلَهَا أَهْلُ تِلْكَ الرَّايَةِ، فَتَرْبِطَ خُيُولَهَا بِهَا».

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ آدَمَ: وَحَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَلْمَانَ، فَقَالَ: إِنَّمَا يَرْبِطُ بِهَا أَهْلُ الرَّايَةِ السَّوْدَاءِ الثَّانِيَةِ الَّتِي تَخْرُجُ عَلَى الرَّايَةِ الْأُولَى، فَإِذَا نَزَلُوهَا خَرَجَ عَلَيْهِمْ خَارِجِيٌّ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ، فَلَا يَجِدُ مِنْ أَهْلِ الرَّايَةِ الْأُولَى إِلَّا مُخْتَفِيًا فَيَهْزِمُهُمْ.

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ [ت٥٧١هـ] فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ»[٢]، قَالَ: قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي الْحُسَيْنِ الرَّازِيِّ: أَخْبَرَنِي أَبُو الْجَهْمِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ طُلَّابٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَزِيرِ:

---

١. الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣١٣
٢. تاريخ دمشق لابن عساكر، ج٣٤، ص١٧٧

أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: ذَكَرْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ آدَمَ أَمْرَ الرَّايَاتِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْغَارِ بْنِ رَبِيعَةَ الْجُرَشِيَّ يَقُولُ: إِنَّهُ سَمِعَ عَمْرَو بْنَ مُرَّةَ الْجُهَنِيَّ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَيَخْرُجَنَّ مِنْ خُرَاسَانَ رَايَةٌ سَوْدَاءُ، حَتَّى تَرْبِطَ خُيُولَهَا بِهَذَا الزَّيْتُونِ الَّذِي بَيْنَ بَيْتِ لَهْيَا وَحَرَسْتَا»، وَذَكَرَ مَعْنَاهُ.

أقول: بيت لهيا قرية مشهورة بغوطة دمشق[١]، وحرستا قرية كبيرة وسط بساتين دمشق على طريق حمص، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ، وأيضًا قرية من أعمال رعبان من نواحي حلب[٢]، والحديث يدلّ على أنّ الرايات السّود الخراسانيّة تدخل الشام، كما ذكر في حديث أبي هريرة، وفيه تصريح بأنّها غير الرايات السّود التي خرجت لبني العبّاس، وأمّا خروجها عليهم فهو مذكور في غير واحد من الأحاديث، ولا معنى له عندنا إلّا خروجها على مُلك مشابه لملكهم؛ لأنّ ملكهم قد زال، ولا يُحتمل أن يعود.

١ . انظر: معجم البلدان للحموي، ج١، ص٥٢٢.
٢ . انظر: معجم البلدان للحموي، ج٢، ص٢٤١.

الباب الثالث عشر
ما جاء عن أبي هريرة

٧٤
حديث الزهريّ، عن قَبيصة بن ذؤيب، عن أبي هريرة

وله طريقان:

١. طريق يونس بن يزيد، وكان عندهم ثقة عالمًا بحديث الزهريّ:

رَوَى الْبَزَّارُ [ت٢٩٢هـ] فِي «مُسْنَدِهِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُؤَيْبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «تَخْرُجُ رَايَاتٌ سُودٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ».

أقول: هكذا رواه مختصرًا.

وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ [ت٢٤١هـ] فِي «مُسْنَدِهِ»[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ غَيْلَانَ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ قَبِيصَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «تَخْرُجُ مِنْ خُرَاسَانَ رَايَاتٌ سُودٌ، لَا يَرُدُّهَا شَيْءٌ حَتَّى تُنْصَبَ بِإِيلِيَاءَ».

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ [ت٣٦٠هـ] فِي «مُسْنَدِ الشَّامِيِّينَ»[٣]، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ التِّنِّيسِيُّ، وَيُوسُفُ بْنُ عَدِيٍّ، قَالَا:

---

١. مسند البزار، ج١٤، ص١٢٤
٢. مسند أحمد، ج١٤، ص٣٨٣
٣. مسند الشاميين للطبراني، ج٣، ص٢٢٧

حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُؤَيْبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «تَخْرُجُ رَايَاتٌ مِنْ خُرَاسَانَ سُودٌ، لَا يَرُدُّهَا شَيْءٌ حَتَّى تُنْصَبَ بِإِيلِيَاءَ».

أقول: رشدين بن سعد ضعيف عندهم، ولكنّه لم ينفرد بهذا الحديث، فقد تابعه عبد الله بن سُويد، وهو ثقة عندهم:

رَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ [ت٣٣٨هـ] فِي «حَدِيثِهِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ الْقَنْطَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُوَيْدٍ، وَرِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُؤَيْبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «تَخْرُجُ رَايَاتٌ سُودٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، فَلَا يَرُدُّهَا شَيْءٌ حَتَّى تُنْصَبَ بِإِيلْيَاءَ».

٢. طريق عقيل بن خالد، وكان عندهم ثقة ثبتًا حافظًا لحديث الزهريّ:

رَوَى أَبُو بَكْرٍ الْوَاسِطِيُّ [تبعد٤١٠هـ] فِي «فَضَائِلِ الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ»[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ طَالِبٍ: حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَقِيلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُؤَيْبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «تُقْبِلُ رَايَاتٌ سُودٌ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ، فَلَا يَرُدُّهَا شَيْءٌ حَتَّى تُنْصَبَ بِإِيلِيَاءَ».

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ [ت٥٧١هـ] فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ»[٣]، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ: أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ مَحْمُودٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْمُقْرِئِ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَرُوبَةَ: أَخْبَرَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ، عَنْ عَقِيلٍ، وَيُونُسَ،

١. الجزء الثاني من حديث ابن أبي ثابت، الحديث ٤١
٢. فضائل البيت المقدّس للواسطي، ص٢٧٥
٣. تاريخ دمشق لابن عساكر، ج٣٢، ص٢٨١

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُؤَيْبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «تَخْرُجُ رَايَاتٌ سُودٌ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ، فَلَا يَرُدُّهَا شَيْءٌ حَتَّى تُنْصَبَ بِإِيلِيَاءَ».

أقول: إيلياء بيت المقدس، وفي الحديث بشارة بأنّ أصحاب الرايات السّود سيحرّرونها إن شاء الله، وقد روي أنّ أهلها كانوا يجدون في كتبهم: «صَاحِبُ فَتْحِهَا رَجُلٌ اسْمُهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ»[١]، وقد روي أنّ صاحب الرايات السّود اسمه على ثلاثة أحرف، ولذلك قال عبد الرّحمن بن الأشعث لمّا زعم أنّه صاحب الرايات السّود: «اسْمِي عَبْدٌ، وَلَيْسَ الرَّحْمَنُ مِن اسْمِي»[٢]، وحديث أبي هريرة حديث صحيح بطريقيه، وله طريقان آخران:

٧٥

حديث أبي شُراعة، عن أبي هريرة

رَوَى ابْنُ عَدِيٍّ [ت٣٦٥هـ] فِي «الْكَامِلِ»[٣]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَفْصٍ السَّعِيدُ، حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْأَزْدِيُّ، عَنْ أَبِي شُرَاعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَقْبَلَتِ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، لَا يَرُدُّهَا شَيْءٌ حَتَّى تُنْصَبَ بِإِيلِيَاءَ».

أقول: اسم أبي شراعة سلمة بن مجنون فيما يزعمون.

١ . انظر: فضائل بيت المقدس لابن الجوزي، ص١٠١؛ البداية والنهاية لابن كثير، ج٧، ص١٥٦.
٢ . التنبيه والإشراف للمسعودي، ج١، ص٢٧٢؛ البدء والتاريخ للمطهر بن طاهر المقدسي، ج٢، ص١٨٤
٣ . الكامل لابن عدي، ج٣، ص٥٤٩

٧٦

حديث صالح بن عليّ، عن أبي هريرة

رَوَى الْمُشْرِفُ بْنُ الْمُرْجَى [تـنحو٤٩٢هـ] فِي «فَضَائِلِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ»[١]، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُسْلِمٍ، قَالَ: أَنْبَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الرَّقِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَمِّهِ الْعَبَّاسِ وَإِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَأَتَيَاهُ فِي مَنْزِلِ أُمِّ سَلَمَةَ، فَقَالَ فِيمَا قَالَ: «فَإِذَا غُيِّرَتْ سُنَّتِي، يَخْرُجُ نَاصِرُهُمْ مِنْ أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا: خُرَاسَانُ بِرَايَاتِ سُودٍ، فَلَا يَلْقَاهُمْ أَحَدٌ إِلَّا هَزَمُوهُ، وَغَلَبُوا بِمَا أَيْدِيهِمْ، حَتَّى تُغْرَزَ رَايَاتُهُمْ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ».

أقول: المراد ناصر المهديّ، وهو من ولد عليّ، وقيل: فيه ولادة للعبّاس أيضًا، والله أعلم.

وَرَوَى الضِّيَاءُ الْمَقْدِسِيُّ [ت٦٤٣هـ] فِي «مَسْمُوعَاتِ مَرْوَ»، قَالَ: أَنْبَأَ مُوسَى: أَنْبَأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ: حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَرَابِيسِيُّ بِبُخَارَى: أَنْبَأَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَعْقِلٍ النَّسَفِيُّ: حَدَّثَنَا الْمُسَيَّبُ بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ: «مَا خَرَجَتْ رَايَةٌ مِنْ خُرَاسَانَ فَرُدَّتْ حَتَّى تَبْلُغَ غَايَتَهَا»[٢]، وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ الْفَقِيهِ [تـنحو٣٤٠هـ]: «مَا خَرَجَتْ مِنْ خُرَاسَانَ رَايَةٌ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ فَرُدَّتْ حَتَّى تَبْلُغَ مُنْتَهَاهَا»[٣].

---

١ . فضائل بيت المقدس لابن المرجى المقدسي، ج١، ص٣١٥
٢ . المنتقى من مسموعات مرو للضياء المقدسي، ص٣٧٨
٣ . البلدان لابن الفقيه، ص٦٠١

٧٧

حديث أبي سلمة، عن أبي هريرة

رَوَى الدَّيْلَمِيُّ [ت٥٥٨هـ] فِي «مُسْنَدِ الْفِرْدَوْسِ»[١]، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبِي: أَخْبَرَنَا السَّيِّدُ أَبُو طَالِبٍ الْحَسَنِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَزَّارُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُنِيرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحَافِظُ: حَدَّثَنَا مَحْمُودُوَيْهِ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ وُلْدِ آلِ ابْنِ عَازِبٍ؛ وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ [ت٥٧١هـ] فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ»[٢]، قَالَ: أَنْبَأَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الْكَتَّانِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ الْأَكْفَانِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْكَتَّانِيُّ: أَنْبَأَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَيُّونَ الْبَرْقِيُّ قَدِمَ عَلَيْنَا: أَنْبَأَنَا أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَلِيلِ الْهَرَوِيُّ الصُّوفِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ دَاعِي بْنُ مَهْدِيِّ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ الْأَسْتَرَابَاذِيُّ: حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْفَامِيُّ بِنَيْسَابُورَ؛ جَمِيعًا قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْمَوَدَّةِ الْأَنْبَارِيُّ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِلَّهِ فِي السَّمَاءِ جُنْدًا، وَفِي الْأَرْضِ جُنْدًا، فَجُنْدُهُ فِي السَّمَاءِ الْمَلَائِكَةُ، وَجُنْدُهُ فِي الْأَرْضِ أَهْلُ خُرَاسَانَ».

أقول: يعني أصحاب الرايات السّود؛ فإنّهم أهل خراسان، وإنّهم ينصرون خليفة الله المهديّ، وهو لا يخرج حتّى يجتمع له الجندان: الملائكة، وأهل خراسان.

وممّا يدلّ على شهرة هذا الحديث ما رواه:

الضِّيَاءُ الْمَقْدِسِيُّ [ت٦٤٣هـ] فِي «مَسْمُوعَاتِ مَرْوَ»، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ مُوسَى: أَنْبَأَ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ هَانِئٍ:

---

١ . الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس لابن حجر العسقلاني، ج٢، ص٥٩٨

٢ . تاريخ دمشق لابن عساكر، ج٥٤، ص٣٨٣

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الْغَسِيلِيُّ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ شَرِيكًا يَقُولُ: «خُرَاسَانُ كِنَانَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، فَإِذَا غَضِبَ عَلَى قَوْمٍ رَمَاهُمْ بِكِنَانَتِهِ»[١]، وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ الْفَقِيهِ [تنحو٣٤٠هـ]: «رَمَاهُمْ مِنْ كِنَانَتِهِ»[٢].

٧٨

حديث الحسن البصريّ، عن أبي هريرة

رَوَى عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الرِّبْعِيُّ [ت٤٤٤هـ] فِي «فَضَائِلِ الشَّامِ وَدِمَشْقَ»[٣]، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ فَاتِكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُزَاحِمِيُّ بِصُورَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ بِصُورَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدُوسٍ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَيُّوبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَسِيمٍ، عَنِ السَّرِيِّ بْنِ بَزِيعٍ، عَنِ السَّرِيِّ بْنِ يَحْيَى، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَبْوَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَا حَوْلَهَا، وَعَلَى أَبْوَابِ أَنْطَاكِيَةَ وَمَا حَوْلَهَا، وَعَلَى أَبْوَابِ دِمَشْقَ وَمَا حَوْلَهَا، وَعَلَى أَبْوَابِ الطَّالَقَانِ وَمَا حَوْلَهَا، ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لَا يُبَالُونَ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ نَصَرَهُمْ، حَتَّى يُخْرِجَ اللَّهُ كَنْزَهُ مِنَ الطَّالَقَانِ، فَيُحْيِيَ بِهِ دِينَهُ كَمَا أُمِيتَ مِنْ قَبْلُ»، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: «كَمَا كُتِبَ مِنْ قَبْلُ»[٤].

أقول: الطالقان بلدة مشهورة في خراسان بين بلخ وبدخشان، وكانت ثغرًا من ثغور المسلمين، يقاتلون على أبوابها وما حولها، وكان يقال: منها يخرج صاحب الرايات السّود في آخر الزمان، وهو الكنز الذي ادّخره الله لإحياء دينه؛

١. المنتقى من مسموعات مرو للضياء المقدسي، ص٣٧٨
٢. البلدان لابن الفقيه، ص٦٠١
٣. فضائل الشام ودمشق للربعي، ص٧٥
٤. عقد الدرر في أخبار المنتظر ليوسف بن يحيى السلمي، ص١٨٩

كما جاء عن عليّ عليه السلام: «إِنَّ لِآلِ مُحَمَّدٍ بِالطَّالَقَانِ لَكَنْزًا سَيُظْهِرُهُ اللَّهُ إِذَا شَاءَ، دُعَاؤُهُ حَقٌّ، يَقُومُ بِإِذْنِ اللَّهِ، فَيَدْعُو إِلَى دِينِ اللَّهِ»، وعن أبي جعفر عليه السلام: «إِنَّ لِلَّهِ كَنْزًا بِالطَّالَقَانِ، لَيْسَ بِذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ، اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا بِخُرَاسَانَ، يَقُودُهُمْ شَابٌّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ عَابِرَ الْفُرَاتِ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِذَلِكَ فَسَارِعُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ»[1].

٧٩

حديث سليمان بن حبيب المحاربيّ، عن أبي هريرة

رَوَى ابْنُ مَاجَهْ [ت٢٧٣هـ] فِي «سُنَنِهِ»[2]، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاتِكَةِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَبِيبٍ الْمُحَارِبِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا وَقَعَتِ الْمَلَاحِمُ، بَعَثَ اللَّهُ بَعْثًا مِنَ الْمَوَالِي، هُمْ أَكْرَمُ الْعَرَبِ فَرَسًا، وَأَجْوَدُهُ سِلَاحًا، يُؤَيِّدُ اللَّهُ بِهِمُ الدِّينَ».

أقول: إسناده حسن، وقد زاد غير ابن ماجه: «مِنْ دِمَشْقَ»، والأظهر أنّهم من خراسان، والمراد أصحاب الرايات السّود؛ فإنّهم من الموالي، وبهم يؤيّد الله الدّين في آخر الزمان، وأمّا دمشق فلا يخرج منها في آخر الزمان إلّا السّفياني. نعم، قد روي أنّ أصحاب الرايات السّود يدخلونها، فلا يبعد أن يكون المراد خروجهم منها إلى مكّة لنصرة المهديّ، إن صحّت الزيادة.

١. منتخب الأنوار المضيئة للنجفي، ص٣٤٣
٢. سنن ابن ماجه، ج٢، ص١٣٦٩

٨٠

حديث صالح بن أبي صالح، عن أبي هريرة

رَوَى التِّرْمِذِيُّ [ت٢٧٩هـ] فِي «سُنَنِهِ»[١]، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: ذُكِرَتِ الْأَعَاجِمُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَأَنَا بِهِمْ أَوْ بِبَعْضِهِمْ أَوْثَقُ مِنِّي بِكُمْ أَوْ بِبَعْضِكُمْ».

أقول: لذلك كان عليّ عليه السلام أميل إلى الموالي وألطف بهم، كما قاله المغيرة بن مقسم [ت١٣٦هـ][٢]، والمراد ببعضهم أبناء فارس؛ فإنّهم ينصرون الدّين في آخر الزمان.

٨١

حديث أبي هريرة في أناس من أبناء فارس ينالون الدّين ولو كان بالثريّا

وله سبعة عشر طريقًا:

١. طريق يزيد بن الأصمّ:

رَوَى مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ [ت١٥٣هـ] فِي «الْجَامِعِ»[٣]، عَنْ جَعْفَرٍ الْجَزَرِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كَانَ الدِّينُ عِنْدَ الثُّرَيَّا، لَذَهَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ» أَوْ قَالَ: «رِجَالٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ حَتَّى يَتَنَاوَلُوهُ».

---

١. سنن الترمذي، ج٥، ص٧٢٥

٢. انظر: الغارات لإبراهيم بن محمّد الثقفي، ج٢، ص٤٩٩.

٣. الجامع لمعمر بن راشد، ج١١، ص٦٦

٢ . طريق عبد الرّحمن بن يعقوب:

رَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ الْأَنْصَارِيُّ [ت١٨٠هـ] فِي «حَدِيثِهِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ نَجِيحٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ إِنْ تَوَلَّيْنَا اسْتُبْدِلُوا بِنَا، ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَنَا؟ قَالَ: وَكَانَ سَلْمَانُ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى فَخِذِ سَلْمَانَ، فَقَالَ: «هَذَا وَقَوْمُهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ مَنُوطًا بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِسَ».

وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ [ت١٩٧هـ] فِي «الْجَامِعِ»[٢]، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَلَى هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾[٣]، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ إِنْ تَوَلَّيْنَا اسْتُبْدِلُوا بِنَا، ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَنَا؟ فَضَرَبَ عَلَى فَخِذِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا وَقَوْمُهُ، لَوْ كَانَ الدِّينُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِسَ».

٣ . طريق أبي الغيث:

رَوَى الْبُخَارِيُّ [ت٢٥٦هـ] فِي «صَحِيحِهِ»[٤]، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ؛ وَرَوَى مُسْلِمٌ [ت٢٦١هـ] فِي «صَحِيحِهِ»[٥]، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ؛ جَمِيعًا عَنْ ثَوْرٍ،

١ . حديث علي بن حجر عن إسماعيل بن جعفر، ص٣٢٢
٢ . تفسير القرآن من الجامع لابن وهب، ج١، ص٦٥
٣ . محمّد/ ٣٨
٤ . صحيح البخاري، ج٦، ص١٥١
٥ . صحيح مسلم، ج٧، ص١٩١

عَنْ أَبِي الْغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ: ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾[١]، فَقُلْتُ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ حَتَّى سَأَلَ ثَلَاثًا، وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ، ثُمَّ قَالَ: «لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا، لَنَالَهُ رِجَالٌ -أَوْ رَجُلٌ- مِنْ هَؤُلَاءِ».

٤ . طريق شهر بن حوشب:

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ [ت٢٣٥هـ] فِي «مُصَنَّفِهِ»[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ شَهْرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كَانَ الدِّينُ مُعَلَّقًا بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ نَاسٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ».

وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ [ت٢٤١هـ] فِي «مُسْنَدِهِ»[٣]، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: أَخْبَرَنَا عَوْفٌ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كَانَ الْعِلْمُ بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ أُنَاسٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ».

٥ . طريق شعيب بن عمرو الأمويّ الأنصاريّ:

رَوَى سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ الْخُرَاسَانِيُّ [ت٢٢٧هـ] فِي «سُنَنِهِ»[٤]، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي شُعَيْبٌ -مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ مِنَ الْأَنْصَارِ- قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ كَانَ الدِّينُ بِالثُّرَيَّا لَنَالَتْهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْفُرْسِ».

---

١ . الجمعة/ ٣
٢ . مصنف ابن أبي شيبة، ج٦، ص٤١٥
٣ . مسند أحمد، ج١٣، ص٣٣١
٤ . سنن سعيد بن منصور (تكملة التفسير)، ج٧، ص٣٦٢

٦ . طريق أبي سلمة مولى آل أبي ربيعة:

رَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ الْأَنْصَارِيُّ [ت١٨٠هـ] فِي «حَدِيثِهِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ مَوْلَى آلِ رَبِيعَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيَّ يَقُولُ: «يَا بَنِي فَرُّوخَ، أَبْشِرُوا، فَلَوْ كَانَ الْهُدَى عِنْدَ الثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِسَ».

أقول: فرّوخ اسم فارسيّ، ومعناه المبارك.

٧ . طريق خالد بن سعد:

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ [ت٤٣٠هـ] فِي «أَخْبَارِ أَصْبَهَانَ»[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا مُجَمِّعُ بْنُ يَحْيَى الْأَنْصَارِيُّ: أَخْبَرَنِي خَالِدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ بِالدَّوْدَاءِ يَقُولُ؛ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا شِيرَانُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُجَمِّعٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: «أَبْشِرُوا يَا بَنِي فَرُّوخَ، فَلَوْ كَانَ الْإِيمَانُ مُعَلَّقًا بِالثُّرَيَّا لَا تَنَالُهُ الْعَرَبُ، لَنَالَتْهُ الْعَجَمُ».

٨ . طريق أبي حازم:

رَوَى الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ [ت٤٦٣هـ] فِي «الْمُتَّفِقِ وَالْمُفْتَرَقِ»[٣]، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبَغَوِيِّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ حَبِيبٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «يَا بَنِي فَرُّوخَ، لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ مُعَلَّقًا بِالثُّرَيَّا لَحَرَصَ نَاسٌ مِنَ الْأَعَاجِمِ أَنْ يَتَنَاوَلُوهُ».

---

١ . حديث علي بن حجر عن إسماعيل بن جعفر، ص٥٠٨

٢ . أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني، ج١، ص٢٤

٣ . المتفق والمفترق للخطيب البغدادي، ج٣، ص٢١٠٧

٩ . طريق أبي المهزّم، وهو يزيد بن سفيان:

رَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ [ت٢٧٩هـ] فِي «التَّارِيخِ الْكَبِيرِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُهَزِّمِ، قَالَ: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُنَا إِلَى جَنْبِ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَكُنَّا نَحْنُ الْمَوَالِي نَسْتَبِقُ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُ: «مَرْحَبًا مَرْحَبًا، أَبْشِرُوا بَنِي فَرُّوخَ، لَوْ كَانَ الدِّينُ مُعَلَّقًا بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ وُلْدِ إِسْحَاقَ».

أقول: يعني فارس؛ فقد روي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: «فَارِسُ بَنُو إِسْحَاقَ»[٢]، وفي رواية أخرى: «فَارِسُ عَصَبَتُنَا، وَهُمْ مِنْ وُلْدِ إِسْحَاقَ»[٣]، ولذلك قال ابن الزبير لمّا أراد بناء البيت: «اسْتَعِينُوا بِفَارِسَ، فَإِنَّهُمْ مِنْ وُلْدِ إِبْرَاهِيمَ، وَلَنْ يَرْفَعَ الْبَيْتَ إِلَّا وُلْدُ إِبْرَاهِيمَ»[٤]، وكان سلمان الفارسيّ يقول: «أَنْتُمْ بَنُو إِسْمَاعِيلَ الْأَئِمَّةُ، وَنَحْنُ الْوُزَرَاءُ»[٥]، ولعلّ أبا هريرة سمّاهم بني فرّوخ لقول الله تعالى: ﴿وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ﴾[٦]، وفرّوخ المبارك.

١٠ . طريق أبي صالح:

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ [ت٤٣٠هـ] فِي «أَخْبَارِ أَصْبَهَانَ»[٧]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُؤَدِّبُ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَزِيدَ الْقَطَّانُ:

---

١ . التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة (السفر الثاني)، ج٢، ص٧٦٦
٢ . أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني، ج١، ص٢٩
٣ . أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني، ج١، ص٢٩
٤ . مسائل حرب الكرماني من كتاب النكاح إلى نهاية الكتاب، ج٣، ص١٢٠٣؛ البلدان لابن الفقيه، ص٤٠٣؛ السلوك في طبقات العلماء والملوك للجندي، ج١، ص١١٦
٥ . مصنف ابن أبي شيبة، ج٢، ص٢٠٤؛ تهذيب الآثار مسند عمر للطبري، ج١، ص٢٤٤؛ تاريخ دمشق لابن عساكر، ج٢١، ص٤٣٧
٦ . الصّافّات/ ١١٣
٧ . أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني، ج١، ص٢٣

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيُّ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾[١]، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: وَسَلْمَانُ جَالِسٌ، فَقَالَ: «هَذَا وَقَوْمُهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ كَانَ الْبِرُّ»، أَوْ قَالَ: «الدِّينُ مَنُوطًا بِالثُّرَيَّا لَنَالَهُ رَجُلٌ مِنْ فَارِسَ».

وَرَوَى الطَّحَاوِيُّ [ت٣٢١هـ] فِي «شَرْحِ مُشْكِلِ الْآثَارِ»[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا شَيْبَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، أَفْلَحَ مَنْ كَفَّ يَدَهُ، تَقَرَّبُوا يَا بَنِي فَرُّوخَ إِلَى الذِّكْرِ، فَإِنَّ الْعَرَبَ قَدْ أَعْرَضَتْ، وَاللَّهِ، وَاللَّهِ، إِنَّ مِنْكُمْ رِجَالًا لَوْ كَانَ الْعِلْمُ بِالثُّرَيَّا لَنَالُوهُ».

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ [ت٤٣٠هـ] فِي «أَخْبَارِ أَصْبَهَانَ»[٣]، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَصْفَرِ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْعَتَكِيُّ: حَدَّثَنَا سَلَّامٌ أَبُو الْمُنْذِرِ الْقَارِئُ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كَانَ الدِّينُ مُعَلَّقًا بِالثُّرَيَّا لَنَالَهُ نَاسٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ».

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ [ت٤٣٠هـ] فِي «أَخْبَارِ أَصْبَهَانَ»[٤]، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ زِيَادٍ الضَّبِّيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو جُنَادَةَ وَهُوَ حُصَيْنُ بْنُ مُخَارِقٍ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، وَعُبَيْدَةُ الضَّبِّيُّ، وَمُوسَى الْفَرَّاءُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كَانَ الدِّينُ مُعَلَّقًا بِالثُّرَيَّا لَنَالَتْهُ رِجَالٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ».

---

١. محمّد/ ٣٨

٢. شرح مشكل الآثار للطحاوي، ج٦، ص٦٦

٣. أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني، ج١، ص٢٦

٤. أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني، ج١، ص٢٥

١١ . طريق أبي يزيد المدينيّ:

رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ [ت٢٩٠هـ] فِي «الزُّهْدِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ خَالِدٍ أَبُو بَكْرٍ الْبَلْخِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّدُوسِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا يَزِيدَ الْمَدِينِيَّ، يَقُولُ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ دُونَ مَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِعَتَبَةٍ، فَقَالَ: «وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، وَيْلٌ لَهُمْ مِنْ إِمَارَةِ الصِّبْيَانِ، يَحْكُمُونَ فِيهِمْ بِالْهَوَى، وَيَقْتُلُونَ بِالْغَضَبِ، أَبْشِرُوا يَا بَنِي فَرُّوخَ، أَبْشِرُوا يَا بَنِي فَرُّوخَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ الدِّينَ مُعَلَّقٌ بِالثُّرَيَّا لَنَالَهُ مِنْكُمْ أَقْوَامٌ».

١٢ . طريق محمّد بن سيرين:

رَوَى ابْنُ حِبَّانَ [ت٣٥٤هـ] فِي «صَحِيحِهِ»[٢]، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ بِسْطَامٍ بِمَرْوَ: حَدَّثَنَا حِصْنُ بْنُ عَبْدِ الْحَكِيمِ الْمَرْوَزِيُّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي الْحَجَّاجِ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَوْ كَانَ الْعِلْمُ بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ نَاسٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ».

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ [ت٤٣٠هـ] فِي «أَخْبَارِ أَصْبَهَانَ»[٣]، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَبَنَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَنَانٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ الْأَصْبَغِ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ: حَدَّثَنَا السَّكَنُ بْنُ نَافِعٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كَانَ الْعِلْمُ مُعَلَّقًا بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ نَاسٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ».

---

١ . الزهد لأحمد بن حنبل، ص١٤٩
٢ . صحيح ابن حبان، ج٤، ص٣٨٣
٣ . أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني، ج١، ص٢٤

١٣ . طريق الحسن البصريّ:

رَوَى الدَّارَقُطْنِيُّ [ت٣٨٥هـ] فِي «الْعِلَلِ»[١]، قَالَ: رَوَى مَسْلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾[٢] قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ؟ فَأَوْمَأَ إِلَى سَلْمَانَ وَأَصْحَابِهِ.

١٤ . طريق سعيد بن ميناء:

رَوَى تَمَّامُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدِّمَشْقِيُّ [ت٤١٤هـ] فِي «فَوَائِدِهِ»[٣]، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ خَالِدُ بْنُ رَوْحِ بْنِ أَبِي حُجَيْرٍ الثَّقَفِيُّ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ هَاشِمٍ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مِينَاءَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ، وَهُوَ خَارِجٌ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ كَانَ الدِّينُ مُعَلَّقًا بِالثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ بَنِي فَارِسَ».

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ [ت٤٣٠هـ] فِي «أَخْبَارِ أَصْبَهَانَ»[٤]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مِينَاءَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلَّامٍ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مِينَاءَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَوْ أَنَّ الدِّينَ مُعَلَّقٌ بِالثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِسَ»،

---

١ . العلل الواردة للدارقطني، ج١٠، ص٢٥٧

٢ . محمّد/ ٣٨

٣ . فوائد تمام، ج١، ص٢١٠

٤ . أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني، ج١، ص٢٣

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: يَا بَنِي فَرُّوخَ، سَخْتْ بِكِيرْ، يَا بَنِي فَرُّوخَ، سَخْتْ بِكِيرْ -أَيْ خُذُوا بِقُوَّةٍ.

١٥ . طريق عطاء بن أبي رباح:

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ [ت٤٣٠هـ] فِي «أَخْبَارِ أَصْبَهَانَ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الْفَيْضِ أَبُو يَعْقُوبَ الْأَصْبَهَانِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَغْرَاءَ أَبُو زُهَيْرٍ الدَّوْسِيُّ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: «دُونَكُمْ يَا بَنِي فَرُّوخَ، فَلَوْ كَانَ الْخَيْرُ مَنُوطًا بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ مِنْكُمْ رِجَالٌ».

١٦ . طريق جُبير بن عُبيدة:

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ [ت٤٣٠هـ] فِي «أَخْبَارِ أَصْبَهَانَ»[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَنْبِجِيُّ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ صَالِحٍ الْأَنْطَاكِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ، عَنْ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كَانَ هَذَا الْعِلْمُ بِالثُّرَيَّا لَنَالَهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ».

١٧ . طريق سعيد المقبريّ:

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ [ت٤٣٠هـ] فِي «أَخْبَارِ أَصْبَهَانَ»[٣]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْوَسَاوِسِيُّ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ بْنُ يَعْلَى: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ الْمَقْبُرِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كَانَ الدِّينُ مُعَلَّقًا بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ نَاسٌ مِنْ فَارِسَ».

١ . أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني، ج١، ص٢٤
٢ . أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني، ج١، ص٢٤
٣ . أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني، ج١، ص٢٣

أقول: هذا حديث ثابت مشهور، وتأويله عندنا أصحاب الرايات السّود؛ فإنّهم أناس من فارس، ولو كان المهديّ بالثريّا لنالوه، كما نال سلمان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بعد أن طرحته النّوى مطارحها، ولذلك أومأ إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: «هَذَا وَأَصْحَابُهُ»، يعني أمثاله الذين يخرجون من فارس يطلبون خليفة الله حيثما كان، ليعلّمهم ويقيم لهم الدّين؛ كما جاء في الحديث: «يَخْرُجُ أَهْلُ خُرَاسَانَ فِي طَلَبِ الْمَهْدِيِّ، فَيَدْعُونَ لَهُ، وَيَنْصُرُونَهُ»[١].

وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ [ت٥٥٨هـ] فِي «مُسْنَدِ الْفِرْدَوْسِ»[٢]، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ ابْنُ خَيْرُونَ: أَخْبَرَنَا الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ رِزْقٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ ابْنُ عُصْمٍ الْهَرَوِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ: حَدَّثَنَا أَبُو شُرَاعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَقْبَلَتِ الرَّايَاتُ السُّودُ فَأَكْرِمُوا الْفُرْسَ، فَإِنَّ دَوْلَتَكُمْ مَعَهُمْ».

٨٢

حديث أبي هريرة في فضل بني تميم

وله أربعة طرق:

١. طريق أبي زُرعة:

رَوَى الْبُخَارِيُّ [ت٢٥٦هـ] فِي «صَحِيحِهِ»[٣]، قَالَ: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ:

---

١. الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣٠٢

٢. الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس لابن حجر العسقلاني، ج١، ص٥٩٣

٣. صحيح البخاري، ج٥، ص١٦٨

حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ؛ وَرَوَى مُسْلِمٌ [ت٢٦١هـ] فِي «صَحِيحِهِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنِ الْحَارِثِ؛ جَمِيعًا عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَا أَزَالُ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ بَعْدَ ثَلَاثٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهَا فِيهِمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدَّجَّالِ»، وَكَانَتْ فِيهِمْ سَبِيَّةٌ عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقَالَ: «أَعْتِقِيهَا، فَإِنَّهَا مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ»، وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ، فَقَالَ: «هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمِي».

٢. طريق الشعبيّ:

رَوَى مُسْلِمٌ [ت٢٦١هـ] فِي «صَحِيحِهِ»[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ عُمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ: حَدَّثَنَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ الْمَازِنِيُّ إِمَامُ مَسْجِدِ دَاوُدَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: ثَلَاثُ خِصَالٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي بَنِي تَمِيمٍ لَا أَزَالُ أُحِبُّهُمْ بَعْدُ -وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِهَذَا الْمَعْنَى، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ:- «هُمْ أَشَدُّ النَّاسِ قِتَالًا فِي الْمَلَاحِمِ»، وَلَمْ يَذْكُرِ الدَّجَّالَ.

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ [ت٣٦٠هـ] فِي «الْمُعْجَمِ الْأَوْسَطِ»[٣]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَامِعٍ الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي بَنِي تَمِيمٍ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءٍ، لَا أَزَالُ أُحِبُّهُمْ أَبَدًا، أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نَعَمٌ مِنْ نَعَمِ الصَّدَقَةِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالَ: «هَذِهِ نَعَمُ قَوْمِي»، جَعَلَهُمْ قَوْمَهُ، وَكَانَ عَلَى عَائِشَةَ نَذْرٌ عَلَى أَنْ تُعْتِقَ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ سَبْيٌ مِنْ خَوْلَانَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَعْتِقِي مِنْهُمْ، فَإِنَّهُمْ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ، وَهُمْ أَشَدُّ النَّاسِ عَلَى الدَّجَّالِ».

---

١. صحيح مسلم، ج٧، ص١٨٠
٢. صحيح مسلم، ج٧، ص١٨١
٣. المعجم الأوسط للطبراني، ج٢، ص٢٨٣

٣ . طريق محمّد بن سيرين:

رَوَى الرَّامْهُرْمُزِيُّ [ت٣٦٠هـ] فِي «أَمْثَالِ الْحَدِيثِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ الْمَوْصِلِيُّ؛ وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ [ت٣٦٠هـ] فِي «الْمُعْجَمِ الْأَوْسَطِ»[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ؛ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ سَلَّامِ بْنِ صُبَيْحٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ زَاذَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: ذُكِرَتِ الْقَبَائِلُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا تَقُولُ فِي تَمِيمٍ؟ قَالَ: «يَأْبَى اللَّهُ لِتَمِيمٍ إِلَّا خَيْرًا، ثَبْتُ الْأَقْدَامِ، عِظَامُ الْهَامِ، رُجَّحُ الْأَحْلَامِ، هَضْبَةٌ حَمْرَاءُ، لَا يَضُرُّهَا مَنْ نَاوَأَهَا، أَشَدُّ النَّاسِ عَلَى الدَّجَّالِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ».

٤ . طريق بشير بن نهيك:

رَوَى الْبَزَّارُ [ت٢٩٢هـ] فِي «مُسْنَدِهِ»[٣]، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ: حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّدُوسِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهِيكٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: رُبَّمَا ضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى كَتِفِي وَقَالَ: «أَحِبُّوا بَنِي تَمِيمٍ».

أقول: المراد شعيب بن صالح وأصحابه؛ فإنّهم من بني تميم، وإنّهم «أَشَدُّ النَّاسِ عَلَى الدَّجَّالِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ».

---

١ . أمثال الحديث للرامهرمزي، ص١٥٠

٢ . المعجم الأوسط للطبراني، ج٨، ص١٣٨

٣ . مسند البزار، ج١٧، ص٣٧

الباب الرابع عشر
ما جاء عن حذيفة بن اليمان

٨٣
حديث رِبعيّ بن حِراش، عن حذيفة

وله طريقان:

١ . طريق منصور بن المعتمر، وكان عندهم ثقة ثبتًا في الحديث:

رَوَى الطَّبَرِيُّ [ت٣١٠هـ] فِي «تَهْذِيبِ الْآثَارِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنِي عِصَامُ بْنُ رَوَّادِ بْنِ الْجَرَّاحِ الْعَسْقَلَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّوْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ: «يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَطَعَ مُدَّةَ الْجَبَّارِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَتْبَاعِهِمْ، وَوَلَّاكُمُ الْجَابِرَ يَجْبُرُ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، الْحَقُوهُ بِمَكَّةَ، فَإِنَّهُ الْمَهْدِيُّ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ عُصَبُ أَهْلِ الْمَشْرِقِ، كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبَرُ الْحَدِيدِ، رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ، لُيُوثٌ بِالنَّهَارِ، حَتَّى يَأْتُوهُ، فَيُبَايِعُوهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ».

وَرَوَى الطَّبَرِيُّ [ت٣١٠هـ] فِي «تَفْسِيرِهِ»[٢]، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ فِتْنَةً تَكُونُ بَيْنَ أَهْلِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، ثُمَّ قَالَ: «فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ خَرَجَ عَلَيْهِمُ السُّفْيَانِيُّ مِنَ الْوَادِي الْيَابِسِ، فِي فَوْرِهِ ذَلِكَ، حَتَّى يَنْزِلَ دِمَشْقَ،

١ . تهذيب الآثار للطبري (الجزء المفقود)، ص٣٧٧
٢ . تفسير الطبري، ج٢٠، ص٤٢٢

فَيَبْعَثُ جَيْشَيْنِ: جَيْشًا إِلَى الْمَشْرِقِ، وَجَيْشًا إِلَى الْمَدِينَةِ، حَتَّى يَنْزِلُوا بِأَرْضِ بَابِلَ فِي الْمَدِينَةِ الْمَلْعُونَةِ وَالْبُقْعَةِ الْخَبِيثَةِ، فَيَقْتُلُونَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافٍ، وَيَبْقُرُونَ بِهَا أَكْثَرَ مِنْ مَائَةِ امْرَأَةٍ، وَيَقْتُلُونَ بِهَا ثَلَاثَمِائَةِ كَبْشٍ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ، ثُمَّ يَنْحَدِرُونَ إِلَى الْكُوفَةِ، فَيُخَرِّبُونَ مَا حَوْلَهَا، ثُمَّ يَخْرُجُونَ مُتَوَجِّهِينَ إِلَى الشَّامِ، فَتَخْرُجُ رَايَةُ هُدًى مِنَ الْكُوفَةِ، فَتَلْحَقَ ذَلِكَ الْجَيْشَ مِنْهَا عَلَى لَيْلَتَيْنِ، فَيَقْتُلُونَهُمْ، لَا يَفْلِتُ مِنْهُمْ مُخْبِرٌ، وَيَسْتَنْقِذُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ السَّبْيِ وَالْغَنَائِمِ».

٢. طريق قيس بن مسلم، وكان عندهم ثقة متقن الحديث:

رَوَى عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّانِيُّ [ت٤٤٤هـ] فِي «السُّنَنِ الْوَارِدَةِ فِي الْفِتَنِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو الْمُكْتِبُ، قِرَاءَةً مِنِّي عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَتَّابُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ الْقَلَانِسِيُّ بِحَلَبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الْخَزَّازُ أَبُو أَحْمَدَ الرَّقِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَسْلَمَةُ بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ السُّفْيَانِيَّ، فَقَالَ: «يَبْعَثُ جَيْشًا إِلَى الْعِرَاقِ، فَيَقْتُلُ بِالزَّوْرَاءِ مِائَةَ أَلْفٍ، وَيَنْحَدِرُونَ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَنْهَبُونَهَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَخْرُجُ رَايَةٌ مِنَ الْمَشْرِقِ، يَقُودُهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ: شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، فَيَسْتَنْقِذُ مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ سَبْيِ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَيَقْتُلُهُمْ».

أقول: عصب أهل المشرق هم أصحاب الرايات السّود، وشعيب بن صالح التميميّ منهم، والحديث يدلّ على أنّه يخرج من المشرق حتّى ينزل الكوفة، ثمّ يخرج من الكوفة إلى جيش السفيانيّ، فيستنقذ ما في أيديهم من السّبي والغنائم، وفيه تصريح بأنّ رايته راية هدى، وماذا بعد الهدى إلّا الضلالة؟!

---

١. السنن الواردة في الفتن للداني، ج٥، ص١٠٨٩

وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ النِّيلِيُّ [ت بعد ٨٠٢هـ] فِي «سُرُورِ أَهْلِ الْإِيمَانِ»[١]، مُرْسَلًا عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَاصِمٍ الْحَنَّاطِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِاخْتِلَافِ الشَّامِ فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَالْهَرَبَ مِنَ الشَّامِ، فَإِنَّ الْقَتْلَ بِهَا وَالْفِتْنَةَ»، قُلْتُ: إِلَى أَيِّ الْبِلَادِ؟ قَالَ: «إِلَى مَكَّةَ، فَإِنَّهَا خَيْرُ بِلَادٍ يَهْرُبُ النَّاسُ إِلَيْهَا»، قُلْتُ: فَالْكُوفَةُ؟ قَالَ: «يَا بُؤْسَى لِلْكُوفَةِ! مَاذَا يَلْقَوْنَ؟ يُقْتَلُ الرِّجَالُ عَلَى الْأَسَامِي وَالْكُنَى، فَالْوَيْلُ لِمَنْ كَانَ فِي أَطْرَافِهَا، مَاذَا يَمُرُّ عَلَيْهِمْ مِنْ أَذَاهُمْ، وَيُسْبَى بِهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ، وَأَحْسَنُهُمْ حَالًا مَنْ يَعْبُرُ الْفُرَاتَ، وَمَنْ لَا يَكُونُ شَاهِدًا بِهَا»، قُلْتُ: فَمَا تَرَى فِي سُكْنَى سَوَادِهَا؟ فَقَالَ بِيَدِهِ، يَعْنِي: «لَا»، ثُمَّ قَالَ: «الْخُرُوجُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الْمُقَامِ فِيهَا»، قُلْتُ: كَمْ يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «سَاعَةً وَاحِدَةً مِنْ نَهَارٍ»، قُلْتُ: مَا حَالُ مَنْ يُؤْخَذُ مِنْهُمْ؟ قَالَ: «لَيْسَ عَلَيْهِمْ بَأْسٌ، أَمَا إِنَّهُمْ سَيُنْقِذُهُمْ أَقْوَامٌ مَا لَهُمْ عِنْدَ أَهْلِ الْكُوفَةِ يَوْمَئِذٍ قَدْرٌ».

أقول: يعني أصحاب الرايات السّود، كما جاء في حديث حذيفة، وليس لهم عند أهل الكوفة قدر لأنّهم غرباء، قد جاؤوهم من قبل المشرق.

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النُّعْمَانِيُّ [ت نحو ٣٦٠هـ] فِي «الْغَيْبَةِ»[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي يَعْفُورَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ -يَعْنِي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ- عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِذَا خَرَجَ السُّفْيَانِيُّ، يَبْعَثُ جَيْشًا إِلَيْنَا وَجَيْشًا إِلَيْكُمْ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَأْتُونَا عَلَى كُلِّ صَعْبٍ وَذُلُولٍ».

---

١ . سرور أهل الإيمان للنيلي، ص٤٤
٢ . الغيبة للنعماني، ص٣١٨

أقول: أراد ما جاء في حديث حذيفة أنّ السفيانيّ «يَبْعَثُ جَيْشَيْنِ: جَيْشًا إِلَى الْمَشْرِقِ، وَجَيْشًا إِلَى الْمَدِينَةِ»، فأمر أهل المشرق، وهم أصحاب الرايات السّود، بإتيان المهديّ على كلّ صعب وذلول، إذا بعث السفيانيّ بعثًا إليهم وبعثًا إلى المدينة، والأحاديث منسجم بعضها مع بعض، وهذا أدلّ على صحّتها من حُسن الأسانيد.

٨٤

حديث شقيق بن سلمة، عن حذيفة

رَوَى الْبَزَّارُ [ت٢٩٢هـ] فِي «مُسْنَدِهِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَانِئٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ: أَنْبَأَنَا يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ يَعْنِي أَبَاهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «يُوشِكُ أَنْ يَمْلَأَ اللَّهُ أَيْدِيَكُمْ مِنَ الْعَجَمِ، وَيَجْعَلَهُمْ أُسْدًا لَا يَفِرُّونَ، فَيَضْرِبُونَ رِقَابَكُمْ، وَيَأْكُلُونَ فَيْئَكُمْ».

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ [ت٤٣٠هـ] فِي «أَخْبَارِ أَصْبَهَانَ»[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَانِئٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ سِنَانٍ الرَّهَاوِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يُوشِكُ أَنْ يَمْلَأَ اللَّهُ أَيْدِيَكُمْ مِنَ الْعَجَمِ، ثُمَّ يَصِيرُونَ أُسْدًا لَا يَفِرُّونَ، فَيَضْرِبُونَ رِقَابَكُمْ، وَيَأْكُلُونَ فَيْئَكُمْ».

---

١. مسند البزار، ج٧، ص٢٩١

٢. أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني، ج١، ص٣٠

أقول: رواه الحاكم [ت٤٠٥هـ] في «المستدرك» وصحّحه[١]، ومصداقه أصحاب الرايات السّود؛ كما جاء في حديث ثوبان: «تُقْبِلُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ خُرَاسَانَ، فَيَقْتُلُونَكُمْ قَتْلًا لَمْ يَقْتُلْهُ قَوْمٌ»، والسنّة تبيّن بعضها بعضًا.

٨٥

حديث فضيل بن عمرو، عن حذيفة

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ [ت٢٣٥هـ] فِي «مُصَنَّفِهِ»[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ مُسَافِرٍ الْجُصَّاصِ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: ذَكَرُوا بَنِي تَمِيمٍ عِنْدَ حُذَيْفَةَ، فَقَالَ: «إِنَّهُمْ أَشَدُّ النَّاسِ عَلَى الدَّجَّالِ».

أقول: ذلك لأنّ شعيب بن صالح منهم؛ كما قال: «تَخْرُجُ رَايَةٌ مِنَ الْمَشْرِقِ يَقُودُهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ: شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ».

١ . انظر: المستدرك على الصحيحين للحاكم، ج٤، ص٥٦٤.
٢ . مصنف ابن أبي شيبة، ج٦، ص٤١٤

الباب الخامس عشر
ما جاء عن عمّار بن ياسر

٨٦
حديث عبد الله بن زُرير الغافقيّ، عن عمّار بن ياسر

رَوَى نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ [ت٢٢٨هـ] فِي «الْفِتَنِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، وَرِشْدِينُ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَيْرٍ الْغَافِقِيِّ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، قَالَ: «تُقْبِلُ خَيْلُ السُّفْيَانِيِّ كَاللَّيْلِ وَالسَّيْلِ، فَلَا تَمُرُّ بِشَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكَتْهُ وَهَدَمَتْهُ، حَتَّى يَدْخُلُوا الْكُوفَةَ، فَيَقْتُلُوا شِيعَةً مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ يَطْلُبُونَ أَهْلَ خُرَاسَانَ فِي كُلِّ وَجْهٍ، وَيَخْرُجُ أَهْلُ خُرَاسَانَ فِي طَلَبِ الْمَهْدِيِّ، فَيَدْعُونَ لَهُ وَيَنْصُرُونَهُ».

وَبِهِ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، قَالَ: «إِذَا بَلَغَ السُّفْيَانِيُّ الْكُوفَةَ، وَقَتَلَ أَعْوَانَ آلِ مُحَمَّدٍ، خَرَجَ الْمَهْدِيُّ عَلَى لِوَائِهِ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ»[٢].

وَرَوَى عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّانِيُّ [ت٤٤٤هـ] فِي «السُّنَنِ الْوَارِدَةِ فِي الْفِتَنِ»[٣]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ سَلَّامٍ، عَنِ الْمُؤَمَّلِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَيْرٍ الْغَافِقِيِّ،

---

١ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣٠٢
٢ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣١٤
٣ . السنن الواردة في الفتن للداني، ج٤، ص٩٣٦

عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، قَالَ: «يَخْرُجُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ بِالشَّامِ، كُلُّهُمْ يَطْلُبُ الْمُلْكَ: رَجُلٌ أَبْقَعُ، وَرَجُلٌ أَصْهَبُ، وَرَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ أَبِي سُفْيَانَ، يَخْرُجُ بِكَلْبٍ، وَيَحْصَرُ النَّاسَ بِدِمَشْقَ، وَيَخْرُجُ أَهْلُ الْمَغْرِبِ، يَنْحَدِرُونَ إِلَى مِصْرَ، فَإِذَا دَخَلُوا فَتِلْكَ أَمَارَةُ السُّفْيَانِيِّ، وَيَخْرُجُ قَبْلَ ذَلِكَ مَنْ يَدْعُو لِآلِ مُحَمَّدٍ».

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الطُّوسِيُّ [ت٤٦٠هـ] فِي «الْغَيْبَةِ»[1]، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ نَصْرِ بْنِ عِصَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْعُمَرِيِّ، عَنْ أَبِي يُوسُفَ يَعْقُوبَ بْنِ نُعَيْمِ بْنِ عَمْرٍو قَرْقَارَةَ الْكَاتِبِ، عَنْ نَصْرِ بْنِ اللَّيْثِ الْمَرْوَزِيِّ، عَنِ ابْنِ طَلْحَةَ الْجَحْدَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَيْرٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ دَوْلَةَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَلَهَا أَمَارَاتٌ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ فَالْزَمُوا الْأَرْضَ، وَكُفُّوا حَتَّى تَجِيءَ أَمَارَاتُهَا، يَظْهَرُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ بِالشَّامِ كُلُّهُمْ يَطْلُبُ الْمُلْكَ: رَجُلٌ أَبْقَعُ، وَرَجُلٌ أَصْهَبُ، وَرَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ أَبِي سُفْيَانَ يَخْرُجُ فِي كَلْبٍ، وَيَحْصَرُ النَّاسَ بِدِمَشْقَ، وَيَخْرُجُ أَهْلُ الْمَغْرِبِ إِلَى مِصْرَ، فَإِذَا دَخَلُوا فَتِلْكَ أَمَارَةُ السُّفْيَانِيِّ، وَيَخْرُجُ قَبْلَ ذَلِكَ مَنْ يَدْعُو لِآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَتَنْزِلُ التُّرْكُ الْحِيرَةَ، وَتَنْزِلُ الرُّومُ فِلَسْطِينَ، وَيَسِيرُ صَاحِبُ الْمَغْرِبِ، فَيَقْتُلُ الرِّجَالَ وَيَسْبِي النِّسَاءَ، ثُمَّ يَرْجِعُ فِي قَيْسٍ حَتَّى يَنْزِلَ الْجَزِيرَةَ السُّفْيَانِيُّ، فَيَسْبِقُ الْيَمَانِيُّ فَيُقْتَلُ، وَيَجُوزُ السُّفْيَانِيُّ مَا جَمَعُوا، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى الْكُوفَةِ، فَيَقْتُلُ أَعْوَانَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَيَقْتُلُ رَجُلًا مِنْ مُسَمِّيهِمْ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ عَلَى لِوَائِهِ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تُقْتَلُ النَّفْسُ الزَّكِيَّةُ وَأَخُوهُ بِمَكَّةَ ضَيْعَةً، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ أَمِيرَكُمْ فُلَانٌ، وَذَلِكَ هُوَ الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا».

١. الغيبة للطوسي، ص٤٦٣

أقول: من يخرج قبل ذلك يدعو لآل محمّد هو الخراسانيّ؛ كما قال: «يَخْرُجُ أَهْلُ خُرَاسَانَ فِي طَلَبِ الْمَهْدِيِّ، فَيَدْعُونَ لَهُ وَيَنْصُرُونَهُ»، وقد جاءت الأخبار بأنّ شعيب بن صالح على لواء الخراسانيّ؛ فلعلّه هو المراد بالمهديّ في مثل هذا الخبر، وذلك لأنّه مهديّ أيضًا، أو لأنّ لواءه هو لواء المهديّ عينًا أو حكمًا، فمن كان على لوائه فقد كان على لواء المهديّ، وعلى هذا يُحمل قول النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: «إِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ اللَّهِ الْمَهْدِيَّ»، يعني الرايات السّود، ويؤيّد ذلك قوله: «يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ عَلَى لِوَائِهِ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تُقْتَلُ النَّفْسُ الزَّكِيَّةُ وَأَخُوهُ بِمَكَّةَ ضَيْعَةً، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ أَمِيرَكُمْ فُلَانٌ»؛ إذ جعل خروج هذا المهديّ قبل قتل النفس الزكيّة والنداء من السماء، مع أنّ المهديّ الذي يملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما مُلئت ظلمًا وجورًا يخرج بعدهما، وهذا يُشعر بأنّ المراد به مهديّ آخر، وهو الخراسانيّ، ولا يبعد أن يكون بعض الرواة توهّم أنّ الخراسانيّ هو المهديّ، فروى الحديث بمعناه، ولمثل هذا تُكره الرواية بالمعنى.

الباب السادس عشر
ما جاء عن سعيد بن المسيّب

٨٧
حديث مسلم بن يسار، عن سعيد بن المسيّب

رَوَى نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ [ت٢٢٨هـ] فِي «الْفِتَنِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التِّيهِرْتِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَنْعُمَ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يَخْرُجُ مِنَ الْمَشْرِقِ رَايَاتٌ سُودٌ لِبَنِي الْعَبَّاسِ، ثُمَّ يَمْكُثُونَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ تَخْرُجُ رَايَاتٌ سُودٌ صِغَارٌ تُقَاتِلُ رَجُلًا مِنْ وُلْدِ أَبِي سُفْيَانَ وَأَصْحَابِهِ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، يُؤَدُّونَ الطَّاعَةَ لِلْمَهْدِيِّ».

أقول: روي أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام كان يقول: «سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ أَعْلَمُ النَّاسِ بِمَا تَقَدَّمَهُ مِنَ الْآثَارِ»[٢]، والظاهر من لفظ «صِغَارٌ» في روايته أنّ راياتهم أصغر من رايات بني العبّاس، والمراد أنّهم أقلّ عددًا؛ لأنّ الجيش كلّما كثر احتاج إلى رايات أكبر، ويؤيّد ذلك ما ورد في حديث عليّ عليه السلام: «هُمْ أَصْحَابُ الرَّايَاتِ السُّودِ الْمُسْتَضْعَفُونَ»[٣]، وقول تُبيع: «تَخْرُجُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ خُرَاسَانَ مَعَ قَوْمٍ ضُعَفَاءَ»[٤]، فقد يُستضعفون لقلّة عددهم، فيعزّهم الله، وينزّل عليهم النصر،

---

١ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣١٣
٢ . الطبقات الكبرى لابن سعد، ج٢، ص٣٢٧؛ أنساب الأشراف للبلاذري، ج١٠، ص٢٤٠؛ طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي، ص٥٨
٣ . الملاحم لابن المنادي، ص٣٠٨
٤ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣١٢

وفي رواية عليّ بن أبي طلحة: «يَدْخُلُونَ دِمَشْقَ بِرَايَاتْ سُودٍ عِظَامٍ، فَيَقْتَتِلُونَ فِيهَا مَقْتَلَةً عَظِيمَةً، شِعَارُهُمْ: بِكُشْ بِكُشْ»[١]، بالفارسيّة، فلعلّهم يكثرون قبل دخول دمشق، وإن كانوا في أوّل خروجهم قليلًا.

وَرَوَى نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ [ت٢٢٨هـ] فِي «الْفِتَنِ»[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا رِشْدِينُ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ شُفَيٍّ، عَنْ تُبَيْعٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «إِذَا أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنَ الْمَشْرِقِ بِرَايَاتٍ سُودٍ صِغَارٍ قِبَلَ صَاحِبِ الشَّامِ، فَهُوَ الَّذِي يُؤَدِّي الطَّاعَةَ إِلَى الْمَهْدِيِّ».

١ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٢٠٧
٢ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣١٢

الباب السابع عشر
ما جاء عن محمّد بن سيرين

٨٨

حديث ابن عون، عن ابن سيرين

رَوَى نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ [ت٢٢٨هـ] فِي «الْفِتَنِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، عَنْ رَجَاءِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا جَلَسَ قَالَ: «هَلْ جَاءَكُمْ شَيْءٌ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ؟ هَلْ جَاءَكُمْ شَيْءٌ مِنْ قِبَلِ الشَّامِ؟».

أقول: إسناده حسن صحيح، وهو يدلّ على شهرة حديث الخراسانيّ والسفيانيّ في القرن الأوّل.

١ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٢٣٩

الباب الثامن عشر
ما جاء عن واثلة بن الأسقع

٨٩

حديث ابن عامر، عن واثلة بن الأسقع

رَوَى عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الرِّبْعِيُّ [ت٤٤٤هـ] فِي «فَضَائِلِ الشَّامِ وَدِمَشْقَ»[١]، قَالَ: أَخْبَرَنَا تَمَّامُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ: حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ، عَنِ ابْنِ عَامِرٍ، عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ ذَكَرَ فِيهِ الْمَلَاحِمَ: «إِذَا قُتِلَ الْخَلِيفَةُ بِالْعِرَاقِ، خَرَجَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ مَرْبُوعُ الْقَامَةِ، أَسْوَدُ الشَّعْرِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ، بَرَّاقُ الثَّنَايَا، فَوَيْلٌ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ مِنْ أَشْيَاعِهِ الْمُرَّاقِ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا».

أقول: الظاهر أنّ المراد بالرجل صاحب الرايات السّود؛ فإنّه يمهّد لخروج المهديّ، فينزل العراق، ويقتل فيها شيعة السفيانيّ، والدليل على أنّه هو المراد ما رواه سدير الصيرفيّ، قال: كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام، وعنده جماعة من أهل الكوفة، فأقبل عليهم وقال: «وَيْلٌ لَكُمْ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ إِذَا جَاءَتْكُمُ الرَّايَاتُ مِنْ خُرَاسَانَ»[٢]، وهو كقوله: «فَوَيْلٌ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ مِنْ أَشْيَاعِهِ الْمُرَّاقِ»، والأحاديث يبيّن بعضها بعضًا، والمرّاق جمع المارق، وهو من يطعن وينتف؛ يقال: مرقه برمح أي طعنه به بسرعة، ويقال: مرق الشّعر من الجلد أي نتفه، وعلى هذا فإنّ الحديث يصف المنصور الخراسانيّ بأنّه «رَجُلٌ مَرْبُوعُ الْقَامَةِ، أَسْوَدُ الشَّعْرِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ، بَرَّاقُ الثَّنَايَا»، والله تعالى أعلم.

١. فضائل الشام ودمشق للربعي، ص٤٤
٢. الأمالي للمفيد، ص٦٥

الباب التاسع عشر
ما جاء عن معاذ بن جبل

٩٠
حديث عبد الله بن عمرو، عن معاذ بن جبل

رَوَى الْقَاسِمُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَسَاكِرَ [ت٦٠٠هـ] فِي «الْجَامِعِ الْمُسْتَقْصَى»[١]، قَالَ: أَنْبَأَ أَبِي: أَنْبَأَ أَبُو الْحُسَيْنِ يَحْيَى بْنُ تَمَّامِ بْنِ عَلِيٍّ إِجَازَةً: أَنْبَأَ أَبُو مُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمَقْدِسِيُّ إِجَازَةً: أَنْبَأَ أَبُو مُسْلِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَهَانِيُّ قِرَاءَةً: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَيَّانَ: أَخْبَرَنَا الضَّبْعِيُّ الْبَغْدَادِيُّ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ أَبُو جَعْفَرَ: أَخْبَرَنَا كَثِيرُ بْنُ جَعْفَرٍ الْخُرَاسَانِيُّ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ الْمَعَافِرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ أَخْبَرَهُ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَسَلْمَانُ نَنْتَظِرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، إِذْ خَرَجَ إِلَيْنَا فِي الْهَجِيرِ وَهُوَ مَرْعُوبٌ مُتَغَيِّرُ اللَّوْنِ، فَقَالَ: «مَنْ ذَا؟ مُعَاذٌ، أَبُو عُبَيْدَةَ، سَلْمَانُ؟» قُلْنَا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَنَا مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ، أُوتِيتُ فَوَاتِحَ الْكَلَامِ، وَجَوَامِعَ الْكَلَامِ، وَخَوَاتِمَ الْكَلَامِ، فَأَطِيعُونِي مَا دُمْتُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، فَإِذَا ذَهَبْتُ فَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، فَأَحِلُّوا حَلَالَهُ، وَحَرِّمُوا حَرَامَهُ»، فَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا فِي الْمَلَاحِمِ، حَتَّى ذَكَرَ السُّفْيَانِيَّ، فَقَالَ: «يَخْرُجُ حَتَّى يَأْتِيَ الْمَدِينَةَ، فَيَقْتُلُ الرِّجَالَ وَيَبْقُرُ النِّسَاءَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَإِذَا حَضَرَ ذَلِكَ فَعَلَيْكُمْ بِالشَّوَاهِقِ وَخَلْفِ الدُّرُوبِ، فَإِنَّمَا هُوَ حَمْلُ امْرَأَةٍ، ثُمَّ يُقْبِلُ التَّمِيمِيُّ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ -سَقَى اللَّهُ بِلَادَ شُعَيْبٍ- بِالرَّايَةِ السَّوْدَاءِ الْهَادِيَةِ، فَيَسِيرُ بِنَصْرِ اللَّهِ، حَتَّى يُبَايِعَ الْمَهْدِيَّ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ،

١. الجامع المستقصى في فضائل المسجد الأقصى للقاسم بن علي بن عساكر، ص٢٩٥

فَيَبْعَثُ إِلَى السُّفْيَانِيِّ فَيَقْتُلُهُ، وَيَقْتُلُ كَلْبًا، وَتِلْكَ غَنِيمَةُ كَلْبٍ، ثُمَّ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا، يَمْلِكُهُمْ تِسْعَ سِنِينَ».

أقول: شعيب بن صالح صاحب راية المنصور، وقد وصفها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم «بِالرَّايَةِ السَّوْدَاءِ الْهَادِيَةِ»، لأنّها تهدي إلى المهديّ، وبلاد شعيب خراسان، وقد دعا لها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعظم الخير الذي يخرج منها إلى الأمّة في آخر الزمان.

وروى الطبرانيّ [ت٣٦٠هـ] في «المعجم الكبير»[١]، قال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ: حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ عَمَّارٍ: حَدَّثَنَا أَبِي؛ وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدِ بْنِ حَيَّانَ الرَّقِّيُّ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ بُكَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ الْقَعْنَبِيُّ: حَدَّثَنَا مُجَاشِعُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ أَخْبَرَهُ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ، فَقَالَ: «أَنَا مُحَمَّدٌ، أُوتِيتُ فَوَاتِحَ الْكَلَامِ وَخَوَاتِمَهُ، فَأَطِيعُونِي مَا دُمْتُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، فَإِذَا ذُهِبَ بِي فَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَحِلُّوا حَلَالَهُ، وَحَرِّمُوا حَرَامَهُ»، فذكر بعض الحديث.

وروى في «مسند الشّاميّين»[٢]، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ حَمَّادٍ الْبَرْبَرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ الرَّبِيعِ الْبَغْدَادِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ الْأَبْرَشُ، عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ هَمَّارٍ، عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالْهَاجِرَةِ وَهُوَ مَرْعُوبٌ، فَقَالَ: «أَطِيعُونِي مَا كُنْتُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ، وَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، أَحِلُّوا حَلَالَهُ، وَحَرِّمُوا حَرَامَهُ»، والظاهر أنّه صدر الحديث، وإسناده صحيح.

١ . المعجم الكبير للطبراني، ج٣، ص١٢٠
٢ . مسند الشاميين للطبراني، ج٢، ص١٩٢

الباب العشرون
ما جاء عن عبد الله بن عمر

٩١
حديث نافع، عن ابن عمر

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ [ت٣٦٠هـ] فِي «الْمُعْجَمِ الْأَوْسَطِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الطُّوسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَنْ يَسَارِهِ، وَالْعَبَّاسُ عَنْ يَمِينِهِ، إِذْ تَلَاحَى الْعَبَّاسُ وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَأَغْلَظَ الْأَنْصَارِيُّ لِلْعَبَّاسِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِيَدِ الْعَبَّاسِ وَيَدِ عَلِيٍّ، فَقَالَ: «سَيَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ هَذَا حَيٌّ يَمْلَأُ الْأَرْضَ جَوْرًا وَظُلْمًا، وَسَيَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ هَذَا حَيٌّ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَعَلَيْكُمْ بِالْفَتَى التَّمِيمِيِّ، فَإِنَّهُ يُقْبِلُ مِنَ الْمَشْرِقِ، وَهُوَ صَاحِبُ رَايَةِ الْمَهْدِيِّ».

أقول: هذا ممّا يدلّ على أنّ المهديّ من صلب عليّ، وليس من صلب العبّاس، والفتى التميميّ شعيب بن صالح، وهو صاحب راية المنصور، فلعلّه المراد بالمهديّ في أمثال هذا الحديث؛ فقد حُكي عن دانيال عليه السلام أنّه قال: «الْمَهْدِيُّونَ ثَلَاثَةٌ»[٢]؛

١ . المعجم الأوسط للطبراني، ج٤، ص٢٥٦
٢ . الملاحم لابن المنادي، ص١٨٥

فالمهديّ الأوّل هو المنصور؛ كما جاء: «الْمَنْصُورُ مَهْدِيٌّ، يُصَلِّي عَلَيْهِ أَهْلُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَطَيْرُ السَّمَاءِ»[١]، والمهديّ الثاني هو المهديّ؛ كما جاء: «أُبَشِّرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ، يُبْعَثُ فِي أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَزَلَازِلَ، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا»[٢]، والمهديّ الثالث هو عيسى بن مريم عليه السلام؛ كما جاء: «يُوشِكُ أَنْ يَنْزِلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِمَامًا مَهْدِيًّا، وَحَكَمًا عَدْلًا»[٣]، ومن أجل ذلك كان أصحاب عبد الله بن مسعود يقولون: «الْمَهْدِيُّ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ»[٤]، ووهم محمّد بن خالد الجنديّ، فقال: «لَا مَهْدِيَّ إِلَّا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ»[٥]، وقال مروان الحمار عندما نظر إلى الرايات السّود: «هَذِهِ وَاللَّهِ هِيَ الرَّايَاتُ الَّتِي يُسَلِّمُونَهَا إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ»[٦]، لما بلغه من أنّهم يسلّمونها إلى المهديّ، والثلاثة كلّهم مهديّون، يسلّم الأوّل منهم إلى الثاني، والثاني منهم إلى الثالث، ولا مهديّ بعد عيسى بن مريم عليه السلام، وفي حديث ابن عبّاس: «مِنَّا ثَلَاثَةٌ: مِنَّا السَّفَّاحُ، وَمِنَّا الْمَنْصُورُ، وَمِنَّا الْمَهْدِيُّ، يَدْفَعُهَا إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ»، فيُحتمل أن يكون المهديّون الثلاثة السفّاح والمنصور والمهديّ، ولكنّ الأوّل أظهر لإطلاق المهديّ على عيسى بن مريم عليه السلام، والسفّاح شعيب بن صالح إن شاء الله.

---

١ . الفتن لنعيم بن حماد، ج٢، ص٤٥٨

٢ . مسند أحمد، ج١٧، ص٤٢٦؛ البعث والنشور للبيهقي، ص١٢٦

٣ . تفسير مجاهد، ص٦٠٤؛ مسند أحمد، ج١٥، ص١٨٧؛ مسند البزار، ج١٧، ص٢٩٩؛ المعجم الأوسط للطبراني، ج٥، ص٢٧

٤ . السنن الواردة في الفتن للداني، ج٥، ص١٠٧٥

٥ . البدء والتاريخ للمطهر بن طاهر المقدسي، ج٢، ص١٨١؛ المستدرك على الصحيحين للحاكم، ج٤، ص٤٨٨؛ فوائد ابن نصر، ص٤٠؛ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني، ج٩، ص١٦١؛ السنن الواردة في الفتن للداني، ج٣، ص٥٢١

٦ . الإنباء في تاريخ الخلفاء لابن العمراني، ص٥٦

٩٢

حديث زيد بن أسلم، عن ابن عمر

رَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ الْأَنْصَارِيُّ [ت١٨٠هـ] فِي «حَدِيثِهِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ؛ وَرَوَى الْحَاكِمُ [ت٤٠٥هـ] فِي «الْمُسْتَدْرَكِ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ»[٢]، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ يَحْيَى الْبَزَّارُ بِبَغْدَادَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «رَأَيْتُ غَنَمًا كَثِيرَةً سَوْدَاءَ، دَخَلَتْ فِيهَا غَنَمٌ كَثِيرَةٌ بِيضٌ»، قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْعَجَمُ يَشْرَكُونَكُمْ فِي دِينِكُمْ وَأَنْسَابِكُمْ»، قَالُوا: الْعَجَمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ مُعَلَّقًا بِالثُّرَيَّا، لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنَ الْعَجَمِ، وَأَسْعَدُهُمْ بِهِ فَارِسُ».

وَرَوَى ابْنُ النَّجَّارِ [ت٦٤٣هـ] فِي «الْمَحْكِيِّ عَنْهُ»[٣]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَسْلَمَ مِنْ فَارِسَ فَهُوَ قُرَشِيٌّ».

---

١ . حديث علي بن حجر عن إسماعيل بن جعفر، ص٥١٠

٢ . المستدرك على الصحيحين للحاكم، ج٤، ص٤٣٧

٣ . الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير للسيوطي، ج٣، ص١٥١؛ كنز العمال للمتقي الهندي، ج٤، ص٣٨٣

الباب الحادي والعشرون
ما جاء عن الحسين بن عليّ

٩٣
حديث عليّ بن الحسين، عن الحسين بن عليّ

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بَابَوَيْهِ [ت٣٨١هـ] فِي «كَمَالِ الدِّينِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ ثَابِتٍ الدَّوَالِيبِيُّ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ النَّحْوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، فَذَكَرَ الْمَهْدِيَّ، فَقَالَ: «هُوَ إِمَامٌ تَقِيٌّ نَقِيٌّ بَارٌّ مَرْضِيٌّ هَادٍ مَهْدِيٌّ، يَحْكُمُ بِالْعَدْلِ وَيَأْمُرُ بِهِ، يُصَدِّقُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَيُصَدِّقُهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ، يَخْرُجُ مِنْ تِهَامَةَ حِينَ تَظْهَرُ الدَّلَائِلُ وَالْعَلَامَاتُ، وَلَهُ بِالطَّالَقَانِ كُنُوزٌ لَا ذَهَبٌ وَلَا فِضَّةٌ، إِلَّا خُيُولٌ مُطَهَّمَةٌ، وَرِجَالٌ مُسَوَّمَةٌ، يَخْرُجُ وَجَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِهِ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ، وَشُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ، سَوْفَ تَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ».

أقول: شعيب بن صالح من أصحاب الخراسانيّ، وكنوز الطالقان أصحاب الرايات السّود، والطالقان طالقان خراسان؛ فإنّها كانت المتبادرة عند الإطلاق لكبرها وشهرتها، وقد جاء التصريح بذلك في غير واحد من الأحاديث،

---

١ . كمال الدين وتمام النعمة لابن بابويه، ص٢٦٨

ولذلك أوى إليها رجال من الفاطميّين، كيحيى بن زيد، ويحيى بن عبد الله، ومحمّد بن القاسم، رجاء أن يكونوا ذلك الكنز، أو يعثروا عليه، وقد زعم الجهّال بإيران أنّ المراد طالقان قزوين، و﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾[١]، والظاهر أنّ أوّل من زعم ذلك المدّاحون لإسماعيل بن عبّاد [ت٣٨٥هـ]، وكان وزيرًا لآل بويه، وقد وُلد في طالقان قزوين؛ فقال شاعرهم في مدحه:

هَلُمَّ لِلْخَبَرِ الْمَأْثُورِ مُسْنَدُهُ ... فِي الطَّالَقَانِ فَقَرَّتْ عَيْنُ نَاقِلِهِ

فَذَلِكَ الْكَنْزُ عَبَّادٌ وَقَدْ وَضَحَتْ ... عَنْهُ الْإِمَامَةُ فِي أَوْلَى مَخَايِلِهِ

ذكره الثعالبيّ [ت٤٢٩هـ]، ثمّ قال: «لَمَّا وَرَدَتِ الشِّيعَةَ أَنَّ بِالطَّالَقَانِ كَنْزًا مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ يَمْلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا، وَالصَّاحِبُ مِنْ قَرْيَةِ الطَّالَقَانِ مِنْ قُرَى أَصْبَهَانَ، تَأَوَّلُوا لَهُ هَذَا الْخَبَرَ، وَأَنَا بَرِيءٌ مِنْ عُهْدَتِهِ»[٢]، ولمثل ذلك قال الله تعالى: ﴿الشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ۝ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾[٣]، وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: «إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ»[٤].

---

١ . البقرة/ ١١١

٢ . يتيمة الدهر لأبي منصور الثعالبي، ج٣، ص٢٧٩

٣ . الشّعراء/ ٢٢٤-٢٢٦

٤ . مشيخة ابن طهمان، ص١٥٣؛ مسند أبي داود الطيالسي، ج٢، ص٤٧٥؛ مسند ابن الجعد، ص٤١؛ الأدب لابن أبي شيبة، ص١٤٢؛ مسند أحمد، ج٩، ص٤٩٦؛ المنتخب من مسند عبد بن حميد، ص٢٥٨؛ الأدب المفرد للبخاري، ص١٢٤؛ صحيح مسلم، ج٨، ص٢٢٨؛ سنن ابن ماجه، ج٢، ص١٢٣٢؛ سنن أبي داود، ج٤، ص٤٠١؛ سنن الترمذي، ج٤، ص٥٩٩؛ مسند البزار، ج٦، ص٣٧؛ الإغراب للنسائي، ص١٨٤

الباب الثاني والعشرون
ما جاء عن الحسن البصريّ

٩٤
حديث العلاء بن عتبة، عن الحسن

رَوَى نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ [ت٢٢٨هـ] فِي «الْفِتَنِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ بَلَاءً يَلْقَاهُ أَهْلُ بَيْتِهِ، حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَايَةً مِنَ الْمَشْرِقِ سَوْدَاءَ، مَنْ نَصَرَهَا نَصَرَهُ اللَّهُ، وَمَنْ خَذَلَهَا خَذَلَهُ اللَّهُ، حَتَّى يَأْتُوا رَجُلًا اسْمُهُ كَاسِمِي، فَيُوَلِّيهِ أَمْرَهُمْ، فَيُؤَيِّدُهُ اللَّهُ وَيَنْصُرُهُ.

أقول: هذا إسناد حسن صحيح، وقد رواه الحسن، عن عبيدة السّلمانيّ، عن عبد الله بن مسعود.

٩٥
حديث عبد الله بن شوذب، عن الحسن

رَوَى نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ [ت٢٢٨هـ] فِي «الْفِتَنِ»[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الْحَسَنِ، فَذَكَرْنَا حِمْصَ، فَقَالَ: «هُمْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِالْمُسَوَّدَةِ الْأُولَى، وَأَشْقَى النَّاسِ بِالْمُسَوَّدَةِ الثَّانِيَةِ»، قَالَ: فَقُلْنَا: وَمَا الْمُسَوَّدَةُ الثَّانِيَةُ يَا أَبَا سَعِيدٍ؟ قَالَ: «أَبُو الطُّهَوِيِّ يَخْرُجُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فِي ثَمَانِينَ أَلْفًا، مَحْشُوَّةً قُلُوبُهُمْ إِيمَانًا حَشْوَ الرُّمَّانَةِ مِنَ الْحُبِّ، بَوَارُ الْمُسَوَّدَةِ الْأُولَى عَلَى أَيْدِيهِمْ».

---

١ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣١٣

٢ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣١٥

أقول: هذا إسناد حسن صحيح، و«الطُّهويّ» نسبة إلى «طُهَيَّة»، وهم بطن من بني حنظلة من تميم، وطهيّة أمّهم عُرفوا بها، وهي طُهيّة بنت عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم؛ فالظاهر أنّ المراد شعيب بن صالح التميميّ، ولم يُذكر أنّه طُهويّ إلّا في هذا الحديث إن لم يكن تصحيفًا، والأشبه أنّه تصحيف؛ لأنّ الطّهويّ لا يُكنى به؛ فلعلّه لقب للمنصور؛ فإنّ «الطهو» هو الإنضاج؛ يقال: طها الأمرَ أي أجاده وأحكمه، ويقال لمن فتح باب عمل أنّه أبوه، والمنصور يفتح باب التمهيد لظهور المهديّ، وفي الملاحم لابن طاووس [ت٦٦٤هـ]: «أَوَّلَ الظُّهُورِ»[١]، وليس «أَبُو الطُّهَوِيِّ»، والله أعلم.

٩٦

حديث إسماعيل البصريّ، عن الحسن

رَوَى نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ [ت٢٢٨هـ] فِي «الْفِتَنِ»[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَصْرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «يَخْرُجُ بِالرَّيِّ رَجُلٌ رَبْعَةٌ أَسْمَرُ، مَوْلًى لِبَنِي تَمِيمٍ، كَوْسَجٌ، يُقَالُ لَهُ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ، ثِيَابُهُمْ بِيضٌ، وَرَايَاتُهُمْ سُودٌ، يَكُونُ عَلَى مُقَدِّمَةِ الْمَهْدِيِّ، لَا يَلْقَاهُ أَحَدٌ إِلَّا فَلَّهُ».

أقول: لا يخرج شعيب بن صالح من الرّيّ، ولكنّه يدخل الرّيّ مع الهاشميّ الخراسانيّ؛ كما جاء في الخبر: «يَسِيرُ الْهَاشِمِيُّ فِي طَرِيقِ الرَّيِّ»[٣]، يعني بعد خروجه من خراسان، وقوله: «مَوْلًى لِبَنِي تَمِيمٍ» يدلّ على أنّه ليس منهم في النسب، وإنّما هو نزيلهم أو حليفهم، ويؤيّد ذلك ما روي عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

---

١ . الملاحم والفتن للسيّد ابن طاووس، ص١٢٤
٢ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣١١
٣ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣١٦

«يُسَرِّحُ الْهَاشِمِيُّ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنَ الْمَوَالِي يُقَالُ لَهُ: شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ»[١]، وعن شريح بن عُبيد، وراشد بن سعد، وضمرة بن حبيب، ومشايخهم، قالوا: «يَخْرُجُ الْهَاشِمِيُّ بِأَهْلِ خُرَاسَانَ، عَلَى مُقَدِّمَتِهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مَوْلًى لَهُمْ»[٢]، وقد ثبت عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: «مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ»[٣]، وقد روي عن فارسيّ مولى الأنصار أنّه ضرب رجلًا من المشركين يوم أحد فقتله وقال: «خُذْهَا، وَأَنَا الْغُلَامُ الْفَارِسِيُّ»، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ: الْأَنْصَارِيَّ؟ وَأَنْتَ مِنْهُمْ، إِنَّ مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ»[٤]، والمراد بالمهديّ في هذا الحديث المنصور؛ كما جاء في حديث عليّ عليه السلام: «يَخْرُجُ الْهَاشِمِيُّ بِرَايَاتٍ سُودٍ، عَلَى مُقَدِّمَتِهِ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ»، وحديث ثوبان: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ قَدْ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ فَائْتُوهَا، فَإِنَّ فِيهَا الْمَهْدِيَّ».

---

١ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣١٦

٢ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣٢١

٣ . مسند أبي داود الطيالسي، ج٢، ص٢٧٤؛ الطبقات الكبرى لابن سعد، ج٤، ص٦٨؛ مصنف ابن أبي شيبة، ج٢، ص٤٢٩؛ مسند أحمد، ج٢٤، ص٤٧٨؛ الأموال لابن زنجويه، ج٣، ص١١٤٣؛ مسند الدارمي، ج٣، ص١٦٤٤؛ صحيح البخاري، ج٨، ص١٥٥؛ تاريخ المدينة لابن شبة، ج٢، ص٦٤٤؛ سنن أبي داود، ج٢، ص٤٦؛ مسند البزار، ج١٤، ص٣٩٠؛ سنن النسائي، ج٥، ص١٠٧؛ مسند أبي يعلى، ج٥، ص١١٣

٤ . انظر: مغازي الواقدي، ج١، ص٢٦١؛ الطبقات الكبرى لابن سعد، ج٤، ص٣٠٤؛ مصنف ابن أبي شيبة، ج٧، ص٣٦٨؛ مسند أحمد، ج٣٧، ص١٩٣؛ سنن ابن ماجه، ج٢، ص٩٣١؛ سنن أبي داود، ج٤، ص٤٩٤؛ مسند أبي يعلى، ج٢، ص٢١١؛ الكنى والأسماء للدولابي، ج١، ص١٣٢؛ معجم الصحابة للبغوي، ج٢، ص٤١٥؛ معجم الصحابة لابن قانع، ج٢، ص١٥٧؛ معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني، ج٢، ص١١١٩.

الباب الثالث والعشرون
ما جاء عن سفيان الكلبيّ

٩٧
حديث كعب بن علقمة، عن سفيان الكلبيّ

رَوَى نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ [ت٢٢٨هـ] فِي «الْفِتَنِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، وَرِشْدِينُ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ، عَنْ سُفْيَانَ الْكَلْبِيِّ، قَالَ: «يَخْرُجُ عَلَى لِوَاءِ الْمَهْدِيِّ غُلَامٌ حَدِيثُ السِّنِّ، خَفِيفُ اللِّحْيَةِ، أَصْفَرُ»، وَلَمْ يَذْكُرِ الْوَلِيدُ: أَصْفَرُ، «لَوْ قَاتَلَ الْجِبَالَ لَهَزَّهَا»، وَقَالَ الْوَلِيدُ: «لَهَدَّهَا، حَتَّى يَنْزِلَ إِيلِيَاءَ».

أقول: سفيان الكلبيّ رجل من التابعين، والمراد بالغلام شعيب بن صالح؛ كما جاء في حديث الحسن: «يَخْرُجُ بِالرَّيِّ رَجُلٌ رَبْعَةٌ أَسْمَرُ مَوْلًى لِبَنِي تَمِيمٍ كَوْسَجٌ، يُقَالُ لَهُ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ، ثِيَابُهُمْ بِيضٌ، وَرَايَاتُهُمْ سُودٌ، يَكُونُ عَلَى مُقَدِّمَةِ الْمَهْدِيِّ، لَا يَلْقَاهُ أَحَدٌ إِلَّا فَلَّهُ»، والمراد فيه بالمهديّ الهاشميّ الخراسانيّ؛ كما جاء في حديث عليّ، والمراد بإيلياء بيت المقدس، وهو موافق لحديث أبي هريرة: «تَخْرُجُ مِنْ خُرَاسَانَ رَايَاتٌ سُودٌ، لَا يَرُدُّهَا شَيْءٌ حَتَّى تُنْصَبَ بِإِيلِيَاءَ»، وهذه الأحاديث يعاضد بعضها بعضًا.

---

١. الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣١٢

الباب الرابع والعشرون
ما جاء عن سعد بن عبد الله

٩٨
حديث يعلى بن الأشدق، عن سعد بن عبد الله

رَوَى الثَّعْلَبِيُّ [ت٤٢٧هـ] فِي «تَفْسِيرِهِ»[١]، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ مَنْجَوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى بْنِ السُّكَيْنِ الْبَلَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ الْخَرَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَعْلَى بْنُ الْأَشْدَقِ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾[٢]، قَالَ: «هُمُ الْجُفَاةُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، لَوْلَا أَنَّهُمْ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ قِتَالًا لِلْأَعْوَرِ الدَّجَّالِ، لَدَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُهْلِكَهُمْ».

أقول: قال يعلى بن الأشدق: «أَدْرَكْتُ عِدَّةً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»[٣]، فكأنّ سعد بن عبد الله منهم، ولم يرو عنه غيره، وقتال بني تميم للأعور الدجّال يكون على يدي شعيب بن صالح التميميّ.

---

١. تفسير الثعلبي، ج٩، ص٧٧
٢. الحجرات/ ٤
٣. معجم الصحابة للبغوي، ج٥، ص١٦٠؛ المعجم الكبير للطبراني، ج٥، ص٧٦؛ معرفة الصحابة لابن منده، ص٦٥٤

الباب الخامس والعشرون
ما جاء عن محمّد بن الحنفيّة

٩٩
حديث عبد الكريم أبي أميّة، عن محمّد بن الحنفيّة

رَوَى نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ [ت٢٢٨هـ] فِي «الْفِتَنِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ أَبِي أُمَيَّةَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ، قَالَ: «تَخْرُجُ رَايَةٌ سَوْدَاءُ لِبَنِي الْعَبَّاسِ، ثُمَّ تَخْرُجُ مِنْ خُرَاسَانَ أُخْرَى سَوْدَاءُ، قَلَانِسُهُمْ سُودٌ، وَثِيَابُهُمْ بِيضٌ، عَلَى مُقَدِّمَتِهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ مِنْ تَمِيمٍ، يَهْزِمُونَ أَصْحَابَ السُّفْيَانِيِّ، حَتَّى يَنْزِلَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، يُوَطِّئُ لِلْمَهْدِيِّ سُلْطَانَهُ، وَيَمُدُّ إِلَيْهِ ثَلَاثُمِائَةٍ مِنَ الشَّامِ، يَكُونُ بَيْنَ خُرُوجِهِ وَبَيْنَ أَنْ يُسَلِّمَ الْأَمْرَ لِلْمَهْدِيِّ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ شَهْرًا».

وَرَوَى عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّانِيُّ [ت٤٤٤هـ] فِي «السُّنَنِ الْوَارِدَةِ فِي الْفِتَنِ»[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَفَّانَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ: حَدَّثَنَا نَصْرٌ: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ سَلَّامٍ الشَّامِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ، قَالَ: «تَخْرُجُ رَايَةٌ مِنْ خُرَاسَانَ، ثُمَّ تَخْرُجُ أُخْرَى، ثِيَابُهُمْ بِيضٌ، عَلَى مُقَدِّمَتِهِمْ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، يُوَطِّئُ لِلْمَهْدِيِّ سُلْطَانَهُ، يَكُونُ بَيْنَ خُرُوجِهِ وَبَيْنَ أَنْ يُسَلِّمَ لِلْمَهْدِيِّ سُلْطَانَهُ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ شَهْرًا».

---

١ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣١٠
٢ . السنن الواردة في الفتن للداني، ج٥، ص١٠٥٥

أقول: لم يرد ذكر ما يكون بين خروجهم وخروج المهديّ إلّا في هذا الحديث، تفرّد به عبد الكريم أبو أميّة [ت١٢٦هـ]، وهو ضعيف؛ قال أيّوب [ت١٣١هـ]: «لَا تَأْخُذْ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ أَبِي أُمَيَّةَ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بِثِقَةٍ»[١]، وقد صحّ عن أهل البيت أنّهم لا يوقّتون، ومن جاء عنهم بوقت فقد كذب[٢].

١ . تاريخ ابن معين رواية الدوري، ج٤، ص٩٩

٢ . انظر: تفسير العياشي، ج٢، ص٢٦؛ الإمامة والتبصرة لعليّ بن بابويه، ص٩٥؛ الكافي للكليني، ج١، ص٣٦٨؛ الغيبة للنعماني، ص٣٠٠؛ كمال الدين وتمام النعمة لابن بابويه، ص٤٨٣؛ الغيبة للطوسي، ص٤٢٦.

الباب السادس والعشرون
ما جاء عن الحسن بن محمّد بن عليّ

١٠٠
حديث قيس بن سعد، عن الحسن بن محمّد

رَوَى نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ [ت٢٢٨هـ] فِي «الْفِتَنِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو -يَعْنِي ابْنَ الْعَلَاءِ-، قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: «لَا يَزَالُ الْقَوْمُ عَلَى ثَبَجٍ مِنْ أَمْرِهِمْ حَتَّى تَنْزِلَ بِهِمْ إِحْدَى أَرْبَعِ خِلَالٍ: يُلْقِي اللَّهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ، أَوْ تَجِيءَ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فَتَسْتَبِيحَهُمْ، أَوْ تُقْتَلَ النَّفْسُ الزَّكِيَّةُ فِي الْبَلَدِ الْحَرَامِ فَيَتَخَلَّى اللَّهُ مِنْهُمْ، أَوْ يَبْعَثُوا جَيْشًا إِلَى الْبَلَدِ الْحَرَامِ فَيُخْسَفَ بِهِمْ».

أقول: هذا إسناد حسن صحيح، والحسن بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب [ت١٠٠هـ] ثقة فقيه عندهم؛ قال عمرو بن دينار [ت١٢٥هـ]: «مَا رَأَيْتُ وَاحِدًا أَعْلَمَ بِمَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، مَا كَانَ زُهْرِيُّكُمْ هَذَا إِلَّا غُلَامًا مِنْ غِلْمَانِهِ»[٢].

---

١ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص١٩٣

٢ . المعرفة والتاريخ للفسوي، ج١، ص٥٤٣؛ طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي، ص٦٣

الباب السابع والعشرون
ما جاء عن زيد بن الحسن بن عليّ

١٠١
حديث جابر الجعفيّ، عن زيد بن الحسن

رَوَى يُوسُفُ بْنُ حَاتِمٍ الشَّامِيُّ [ت٦٦٤هـ] فِي «الدُّرِّ النَّظِيمِ»[١]، قَالَ: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّرِيُّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْحَرِيرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَرِيرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى الْأَسْلَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ حَسَنٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ، إِذْ مَرَّ بِهِ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ، وَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ بِالدُّمُوعِ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا نَزَالُ نَرَى فِي وَجْهِكَ تَغَيُّرًا يَسُوؤُنَا، فَقَالَ: «إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي بَلَاءً شَدِيدًا وَتَشْرِيدًا، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ قَوْمًا فِي آخِرِ الزَّمَانِ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ، يَجْتَمِعُونَ كَمَا يَجْتَمِعُ قَزَعُ السَّحَابِ خَرِيفًا، فَيُبَايِعُونَ رَجُلًا مِنِّي، فَيَمْلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا».

أقول: زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، يروي عن ابن عبّاس، وجابر بن عبد الله، وأبيه الحسن بن عليّ، وقد أثنى عليه المفيد [ت٤١٣هـ] في «الإرشاد»[٢]، فقال: «كَانَ عَلَى صَدَقَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَأَسَنَّ، وَكَانَ جَلِيلَ الْقَدْرِ، كَرِيمَ الطَّبْعِ، ظَلِيفَ النَّفْسِ، كَثِيرَ الْبِرِّ، وَمَدَحَهُ الشُّعَرَاءُ، وَقَصَدَهُ النَّاسُ مِنَ الْآفَاقِ لِطَلَبِ فَضْلِهِ».

---

١. الدر النظيم ليوسف بن حاتم الشامي، ص٨٠٠

٢. الإرشاد للمفيد، ج٢، ص٢٠

الباب الثامن والعشرون
ما جاء عن عليّ بن الحسين

١٠٢
حديث حذلم بن بشير، عن عليّ بن الحسين

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الطُّوسِيُّ [ت٤٦٠هـ] فِي «الْغَيْبَةِ»[١]، قَالَ: رَوَى حَذْلَمُ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: صِفْ لِي خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ، وَعَرِّفْنِي دَلَائِلَهُ وَعَلَامَاتِهِ، فَقَالَ: «يَكُونُ قَبْلَ خُرُوجِهِ خُرُوجُ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ: عَوْفٌ السُّلَمِيُّ بِأَرْضِ الْجَزِيرَةِ، وَيَكُونُ مَأْوَاهُ تَكْرِيتَ، وَقَتْلُهُ بِمَسْجِدِ دِمَشْقَ، ثُمَّ يَكُونُ خُرُوجُ شُعَيْبِ بْنِ صَالِحٍ مِنْ سَمَرْقَنْدَ، ثُمَّ يَخْرُجُ السُّفْيَانِيُّ الْمَلْعُونُ مِنَ الْوَادِي الْيَابِسِ، وَهُوَ مِنْ وُلْدِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَإِذَا ظَهَرَ السُّفْيَانِيُّ اخْتَفَى الْمَهْدِيُّ، ثُمَّ يَخْرُجُ بَعْدَ ذَلِكَ».

أقول: المراد خروج شعيب بن صالح إلى الطالقان لمبايعة الهاشميّ، ومنها يخرج؛ كما روي عن شريح بن عُبيد، وراشد بن سعد، وضمرة بن حبيب، ومشايخهم، قالوا: «يَخْرُجُ الْهَاشِمِيُّ بِأَهْلِ خُرَاسَانَ، عَلَى مُقَدِّمَتِهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مَوْلًى لَهُمْ، أَصْفَرُ، قَلِيلُ اللِّحْيَةِ، يَخْرُجُ إِلَيْهِ فِي خَمْسَةِ آلَافٍ إِذَا بَلَغَهُ خُرُوجُهُ، فَيُبَايِعُهُ، فَيُصَيِّرُهُ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ»[٢]،

---

١. الغيبة للطوسي، ص٤٤٣
٢. الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣٢١

وكان يقال لعليّ بن الحسين: «ابْنُ الْخِيرَتَيْنِ»[١]، لما اشتهر عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: «لِلَّهِ مِنْ عِبَادِهِ خِيرَتَانِ، فَخِيرَتُهُ مِنَ الْعَرَبِ قُرَيْشٌ، وَمِنَ الْعَجَمِ فَارِسُ»[٢]، وكانت أمّ عليّ بن الحسين بنت يزدجرد.

كَمَا رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ [ت٣٢٩هـ] فِي «الْكَافِي»[٣]، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَسَنِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، جَمِيعًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخُزَاعِيِّ، عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: لَمَّا أُقْدِمَتْ بِنْتُ يَزْدَجِرْدَ عَلَى عُمَرَ، أَشْرَفَ لَهَا عَذَارَى الْمَدِينَةِ، وَأَشْرَفَ الْمَسْجِدُ بِضَوْئِهَا لَمَّا دَخَلَتْهُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا عُمَرُ غَطَّتْ وَجْهَهَا، وَقَالَتْ: أُفٍّ، بِيرُوجْ بَادَا هُرْمُزْ! فَقَالَ عُمَرُ: أَتَشْتِمُنِي هَذِهِ؟! وَهَمَّ بِهَا، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ، خَيِّرْهَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَاحْسُبْهَا بِفَيْئِهِ، فَخَيَّرَهَا، فَجَاءَتْ حَتَّى وَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا اسْمُكِ؟ فَقَالَتْ: جَهَانْ شَاهَ، فَقَالَ لَهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلْ شَهْرَبَانُوَيْهِ، ثُمَّ قَالَ لِلْحُسَيْنِ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، لَتَلِدَنَّ لَكَ، مِنْهَا خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَوَلَدَتْ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، وَكَانَ يُقَالُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: «ابْنُ الْخِيرَتَيْنِ»، فَخِيرَةُ اللَّهِ مِنَ الْعَرَبِ هَاشِمٌ، وَمِنَ الْعَجَمِ فَارِسُ، وَرُوِيَ أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيَّ قَالَ فِيهِ: «وَإِنَّ غُلَامًا بَيْنَ كِسْرَى وَهَاشِمٍ ... لَأَكْرَمُ مَنْ نِيطَتْ عَلَيْهِ التَّمَائِمُ».

١ . انظر: الكامل في اللغة والأدب للمبرد، ج٢، ص٩١؛ تاريخ الأئمة للكاتب البغدادي، ص٢٤؛ الكافي للكليني، ج١، ص٤٦٧؛ وفيات الأعيان لابن خلكان، ج٣، ص٢٦٧.

٢ . معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني، ج٣، ص١٦٤٦

٣ . الكافي للكليني، ج١، ص٤٦٦

وقد تردّد في ذلك قوم، فقالوا: كانت أمّها امرأة أخرى، وأرى السّبب ما رواه:

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بَابَوَيْهِ [ت٣٨١هـ] فِي «عُيُونِ أَخْبَارِ الرِّضَا»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصُّولِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ الْكِنْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ الْقَاسِمِ النُّوشَجَانِيُّ، قَالَ: قَالَ لِي الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخُرَاسَانَ: «إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ نَسَبًا»، قُلْتُ: وَمَا هُوَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ؟ قَالَ: «إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ كَرِيزٍ لَمَّا افْتَتَحَ خُرَاسَانَ، أَصَابَ ابْنَتَيْنِ لِيَزْدَجِرْدَ بْنِ شَهْرِيَارَ مَلِكِ الْأَعَاجِمِ، فَبَعَثَ بِهِمَا إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَوَهَبَ إِحْدَاهُمَا لِلْحَسَنِ، وَالْأُخْرَى لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَمَاتَتَا عِنْدَهُمَا نَفْسَاوَيْنِ، وَكَانَتْ صَاحِبَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَفَسَتْ بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَكَفَلَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْضُ أُمَّهَاتِ وُلْدِ أَبِيهِ، فَنَشَأَ وَهُوَ لَا يَعْرِفُ أُمًّا غَيْرَهَا، ثُمَّ عَلِمَ إِنَّهَا مَوْلَاتُهُ، فَكَانَ النَّاسُ يُسَمُّونَهَا أُمَّهُ، وَزَعَمُوا إِنَّهُ زَوَّجَ أُمَّهُ، وَمَعَاذَ اللَّهِ، إِنَّمَا زَوَّجَ هَذِهِ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ، وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ وَاقَعَ بَعْضَ نِسَائِهِ، ثُمَّ خَرَجَ يَغْتَسِلُ، فَلَقِيَتْهُ أُمُّهُ هَذِهِ، فَقَالَ لَهَا: إِنْ كَانَ فِي نَفْسِكِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ شَيْءٌ فَاتَّقِي اللَّهَ وَأَعْلِمِينِي، فَقَالَتْ: نَعَمْ، فَزَوَّجَهَا، فَقَالَ النَّاسُ زَوَّجَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُمَّهُ»، وَقَالَ لِي عَوْنٌ: قَالَ لِي سَهْلُ بْنُ الْقَاسِمِ: مَا بَقِيَ طَالِبِيٌّ عِنْدَنَا إِلَّا كَتَبَ عَنِّي هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَيَّاشٍ الْجَوْهَرِيُّ [ت٤٠١هـ] فِي «مُقْتَضَبِ الْأَثَرِ»[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ سُفْيَانَ الْبَزُوفَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ النُّوشَجَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي النُّوشَجَانِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ الْبُودِ مَرْدَانَ، قَالَ:

١. عيون أخبار الرضا لابن بابويه، ج٢، ص١٣٥
٢. مقتضب الأثر لابن عياش الجوهري، ص٤٠

لَمَّا جَلَى الْفُرْسُ عَنِ الْقَادِسِيَّةِ، وَبَلَغَ يَزْدَجِرْدَ بْنَ شَهْرِيَارَ مَا كَانَ مِنْ رُسْتَمَ وَإِدَالَةِ الْعَرَبِ عَلَيْهِ، وَظَنَّ أَنَّ رُسْتَمَ قَدْ هَلَكَ وَالْفُرْسَ جَمِيعًا، وَجَاءَ مُبَادِرٌ فَأَخْبَرَهُ بِيَوْمِ الْقَادِسِيَّةِ وَانْجِلَائِهَا عَنْ خَمْسِينَ أَلْفَ قَتِيلٍ مِنَ الْفُرْسِ، خَرَجَ يَزْدَجِرْدُ هَارِبًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ، فَوَقَفَ بِبَابِ الْإِيوَانِ، فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِيوَانُ، هَا أَنَا ذَا مُنْصَرِفٌ عَنْكَ، وَأَرْجِعُ إِلَيْكَ أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي، لَمْ يَدُنْ زَمَانُهُ، وَلَا آنَ أَوَانُهُ»، قَالَ سُلَيْمَانُ التَّيْلَمِيُّ: فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ -يَعْنِي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ- عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، وَقُلْتُ لَهُ: مَا قَوْلُهُ: «أَوْ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي»؟! فَقَالَ: «ذَلِكَ صَاحِبُكُمُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ وُلْدِي، قَدْ وَلَدَهُ يَزْدَجِرْدُ، فَهُوَ وَلَدُهُ».

أقول: من المحتمل أن يكون المنصور أيضًا من ولده؛ كما يُستظهر من قول النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: «لَوْ كَانَ الدِّينُ مُعَلَّقًا بِالثُّرَيَّا، لَنَالَهُ رَجُلٌ أَوْ رِجَالٌ مِنْ فَارِسَ»، وقوله: «لَيَضْرِبُنَّكُمْ عَلَى الدِّينِ عَوْدًا، كَمَا ضَرَبْتُمُوهُمْ عَلَيْهِ بَدْءًا»، وقول أهل البيت: «أَصْحَابُ الْمَهْدِيِّ مِنَ الْأَعَاجِمِ»، يعني الذين يبايعونه بين الركن والمقام، ولا ينافي ذلك قول النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: «مِنَّا الْمَنْصُورُ»، لاحتمال أن يكون كقوله: «سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ»، وكان من مواليهم، وروي أنّه قال: «مِنَّا خَيْرُ فَارِسٍ فِي الْعَرَبِ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ»، فقال ضرار بن الأزور الأسديّ: «ذَاكَ رَجُلٌ مِنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ»، فَقَالَ: «لَيْسَ مِنْكُمْ، وَلَكِنَّهُ مِنَّا لِلْحِلْفِ»[1]، والله أعلم.

١. سيرة ابن هشام، ج١، ص٦٣٨

الباب التاسع والعشرون
ما جاء عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين

١٠٣
حديث معروف بن خرّبوذ، عن أبي جعفر

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النُّعْمَانِيُّ [ت نحو٣٦٠هـ] فِي «الْغَيْبَةِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ زِيَادٍ الْقَنْدِيِّ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ، قَالَ: مَا دَخَلْنَا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَطُّ إِلَّا قَالَ: «خُرَاسَانُ خُرَاسَانُ، سِجِسْتَانُ سِجِسْتَانُ»، كَأَنَّهُ يُبَشِّرُنَا بِذَلِكَ.

أقول: إسناده صحيح، ووجه البشارة خروج الرايات السّود من خراسان لنصرة آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، وسجستان جنوب أفغانستان وشيء من شمال باكستان وشرق إيران، وكانت تشارك خراسان في بعض بلادها، إذ عُدّت من هذه مرّة ومن هذه مرّة، وروي أنّ صاحب الرايات السّود يأتيه جنود من سجستان عظيمة، فتكون له مددًا[٢]، والله أعلم.

١٠٤
حديث أبي خالد الكابليّ، عن أبي جعفر

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النُّعْمَانِيُّ [ت نحو٣٦٠هـ] فِي «الْغَيْبَةِ»[٣]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ أَخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ،

---

١. الغيبة للنعماني، ص٢٨٢
٢. انظر: الحاوي للفتاوي للسيوطي، ج٢، ص٨٣؛ الإشاعة لأشراط الساعة للبرزنجي، ص١٩١؛ البحور الزاخرة في علوم الآخرة للسفاريني، ج٢، ص٥٤٥.
٣. الغيبة للنعماني، ص٢٨١

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَامٍ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «كَأَنِّي بِقَوْمٍ قَدْ خَرَجُوا بِالْمَشْرِقِ، يَطْلُبُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، ثُمَّ يَطْلُبُونَهُ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، فَإِذَا رَأَوْا ذَلِكَ وَضَعُوا سُيُوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ، فَيُعْطَوْنَ مَا سَأَلُوهُ، فَلَا يَقْبَلُونَهُ حَتَّى يَقُومُوا، وَلَا يَدْفَعُونَهَا إِلَّا إِلَى صَاحِبِكُمْ، قَتْلَاهُمْ شُهَدَاءُ، أَمَا إِنِّي لَوْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ لَاسْتَبْقَيْتُ نَفْسِي لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ».

أقول: إسناده حسن؛ فإنّ الحسين بن موسى مذكور في الممدوحين من الشيعة[1]، وسائر رجاله ثقات عندهم، وهو في معنى حديث عبد الله بن مسعود، وقد زعم بعض الحاسدين أنّه نهي عن لحوق أصحاب الرايات السّود؛ لأنّه قال: «أَمَا إِنِّي لَوْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ لَاسْتَبْقَيْتُ نَفْسِي لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ»، وهذا تعسّف منهم؛ لأنّه صرّح بأنّهم يطلبون الحقّ، وأنّهم يدفعون الراية إلى المهديّ، وأنّ قتلاهم شهداء، ولا معنى للنهي عن لحوقهم بعد هذه الأوصاف، بل المراد تفضيل الباقين منهم على شهدائهم؛ لأنّهم ينصرون المهديّ كما نصروا المنصور، فيؤتون أجرهم مرّتين، و﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾[2].

١٠٥

حديث حُصين الثعلبيّ، عن أبي جعفر

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النُّعْمَانِيُّ [ت نحو٣٦٠هـ] فِي «الْغَيْبَةِ»[3]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مَيْثَمٍ،

١ . انظر: شعب المقال في درجات الرجال للنراقي، ص٢٥٨؛ الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق للشبستري، ج١، ص٣٨٥.
٢ . فاطر/ ٣٢
٣ . الغيبة للنعماني، ص١٨٣

عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ حُصَيْنٍ الثَّعْلَبِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ، فَقُلْتُ لَهُ: كَبُرَتْ سِنِّي، وَدَقَّ عَظْمِي، فَلَسْتُ أَدْرِي يُقْضَى لِي لِقَاؤُكَ أَمْ لَا، فَاعْهَدْ إِلَيَّ عَهْدًا، وَأَخْبِرْنِي مَتَى الْفَرَجُ، فَقَالَ: «إِنَّ الشَّرِيدَ الطَّرِيدَ الْفَرِيدَ الْوَحِيدَ، الْمُفْرَدَ مِنْ أَهْلِهِ، الْمَوْتُورَ بِوَالِدِهِ، الْمُكَنَّى بِعَمِّهِ، هُوَ صَاحِبُ الرَّايَاتِ، وَاسْمُهُ اسْمُ نَبِيٍّ»، فَقُلْتُ: أَعِدْ عَلَيَّ، فَدَعَا بِكِتَابٍ، أَدِيمٍ أَوْ صَحِيفَةٍ، فَكَتَبَ لِي فِيهَا.

قَالَ النُّعْمَانِيُّ[١]: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ شَيْبَانَ مِنْ كِتَابِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ كُلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ صَبَّاحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَالِمٌ الْأَشَلُّ، عَنْ حُصَيْنٍ الثَّعْلَبِيِّ، قَالَ: لَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَذَكَرَ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ عِنْدَ فَرَاغِهِ مِنْ كَلَامِهِ، فَقَالَ: «أَحَفِظْتَ، أَمْ أَكْتُبُهَا لَكَ؟» فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ، فَدَعَا بِكُرَاعٍ مِنْ أَدِيمٍ أَوْ صَحِيفَةٍ، فَكَتَبَهَا لِي، ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَيَّ، وَأَخْرَجَهَا حُصَيْنٌ إِلَيْنَا، فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا، ثُمَّ قَالَ: هَذَا كِتَابُ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أقول: أراد بقوله: «هُوَ صَاحِبُ الرَّايَاتِ» أنّه صاحب الرايات المذكورة في الأحاديث، وهي الرايات السّود التي قيل: «فِيهَا خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ»، يعني أنّه صاحبها؛ لأنّها تُدفع إليه، وقد جاء في حديث أبي الوليد الطرائفيّ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام أيضًا أنّه قال: «كَأَنِّي بِالرَّايَةِ السَّوْدَاءِ تَخْفِقُ فَوْقَ رَأْسِ الْمَهْدِيِّ»[٢]، فدلّ على أنّه صاحبها.

---

١ . الغيبة للنعماني، ص١٨٤

٢ . انظر: الغيبة للطوسي، ص٤٨.

١٠٦

حديث أبي عثمان، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر

رَوَى نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ [ت٢٢٨هـ] فِي «الْفِتَنِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: «يَخْرُجُ شَابٌّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، بِكَفِّهِ الْيُمْنَى خَالٌ، مِنْ خُرَاسَانَ، بِرَايَاتٍ سُودٍ، بَيْنَ يَدَيْهِ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، يُقَاتِلُ أَصْحَابَ السُّفْيَانِيِّ، فَيَهْزِمُهُمْ».

وَبِهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: «يَأْمُرُ السُّفْيَانِيُّ بِقَتْلِ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَأَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَعِنْدَ ذَلِكَ تُقْبِلُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ خُرَاسَانَ، عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ شَابٌّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، بِكَفِّهِ الْيُمْنَى خَالٌ، يُسَهِّلُ اللَّهُ أَمْرَهُ وَطَرِيقَهُ، وَيَسِيرُ الْهَاشِمِيُّ فِي طَرِيقِ الرَّيِّ، فَيُسَرِّحُ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنَ الْمَوَالِي، يُقَالُ لَهُ: شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، إِلَى إِصْطَخْرَ إِلَى الْأُمَوِيِّ»[٢].

أقول: روي مثله عن عليّ عليه السلام، إلّا أنّه قال: «فِي كَفِّهِ الْيُسْرَى خَالٌ»، وهو الأصحّ، فلعلّ أبا جعفر قال: «بِكَتِفِهِ الْيُمْنَى خَالٌ»، فتصحّف، وهو علامة أخرى، ويؤيّد ذلك ما روي في صفة المهديّ أنّ في كتفه علامة النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم[٣]، وكانت علامته بضعة ناشزة[٤] في كتفه اليمنى[٥]، حولها خِيلان كأنّها الثآليل[٦]،

---

١ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣١٢

٢ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣١٦

٣ . انظر: الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣٦٦.

٤ . انظر: سيرة ابن إسحاق، ص٩٣؛ التاريخ الكبير للبخاري، ج٢، ص٤٥٢؛ الشمائل المحمّدية للترمذي، ص٤٥؛ تاريخ الطبري، ج٣، ص١٨٠؛ الكنى والأسماء للدولابي، ج٣، ص١١٦٠؛ الأنوار في شمائل النبي المختار للبغوي، ص١٥٦.

٥ . انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد، ج٤، ص٧٦؛ مصنف ابن أبي شيبة، ج٧، ص٣٤١؛ صحيح ابن حبان، ج٧، ص٥٤٦؛ دلائل النبوة للبيهقي، ج٦، ص٩٩.

٦ . انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد، ج١، ص٣٦٧؛ المعرفة والتاريخ للفسوي، ج١، ص٢٥٦؛ السنن الكبرى للنسائي، ج١٠، ص٢٥٩.

وقد اعترض معترض فقال: كيف تكون علامة المنصور في كفّه اليسرى، مع أنّ الكفّ اليسرى للتطهير، واليد اليمنى خير من اليد اليسرى، فقلت: أفلا تكون علامته للتطهير؟! يطهّر بها قلوب الناس وهي أخبث شيء؛ ثمّ قد روى الحسين بن أبي العرندس، قال: «رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ -يَعْنِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ- عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمِنًى وَعَلَيْهِ نَقْبَةٌ وَرِدَاءٌ، وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى جَوَالِيقَ سُودٍ، مُتَّكِئٌ عَلَى يَمِينِهِ، فَأَتَاهُ غُلَامٌ أَسْوَدُ بِصَحْفَةٍ فِيهَا رُطَبٌ، فَجَعَلَ يَتَنَاوَلُ بِيَسَارِهِ، فَيَأْكُلُ وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى يَمِينِهِ، فَحَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا، فَقَالَ لِي: أَنْتَ رَأَيْتَهُ يَأْكُلُ بِيَسَارِهِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَحَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ -يَعْنِي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ- عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ كِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ»[١].

وَرَوَى نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ [ت٢٢٨هـ] فِي «الْفِتَنِ»[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: «تَنْزِلُ الرَّايَاتُ السُّودُ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ خُرَاسَانَ الْكُوفَةَ، فَإِذَا ظَهَرَ الْمَهْدِيُّ بِمَكَّةَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِالْبَيْعَةِ».

أقول: رواه الطوسيّ [ت٤٦٠هـ] في «الغيبة»[٣]، من طريق ابن شاذان، ويؤيّده ما جاء في حديث عليّ من أنّ أصحاب الرايات السّود يوثقون خيولهم بنخلات الفرات، وما جاء في حديث حذيفة من أنّهم يخرجون من الكوفة إلى جيش السفياني، فيستنقذون ما في أيديهم من السّبي والغنائم.

وَرَوَى نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ [ت٢٢٨هـ] فِي «الْفِتَنِ»[٤]، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ جَرَّاحٍ، عَنْ أَرْطَاةَ، قَالَ: «يُقْبِلُ خَيْلُ السُّفْيَانِيِّ، وَيَهْدِمُ الْحُصُونَ، حَتَّى يَدْخُلَ الْكُوفَةَ، وَيَطْلُبُ أَهْلَ خُرَاسَانَ، وَيَظْهَرُ بِخُرَاسَانَ قَوْمٌ يَدْعُونَ إِلَى الْمَهْدِيِّ،

١. قرب الإسناد للحميري، ص٣٠٨
٢. الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣١٤
٣. الغيبة للطوسي، ص٤٥٢
٤. الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣٠٨

ثُمَّ يَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيَأْخُذُ قَوْمًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى يَرِدَ بِهِمُ الْكُوفَةَ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ وَمَنْصُورٌ مِنَ الْكُوفَةِ هَارِبَيْنِ، وَيَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ فِي طَلَبِهِمَا، فَإِذَا بَلَغَ الْمَهْدِيُّ وَمَنْصُورٌ مَكَّةَ، نَزَلَ جَيْشُ السُّفْيَانِيِّ الْبَيْدَاءَ، فَيُخْسَفُ بِهِمْ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ حَتَّى يَمُرَّ بِالْمَدِينَةِ، فَيَسْتَنْقِذُ مَنْ كَانَ فِيهَا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، وَتُقْبِلُ الرَّايَاتُ السُّودُ حَتَّى تَنْزِلَ عَلَى الْمَاءِ، فَيَبْلُغُ مَنْ بِالْكُوفَةِ مِنْ أَصْحَابِ السُّفْيَانِيِّ نُزُولُهُمْ فَيَهْرُبُونَ، وَتَبْعَثُ الرَّايَاتُ السُّودُ بِالْبَيْعَةِ إِلَى الْمَهْدِيِّ».

وفي رواية أخرى، قال: «تَخْرُجُ رَايَاتٌ مِنَ الْمَشْرِقِ مُسَوَّدَةٌ، فَتَنْزِلُ الْكُوفَةَ، فَيَتَوَارَى رَئِيسُهُمْ فِيهَا، فَلَا يُدْرَى مَوْضِعُهُ»[1]، يعني المنصور؛ فإنّه يؤمّر عليهم شعيب بن صالح، ويخرج مع المهديّ إلى مكّة، كما تقدّم.

وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ النِّيلِيُّ [ت بعد ٨٠٢هـ] فِي «سُرُورِ أَهْلِ الْإِيمَانِ»[2]، مُرْسَلًا عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَاصِمٍ الْحَنَّاطِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِاخْتِلَافِ الشَّامِ فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَالْهَرَبَ مِنَ الشَّامِ، فَإِنَّ الْقَتْلَ بِهَا وَالْفِتْنَةَ»، قُلْتُ: إِلَى أَيِّ الْبِلَادِ؟ قَالَ: «إِلَى مَكَّةَ، فَإِنَّهَا خَيْرُ بِلَادٍ يَهْرُبُ النَّاسُ إِلَيْهَا»، قُلْتُ: فَالْكُوفَةُ؟ قَالَ: «يَا بُؤْسَى لِلْكُوفَةِ! مَاذَا يَلْقَوْنَ؟ يُقْتَلُ الرِّجَالُ عَلَى الْأَسَامِي وَالْكُنَى، فَالْوَيْلُ لِمَنْ كَانَ فِي أَطْرَافِهَا، مَاذَا يَمُرُّ عَلَيْهِمْ مِنْ أَذَاهُمْ، وَيُسْبَى بِهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ، وَأَحْسَنُهُمْ حَالًا مَنْ يَعْبُرُ الْفُرَاتَ، وَمَنْ لَا يَكُونُ شَاهِدًا بِهَا»، قُلْتُ: فَمَا تَرَى فِي سُكْنَى سَوَادِهَا؟ فَقَالَ بِيَدِهِ، يَعْنِي: «لَا»، ثُمَّ قَالَ: «الْخُرُوجُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الْمُقَامِ فِيهَا»، قُلْتُ: كَمْ يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «سَاعَةً وَاحِدَةً مِنْ نَهَارٍ»، قُلْتُ: مَا حَالُ مَنْ يُؤْخَذُ مِنْهُمْ؟ قَالَ: «لَيْسَ عَلَيْهِمْ بَأْسٌ، أَمَا إِنَّهُمْ سَيُنْقِذُهُمْ أَقْوَامٌ مَا لَهُمْ عِنْدَ أَهْلِ الْكُوفَةِ يَوْمَئِذٍ قَدْرٌ -يَعْنِي أَصْحَابَ الرَّايَاتِ السُّودِ- أَمَا لَا يَجُوزُونَ بِهِمُ الْكُوفَةَ».

١. الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٢٧٥
٢. سرور أهل الإيمان للنيلي، ص٤٤

وَرَوَى نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ [ت٢٢٨هـ] فِي «الْفِتَنِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّيهِرْتِيُّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ، وَرَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ، وَضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، وَمَشَايِخِهِمْ قَالُوا: «يَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ خَيْلَهُ وَجُنُودَهُ، فَيَبْلُغُ عَامَّةَ الشَّرْقِ مِنْ أَرْضِ خُرَاسَانَ وَأَرْضِ فَارِسَ، فَيَثُورُ بِهِمْ أَهْلُ الْمَشْرِقِ، فَيُقَاتِلُونَهُمْ، وَيَكُونُ بَيْنَهُمْ وَقَعَاتٌ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ، فَإِذَا طَالَ عَلَيْهِمْ قِتَالُهُمْ إِيَّاهُ بَايَعُوا رَجُلًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ فِي آخِرِ الشَّرْقِ، فَيَخْرُجُ بِأَهْلِ خُرَاسَانَ، عَلَى مُقَدِّمَتِهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مَوْلًى لَهُمْ أَصْفَرُ قَلِيلُ اللِّحْيَةِ، يَخْرُجُ إِلَيْهِ فِي خَمْسَةِ آلَافٍ إِذَا بَلَغَهُ خُرُوجُهُ، فَيُبَايِعُهُ، فَيُصَيِّرُهُ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ، لَوِ اسْتَقْبَلَتْهُ الْجِبَالُ الرَّوَاسِي لَهَدَّهَا، فَيَلْتَقِي هُوَ وَخَيْلُ السُّفْيَانِيِّ، فَيَهْزِمُهُمْ، وَيَقْتُلُ مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً».

١٠٧

حديث أبي بكر الحضرميّ، عن أبي جعفر

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النُّعْمَانِيُّ [تنحو٣٦٠هـ] فِي «الْغَيْبَةِ»[٢]، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ شَيْبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ يُوسُفُ بْنُ كُلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: «لَا بُدَّ أَنْ يَمْلِكَ بَنُو الْعَبَّاسِ، فَإِذَا مَلَكُوا وَاخْتَلَفُوا وَتَشَتَّتَ أَمْرُهُمْ، خَرَجَ عَلَيْهِمُ الْخُرَاسَانِيُّ وَالسُّفْيَانِيُّ، هَذَا مِنَ الْمَشْرِقِ، وَهَذَا مِنَ الْمَغْرِبِ، يَسْتَبِقَانِ إِلَى الْكُوفَةِ كَفَرَسَيْ رِهَانٍ، هَذَا مِنْ هَاهُنَا، وَهَذَا مِنْ هَاهُنَا، حَتَّى يَكُونَ هَلَاكُهُمْ عَلَى أَيْدِيهِمَا، أَمَا إِنَّهُمَا لَا يُبْقَوْنَ مِنْهُمْ أَحَدًا أَبَدًا».

أقول: المراد ببني العبّاس قوم يسيرون على منوالهم، ولعلّ فيهم ولادة للعبّاس، والله أعلم.

---

١. الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣٢١
٢. الغيبة للنعماني، ص٢٦٧

١٠٨

حديث عمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النُّعْمَانِيُّ [تـنحو٣٦٠هـ] فِي «الْغَيْبَةِ»[١]، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، وَسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، جَمِيعًا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ؛ وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ؛ قَالَ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى؛ قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَغَيْرُهُ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ؛ جَمِيعًا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ؛ قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَوْصِلِيُّ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَاشِرٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ؛ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ: «يَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ جَيْشًا إِلَى الْكُوفَةِ، وَعِدَّتُهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا، فَيُصِيبُونَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَتْلًا وَصَلْبًا وَسَبْيًا، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَتْ رَايَاتٌ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ، وَتَطْوِي الْمَنَازِلَ طَيًّا حَثِيثًا -وَفِي رِوَايَةِ الْعَيَّاشِيِّ [ت٣٢٠هـ]: حَتَّى تَنْزِلَ سَاحِلَ الدَّجْلَةِ- وَمَعَهُمْ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ -يَعْنِي الْمَهْدِيَّ-، وَيَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ بَعْثًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيَفِرُّ الْمَهْدِيُّ مِنْهَا إِلَى مَكَّةَ، فَيَبْلُغُ أَمِيرَ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ أَنَّ الْمَهْدِيَّ قَدْ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ، فَيَبْعَثُ جَيْشًا عَلَى أَثَرِهِ، فَلَا يُدْرِكُهُ حَتَّى يَدْخُلَ مَكَّةَ»، وَفِي رِوَايَةِ الْعَيَّاشِيِّ: «يَبْعَثُ بَعْثًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيَهْرُبُ الْمَهْدِيُّ وَالْمَنْصُورُ مِنْهَا، وَيَخْرُجُ الْجَيْشُ فِي طَلَبِ الرَّجُلَيْنِ، وَيَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنْهَا عَلَى سُنَّةِ مُوسَى خَائِفًا يَتَرَقَّبُ، حَتَّى يَقْدَمَ مَكَّةَ، وَيُقْبِلُ الْجَيْشُ حَتَّى إِذَا نَزَلُوا الْبَيْدَاءَ، وَهُوَ جَيْشُ الْهَلَاكِ، خُسِفَ بِهِمْ، فَلَا يَفْلِتُ مِنْهُمْ إِلَّا مُخْبِرٌ، فَيَقُومُ الْقَائِمُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، فَيُصَلِّي وَيَنْصَرِفُ وَمَعَهُ وَزِيرُهُ -يَعْنِي الْمَنْصُورَ-،

١ . الغيبة للنعماني، ص٢٨٨

وَيَجِيءُ وَاللَّهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ الثَّلَاثُمِائَةِ وَبِضْعَةَ عَشَرَ، وَمَعَهُ عَهْدُ نَبِيِّ اللَّهِ، وَرَايَتُهُ، وَسِلَاحُهُ، وَوَزِيرُهُ مَعَهُ»[١].

أقول: هذا حديث صحيح الإسناد، وقد روي عن الحسن بن محبوب من طرق كثيرة، وهو يدلّ على أنّ المنصور الخراسانيّ معه نفر من أصحاب المهديّ، يعني الذين يبايعونه بين الركن والمقام، وأنّه هو وزير المهديّ، يلحقه بالمدينة، ويهرب معه إلى مكّة، ويكون معه عند ظهوره وبعده، وروي مثله عن عليّ عليه السلام، قال: «يَبْعَثُ بِجَيْشٍ إِلَى الْمَدِينَةِ فَيَأْخُذُونَ مَنْ قَدَرُوا عَلَيْهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَيُقْتَلُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَهْرُبُ الْمَهْدِيُّ وَالْمُبَيَّضُ -يَعْنِي الْمَنْصُورَ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ- مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ، فَيَبْعَثُ فِي طَلَبِهِمَا، وَقَدْ لَحِقَا بِحَرَمِ اللَّهِ وَأَمْنِهِ»[٢]، وعن أرطاة بن المنذر [ت١٦٣هـ]، قال: «يَدْخُلُ السُّفْيَانِيُّ الْكُوفَةَ، فَيَسْبِيهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَيَقْتُلُ مِنْ أَهْلِهَا سِتِّينَ أَلْفًا، ثُمَّ يَمْكُثُ فِيهَا ثَمَانِيَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، يَقْسِمُ أَمْوَالَهَا، وَيَطْلُبُ أَهْلَ خُرَاسَانَ، وَيَظْهَرُ بِخُرَاسَانَ قَوْمٌ يَدْعُونَ إِلَى الْمَهْدِيِّ، ثُمَّ يَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيَأْخُذُ قَوْمًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، حَتَّى يَرِدَ بِهِمُ الْكُوفَةَ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ وَمَنْصُورٌ مِنَ الْكُوفَةِ هَارِبَيْنِ، وَيَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ فِي طَلَبِهِمَا، فَإِذَا بَلَغَ الْمَهْدِيُّ وَمَنْصُورٌ مَكَّةَ نَزَلَ جَيْشُ السُّفْيَانِيِّ الْبَيْدَاءَ، فَيُخْسَفُ بِهِمْ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ حَتَّى يَمُرَّ بِالْمَدِينَةِ، فَيَسْتَنْقِذُ مَنْ كَانَ فِيهَا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، وَتُقْبِلُ الرَّايَاتُ السُّودُ حَتَّى تَنْزِلَ عَلَى الْمَاءِ، فَيَبْلُغُ مَنْ بِالْكُوفَةِ مِنْ أَصْحَابِ السُّفْيَانِيِّ نُزُولُهُمْ فَيَهْرُبُونَ، ثُمَّ يَنْزِلُ الْكُوفَةَ حَتَّى يَسْتَنْقِذَ مَنْ فِيهَا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، وَتَبْعَثُ الرَّايَاتُ السُّودُ بِالْبَيْعَةِ إِلَى الْمَهْدِيِّ»[٣].

١. تفسير العياشي، ج١، ص٦٤
٢. الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣٢٣
٣. الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣٠٨

وقد روى جابر عن أبي جعفر ما يدلّ على أنّ المنصور خليفة المهديّ من بعده أيضًا؛ قال: «قُلْتُ: كَمْ يَقُومُ الْقَائِمُ فِي عَالَمِهِ؟ قَالَ: تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمُنْتَصِرُ -يَعْنِي الْمَنْصُورَ- فَيَطْلُبُ بِدَمِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدِمَاءِ أَصْحَابِهِ، فَيَقْتُلُ وَيَسْبِي، حَتَّى يَخْرُجَ السَّفَّاحُ»[١]، وفي رواية أخرى، قال: «ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَنْصُورُ، فَيَطْلُبُ دَمَهُ وَدَمَ أَصْحَابِهِ، فَيَقْتُلُ وَيَسْبِي حَتَّى يُقَالَ: لَوْ كَانَ هَذَا مِنْ ذُرِّيَّةِ الْأَنْبِيَاءِ مَا قَتَلَ النَّاسَ كُلَّ هَذَا الْقَتْلِ، فَيَجْتَمِعُ النَّاسُ عَلَيْهِ أَبْيَضُهُمْ وَأَسْوَدُهُمْ، فَيَكْثُرُونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُلْجِئُونَهُ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ، فَإِذَا اشْتَدَّ الْبَلَاءُ عَلَيْهِ مَاتَ الْمُنْتَصِرُ، وَخَرَجَ السَّفَّاحُ غَضَبًا لِلْمُنْتَصِرِ، فَيَقْتُلُ كُلَّ عَدُوٍّ لَنَا جَائِرٍ، وَيَمْلِكُ الْأَرْضَ كُلَّهَا، وَيُصْلِحُ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ»[٢]، ويؤيّد ذلك حديث ابن عبّاس: «مِنَّا السَّفَّاحُ، وَمِنَّا الْمَنْصُورُ، وَمِنَّا الْمَهْدِيُّ»، وإسناده صحيح.

وَقَالَ بَهَاءُ الدِّينِ النَّجَفِيُّ [ت٨٠٣هـ] فِي «مُنْتَخَبِ الْأَنْوَارِ الْمُضِيئَةِ»[٣]: مِمَّا صَحَّ لِي رِوَايَتُهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَيَادِيِّ، مَا رَفَعَهُ إِلَى جَابِرٍ، عَنِ الْبَاقِرِ، قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى كَنْزًا بِالطَّالَقَانِ، لَيْسَ بِذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ، اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا بِخُرَاسَانَ، يَقُودُهُمْ شَابٌّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ عَابِرَ الْفُرَاتِ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِذَلِكَ فَسَارِعُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ».

١٠٩

حديث أبي الجارود، عن أبي جعفر

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النُّعْمَانِيُّ [تنحو٣٦٠هـ] فِي «الْغَيْبَةِ»[٤]، قَالَ:

١ . الغيبة للطوسي، ص٤٧٩
٢ . تفسير العياشي، ج٢، ص٣٢٦
٣ . منتخب الأنوار المضيئة للنجفي، ص٣٤٣
٤ . الغيبة للنعماني، ص٣٢٩

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَةَ أَبُو سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ التَّهَاوَنْدِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَصْحَابُ الْقَائِمِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا أَوْلَادُ الْعَجَمِ».

أقول: هذا يدلّ على أنّ الذين يبايعون المهديّ بين الركن والمقام كلّهم من أصحاب المنصور الخراسانيّين؛ لأنّهم أولاد العجم، وبهذا قال ابن عربيّ [ت٦٣٨هـ] في «الفتوحات المكّيّة»[١]، حيث قال: «وُزَرَاءُ الْمَهْدِيِّ مِنَ الْأَعَاجِمِ، مَا فِيهِمْ عَرَبِيٌّ»، وروي عن أبي بصير، قال: «قُلْتُ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مُؤْمِنٌ غَيْرُهُمْ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنَّ هَذِهِ الْعِدَّةَ الَّتِي يُخْرِجُ اللَّهُ فِيهَا الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، هُمُ النُّجَبَاءُ وَالْقُضَاةُ وَالْحُكَّامُ وَالْفُقَهَاءُ فِي الدِّينِ، يَمْسَحُ بُطُونَهُمْ وَظُهُورَهُمْ، فَلَا يَشْتَبِهُ عَلَيْهِمْ حُكْمٌ»[٢].

١١٠

حديث جعفر بن محمّد، عن أبي جعفر

رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ [ت٣٠٤هـ] فِي «قُرْبِ الْإِسْنَادِ»[٣]، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَوْ كَانَ الْعِلْمُ مَنُوطًا بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِسَ».

١. الفتوحات المكّيّة لابن عربي، ج٣، ص٣٢٨
٢. دلائل الإمامة للطبري الصغير، ص٥٦٢
٣. قرب الإسناد للحميري، ص١٠٩

أقول: إنّ العلم لا يكون بعيدًا، ولكن يكون العالم؛ كما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «إِنَّ ذَهَابَ الْعِلْمِ أَنْ يَذْهَبَ حَمَلَتُهُ»[١]، والمراد أنّ أصحاب الرايات السّود، وهم رجال من فارس، ينالون العالم ولو كان بعيدًا للغاية، والعالم خليفة الله في الأرض.

١ . راجع: الموقع الإعلامي لمكتب السيّد العلامة حفظه اللّه تعالى > الدروس > الباب ٢ > الدرس ٦٥.

الباب الثلاثون
ما جاء عن جعفر بن محمّد

١١١
حديث عبّاد بن محمّد المدائنيّ، عن جعفر بن محمّد

قَالَ السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُوسَ [ت٦٦٤هـ] فِي «فَلَاحِ السَّائِلِ»[١]: رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ رُهْبَانَ الدُّبَيْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ الْقُمِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ السُّكَّرِيِّ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَدَائِنِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمَدِينَةِ حِينَ فَرَغَ مِنْ مَكْتُوبَةِ الظُّهْرِ، وَقَدْ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَيَدْعُو لِلْمَهْدِيِّ، قُلْتُ: أَلَيْسَ قَدْ دَعَوْتَ لِنَفْسِكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ: «دَعَوْتُ لِنُورِ آلِ مُحَمَّدٍ، وَسَائِقِهِمْ، وَالْمُنْتَقِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ»، قُلْتُ: مَتَى يَكُونُ خُرُوجُهُ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؟ قَالَ: «إِذَا شَاءَ مَنْ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ»، قُلْتُ: فَلَهُ عَلَامَةٌ قَبْلَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، عَلَامَاتٌ شَتَّى»، قُلْتُ: مِثْلُ مَا ذَا؟ قَالَ: «خُرُوجُ رَايَةٍ مِنَ الْمَشْرِقِ، وَرَايَةٍ مِنَ الْمَغْرِبِ، وَفِتْنَةٌ تُظِلُّ أَهْلَ الزَّوْرَاءِ، وَخُرُوجُ رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ عَمِّي زَيْدٍ بِالْيَمَنِ، وَانْتِهَابُ سِتَارَةِ الْبَيْتِ».

أقول: الراية التي تخرج من المشرق هي الراية السّوداء، والراية التي تخرج من المغرب هي الراية الصّفراء؛ كما جاء في حديث عبد الله بن عمرو: «إِذَا أَقْبَلَتِ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنَ الْمَشْرِقِ، وَالرَّايَاتُ الصُّفْرُ مِنَ الْمَغْرِبِ، حَتَّى يَلْتَقُوا فِي سُرَّةِ الشَّامِ، يَعْنِي دِمَشْقَ، فَهُنَالِكَ الْبَلَاءُ»[٢]، يعني خروج السفيانيّ.

---

١ . فلاح السائل للسيّد ابن طاووس، ص١٧٠
٢ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٢٧٢

وَقَالَ ابْنُ حَيُّونَ [ت٣٦٣هـ] فِي «شَرْحِ الْأَخْبَارِ»[١]: رُوِيَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ ذَكَرَ الْمَهْدِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: «تَطْلُعُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ هَاهُنَا»، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ، «وَتَطْلُعُ رَايَاتُ الْمَهْدِيِّ مِنْ هَاهُنَا»، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَغْرِبِ.

١١٢

حديث أبي الوليد الطرائفيّ، عن جعفر بن محمّد

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الطُّوسِيُّ [ت٤٦٠هـ] فِي «الْغَيْبَةِ»[٢]، قَالَ: رَوَى أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْعَلَوِيُّ الْمُوسَوِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ رِزْقِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ الطَّرَائِفِيِّ، قَالَ: كُنْتُ لَيْلَةً عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِذْ نَادَى غُلَامَهُ فَقَالَ: «انْطَلِقْ فَادْعُ لِي سَيِّدَ وُلْدِي»، فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ: مَنْ هُوَ؟ فَقَالَ: فُلَانٌ -يَعْنِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ-، فَلَمْ أَلْبَثْ حَتَّى جَاءَ بِقَمِيصٍ بِغَيْرِ رِدَاءٍ -إِلَى أَنْ قَالَ:- ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى عَضُدِي وَقَالَ: «يَا أَبَا الْوَلِيدِ، كَأَنِّي بِالرَّايَةِ السَّوْدَاءِ صَاحِبَةِ الرُّقْعَةِ الْخَضْرَاءِ، تَخْفِقُ فَوْقَ رَأْسِ هَذَا الْجَالِسِ، وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ يَهُدُّونَ جِبَالَ الْحَدِيدِ هَدًّا، لَا يَأْتُونَ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا هَدُّوهُ»، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، هَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، هَذَا يَا أَبَا الْوَلِيدِ يَمْلَؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا».

أقول: قال الطوسيّ: «قَوْلُهُ: "كَأَنِّي بِالرَّايَةِ السَّوْدَاءِ عَلَى رَأْسِ هَذَا" أَيْ عَلَى رَأْسِ مَنْ يَكُونُ مِنْ وُلْدِ هَذَا»[٣]، وهو كما قال؛ فقد روي عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه كان يقول: «إِنْ قُلْنَا لَكُمْ فِي الرَّجُلِ مِنَّا قَوْلًا، فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ، وَكَانَ فِي وَلَدِهِ أَوْ وَلَدِ وَلَدِهِ، فَلَا تُنْكِرُوا ذَلِكَ، إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى عِمْرَانَ أَنِّي وَاهِبٌ لَكَ ذَكَرًا مُبَارَكًا، يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ، وَيُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِي، وَجَاعِلُهُ رَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ،

١. شرح الأخبار لابن حيّون المغربي، ج٣، ص٣٦٤
٢. الغيبة للطوسي، ص٤٨
٣. الغيبة للطوسي، ص٤٩

فَحَدَّثَ بِذَلِكَ امْرَأَتَهُ حَنَّةَ، وَهِيَ أُمُّ مَرْيَمَ، فَلَمَّا حَمَلَتْ بِهَا كَانَ حَمْلُهَا عِنْدَ نَفْسِهَا غُلَامًا، فَلَمَّا وَضَعَتْهَا أُنْثَى قَالَتْ: "رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى"، فَلَمَّا وَهَبَ اللَّهُ لِمَرْيَمَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَانَ هُوَ الَّذِي بَشَّرَ اللَّهُ بِهِ عِمْرَانَ وَوَعَدَهُ إِيَّاهُ، فَإِذَا قُلْنَا لَكُمْ فِي الرَّجُلِ مِنَّا شَيْئًا، فَكَانَ فِي وَلَدِهِ أَوْ وَلَدِ وَلَدِهِ، فَلَا تُنْكِرُوا ذَلِكَ»[١]، وهذا ما يقال له «البداء»، وهو ظهور شيء على خلاف ما كان يُتوقّع، والراية السّوداء التي تخفق فوق رأس المهديّ هي راية أنصاره من أهل خراسان؛ كما جاء في الحديث: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ بَلَاءً يَلْقَاهُ أَهْلُ بَيْتِهِ، حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَايَةً مِنَ الْمَشْرِقِ سَوْدَاءَ، مَنْ نَصَرَهَا نَصَرَهُ اللَّهُ، وَمَنْ خَذَلَهَا خَذَلَهُ اللَّهُ، حَتَّى يَأْتُوا رَجُلًا اسْمُهُ كَاسِمِي، فَيُوَلِّيهِ أَمْرَهُمْ، فَيُؤَيِّدُهُ اللَّهُ وَيَنْصُرُهُ»[٢].

١١٣
حديث أبي بصير، عن جعفر بن محمّد

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النُّعْمَانِيُّ [ت نحو٣٦٠هـ] فِي «الْغَيْبَةِ»[٣]، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبَلَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَتَى خُرُوجُ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ فَقَالَ: «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نُوَقِّتُ، وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدٌ -يَعْنِي أَبَاهُ-: كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ، يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ قُدَّامَ هَذَا الْأَمْرِ خَمْسَ عَلَامَاتٍ: النِّدَاءُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَخُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ، وَخُرُوجُ الْخُرَاسَانِيِّ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَخَسْفٌ بِالْبَيْدَاءِ».

---

١ . انظر: قرب الإسناد للحميري، ص٣٥٢؛ الكافي للكليني، ج١، ص٥٣٥؛ تفسير علي بن إبراهيم، ج١، ص١٠١.
٢ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣١٣
٣ . الغيبة للنعماني، ص٣٠١

وَقَالَ السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُوسَ [ت٦٦٤هـ] فِي «إِقْبَالِ الْأَعْمَالِ»[١]: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ «الْمَلَاحِمِ» لِلْبَطَائِنِيِّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ: «اللَّهُ أَجَلُّ وَأَكْرَمُ وَأَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَتْرُكَ الْأَرْضَ بِلَا إِمَامٍ عَادِلٍ»، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَأَخْبِرْنِي بِمَا أَسْتَرِيحُ إِلَيْهِ، قَالَ: «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، لَيْسَ يَرَى أُمَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَرَجًا أَبَدًا مَا دَامَ لِبَنِي فُلَانٍ مُلْكٌ، حَتَّى يَنْقَرِضَ مُلْكُهُمْ، فَإِذَا انْقَرَضَ مُلْكُهُمْ أَتَاحَ اللَّهُ لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ رَجُلًا مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، يُشِيرُ بِالتُّقَى، وَيَعْمَلُ بِالْهُدَى، وَلَا يَأْخُذُ فِي حُكْمِهِ الرُّشَى، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ، ثُمَّ يَأْتِينَا الْغَلِيظُ الْقَصِرَةُ، ذُو الْخَالِ وَالشَّامَتَيْنِ، الْقَائِمُ الْعَادِلُ، الْحَافِظُ لِمَا اسْتُوْدِعَ، يَمْلَؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مَلَأَهَا الْفُجَّارُ جَوْرًا وَظُلْمًا».

أقول: الظاهر أنّ المراد بالرجل الذي يتيح الله لأمّة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم هو الخراسانيّ الذي ذكره في الحديث الأوّل؛ فإنّه الفريد الذي يجب على كلّ مؤمن نصره وإتيانه قبل المهديّ، ولا يكون ذلك حتّى يكون يشير بالتقى ويعمل بالهدى ولا يأخذ في حكمه الرشى، والحديث يدلّ على أنّه يخرج بعد انقراض ملك بني العبّاس، وهذا يعضد القول بأنّ المقصود من بني العبّاس في الأحاديث المخالفة قوم من أشياعهم وأمثالهم، وإن كانت رجعتهم غير مستحيلة، والله أعلم.

١١٤

حديث عمر بن حنظلة، عن جعفر بن محمّد

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ [ت بعد٤١١هـ] فِي «دَلَائِلِ الْإِمَامَةِ»[٢]، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْفَزَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ التَّمِيمِيُّ، قَالَ:

١. إقبال الأعمال للسيّد ابن طاووس، ج٣، ص١١٦
٢. دلائل الإمامة للطبري الصغير، ص٤٨٧

حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَبْلَ الْقَائِمِ -يَعْنِي الْمَهْدِيَّ- عَلَيْهِ السَّلَامُ خَمْسُ عَلَامَاتٍ: السُّفْيَانِيُّ، وَالْيَمَانِيُّ، وَالْمَرْوَانِيُّ، وَشُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، وَكَفٌّ تَقُولُ: هَذَا هَذَا».

أقول: شعيب بن صالح صاحب راية الخراسانيّ، ولعلّ المراد بالكفّ التي تقول: هذا هذا كفّ الخراسانيّ؛ فقد روي أنّ في كفّه اليسرى خال، أي علامة كعلامة النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، ويقال أنّها كان مكتوبًا فيها باللّحم: «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ»[١]، ومن معاني الخال اللّواء يُعقد للأمير عندما يُبعث[٢]، وهو كناية عن العهد؛ كما روي أنّ المهديّ يبعث الرجل من أصحابه، فيقول له: «عَهْدُكَ فِي كَفِّكَ، وَاعْمَلْ بِمَا تَرَى»[٣]، وفي رواية أخرى: «إِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ أَمْرٌ لَا تَفْهَمُهُ وَلَا تَعْرِفُ الْقَضَاءَ فِيهِ، فَانْظُرْ إِلَى كَفِّكَ، وَاعْمَلْ بِمَا فِيهَا»[٤]، وإنّما سُمّي خالًا لأنّه يراعيه وينظر إليه كالذي يتعهّد الشيء، والتخوّل: التعهّد[٥]، وفي الحديث: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ»[٦]، أي يتعهّدنا[٧]،

---

١ . انظر: صفة النبي لمحمّد بن هارون، ص١٨؛ دلائل النبوة للبيهقي، ج١، ص٢٦٠؛ الخصائص الكبرى للسيوطي، ج١، ص١٠٢؛ أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل لابن حجر الهيتمي، ص٨٣.

٢ . انظر: العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، ج٤، ص٣٠٥؛ مجالس ثعلب، ج٢، ص٣٥٢؛ المنجّد في اللغة لكراع النمل، ص١٨٤؛ أخبار أبي القاسم الزجاجي، ص٥١؛ تهذيب اللغة للأزهري، ج٧، ص٢٢٩؛ الصحاح للجوهري، ج٤، ص١٦٩٠؛ مجمل اللغة لابن فارس، ص٣١٠؛ المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، ج٥، ص٢٦٠؛ الإبانة في اللغة العربية للصحاري، ج٣، ص٣٦؛ لسان العرب لابن منظور، ج١١، ص٢٢٦؛ تاج العروس للزبيدي، ج٢٨، ص٤٥١.

٣ . دلائل الإمامة للطبري الصغير، ص٤٦٧

٤ . الغيبة للنعماني، ص٣٣٤

٥ . الصحاح للجوهري، ج٤، ص١٦٩٠؛ لسان العرب لابن منظور، ج١١، ص٢٢٥

٦ . مسند أبي داود الطيالسي، ج١، ص٢٠٦؛ مسند الحميدي، ج١، ص٢١٣؛ مصنف ابن أبي شيبة، ج٥، ص٣٢١؛ مسند أحمد، ج٦، ص٥٧؛ صحيح مسلم، ج٨، ص١٤٢؛ سنن الترمذي، ج٥، ص١٤٢؛ مسند البزار، ج٥، ص٩٤؛ السنن الكبرى للنسائي، ج٥، ص٣٨٣

٧ . انظر: غريب الحديث لأبي عبيد، ج٣، ص١٢٥؛ إصلاح المنطق لابن السكيت، ص١٩٧؛ جمهرة اللغة لابن دريد، ج٢، ص١٠٥٦؛ أعلام الحديث للخطابي، ج١، ص١٩٤؛ الغريبين في القرآن والحديث للهروي، ج٢، ص٦٠٥؛ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان الحميري، ج٣، ص١٩٦٠.

وعلى هذا فإنّ في كفّ الخراسانيّ مكتوب باللّحم: «هَذَا هَذَا»، أي فلان فلان، نصًّا من الله وآية.

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النُّعْمَانِيُّ [تـنحو٣٦٠هـ] فِي «الْغَيْبَةِ»[١]، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِيجِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ؛ وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ زِيَادٍ الْقَنْدِيِّ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ فِي عَلَامَاتِ ظُهُورِ الْمَهْدِيِّ: «كَفٌّ تَطْلُعُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ الْمَحْتُومِ».

وَرَوَى نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ [ت٢٢٨هـ] فِي «الْفِتَنِ»[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْأَفْرَعُ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَكَمِ الْمَدَنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: «تَكُونُ فُرْقَةٌ وَاخْتِلَافٌ، حَتَّى يَطْلُعَ كَفٌّ مِنَ السَّمَاءِ، وَيُنَادِيَ مُنَادٍ: أَلَا إِنَّ أَمِيرَكُمْ فُلَانٌ».

قَالَ[٣]، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرِ بْنِ هِشَامٍ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: «لَا يَسْتَقِيمُ أَمْرُ النَّاسِ عَلَى شَيْءٍ، وَلَا تَكُونُ لَهُمْ جَمَاعَةٌ، حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: عَلَيْكُمْ بِفُلَانٍ، وَتَطْلُعَ كَفٌّ تُشِيرُ».

قَالَ[٤]: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ التَّنُوخِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: «يُسْمَعُ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ: أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ أَصْحَابُ فُلَانٍ، يَعْنِي الْمَهْدِيَّ»، قَالَ الزُّهْرِيُّ: «وَقَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ: إِنَّ أَمَارَةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ كَفًّا مِنَ السَّمَاءِ مُدْلَاةً يَنْظُرُ إِلَيْهَا النَّاسُ».

---

١ . الغيبة للنعماني، ص٢٦١
٢ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣٣٩
٣ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣٣٨
٤ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣٣٩

قَالَ[١]: وَحَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ جَرَّاحٍ، عَنْ أَرْطَاةَ، قَالَ: «يُنَادِي مُنَادٍ بَعْدَ أَنْ تَحَارَبَ الْقَبَائِلُ: أَلَا إِنَّ أَمِيرَكُمْ فُلَانٌ، وَيَتْبَعُهُ صَوْتٌ آخَرُ: أَلَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَ، وَيَتْبَعُهُ صَوْتٌ آخَرُ: أَلَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَ، فَيَقْتَتِلُونَ قِتَالًا شَدِيدًا، وَعِنْدَ ذَلِكَ تَرَوْنَ كَفًّا مُعْلَمَةً فِي السَّمَاءِ، وَيَشْتَدُّ الْقِتَالُ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْ أَنْصَارِ الْحَقِّ إِلَّا عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ، فَيَذْهَبُونَ حَتَّى يُبَايِعُوا صَاحِبَهُمْ».

أقول: «كَفٌّ مُعْلَمَةٌ» أي كفّ فيها علامة مفهومة، وهذه الأخبار دالّة على أنّ ظهور الكفّ مقرون بالنداء إلى المهديّ، كأنّ صاحب الكفّ هو المنادي؛ فلعلّها اعتُبرت من السّماء لأنّ النصّ المكتوب فيها سماويّ، أي من عند الله، ولا يبعد أن يظهر مثالها في السّماء أيضًا لينظر إليها الناس جميعًا، فيهتدوا إلى المنادي، وهو صاحب الرايات السّود، كما يسمعون مثل ندائه من السّماء: «أَلَا إِنَّ أَمِيرَكُمُ الْمَهْدِيُّ، فَعَلَيْكُمْ بِالْمَهْدِيِّ»، والله أعلم.

١١٥

حديث الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن جعفر بن محمّد

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النُّعْمَانِيُّ [ت نحو٣٦٠هـ] فِي «الْغَيْبَةِ»[٢]، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطْوَانِيُّ، قَالُوا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ الزَّرَّادُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «يَشْمُلُ النَّاسَ مَوْتٌ وَقَتْلٌ، حَتَّى يَلْجَأَ النَّاسُ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى الْحَرَمِ، فَيُنَادِي مُنَادٍ صَادِقٌ مِنْ شِدَّةِ الْقِتَالِ: فِيمَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ؟! صَاحِبُكُمْ فُلَانٌ»، يَعْنِي الْمَهْدِيَّ.

١. الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣٤٠
٢. الغيبة للنعماني، ص٢٧٥

أقول: إسناده صحيح، والمراد بالمنادي الصادق صاحب الرايات السّود؛ كما روي عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، فَتِلْكَ الرَّايَاتُ الَّتِي لَا تَكْذِبُ»[١]، وإنّما صدّق المنادي لأنّه ينهى الناس عن القتل والقتال على المُلك، ويدعوهم إلى بيعة المهديّ، ولو أنّ الناس استمعوا إلينا لسمعوا مثل ندائه، ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٢].

١١٦

حديث محمّد بن خالد البرقيّ، عن بعض أصحابه، عن جعفر بن محمّد

رَوَى الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْقُمِّيُّ [ت‌القرن٤هـ] فِي الْمَحْكِيِّ مِنْ «تَارِيخِ قُمَّ»[٣]، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَهُ، وَلَمْ يَكُنْ لِخُرَاسَانَ ذِكْرٌ، فَقَالَ مُبْتَدِئًا: «خُرَاسَانُ، خُرَاسَانُ، سِجِسْتَانُ، سِجِسْتَانُ»!

أقول: روي مثله عن معروف بن خرّبوذ بسند صحيح، قال: «مَا دَخَلْنَا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَطُّ إِلَّا قَالَ: خُرَاسَانُ خُرَاسَانُ، سِجِسْتَانُ سِجِسْتَانُ، كَأَنَّهُ يُبَشِّرُنَا بِذَلِكَ»، وعن محمّد بن سيرين أنّه كان إذا جلس قال: «هَلْ جَاءَكُمْ شَيْءٌ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ؟»[٤] وفي هذه الأخبار دلالة على شهرة حديث الرايات السّود بين السّلف، وانتظارهم لتأويله.

١١٧

حديث سدير الصيرفيّ، عن جعفر بن محمّد

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُكْبَرِيُّ [ت٤١٣هـ] فِي «أَمَالِيهِ»[٥]، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ

١. الصراط المستقيم لعلي بن يونس العاملي، ج٢، ص٢٦١
٢. الأنعام/ ٣٧
٣. ترجمة تاريخ قم للحسن بن علي بن الحسن القمي، ص٩٩
٤. الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٢٣٩
٥. الأمالي للمفيد، ص٦٣ و٦٥

مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْجَعَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بَهْرَامَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ حَمْدُونَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَدِيرٌ الصَّيْرَفِيُّ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ لَهُمْ فِي كَلَامٍ: «وَيْلٌ لَكُمْ، يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ، إِذَا جَاءَتْكُمُ الرَّايَاتُ مِنْ خُرَاسَانَ».

أقول: هذا بيان ما روي عن واثلة بن الأسقع، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في حديث ذكر فيه الملاحم: «إِذَا قُتِلَ الْخَلِيفَةُ بِالْعِرَاقِ، خَرَجَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ مَرْبُوعُ الْقَامَةِ، أَسْوَدُ الشَّعْرِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ، بَرَّاقُ الثَّنَايَا، فَوَيْلٌ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ مِنْ أَشْيَاعِهِ الْمُرَّاقِ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا»؛ إذ يدلّ على أنّ المراد بالرجل صاحب الرايات من خراسان، والأحاديث يبيّن بعضها بعضًا، ولعلّ المراد بالخليفة المقتول أبو بكر البغداديّ، أو رجل آخر يدّعي الخلافة قبل خروج المهديّ، ولا يدّعيها قبل خروجه إلّا كلّ متكبّر جبّار.

١١٨

حديث الحسن بن عليّ، عن عبد الله بن سنان، عن جعفر بن محمّد

رَوَى الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْقُمِّيُّ [ت‌القرن٤هـ] فِي الْمَحْكِيِّ مِنْ «تَارِيخ قُمَّ»[١]، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي خَلَفٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ ذَكَرَ بَعْضَ الْمَلَاحِمِ، فَقَالَ: «فَأَمَّا الرَّيُّ فَوَيْلٌ لَهُ مِنْ جَنَاحَيْهِ»، قِيلَ: وَمَا جَنَاحَاهُ؟ قَالَ: «أَحَدُهُمَا بَغْدَادُ، وَالْآخَرُ خُرَاسَانُ، فَإِنَّهُ تَلْتَقِي فِيهِ سُيُوفُ الْخُرَاسَانِيِّينَ، وَسُيُوفُ الْبَغْدَادِيِّينَ».

١. ترجمة تاريخ قم للحسن بن علي بن الحسن القمي، ص٩٤

أقول: المراد بالخراسانيّين أصحاب الرايات السّود؛ فقد روي أنّ المنصور يسير في طريق الريّ، وله فيه وقعتان، ولعلّ المراد بالبغداديّين أصحاب السفيانيّ، والله أعلم.

١١٩

حديث زرارة بن أعين، عن جعفر بن محمّد

رَوَى الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْقُمِّيُّ [ت‌القرن٤هـ] فِي الْمَحْكِيِّ مِنْ «تَارِيخِ قُمَّ»[١]، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ الْكَاتِبِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَهْلُ خُرَاسَانَ أَعْلَامُنَا».

أقول: الأعلام جمع العَلَم، وهو راية أو شيء منصوب في الطريق يُهتدى به، والمراد أصحاب الرايات السّود، وليس جميع أهل خراسان.

وَرُوِيَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ [ت٢٦٠هـ][٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَمِيلُ بْنُ دَرَّاجٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُرَارَةُ بْنُ أَعْيَنَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ السُّفْيَانِيِّ وَالدَّجَّالِ وَغَيْرِهِمَا مِنْ أَصْحَابِ الْفِتَنِ»، قِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَمَّا الدَّجَّالُ فَعَرَفْنَاهُ، وَقَدْ تَبَيَّنَ مِنْ مَضَامِينِ أَحَادِيثِكُمْ شَأْنُهُ، فَمَنِ السُّفْيَانِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِ الْفِتَنِ؟ وَمَا يَصْنَعُونَ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَوَّلُ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: أَصْهَبُ بْنُ قَيْسٍ، يَخْرُجُ مِنْ بِلَادِ الْجَزِيرَةِ، لَهُ نِكَايَةٌ شَدِيدَةٌ فِي النَّاسِ، وَجَوْرٌ عَظِيمٌ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْجَرْهَمِيُّ مِنْ بِلَادِ الشَّامِ، وَيَخْرُجُ الْقَحْطَانِيُّ مِنْ بِلَادِ الْيَمَنِ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ شَوْكَةٌ عَظِيمَةٌ فِي وِلَايَتِهِمْ، وَيَغْلِبُ عَلَى أَهْلِهَا الظُّلْمُ وَالْفِتْنَةُ مِنْهُمْ، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ يَخْرُجُ عَلَيْهِمُ السَّمَرْقَنْدِيُّ مِنْ خُرَاسَانَ مَعَ الرَّايَاتِ السُّودِ».

أقول: المراد بالسّمرقنديّ شعيب بن صالح، وهو على مقدّمة الخراسانيّ، يلحقه بالطالقان.

---

١. ترجمة تاريخ قم للحسن بن علي بن الحسن القمي، ص٩٨

٢. مختصر إثبات الرجعة المنسوب إلى الفضل بن شاذان، ص٦٣

١٢٠

حديث الفضيل بن يسار، عن جعفر بن محمّد

رَوَى عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ النِّيلِيُّ [ت بعد ٨٠٢هـ] فِي «سُرُورِ أَهْلِ الْإِيمَانِ»[١]، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، رَفَعَهُ إِلَى الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ فِي الْمَهْدِيِّ: «لَهُ كَنْزٌ بِالطَّالَقَانِ، مَا هُوَ بِذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ، وَرَايَةٌ لَمْ تُنْشَرْ مُنْذُ طُوِيَتْ، وَرِجَالٌ كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبَرُ الْحَدِيدِ، لَا يَشُوبُهَا شَكٌّ، أَشَدُّ فِي ذَاتِ اللَّهِ مِنَ الْحَجَرِ، لَوْ زَاحَمُوا الْجِبَالَ لَأَزَالُوهَا، لَا يَقْصِدُونَ بِرَايَاتِهِمْ بَلْدَةً إِلَّا خَرَّبُوهَا، كَأَنَّ عَلَى خُيُولِهِمُ الْعِقْبَانَ، يَتَمَسَّحُونَ بِسَرْجِ الْإِمَامِ إِذَا رَكِبَ يَطْلُبُونَ بِذَلِكَ الْبَرَكَةَ، وَيَحِفُّونَ بِهِ حَتَّى لَا يَرَى مَكْرُوهًا إِشْفَاقًا عَلَيْهِ، يَقُونَهُ بِأَنْفُسِهِمْ فِي الْحُرُوبِ، وَيَكْفُونَهُ مَا يُرِيدُ، مِنْهُمْ رِجَالٌ لَا يَنَامُونَ اللَّيْلَ، لَهُمْ دَوِيٌّ فِي مُصَلَّاهُمْ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، يَبِيتُونَ قِيَامًا عَلَى أَطْرَافِهِمْ، وَيُصْبِحُونَ عَلَى خُيُولِهِمْ، رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ لُيُوثٌ بِالنَّهَارِ، هُمْ أَطْوَعُ لَهُ مِنَ الْأَمَةِ لِسَيِّدِهَا، كَالْمَصَابِيحِ، كَأَنَّ قُلُوبَهُمُ الْقَنَادِيلُ، وَهُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ، يَدْعُونَ بِالشَّهَادَةِ، وَيَتَمَنَّوْنَ أَنْ يُقْتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، شِعَارُهُمْ: يَا لَثَارَاتِ الْحُسَيْنِ، إِذَا سَارُوا يَسِيرُ الرُّعْبُ أَمَامَهُمْ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، يَمْشُونَ إِلَى الْمَوْتِ أَرْسَالًا، بِهِمْ يَنْصُرُ اللَّهُ إِمَامَ الْحَقِّ».

أقول: الطالقان شرق أفغانستان، وللمهديّ فيها ثلاثة: «كَنْزٌ مَا هُوَ بِذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ»، وهو المنصور، «وَرَايَةٌ لَمْ تُنْشَرْ مُنْذُ طُوِيَتْ»، وهي راية النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم السّوداء، «وَرِجَالٌ كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبَرُ الْحَدِيدِ»، وهم أنصار المنصور، وفي الحديث نعتهم، وكفى به نعتًا وثناء جميلًا.

---

١. سرور أهل الإيمان للنيلي، ص٩٦

١٤١

حديث أبان بن عثمان، عن جعفر بن محمّد

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النُّعْمَانِيُّ [ت نحو٣٦٠هـ] فِي «الْغَيْبَةِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَةَ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيُّ بِنَهَاوَنْدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي الْبَقِيعِ حَتَّى أَقْبَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَأَلَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقِيلَ: إِنَّهُ بِالْبَقِيعِ، فَأَتَاهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «اجْلِسْ»، فَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ، ثُمَّ جَاءَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَسَأَلَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقِيلَ لَهُ: هُوَ بِالْبَقِيعِ، فَأَتَاهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَأَجْلَسَهُ عَنْ يَسَارِهِ، ثُمَّ جَاءَ الْعَبَّاسُ، فَسَأَلَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقِيلَ لَهُ: هُوَ بِالْبَقِيعِ، فَأَتَاهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَأَجْلَسَهُ أَمَامَهُ، ثُمَّ الْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: «أَلَا أُبَشِّرُكَ؟ أَلَا أُخْبِرُكَ يَا عَلِيُّ؟» فَقَالَ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «كَانَ جَبْرَئِيلُ عِنْدِي آنِفًا، وَأَخْبَرَنِي أَنَّ الْقَائِمَ الَّذِي يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ»، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَصَابَنَا خَيْرٌ قَطُّ مِنَ اللَّهِ إِلَّا عَلَى يَدَيْكَ، ثُمَّ الْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: «يَا جَعْفَرُ، أَلَا أُبَشِّرُكَ؟ أَلَا أُخْبِرُكَ؟» قَالَ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «كَانَ جَبْرَئِيلُ عِنْدِي آنِفًا، فَأَخْبَرَنِي أَنَّ الَّذِي يَدْفَعُهَا إِلَى الْقَائِمِ هُوَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، أَتَدْرِي مَنْ هُوَ؟» قَالَ: لَا،

١. الغيبة للنعماني، ص٢٥٥

قَالَ: «ذَاكَ الَّذِي وَجْهُهُ كَالدِّينَارِ، وَأَسْنَانُهُ كَالْمِنْشَارِ، وَسَيْفُهُ كَحَرِيقِ النَّارِ، يَدْخُلُ الْجَبَلَ ذَلِيلًا، وَيَخْرُجُ مِنْهُ عَزِيزًا، يَكْتَنِفُهُ جَبْرَئِيلُ وَمِيكَائِيلُ»، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الْعَبَّاسِ، فَقَالَ: «يَا عَمَّ النَّبِيِّ، أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَا أَخْبَرَنِي بِهِ جَبْرَئِيلُ؟» فَقَالَ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «قَالَ لِي جَبْرَئِيلُ: وَيْلٌ لِذُرِّيَّتِكَ مِنْ وُلْدِ الْعَبَّاسِ»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أَجْتَنِبُ النِّسَاءَ؟ فَقَالَ لَهُ: «قَدْ فَرَغَ اللَّهُ مِمَّا هُوَ كَائِنٌ».

أقول: لا شكّ أنّ الذي يدفعها إلى المهديّ هو المنصور الخراسانيّ؛ لقول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في أصحابه أصحاب الرايات السّود: «يَسْأَلُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، فَيُقَاتِلُونَ فَيُنْصَرُونَ، فَيُعْطَوْنَ مَا سَأَلُوا، فَلَا يَقْبَلُونَهُ، حَتَّى يَدْفَعُوهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَيَمْلَؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا»، وحديث أبان بن عثمان يدلّ على أنّه من ذرّيّة جعفر بن أبي طالب، ويؤيّد ذلك وصفه بالهاشميّ في أكثر الروايات؛ إذ لو كان من ذرّيّة الحسن أو من ذرّيّة الحسين لوُصف بالحسنيّ أو بالحسينيّ، ولعلّ ذلك من أثر دعاء النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، إذ قال: «اللَّهُمَّ إِنَّ جَعْفَرًا قَدْ قَدَّمَ إِلَيْكَ أَحْسَنَ الثَّوَابِ، فَاخْلُفْهُ فِي ذُرِّيَّتِهِ بِأَحْسَنِ مَا خَلَفْتَ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ فِي ذُرِّيَّتِهِ»[1]، ولكنّ نسب الجعفريّين ليس بمحفوظ؛ كما ذكر ابن عنبة [ت٨٢٨هـ]: «إِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ أَنْسَابَهُمْ، وَلَا يَعْرِفُونَ اتِّصَالَهُمْ، وَيَكْتَفُونَ أَنَّهُمْ مِنْ وُلْدِ جَعْفَرٍ الطَّيَّارِ»[2]، وهذا غير ضارّ؛ لأنّ العمدة خروجه من خراسان مع رايات سود ودعوته إلى المهديّ خالصة، وقد روي عن عبد الله بن عمرو أنّه قال: «يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، لَوِ اسْتَقْبَلَتْهُ الْجِبَالُ لَهَدَّهَا، وَاتَّخَذَ فِيهَا طُرُقًا»، والظاهر أنّ المراد به هو، فلعلّ فيه ولادة للحسين أيضًا،

١ . مغازي الواقدي، ج٢، ص٧٦٧؛ الطبقات الكبرى لابن سعد، ج٦، ص٤٦٢؛ مصنف ابن أبي شيبة، ج٦، ص٣٨٠؛ فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، ج٢، ص٨٨٩؛ أنساب الأشراف للبلاذري، ج٢، ص٢٩٨

٢ . عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لابن عنبة، ص٥٧

فيكون حسينيًّا من جهة الأمّ، وجعفريًّا من جهة الأب، إنّ صحّ الحديثان، وأمّا قوله: «يَدْخُلُ الْجَبَلَ ذَلِيلًا، وَيَخْرُجُ مِنْهُ عَزِيزًا» فمجمل، ولعلّ المراد أنّه يأوي إلى الجبل خوفًا على نفسه، فيجتمع عنده قوم، فيعزّونه ويستخرجونه، ولعلّ المراد أنّه يكون في أوّل أمره ببلاد الجبل، ثمّ يخرج منها إلى خراسان، فيعزّه الله فيها، والجبل اسم للبلاد الواقعة بين أصبهان إلى الرّيّ وزنجان وقزوين وهمذان[١]، ويؤيّد ذلك ما جاء عن أبي جعفر عليه السلام: «يَسِيرُ الْهَاشِمِيُّ فِي طَرِيقِ الرَّيِّ»[٢]، فلعلّه يرجع إلى مولده؛ كما كان في الناس قول بأنّه من نحو الدّيلم، وقال الإصطخريّ [ت٣٤٦هـ] في حدود الجبل: «حَدُّهَا الشَّمَالِيُّ حُدُودُ الدَّيْلَمِ وَقَزْوِينَ وَالرَّيِّ، وَإِنَّمَا أَفْرَدْنَا الرَّيَّ وَقَزْوِينَ وَأَبْهَرَ وَزَنْجَانَ عَنِ الْجِبَالِ وَضَمَمْنَاهَا إِلَى الدَّيْلَمِ لِأَنَّهَا مُحْتَفَّةٌ بِجِبَالِهَا عَلَى التَّقْوِيسِ»[٣]، فعسى أن يكون مولده الجبل، ومهاجره خراسان، والله أعلم.

١٢٢

حديث عبد الله بن أبي يعفور، عن جعفر بن محمّد

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ [ت٣٢٩هـ] فِي «الْكَافِي»[٤]، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، وَالْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَنْبَارِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «وَيْلٌ لِطُغَاةِ الْعَرَبِ، مِنْ أَمْرٍ قَدِ اقْتَرَبَ»، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، كَمْ مَعَ الْقَائِمِ مِنَ الْعَرَبِ؟ قَالَ: «نَفَرٌ يَسِيرٌ»، قُلْتُ: وَاللَّهِ إِنَّ مَنْ يَصِفُ هَذَا الْأَمْرَ مِنْهُمْ لَكَثِيرٌ! قَالَ: «لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَنْ يُمَحَّصُوا وَيُمَيَّزُوا وَيُغَرْبَلُوا، وَيُسْتَخْرَجُ فِي الْغِرْبَالِ خَلْقٌ كَثِيرٌ».

---

١ . انظر: معجم البلدان للحموي، ج٢، ص٩٩.
٢ . انظر: الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣١٦.
٣ . المسالك والممالك للإصطخري، ص١٩٥
٤ . الكافي للكليني، ج١، ص٣٧٠

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النُّعْمَانِيُّ [ت نحو٣٦٠هـ] فِي «الْغَيْبَةِ»[١]، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ الزَّرَّادِ، عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: «وَيْلٌ لِطُغَاةِ الْعَرَبِ، مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ»، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، كَمْ مَعَ الْقَائِمِ مِنَ الْعَرَبِ؟ قَالَ: «شَيْءٌ يَسِيرٌ»، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ إِنَّ مَنْ يَصِفُ هَذَا الْأَمْرَ مِنْهُمْ لَكَثِيرٌ! فَقَالَ: «لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَنْ يَمَحَّصُوا وَيُمَيَّزُوا وَيُغَرْبَلُوا، وَيَخْرُجَ مَعَ الْغِرْبَالِ خَلْقٌ كَثِيرٌ».

أقول: هذا يدلّ على أنّ أكثر أصحاب المهديّ من العجم، يعني فارس، وليس فيهم من العرب إلّا قليل، ويؤيّد ذلك ما رواه عليّ بن زيد، عن الحسن، عن عائشة: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ جَهْدًا شَدِيدًا يَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ الدَّجَّالِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟ فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ، إِنَّ الْعَرَبَ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ»[٢]، وما رواه أبو الزبير أنّه سمع جابر بن عبد الله يقول: «أَخْبَرَتْنِي أُمُّ شَرِيكٍ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: لَيَفِرَّنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَّالِ فِي الْجِبَالِ، قَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: هُمْ قَلِيلٌ»[٣]، وما رواه عمرو بن عبد الله الحضرميّ، عن أبي أمامة الباهليّ، قال: «فَقَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ بِنْتُ أَبِي الْعَكَرِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: هُمْ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ، وَجُلُّهُمْ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَإِمَامُهُمْ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَبَيْنَمَا إِمَامُهُمْ قَدْ تَقَدَّمَ يُصَلِّي بِهِمُ الصُّبْحَ، إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِمْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ»[٤]، فكأنّه أراد أنّ المؤمنين منهم يومئذ قليل.

---

١ . الغيبة للنعماني، ص٢١٢

٢ . مسند أحمد، ج٤١، ص١٨؛ الفتن لحنبل بن إسحاق، ص١١١؛ مسند أبي يعلى، ج٨، ص٧٨

٣ . الطبقات الكبرى لابن سعد، ج١٠، ص١٥١؛ مسند أحمد، ج٤٥، ص٥٩٣؛ صحيح مسلم، ج٨، ص٢٠٧؛ سنن الترمذي، ج٥، ص٧٢٤؛ مستخرج أبي عوانة، ج٢٢، ص٢٤٨؛ صحيح ابن حبان، ج٦، ص١١٣

٤ . سنن ابن ماجه، ج٢، ص١٣٥٩

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ [ت٢٩٠هـ] فِي «بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ رَفِيدٍ مَوْلَى ابْنِ هُبَيْرَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ لِي: «يَا رَفِيدُ، كَيْفَ أَنْتَ إِذَا رَأَيْتَ أَصْحَابَ الْقَائِمِ قَدْ ضَرَبُوا فَسَاطِيطَهُمْ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، ثُمَّ أُخْرِجَ إِلَيْهِمُ الْمِثَالُ الْجَدِيدِ، عَلَى الْعَرَبِ الشَّدِيدُ».

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النُّعْمَانِيُّ [تنحو٣٦٠هـ] فِي «الْغَيْبَةِ»[٢]، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِيجِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ، عَمَّنْ رَوَاهُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «كَيْفَ أَنْتُمْ لَوْ ضَرَبَ أَصْحَابُ الْقَائِمِ الْفَسَاطِيطَ فِي مَسْجِدِ كُوفَانَ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَيْهِمُ الْمِثَالُ الْمُسْتَأْنَفُ، أَمْرٌ جَدِيدٌ، عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٌ».

أقول: هذه أيضًا إشارة منه إلى أنّ أصحاب المهديّ يكونون من غير العرب، ولذلك يكون أمرهم على العرب شديدًا، وقد جاء التصريح بذلك في حديث عليّ عليه السلام، قال: «كَأَنِّي بِالْعَجَمِ، فَسَاطِيطُهُمْ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، يُعَلِّمُونَ النَّاسَ الْقُرْآنَ كَمَا أُنْزِلَ».

وَقَالَ الزُّجَاجِيُّ [ت٣٣٧هـ] فِي «مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ»[٣]: اخْتَصَمَ رَجُلَانِ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ عَلَى بَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ -يَعْنِي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ-، فَقَالَ الْعَجَمِيُّ لِلْعَرَبِيِّ: أَنَا أَفْضَلُ مِنْكَ، وَفَضْلِي عَلَيْكَ بَيِّنٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ، فَقَالَ الْعَرَبِيُّ: أَيْنَ هَذَا؟! فَقَالَ الْعَجَمِيُّ: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ۝ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ﴾[٤]، وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ، فَآمَنَّا بِهِ نَحْنُ، فَسَكَتَ الْعَرَبِيُّ، وَدَخَلَ الْعَجَمِيُّ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا فُلَانُ، فِيمَ كُنْتُمْ؟ قَالَ: كُنَّا فِي كَذَا وَكَذَا، قَالَ: خَصَمْتَهُ،

---

١ . بصائر الدرجات للصفار، ص١٧٥

٢ . الغيبة للنعماني، ص٣٣٤

٣ . مجالس العلماء للزجاجي، ص١٨٣

٤ . الشّعراء/ ١٩٨-١٩٩

ثُمَّ قَالَ: أَفَلَا أَزِيدُكَ؟ قَالَ: بَلَى، جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ﴾، يَعْنِي الْعَرَبَ، ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾[1]، يَعْنِي الْعَجَمَ، ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً وَقَالَ: أَلَا أَزِيدُكَ؟ قُلْتُ: بَلَى، جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا﴾ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ ﴿يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ يَعْنِي الْعَجَمَ ﴿ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾[2]، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: لَا يَزَالُ الدِّينُ ذَلِيلًا مَا عَزَّتِ الْعَرَبُ.

١٢٣

حديث موسى الأبّار، عن جعفر بن محمّد

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الطُّوسِيُّ [ت٤٦٠هـ] فِي «الْغَيْبَةِ»[3]، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطَ، عَنْ أَبِيهِ أَسْبَاطَ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ مُوسَى الْأَبَّارِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «اتَّقِ الْعَرَبَ، فَإِنَّ لَهُمْ خَبَرَ سُوءٍ، أَمَا إِنَّهُ لَا يَخْرُجُ مَعَ الْقَائِمِ مِنْهُمْ وَاحِدٌ».

أقول: هذا ممّا يدلّ على أنّ وزراء المهديّ كلّهم من العجم، والعجم من يتكلّمون بغير العربيّة؛ كما روي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: «أَلَا إِنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ لَكُمْ بِأُمٍّ وَلَا أَبٍ، وَإِنَّمَا هِيَ لِسَانٌ، فَمَنْ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ فَهُوَ عَرَبِيٌّ»[4]، ولا تجد في الذين يتكلّمون بغير العربيّة قومًا أولى بالمهديّ من أصحاب الرايات السّود؛ فإنّهم يدعون له وينصرونه ويدفعون إليه الراية،

١. الأنعام/ ٨٩
٢. محمّد/ ٣٨
٣. الغيبة للطوسي، ص٤٧٦
٤. تاريخ واسط لبحشل، ص٢٢٦؛ الجزء الثاني من الحربيات لعلي بن عمر الحربي، ص٦؛ تاريخ دمشق لابن عساكر، ج٢٤، ص٢٢٤

والدليل على أنّهم هم المراد حديث علي عليه السلام: «يَبْعَثُ اللَّهُ لِلْمَهْدِيِّ أَقْوَامًا يَجْتَمِعُونَ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ قَزَعًا كَقَزَعِ الْخَرِيفِ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ اسْمَ أَمِيرِهِمْ»[1]؛ إذ يدلّ على أنّ لهم أميرًا، وهم أصحاب رجل واحد، وهو المنصور الخراسانيّ، لحديث النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: «وَجَبَ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ نَصْرُهُ»، وكان وكيع يقول: «لَمْ أَسْمَعْ فِي الْمَهْدِيِّ بِحَدِيثٍ أَصَحَّ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ»[2].

١٢٤

حديث أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمّد

وله أربعة طرق:

١. طريق مالك بن عطيّة:

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ [ت٢٩٠هـ] فِي «بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ»[3]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «سَيَأْتِي مَسْجِدَكُمْ هَذَا -يَعْنِي مَكَّةَ- ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، يَعْلَمُ أَهْلُ مَكَّةَ أَنَّهُ لَمْ يَلِدْهُمْ آبَاؤُهُمْ وَلَا أَجْدَادُهُمْ، عَلَيْهِمُ السُّيُوفُ، مَكْتُوبٌ عَلَى كُلِّ سَيْفٍ كَلِمَةٌ تَفْتَحُ أَلْفَ كَلِمَةٍ، تُبْعَثُ الرِّيحُ، فَتُنَادِي بِكُلِّ وَادٍ: هَذَا الْمَهْدِيُّ، هَذَا الْمَهْدِيُّ، يَقْضِي بِقَضَاءِ آلِ دَاوُدَ، وَلَا يَسْأَلُ عَلَيْهِ بَيِّنَةً».

---

١. كتاب سليم بن قيس الهلالي، ص٣١٠؛ كتاب جعفر بن محمّد الحضرمي، ص٦٤؛ الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣٩٠؛ مصنف ابن أبي شيبة، ج٧، ص٤٥٢؛ فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، ج٢، ص٦٦٠؛ الغيبة للنعماني، ص٣٢٥؛ السنن الواردة في الفتن للداني، ج٥، ص٩٥٨؛ البعث والنشور للبيهقي، ص١٣٠؛ الغيبة للطوسي، ص٤٧٧

٢. العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله، ج٣، ص٤٦٤

٣. بصائر الدرجات للصفار، ص٣٣١

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بَابَوَيْهِ [ت٣٨١هـ] فِي «الْخِصَالِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «سَيَأْتِي مَسْجِدَكُمْ هَذَا -يَعْنِي مَكَّةَ- ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، يَعْلَمُ أَهْلُ مَكَّةَ أَنَّهُمْ لَمْ يَلِدْهُمْ آبَاؤُهُمْ وَلَا أَجْدَادُهُمْ، عَلَيْهِمُ السُّيُوفُ، مَكْتُوبٌ عَلَى كُلِّ سَيْفٍ كَلِمَةٌ تَفْتَحُ أَلْفَ كَلِمَةٍ، تُبْعَثُ الرِّيحُ، فَتُنَادِي بِكُلِّ وَادٍ: هَذَا الْمَهْدِيُّ، يَقْضِي بِقَضَاءِ آلِ دَاوُدَ، لَا يَسْأَلُ عَلَيْهِ بَيِّنَةً».

٢. طريق أبان بن عثمان:

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بَابَوَيْهِ [ت٣٨١هـ] فِي «كَمَالِ الدِّينِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ»[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «سَيَأْتِي فِي مَسْجِدِكُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا -يَعْنِي مَسْجِدَ مَكَّةَ- يَعْلَمُ أَهْلُ مَكَّةَ أَنَّهُ لَمْ يَلِدْهُمْ آبَاؤُهُمْ وَلَا أَجْدَادُهُمْ، عَلَيْهِمُ السُّيُوفُ، مَكْتُوبٌ عَلَى كُلِّ سَيْفٍ كَلِمَةٌ تَفْتَحُ أَلْفَ كَلِمَةٍ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رِيحًا، فَتُنَادِي بِكُلِّ وَادٍ: هَذَا الْمَهْدِيُّ، يَقْضِي بِقَضَاءِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَلَا يُرِيدُ عَلَيْهِ بَيِّنَةً».

٣. طريق محمّد بن أبي حمزة:

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النُّعْمَانِيُّ [تنحو٣٦٠هـ] فِي «الْغَيْبَةِ»[٣]، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ،

---

١. الخصال لابن بابويه، ص٦٤٩
٢. كمال الدين وتمام النعمة لابن بابويه، ص٦٧١
٣. الغيبة للنعماني، ص٣٢٨

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «سَيَبْعَثُ اللَّهُ ثَلَاثَمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا إِلَى مَسْجِدِ بِمَكَّةَ، يَعْلَمُ أَهْلُ مَكَّةَ أَنَّهُمْ لَمْ يُولَدُوا مِنْ آبَائِهِمْ وَلَا أَجْدَادِهِمْ، عَلَيْهِمْ سُيُوفٌ، مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا أَلْفُ كَلِمَةٍ، كُلُّ كَلِمَةٍ مِفْتَاحُ أَلْفِ كَلِمَةٍ، وَيَبْعَثُ اللَّهُ الرِّيحَ مِنْ كُلِّ وَادٍ تَقُولُ: هَذَا الْمَهْدِيُّ، يَحْكُمُ بِحُكْمِ دَاوُدَ، وَلَا يُرِيدُ بَيِّنَةً».

٤. طريق عبد الله بن بكير:

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النُّعْمَانِيُّ [ت نحو٣٦٠هـ] فِي «الْغَيْبَةِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَةَ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيُّ بِنَهَاوَنْدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَسْجِدِ بِمَكَّةَ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي، فَقَالَ: «يَا أَبَانُ، سَيَأْتِي اللَّهُ بِثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا فِي مَسْجِدِكُمْ هَذَا، يَعْلَمُ أَهْلُ مَكَّةَ أَنَّهُ لَمْ يُخْلَقُوا مِنْ آبَائِهِمْ وَلَا أَجْدَادِهِمْ، عَلَيْهِمُ السُّيُوفُ، مَكْتُوبٌ عَلَى كُلِّ سَيْفٍ اسْمُ الرَّجُلِ وَاسْمُ أَبِيهِ وَحِلْيَتُهُ وَنَسَبُهُ، ثُمَّ يَأْمُرُ مُنَادِيًا فَيُنَادِي: هَذَا الْمَهْدِيُّ، يَقْضِي بِقَضَاءِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ، لَا يَسْأَلُ عَلَى ذَلِكَ بَيِّنَةً».

أقول: حديث أبان بن تغلب عن جعفر بن محمّد حديث صحيح، وقوله في أصحاب المهديّ: «يَعْلَمُ أَهْلُ مَكَّةَ أَنَّهُ لَمْ يَلِدْهُمْ آبَاؤُهُمْ وَلَا أَجْدَادُهُمْ» أي يعلمون أنّهم ليسوا من العرب؛ كما ورد في حديث أبي الجارود، عن أبي جعفر، أنّه قال: «أَصْحَابُ الْقَائِمِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا أَوْلَادُ الْعَجَمِ»، يعني السابقين الأوّلين الذين يبايعونه بين الركن والمقام، وأمّا الذين يلحقون بهم من بعد ففيهم من كلّ قوم،

١. الغيبة للنعماني، ص٣٢٧

وقد روي عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال لقوم من أهل الكوفة: «أَنْصَارُنَا غَيْرُكُمْ، مَا يَقُومُ مَعَ قَائِمِنَا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ إِلَّا خَمْسُونَ رَجُلًا، وَمَا مِنْ بَلْدَةٍ إِلَّا وَمَعَهُ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ إِلَّا أَهْلَ الْبَصْرَةِ، فَإِنَّهُ لَا يَخْرُجُ مَعَهُ مِنْهُمْ إِنْسَانٌ»[1].

وَرَوَى جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُولَوَيْهِ [ت٣٦٧هـ] فِي «الزِّيَارَاتِ»[2]، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «هَبَطَ أَرْبَعَةُ آلَافِ مَلَكٍ يُرِيدُونَ الْقِتَالَ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُمْ فِي الْقِتَالِ، فَرَجَعُوا فِي الْإِسْتِيذَانِ، فَهَبَطُوا وَقَدْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَهُمْ عِنْدَ قَبْرِهِ شُعْثٌ غُبْرٌ، يَبْكُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، رَئِيسُهُمْ مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ: مَنْصُورٌ، فَلَا يَزُورُهُ زَائِرٌ إِلَّا اسْتَقْبَلُوهُ، وَلَا يُوَدِّعُهُ مُوَدِّعٌ إِلَّا شَيَّعُوهُ، وَلَا يَمْرَضُ مَرِيضٌ إِلَّا عَادُوهُ، وَلَا يَمُوتُ إِلَّا صَلَّوْا عَلَى جِنَازَتِهِ، وَاسْتَغْفَرُوا لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَكُلُّ هَؤُلَاءِ فِي الْأَرْضِ يَنْتَظِرُونَ قِيَامَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

أقول: في تسمية هذا الملك بالمنصور معنى لطيف، وهو أنّ الله قد أحبّ هذا الإسم لرئيس المنتظرين لقيام المهديّ من الملائكة، كما أحبّه لرئيس المنتظرين لذلك من البشر، فسبحان من له الخلق والأمر، وهو أحكم الحاكمين.

١. شرح الأخبار لابن حيّون المغربي، ج٣، ص٣٦٦
٢. كامل الزيارات لابن قولويه، ص٣٥٣

الباب الحادي والثلاثون
ما جاء عن موسى بن جعفر

١٢٥
حديث عبد الرّحمن بن بكّار، عن موسى بن جعفر

رَوَى ابْنُ حَيُّونَ الْمَغْرِبِيُّ [ت٣٦٣هـ] فِي «شَرْحِ الْأَخْبَارِ»[١]، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَكَّارٍ الْأَقْرَعِ الْقَيْرَوَانِيِّ، قَالَ: حَجَجْتُ، فَدَخَلْتُ الْمَدِينَةَ، فَأَتَيْتُ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَرَأَيْتُ النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ يَسْأَلُونَهُ وَيُفْتِيهِمْ، فَقَصَدْتُ نَحْوَهُ، فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ وَسِيمٍ حَاضِرٍ فِي الْمَسْجِدِ، وَحَوْلَهُ حَفَدَةٌ يَدْفَعُونَ النَّاسَ عَنْهُ، فَقُلْتُ لِبَعْضِ مَنْ حَوْلَهُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، فَتَرَكْتُ مَالِكًا وَتَبِعْتُهُ، وَلَمْ أَزَلْ أَتَلَطَّفُ حَتَّى لَصَقْتُ بِهِ، فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنِّي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ مِنْ شِيعَتِكُمْ وَمِمَّنْ يَدِينُ اللَّهُ بِوَلَايَتِكُمْ، قَالَ لِي: «إِلَيْكَ عَنِّي يَا رَجُلُ، فَإِنَّهُ قَدْ وُكِّلَ بِنَا حَفَظَةٌ أَخَافُهُمْ عَلَيْكَ»، قُلْتُ: بِاسْمِ اللَّهِ! وَإِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ! فَقَالَ: «سَلْ عَمَّا تُرِيدُ»، قُلْتُ: إِنَّا قَدْ رُوِّينَا أَنَّ الْمَهْدِيَّ مِنْكُمْ، فَمَتَى يَكُونُ قِيَامُهُ، وَأَيْنَ يَقُومُ؟ فَقَالَ: «إِنَّ مَثَلَ مَنْ سَأَلْتَ عَنْهُ مَثَلُ عَمُودٍ سَقَطَ مِنَ السَّمَاءِ، رَأْسُهُ مِنَ الْمَغْرِبِ، وَأَصْلُهُ فِي الْمَشْرِقِ، فَمِنْ أَيْنَ تَرَى الْعَمُودَ يَقُومُ إِذَا أُقِيمَ؟» قُلْتُ: مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ، قَالَ: «فَحَسْبُكَ، مِنَ الْمَغْرِبِ يَقُومُ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْمَشْرِقِ، وَهُنَاكَ يَسْتَوِي قِيَامُهُ وَيَتِمُّ أَمْرُهُ».

أقول: المراد بالمغرب مكّة، وبالمشرق خراسان، وهناك يستوي قيامه ويتمّ أمره؛ كما جاء في حديث عليّ: «يَكُونُ مَبْدَأُهُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ».

---

١. شرح الأخبار لابن حيّون المغربي، ج٣، ص٣٦٤

١٢٦

حديث الحسن بن الجهم، عن موسى بن جعفر

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الطُّوسِيُّ [ت٤٦٠هـ] فِي «الْغَيْبَةِ»[١]، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْفَرَجِ، فَقَالَ: تُرِيدُ الْإِكْثَارَ أَوْ أُجْمِلُ لَكَ؟ فَقَالَ: أُرِيدُ أَنْ تُجْمِلَهُ لِي، فَقَالَ: «إِذَا تَحَرَّكَتْ رَايَاتُ قَيْسٍ بِمِصْرَ، وَرَايَاتُ كِنْدَةَ بِخُرَاسَانَ»، أَوْ ذَكَرَ غَيْرَ كِنْدَةَ.

أقول: الظاهر أنّه ذكر الرايات السّود؛ فإنّها تتحرّك بخراسان، والرايات التي تتحرّك بمصر هي الرايات الصّفر؛ كما جاء في أثر: «إِذَا بَلَغَتِ الرَّايَاتُ الصُّفْرُ مِصْرَ، فَاهْرُبْ فِي الْأَرْضِ جَهْدَكَ هَرَبًا، فَإِذَا بَلَغَكَ أَنَّهُمْ نَزَلُوا الشَّامَ وَهِيَ السُّرَّةُ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَلْتَمِسَ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ أَوْ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ فَافْعَلْ»[٢]، وفي أثر آخر: «إِذَا دَخَلَ الرَّايَاتُ الصُّفْرُ مِصْرَ فَغَلَبُوا عَلَيْهَا وَقَعَدُوا عَلَى مِنْبَرِهَا، فَلْيَحْفِرْ أَهْلُ الشَّامِ أَسْرَابًا فِي الْأَرْضِ، فَإِنَّهُ الْبَلَاءُ»[٣]، وفي أثر آخر: «عَلَيْهَا رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ»[٤]، فلعلّه ما قال موسى بن جعفر، فاشتبه على الحسن بن الجهم، كما شكّ فيه.

---

١ . الغيبة للطوسي، ص٤٤٨
٢ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٢٧١
٣ . الفتن لنعيم بن حماد، ج٢، ص٧١١؛ السنن الواردة في الفتن للداني، ج٤، ص٩١٣
٤ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٢٧١؛ السنن الواردة في الفتن للداني، ج٤، ص٩١٣

الباب الثاني والثلاثون
ما جاء عن عليّ بن موسى الرّضا

١٢٧

حديث أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن عليّ الرّضا

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النُّعْمَانِيُّ [ت نحو٣٦٠هـ] فِي «الْغَيْبَةِ»[1]، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «قَبْلَ هَذَا الْأَمْرِ السُّفْيَانِيُّ، وَالْيَمَانِيُّ، وَالْمَرْوَانِيُّ، وَشُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، فَكَيْفَ يَقُولُ هَذَا هَذَا؟!»

أقول: شعيب بن صالح صاحب راية الخراسانيّ، والظاهر من قوله: «فَكَيْفَ يَقُولُ هَذَا هَذَا؟!» أنّه كيف يقول هذا الرجل أنّه صاحب هذا الأمر، ولمّا يخرج هؤلاء؟! والأظهر أنّه تصحيف؛ فقد جاء مثله عن جعفر بن محمّد عليه السلام، وفيه: «وَكَفٌّ تَقُولُ: هَذَا هَذَا»، وهو الأصحّ لوجود شواهد له.

١. الغيبة للنعماني، ص٢٦٢

الباب الثالث والثلاثون
ما جاء عن عبد الله بن الحسن بن الحسن

١٢٨

حديث أحمد بن إبراهيم الحسينيّ بإسناده، عن عبد الله بن الحسن

قَالَ السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُوسَ [ت٦٦٤هـ] فِي «إِقْبَالِ الْأَعْمَالِ»[١]: رَوَى أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحُسَيْنِيُّ فِي كِتَابِ «الْمَصَابِيحِ» بِإِسْنَادِهِ، أَنَّ جَمَاعَةً سَأَلُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ، وَهُوَ فِي الْمَحْمِلِ الَّذِي حُمِلَ فِيهِ إِلَى سِجْنِ الْكُوفَةِ، فَقُلْنَا: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، مُحَمَّدٌ ابْنُكَ الْمَهْدِيُّ؟ فَقَالَ: «يَخْرُجُ مُحَمَّدٌ مِنْ هَاهُنَا»، وَأَشَارَ إِلَى الْمَدِينَةِ، «فَيَكُونُ كَلَحْسِ الثَّوْرِ أَنْفَهُ حَتَّى يُقْتَلَ، وَلَكِنْ إِذَا سَمِعْتُمْ بِالْمَأْثُورِ قَدْ خَرَجَ بِخُرَاسَانَ فَهُوَ صَاحِبُكُمْ».

أقول: كذا جاء في الكتاب، والصحيح المنصور، فأخطأ السّمع لتقارب اللفظين، وقول عبد الله بن الحسن صريح في أنّ المنصور يخرج من خراسان، وقد أطلق عليه المهديّ لأنّه مهديّ، أو لأنّه كنفس المهديّ، كما كان عليّ كنفس رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؛ فقد جاء في حديث أبي ذرّ، وعبد الرّحمن بن عوف، وعبد الله بن شدّاد، وجابر بن عبد الله الأنصاريّ، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «لَتُقِيمُنَّ الصَّلَاةَ وَلَتُؤْتُنَّ الزَّكَاةَ، أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا كَنَفْسِي، يُقَاتِلُ مُقَاتِلَتَكُمْ، وَيَسْبِي ذَرَارِيَّكُمْ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ»[٢]، والله تعالى أعلم.

---

١ . إقبال الأعمال للسيّد ابن طاووس، ج٣، ص٨٧

٢ . انظر: مصنف ابن أبي شيبة، ج٦، ص٣٦٩ و٣٧٤؛ فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، ج٢، ص٥٧١؛ المعرفة والتاريخ للفسوي، ج١، ص٢٨٣؛ مسند البزار، ج٣، ص٢٥٨؛ خصائص علي للنسائي، ص٨٩؛ مسند أبي يعلى، ج٢، ص١٦٥؛ المعجم الأوسط للطبراني، ج٤، ص١٣٣؛ المستدرك على الصحيحين للحاكم، ج٢، ص١٣١.

١٢٩

حديث محمّد بن سلّام الكوفيّ بإسناده، عن عبد الله بن الحسن

قَالَ ابْنُ حَيُّونَ الْمَغْرِبِيُّ [ت٣٦٣هـ] فِي «شَرْحِ الْأَخْبَارِ»[1]: رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ سَلَّامٍ الْكُوفِيُّ، بِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ كَانَ فِي أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةَ إِذَا خَلَا بِمَنْ يَثِقُ بِهِ، ذَكَرَ لَهُ أَحْوَالَ بَنِي أُمَيَّةَ، وَأَوْمَأَ إِلَى الْقِيَامِ عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا ظَهَرَ أَبُو مُسْلِمٍ بِخُرَاسَانَ، سَكَتَ عَنْ ذَلِكَ، فَقِيلَ لَهُ: هَذَا أَبُو مُسْلِمٍ قَدْ قَامَ يَدْعُو إِلَى الرِّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، وَلَبِسَ السَّوَادَ، وَسَوَّدَ رَايَاتِهِ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَدْ كُنْتَ تَذْكُرُ مِثْلَ هَذَا، وَأَنْتَ الْيَوْمَ لَا تَذْكُرُهُ! فَمَا الَّذِي فِيهِ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَهَذِهِ الرَّايَاتُ أَضَرُّ عَلَيْكُمْ وَأَغْلَظُ عَلَيْكُمْ مِنْ رَايَاتِ بَنِي أُمَيَّةَ.

أقول: الظاهر من قولهم: «قَدْ كُنْتَ تَذْكُرُ مِثْلَ هَذَا» أنّه كان يذكر خروج الرايات السّود من خراسان ودعوتها إلى الرّضا من آل محمّد، ولكنّه لم يرد رايات أبي مسلم، وإنّما أراد رايات أخرى تخرج في آخر الزمان، وقد ورد مثل هذا في غير واحد من الأحاديث.

---

١ . شرح الأخبار لابن حيّون المغربي، ج٣، ص٤١٧

الباب الرابع والثلاثون
ما جاء عن حفصة زوج النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم

١٣٠

حديث عبد الله بن صفوان، عن حفصة

رَوَى نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ [ت٢٢٨هـ] فِي «الْفِتَنِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِنَاسٍ يَأْتُونَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ أُولُو دَهَاءٍ يَعْجَبُ النَّاسُ مِنْ زِيِّهِمْ، فَقَدْ أَظَلَّتْكُمُ السَّاعَةُ».

أقول: إسناده حسن؛ فإنّ نعيم بن حمّاد صدوق عندهم، وسائر رجاله موثّقون، وهو يشبه بعض ما جاء في الرايات السّود، والدّهاء العقل وجودة الرأي، ولا ينبغي أن يوصف به إلّا الممهّدون لظهور المهديّ، وقد روي أنّ قلانسهم سود وثيابهم بيض، فعسى أن يكون عجب الناس من زيّهم هذا إن صحّت الرواية، وإن لم تصحّ فإنّ الزيّ قد يُطلق على الطريقة، فعسى أن يكون عجب الناس من طريقتهم، لاختلافها عن طريقة الناس؛ كما قال الله تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ﴾[٢]، وقال: ﴿بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾[٣].

---

١. الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٢١١
٢. يونس/ ٢
٣. ق/ ٢

الباب الخامس والثلاثون
ما جاء عن العبّاس بن عبد المطّلب

١٣١
حديث أبي هريرة، عن العبّاس

رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ [ت٢٩٠هـ] فِي «فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْمَجْنُونِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: دَخَلَ الْعَبَّاسُ بَيْتًا فِيهِ نَاسٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَقَالَ: هَلْ فِيكُمْ غَرِيبٌ، أَوْ هَلْ عَلَيْكُمْ عَيْنٌ؟ قَالُوا: مَا فِينَا غَرِيبٌ وَلَا عَيْنٌ، قَالَ: وَكَانُوا لَا يَعُدُّونِي مِنَ الْغُرَبَاءِ، إِنِّي كُنْتُ مِنْ ضِيفَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ، وَكُنْتُ مُتَسَانِدًا، فَلَمْ يُفْطَنْ بِي، قَالَ: «إِذَا أَقْبَلَتِ الرَّايَاتُ السُّودُ فَأَكْرِمُوا الْفُرْسَ، فَإِنَّ دَوْلَتَنَا مَعَهُمْ»، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: «إِذَا أَقْبَلَتِ الرَّايَاتُ السُّودُ فَالْزَمُوا الْفُرْسَ، فَإِنَّ دَوْلَتَنَا مَعَهُمْ»[٢].

وَقَالَ ابْنُ الْوَرْدِيِّ [ت٨٥٢هـ] فِي «خَرِيدَةِ الْعَجَائِبِ»[٣]: رُوِيَ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا أَقْبَلَتِ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنَ الْمَشْرِقِ، يُوَطِّئُ أَصْحَابُهَا لِلْمَهْدِيِّ سُلْطَانَهُ».

---

١ . فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، ج٢، ص٩٤٧
٢ . الكامل لابن عدي، ج٣، ص٥٤٨
٣ . خريدة العجائب وفريدة الغرائب لابن الوردي، ص٤٣١

الباب السادس والثلاثون
ما جاء عن عائشة

١٣٢
حديث القاسم بن محمّد، عن عائشة

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ [ت٤٣٠هـ] فِي «أَخْبَارِ أَصْبَهَانَ»[١]، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ شُعْبَةَ الْبَصْرِيُّ فِي كِتَابِهِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ غَيْلَانَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَوْ كَانَ الْعِلْمُ مُعَلَّقًا بِالثُّرَيَّا لَنَالَهُ نَاسٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ».

أقول: المراد بالعلم العالم؛ ألم تر أنّ سلمان الفارسيّ نال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وهو في أقصى الأرض؟ كذلك ينال أصحاب الرايات السّود المهديّ في آخر الزمان، وهم ناس من أبناء فارس.

١. أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني، ج١، ص٢٦

الباب السابع والثلاثون
ما جاء عن قيس بن سعد بن عبادة

١٣٣
حديث أبي نجيح، عن قيس بن سعد

رَوَى سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ الْخُرَاسَانِيُّ [ت٢٢٧هـ] فِي «سُنَنِهِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ -يَعْنِي ابْنَ عُيَيْنَةَ- عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ بِالثُّرَيَّا لَنَالَتْهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ».

وَرَوَى الْبَزَّارُ [ت٢٩٢هـ] فِي «مُسْنَدِهِ»[٢]، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ أَنَّ الْإِيمَانَ مُعَلَّقٌ بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ نَاسٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ»، وَرُبَّمَا قَالَ: «مِنْ بَنِي الْحَمْرَاءِ، مِنْ بَنِي الْمَوَالِي».

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ [ت٢٣٥هـ][٣]: «لَوْ كَانَ الدِّينُ مُعَلَّقًا بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ نَاسٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ».

أقول: هذا حديث صحيح الإسناد، والمراد به أصحاب الرايات السّود؛ فإنّهم ينالون المهديّ في آخر الزمان وهو بعيد عن الأيدي والأبصار.

---

١ . سنن سعيد بن منصور (تكملة التفسير)، ج٧، ص٣٦٣
٢ . مسند البزار، ج٩، ص١٩٥
٣ . مصنف ابن أبي شيبة، ج٦، ص٤١٥

الباب الثامن والثلاثون
ما جاء عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ

١٣٤
حديث عمرو بن دينار، عن جابر

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ [ت٤٣٠هـ] فِي «أَخْبَارِ أَصْبَهَانَ»[١]، قَالَ: رَوَى عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا حَبِيبٌ كَاتِبُ مَالِكٍ: حَدَّثَنَا شِبْلُ بْنُ عَبَّادٍ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾[٢]، فَسُئِلَ مَنْ هُمْ، قَالَ: «فَارِسُ، لَوْ كَانَ الدِّينُ بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِسَ».

أقول: هذا حديث متواتر عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وهو يدلّ على أنّه لو كان خليفة الله غائبًا لتناوله رجال من فارس، ومصداقه أصحاب الرايات السّود.

١. أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني، ج١، ص٢٥
٢. محمّد/ ٣٨

الباب التاسع والثلاثون
ما جاء عن مندوس

١٣٥
حديث الأزهر بن كنانة، عن مندوس

رَوَى ابْنُ قَانِعٍ [ت٣٥١هـ] فِي «مُعْجَمِ الصَّحَابَةِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَنْصَارِيُّ بِسُوقِ الْأَهْوَازِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَاشِمٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ كِنَانَةَ بْنِ الْأَزْهَرِ بْنِ كِنَانَةَ: حَدَّثَنَا أَبِي كِنَانَةُ بْنُ الْأَزْهَرِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ مَنْدُوسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كَانَ الدِّينَ مُعَلَّقًا بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ قَوْمٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ».

أقول: زعم ابن قانع أنّ مندوسًا رجل من الصحابة، والظاهر أنّه من أسماء النساء، والمعروف به أربعة: مندوس بنت عُبادة بن دُليم بن حارثة بن أبي حَزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة، وهي أخت سعد بن عُبادة، ومندوس بنت عمرو بن خُنيس بن لوذان بن عبد وُدّ بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة، وهي أخت المنذر بن عمرو، ومندوس بنت قطبة بن عبد عمرو بن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجّار، ومندوس بنت خلّاد بن سُويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس بن مالك الأغرّ، وكلّهنّ أسلمن وبايعن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

---

١ . معجم الصحابة لابن قانع، ج٣، ص١٢٩

الباب الأربعون
ما جاء عن سفينة مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم

١٣٦

حديث زياد بن سفينة، عن سفينة

رَوَى أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ [ت٢٧٧هـ] فِي «الْمَحْكِيِّ عَنْهُ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادِ بْنِ سَفِينَةَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ سَفِينَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَا أَبَا أَيُّوبَ، لَا تُعَيِّرْهُ بِالْفَارِسِيَّةِ، فَلَوْ أَنَّ الدِّينَ مُعَلَّقٌ بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ».

أقول: الظاهر أنّ سفينة كان من أبناء فارس، فعيّره أبو أيّوب الأنصاريّ بذلك، فنهاه النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، وقد تقدّم تأويل الحديث.

١ . أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، ج٢، ص٤١٢؛ الجامع لما في المصنفات الجوامع من أسماء الصحابة لأبي موسى الرعيني، ج٣، ص١٤٩

الباب الحادي والأربعون
ما جاء عن وهب بن منبّه

١٣٧

حديث عبد الصّمد بن معقل، عن وهب بن منبّه

رَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ [ت٢٧٩هـ] فِي «التَّارِيخِ الْكَبِيرِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرُّومِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ يَقُولُ: بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَوْ كَانَ الْعِلْمُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ هَذَا الْحَيُّ مِنْ فَارِسَ».

أقول: إسناده صحيح عن وهب، وهو من التابعين، و«هَذَا الْحَيُّ مِنْ فَارِسَ» أهل خراسان، يخرجون في طلب المهديّ، فينالونه ولو كان عند الثريّا.

١ . التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة (السفر الثاني)، ج٢، ص٧٦٨

الباب الثاني والأربعون
ما جاء عن سلمان الفارسيّ

١٣٨
حديث أبي عثمان النهديّ، عن سلمان

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ [ت٤٣٠هـ] فِي «أَخْبَارِ أَصْبَهَانَ»[١]، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ الْقَطَّانُ فِي كِتَابِهِ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَهْدِيٍّ السِّيرَافِيُّ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ كَثِيرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، سَمِعْتُ سَلْمَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يَا سَلْمَانُ، لَوْ كَانَ الدِّينُ مُعَلَّقًا بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ».

١٣٩
حديث ربيع بن نضلة، عن سلمان

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ [ت٢٣٥هـ] فِي «مُصَنَّفِهِ»[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّائِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ الْمَوَالِي، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ نَضْلَةَ، قَالَ: خَرَجْنَا فِي سَفَرٍ، وَنَحْنُ اثْنَا عَشَرَ أَوْ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَاكِبًا، كُلُّهُمْ قَدْ صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَغَزَا مَعَهُ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَتَدَافَعَ الْقَوْمُ، فَتَقَدَّمَ شَابٌّ مِنْهُمْ، فَصَلَّى بِهِمْ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، فَلَمَّا صَلَّى قَالَ سَلْمَانُ: «مَا لَنَا وَلِلْمَرْبُوعَةِ؟! يَكْفِينَا نِصْفُ الْمَرْبُوعَةِ، نَحْنُ إِلَى التَّخْفِيفِ أَفْقَرُ»، فَقَالُوا: تَقَدَّمْ أَنْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَصَلِّ بِنَا، فَقَالَ: «أَنْتُمْ بَنُو إِسْمَاعِيلَ الْأَئِمَّةُ، وَنَحْنُ الْوُزَرَاءُ».

---

١ . أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني، ج١، ص٢٥
٢ . مصنف ابن أبي شيبة، ج٢، ص٣٠٤

وَرَوَى الطَّبَرِيُّ [ت٣١٠هـ] فِي «تَهْذِيبِ الْآثَارِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ، عَنْ زَائِدَةَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّائِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ رَبِيعَةَ الْأَسَدِيُّ، أَنَّ رَبِيعَ بْنَ نَضْلَةَ الْأَسَدِيَّ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ خَرَجَ فِي اثْنَيْ عَشَرَ رَاكِبًا، كُلُّهُمْ قَدْ صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ غَيْرَهُ، وَهُمْ سَفْرٌ، قَالَ: فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَتَدَافَعَ الْقَوْمُ أَيُّهُمْ يُصَلِّي، فَقَدَّمُوا رَجُلًا مِنْهُمْ، فَصَلَّى بِهِمْ أَرْبَعًا، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ سَلْمَانُ: «مَا هَذَا؟!»، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، «نِصْفُ الْمَرْبُوعَةِ، نَحْنُ إِلَى التَّخْفِيفِ أَفْقَرُ»، مَرَّتَيْنِ، قَالَ: فَقَالَ الْقَوْمُ لِسَلْمَانَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، تَقَدَّمْنَا فَصَلِّ لَنَا، فَأَنْتَ أَحَقُّنَا بِذَلِكَ، فَقَالَ سَلْمَانُ: «لَا، أَنْتُمْ بَنُو إِسْمَاعِيلَ الْأَئِمَّةُ، وَنَحْنُ الْوُزَرَاءُ».

أقول: من أجل ذلك صار المهديّ إمامًا والمنصور وزيرًا، وقد روي عن سليمان بن عبد الملك [ت٩٩هـ] أنّه كان يقول: «عَجِبْتُ لِهَذِهِ الْأَعَاجِمِ، مَلَكُوا أَلْفَ سَنَةٍ، لَمْ يَحْتَاجُوا إِلَيْنَا سَاعَةً وَاحِدَةً فِي سِيَاسَتِهِمْ، وَمَلَكْنَا مِائَةَ سَنَةٍ، لَمْ نَسْتَغْنِ عَنْهُمْ سَاعَةً»![٢]

١. تهذيب الآثار مسند عمر للطبري، ج١، ص٢٤٤
٢. الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، ص٦٧

الباب الثالث والأربعون
ما جاء عن أبي أمامة الباهليّ

١٤٠
حديث القاسم بن عبد الرّحمن، عن أبي أمامة

رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَدِيٍّ [ت٣٦٥هـ] فِي «الْكَامِلِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ الصَّوَّافُ، حَدَّثَنَا صَفْدِيُّ بْنُ سِنَانٍ، حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ يَتَكَلَّمُونَ بِالْفَارِسِيَّةِ الدَّرِيَّةِ»، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى، قَالَ: «حَمَلَةُ الْعَرْشِ يَتَكَلَّمُونَ بِالْفَارِسِيَّةِ الدَّرِيَّةِ»[٢].

أقول: هذا حديث لا يصحّ، إلّا أن يكون المراد بحملة العرش حملة العلم في آخر الزمان؛ كما روي عن أهل البيت أنّهم قالوا: «حَمَلَةُ الْعَرْشِ، وَالْعَرْشُ الْعِلْمُ، ثَمَانِيَةٌ: أَرْبَعَةٌ مِنَّا، وَأَرْبَعَةٌ مِمَّنْ شَاءَ اللَّهُ»[٣]، فيكون في معنى قول النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: «لَوْ كَانَ الْعِلْمُ مُعَلَّقًا بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ نَاسٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ».

وقد رواه ابن عديّ بلفظ آخر، قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ الْعُمَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ كَلَامَ الَّذِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ بِالْفَارِسِيَّةِ الدَّرِيَّةِ»[٤]، وتأويله على هذا اللفظ الذين حول العالِم، وهم أصحاب المهديّ في آخر الزمان، والفارسيّة الدّريّة لسان أهل خراسان.

---

١ . الكامل لابن عدي، ج٢، ص٣٦٤
٢ . المنهاج في شعب الإيمان للحليمي، ج٢، ص١٥٢
٣ . الكافي للكليني، ج١، ص١٣٢
٤ . الكامل لابن عدي، ج٢، ص٣٦٥

وروى ابن حبّان [ت٣٥٤هـ] في «المجروحين»[١]، قال: حَدَّثَنَا الْقَطَّانُ بِالرِّقَّةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَزَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا غَسَّانُ بْنُ عُبَيْدٍ الْمَوْصِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَوْحَى أَمْرًا فِيهِ لِينٌ أَوْحَاهُ بِالْفَارِسِيَّةِ الدَّرِيَّةِ، وَإِذَا أَرَادَ أَمْرًا فِيهِ غَضَبٌ أَوْحَاهُ بِالْعَرَبِيَّةِ»، وذكر الحليميّ [ت٤٠٣هـ] في «المنهاج»[٢]، عن عليّ بن ربيعة الوابليّ، عن المغيرة بن شعبة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُرْسِلَ الرَّحْمَةَ عَلَى قَوْمٍ أَرْسَلَهَا مَعَ مِيكَائِيلَ بِلِسَانٍ فَارِسِيٍّ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُرْسِلَ عَلَى قَوْمٍ الْبَلَاءَ أَرْسَلَهُ مَعَ جِبْرِيلَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ»، وتأويل ذلك أيضًا أنّ المنصور يتكلّم بلسان فارسيّ قبل خروج المهديّ، فيكون تخفيفًا وإمهالًا، فإذا خرج المهديّ تكلّم بلسان عربيّ، فيكون شدّة وقتالًا، وعلى هذا يصحّ معنى الحديث، ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾[٣].

١. المجروحين لابن حبان، ج١، ص٢٣٢
٢. المنهاج في شعب الإيمان للحليمي، ج٢، ص١٥٣
٣. العنكبوت/ ٤٣

الباب الرابع والأربعون
ما جاء عن أبي موسى الأشعريّ

١٤١
حديث سعيد بن أبي هند، عن أبي موسى الأشعريّ

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ [ت٤٥٨هـ] فِي «الْمَدْخَلِ إِلَى السُّنَنِ الْكُبْرَى»[١]، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ الْفَقِيهُ، وَأَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَنَزِيِّ، قَالَا: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُونُسَ الْمُسْتَمْلِيُّ: حَدَّثَنَا مَعْنُ ابْنُ عِيسَى: حَدَّثَنِي زُهَيْرٌ أَبُو الْمُنْذِرِ التَّمِيمِيُّ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يَخْرُجُ نَاسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، وَلَا يَجِدُونَ عَالِمًا أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ الْمَدِينَةِ»، أَوْ قَالَ: «عَالِمِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ».

أقول: لقد اختلف الناس في تأويل هذا الحديث، والحقّ أنّ عالم أهل المدينة هو المهديّ، والخارجين من المشرق في طلب العلم هم أهل خراسان؛ كما جاء في حديث آخر: «يَخْرُجُ أَهْلُ خُرَاسَانَ فِي طَلَبِ الْمَهْدِيِّ»[٢]، ولذلك كان الشعبيّ [ت١٠٤هـ] يقول: «لَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يَنْتَقِلَ الْعِلْمُ إِلَى خُرَاسَانَ»[٣]؛ فإنّهم يكونون أصحاب المهديّ في آخر الزمان، وقد روي الحديث بلفظ آخر، وهذا أصله، وتأويله ما قلناه.

---

١ . المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي، ج١، ص٣٤٣
٢ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣١٦
٣ . الثقات لابن حبان، ج٨، ص٤٥٢؛ المنتقى من مسموعات مرو للضياء المقدسي، ص٣٣٧

كما روى يعقوب بن سفيان الفسويّ [ت٢٧٧هـ] في «المعرفة والتاريخ»[١]، قال: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: «انْتَهَى الْعِلْمُ إِلَى ثَلَاثَةٍ: عَالِمٍ بِالْمَدِينَةِ، وَعَالِمٍ بِالشَّامِ، وَعَالِمٍ بِالْعِرَاقِ، فَعَالِمُ الْمَدِينَةِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعَالِمُ الْكُوفَةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَعَالِمُ الشَّامِ أَبُو الدَّرْدَاءِ، فَإِذَا الْتَقَوْا سَأَلَ عَالِمُ الشَّامِ وَعَالِمُ الْعِرَاقِ عَالِمَ الْمَدِينَةِ، وَلَمْ يَسْأَلْهُمْ».

فكان عالم المدينة عليّ بن أبي طالب، لا يوجد عالم أعلم منه، والمهديّ وارث علمه من أهله.

كما روى محمّد بن الحسن الصّفّار [ت٢٩٠هـ] في «بصائر الدّرجات»[٢]، قال: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مَعْرُوفٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ؛ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ؛ جَمِيعًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ عَلِيًّا كَانَ عَالِمَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَالْعِلْمُ يُتَوَارَثُ، وَلَا يَهْلِكُ مِنَّا عَالِمٌ إِلَّا تَرَكَ مِنْ أَهْلِهِ مَنْ يَعْلَمُ مِثْلَ عِلْمِهِ، أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ».

من أجل ذلك يخرج أهل خراسان في طلب المهديّ؛ لأنّه عالم المدينة في آخر الزمان، وقد أوصاه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بقبولهم إذا جاؤوه متعلّمين.

كما روى الترمذيّ [ت٢٧٩هـ] في «سننه»[٣]، قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «يَأْتِيكُمْ رِجَالٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ يَتَعَلَّمُونَ، فَإِذَا جَاءُوكُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا»، وأظنّ أنّه خاطب أهل بيته؛ لأنّهم العلماء، وشيعتهم المتعلّمون، وسائر الناس غثاء.

ألا إنّ الأحاديث بعضها من بعض، ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون.

١. المعرفة والتاريخ للفسوي، ج١، ص٤٤٤
٢. بصائر الدرجات للصفار، ص١٣٨
٣. سنن الترمذي، ج٥، ص٣٠

١٤٢

حديث الحسن البصريّ، عن أبي موسى الأشعريّ

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الرُّوِيَانِيُّ [ت٣٠٧هـ] فِي «مُسْنَدِهِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يُوشِكُ أَنْ يَكْثُرَ فِيكُمُ الْعَجَمُ، أُسْدٌ لَا يَفِرُّونَ، فَيَأْكُلُونَ فَيْئَكُمْ، وَيَضْرِبُونَ أَعْنَاقَكُمْ».

١. مسند الروياني، ج١، ص٣٥١

الباب الخامس والأربعون
ما جاء عن أنس بن مالك

١٤٣
حديث الحسن البصريّ، عن أنس بن مالك

رَوَى الْحَاكِمُ النَّيْسَابُورِيُّ [ت٤٠٥هـ] فِي «تَارِيخِ نَيْسَابُورَ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الضَّبِّيُّ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الزَّبْرِقَانِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «الْجَنَّةُ بِالْمَشْرِقِ».

أقول: الظاهر أنّ المراد بالجنّة بابها في آخر الزمان، فإنّه بالمشرق لخروج الرايات السّود منه؛ كما جاء في رواية: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَفْتَحَ اللَّهُ لَهُ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَلْيَشْهَدْ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْعَجَمِ، سُكَّانُهُ رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ لُيُوثٌ بِالنَّهَارِ»[٢]، ويدلّ عليه قول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «تَجِيءُ رَايَاتٌ سُودٌ مِنَ الْمَشْرِقِ، كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبَرُ الْحَدِيدِ، فَمَنْ سَمِعَ بِهِمْ فَلْيَأْتِهِمْ، وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ».

١٤٤
حديث أبان بن أبي عيّاش، عن أنس بن مالك

رَوَى فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ [تبعد٣٠٧هـ] فِي «تَفْسِيرِهِ»[٣]، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حَمْدُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا فَرَجٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَسْعَدَةُ،

---

١. تاريخ نيسابور للحاكم، ص٤٥٠
٢. التدوين في أخبار قزوين للرافعي، ج١، ص١٢
٣. تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي، ص٤٢٥

قَالَ: حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي حَدِيثٍ: «إِنَّهُ سَيُصِيبُ وُلْدَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بَلَاءٌ شَدِيدٌ وَأَثَرَةٌ وَقَتْلٌ وَتَشْرِيدٌ، فَاللَّهَ اللَّهَ فِي ذُرِّيَّتِي وَذِمَّتِي، فَإِنَّ لِلَّهِ يَوْمًا يَنْتَصِفُ فِيهِ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ».

أقول: هذا يشبه أن يكون جزءًا من حديث الرايات كما رواه عبد الله بن مسعود؛ فكأنّه لم يحفظ الحديث، فرواه مختصرًا جدًّا، وجعل ما جاء فيه من خروج الرايات يومًا يُنتصف فيه للمظلوم من الظالم، وذلك لأنّها إذا خرجت فرّج الله عن أهل البيت، وجعل أعداءهم ﴿مَلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا﴾[1].

١٤٥

حديث قتادة، عن أنس بن مالك

رَوَى الْبَزَّارُ [ت٢٩٢هـ] فِي «مُسْنَدِهِ»[2]، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُسْتَمِرِّ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا الْبَرَاءُ بْنُ يَزِيدَ الْعَنَزِيُّ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يُوشِكُ أَنْ يَمْلَأَ اللَّهُ أَيْدِيَكُمْ مِنَ الْعَجَمِ، ثُمَّ يَجْعَلَهُمْ أُسْدًا لَا يَفِرُّونَ، فَيُقَاتِلُونَ مُقَاتِلِيكُمْ، وَيَأْكُلُونَ فَيْئَكُمْ».

أقول: هذا حديث صحيح مشهور، وتأويله أصحاب الرايات السّود؛ فإنّهم من العجم، وقد روي أنّهم «لُيُوثٌ بِالنَّهَارِ»[3]، و«يُقَاتِلُونَكُمْ قِتَالًا لَمْ يُقَاتِلْهُ قَوْمٌ»[4]، فتلاقت فيهم الأحاديث.

---

١ . الأحزاب/ ٦١
٢ . مسند البزار، ج١٣، ص٤٤٤
٣ . يعني في حديث حذيفة.
٤ . يعني في حديث ثوبان.

وقال ابن الفقيه [تـنحو٣٤٠هـ] في «البلدان»[١]: «يُرْوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَيَّرَ بَيْنَ خَلْقِهِ، فَخِيرَتُهُ مِنَ الْعَرَبِ قُرَيْشٌ، وَخِيرَتُهُ مِنَ الْعَجَمِ فَارِسُ».

وقال أبو نعيم [ت٤٣٠هـ] في «معرفة الصّحابة»[٢]: حُدِّثْنَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَافِعٍ الْخُزَاعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْخَضِرُ بْنُ دَاوُدَ: حَدَّثَنَا رِزْقُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِزْقٍ الْمَخْزُومِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لِلَّهِ خِيرَتَانِ مِنْ خَلْقِهِ: خِيرَتُهُ مِنَ الْعَرَبِ قُرَيْشٌ، وَمِنَ الْعَجَمِ الْفُرْسُ».

وروى ابن النجّار [ت٦٤٣هـ] في «المحكيّ عنه»[٣]، عن عبد الله بن عمر، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «مَنْ أَسْلَمَ مِنْ فَارِسَ فَهُوَ قُرَشِيٌّ».

ولذلك كان سعيد بن المسيّب [ت٩٤هـ] يقول: «لَوْ أَنِّي لَمْ أَكُنْ مِنْ قُرَيْشٍ، لَأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ فَارِسَ»[٤].

١ . البلدان لابن الفقيه، ص٤٠٣
٢ . معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني، ج٣، ص١٦٤٦
٣ . الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير للسيوطي، ج٣، ص١٥١؛ كنز العمال للمتقي الهندي، ج٤، ص٣٨٣
٤ . مسند ابن الجعد، ص٤٢٨؛ طبقات المحدّثين بأصبهان والواردين عليها لأبي الشيخ الأصبهاني، ج١، ص١٥٤؛ أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني، ج١، ص٦٣؛ المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة لابن منده، ج٢، ص٤٤٢

الباب السادس والأربعون
ما جاء عن سمرة بن جندب

١٤٦
حديث الحسن البصريّ، عن سمرة بن جندب

رَوَى عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ [ت بعد٢١٩هـ] فِي «حَدِيثِهِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ سَمُرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «يُوشِكُ أَنْ يَمْلَأَ اللَّهُ أَيْدِيَكُمْ مِنَ الْعَجَمِ، ثُمَّ يَجْعَلَهُمْ أُسْدًا لَا يَفِرُّونَ، فَيَقْتُلُونَ مُقَاتِلَتَكُمْ، وَيَأْكُلُونَ فَيْئَكُمْ».

أقول: قال عليّ بن المدينيّ [ت٢٣٤هـ]: «قَدْ سَمِعَ الْحَسَنُ مِنْ سَمُرَةَ»[٢]، وقال يحيى بن معين [ت٢٣٣هـ]: «لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا، هُوَ كِتَابٌ»[٣]، وقول يحيى أشبه بالصّواب؛ فقد قال ابن عون: «دَخَلْنَا عَلَى الْحَسَنِ، فَأَخْرَجَ إِلَيْنَا كِتَابًا مِنْ سَمُرَةَ، فَإِذَا فِيهِ كَذَا وَكَذَا»[٤]، وقال مساور الورّاق: «قُلْتُ لِلْحَسَنِ: عَمَّنْ تُحَدِّثُ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ؟ قَالَ: عَنْ كِتَابٍ عِنْدَنَا»[٥]، ولكنّ الكتاب إذا كان صحيحًا فهو بمنزلة السّماع، ولو لا ذلك لم يكتب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى كسرى وقيصر،

---

١ . أحاديث عفان بن مسلم، ص٢٧١
٢ . العلل لابن المديني، ص٥٣
٣ . تاريخ ابن معين رواية الدوري، ج٤، ص٢٢٩
٤ . السير لأبي إسحاق الفزاري، ص٢٢٥؛ غريب الحديث لأبي عبيد، ج١، ص١٩٠؛ العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله، ج٢، ص٢٦٠؛ مسائل أحمد رواية ابنه أبي الفضل صالح، ج٢، ص٣٣٤؛ تفسير الطبري، ج٩، ص٥٤١؛ المستدرك على الصحيحين للحاكم، ج٤، ص١٤٠؛ السنن الكبرى للبيهقي، ج٩، ص٥٩٩
٥ . المنتخب من ذيل المذيل للطبري، ص١٢٥

وقد رُوي عن أحمد بن عمر الحلّال، قال: «قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا: الرَّجُلُ مِنْ أَصْحَابِنَا يُعْطِينِي الْكِتَابَ، يَجُوزُ لِي أَنْ أَرْوِيَهُ عَنْهُ؟ فَقَالَ: إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ الْكِتَابَ لَهُ فَارْوِهِ عَنْهُ»[١].

وَرَوَى مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ [ت١٥٣هـ] فِي «الْجَامِعِ»[٢]، عَنْ مَطَرٍ، وَغَيْرِهِ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَتُمْلَأَنَّ أَيْدِيكُمْ مِنَ الْعَجَمِ، ثُمَّ لَيَصِيرُنَّ أُسْدًا لَا يَفِرُّونَ، ثُمَّ لَيَضْرِبُنَّ أَعْنَاقَكُمْ، وَلَيَأْكُلُنَّ فَيْئَكُمْ».

وَرَوَى نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ [ت٢٢٨هـ] فِي «الْفِتَنِ»[٣]، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْعَجَمَ، فَلَيَضْرِبُنَّ رِقَابَكُمْ، وَلَيَأْكُلُنَّ فَيْئَكُمْ، وَلَيَكُونُنَّ أُسْدًا لَا يَفِرُّونَ».

أقول: المراد أصحاب الرايات السّود؛ فإنّهم من العجم، وإنّهم يضربون الناس في آخر الزمان حتّى يعودوا إلى الإسلام.

---

١ . الكافي للكليني، ج١، ص٥٢

٢ . الجامع لمعمر بن راشد، ج١١، ص٣٨٥

٣ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٢٤٢

الباب السابع والأربعون
ما جاء عن عطاء بن أبي رباح

١٤٧
حديث رحّال بن سالم، عن عطاء

رَوَى حَرْبُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ الْكِرْمَانِيُّ [ت٢٨٠هـ] فِي «مَسَائِلِهِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ زَيْدٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَوْصِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّحَّالِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُبْغِضُ الْمَوَالِيَ إِلَّا مُنَافِقٌ، وَلَا يَكُونُ الْأَبْدَالُ إِلَّا مِنَ الْمَوَالِي».

وَرَوَى أَبُو أَحْمَدَ الْحَاكِمُ [ت٣٧٨هـ] فِي «الْأَسَامِي وَالْكُنَى»[٢]، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ مُغِيرَةَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَالِمٍ أَبِي الرِّجَالِ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «الْأَبْدَالُ مِنَ الْمَوَالِي».

أقول: هذا حديث مرسل، لكنّه مشهور؛ كما روى أبو داود [ت٢٧٥هـ] في «سننه»[٣]، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى، حدّثنا عنبسة بن عبد الواحد القرشيّ، قال أبو جعفر يعني ابن عيسى: «كُنَّا نَقُولُ إِنَّهُ مِنَ الْأَبْدَالِ قَبْلَ أَنْ نَسْمَعَ أَنَّ الْأَبْدَالَ مِنَ الْمَوَالِي»، ولعلّ المراد أنّهم منهم في آخر الزمان، ويؤيّد ذلك ما جاء في الحديث أنّ أصحاب المهديّ من الأعاجم، يعني أبناء فارس، والله أعلم.

---

١ . مسائل حرب الكرماني من كتاب النكاح إلى نهاية الكتاب، ج٣، ص١٢٠٢
٢ . الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم، ج٣، ص٢٨٥
٣ . سنن أبي داود، ج٣، ص١١١

الخاتمة

وفيها ذكر شواهد الحديث

المتحصّل ممّا ذكرنا أنّ حديث الرايات السّود الخراسانيّة الممهّدة لظهور المهديّ حديث متواتر؛ فقد ورد معناه من مائة وسبعة وأربعين طريقًا، عن سبعة وأربعين نفسًا من الصحابة والتابعين وأهل البيت، وغير واحد من طرقه صحيحة.

[ما يدلّ على شهرة الحديث بين المسلمين في القرون الأولى]

وقد وردت أخبار كثيرة تدلّ على شهرته بين المسلمين في القرون الأولى:

[١ و٢] منها ما ذكره أهل التواريخ من أنّ عبد الرّحمن بن محمّد بن الأشعث لمّا خرج على عبد الملك بن مروان في سنة إحدى وثمانين، رفع رايات سودًا، وسمّى نفسه: «نَاصِرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ»، يعني بذلك المهديّ المنتظر، فقيل له: «إِنَّ اسْمَهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ»، فقال: «اسْمِي عَبْدٌ، وَلَيْسَ الرَّحْمَنُ مِن اسْمِي»![1] ففزع عبد الملك بن مروان فزعًا شديدًا، فبعث إلى خالد بن يزيد بن معاوية، فدعاه، وكان خالد بن يزيد علّامة بأيّام الناس عارفًا بكتب الفتن، فقال له: «وَيْحَكَ يَا أَبَا هَاشِمٍ! هَلْ تَتَخَوَّفُ الْيَوْمَ عَلَيْنَا مِنَ الرَّايَاتِ السُّودِ شَيْئًا؟! فَإِنَّنَا نَجِدُ فِي الْكُتُبِ أَنَّ ذَهَابَ مُلْكِنَا عَلَى أَيْدِيهِمْ»، فقال له خالد: «وَمَا اسْمُ بَلَدِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي خَرَجَ عَلَيْكَ؟» قال: «سِجِسْتَانُ»،

---

١ . انظر: التنبيه والإشراف للمسعودي، ج١، ص٢٧٢؛ البدء والتاريخ للمطهر بن طاهر المقدسي، ج٢، ص١٨٤.

قال خالد: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنْ كَانَ هَذَا الْحَدَثُ مِنْ قِبَلِ سِجِسْتَانَ فَلَا تَخَفْهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ تَخَوَّفْتُهُ»[١]، وفي رواية أخرى قال: «إِنَّمَا يُخَافُ الْحَدَثُ مِنْ خُرَاسَانَ، وَهَذَا الْحَدَثُ مِنْ سِجِسْتَانَ، فَلَا تَخَفْهُ»[٢].

وقالت ابنة سهم بن غالب الهجيميّ [ت٥٤هـ] عندما أقبل جيش عبد الرّحمن من سجستان:

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَمَّا قَدْ كَانَ ... أَبْشِرْ أَتَاكَ الْغَوْثُ مِنْ سِجِسْتَانَ

ابْنَا نَزَارٍ وَسُرَاةُ قَحْطَانَ ... وَفِيهِمُ الْمَنْصُورُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ

يَقُودُ جَيْشًا جَحْفَلًا ذَا أَرْكَانٍ ... سَبْعِينَ أَلْفًا لَابِسِينَ الْأَبْدَانِ

قَدْ ذَهَبَ الْمُلْكُ عَنْ آلِ مَرْوَانَ ... وَالثَّقَفِيُّ زَالَ عَنْهُ السُّلْطَانُ[٣]

أقول: هذا يدلّ على أنّ الحديث كان مشهورًا مستفيضًا في القرن الأوّل، وكان بنو أميّة ينتظرون تأويله؛ كما كان متسالمًا عليه بين الناس أنّ صاحب الرايات السّود المقبلة من المشرق هو «المنصور»، وأنّ اسمه على ثلاثة أحرف، ولعلّهم أرادوا «عليًّا»، فلم يصرّحوا به خوفًا من بني أميّة؛ فإنّهم كانوا يبغضون هذا الإسم بغضًا لعليّ بن أبي طالب؛ كما روي أنّ عليّ بن أصمع اعترض الحجّاج يومًا فقال: «أَيُّهَا الْأَمِيرُ، إِنَّ أَهْلِي عَقُّونِي»، قال: «وَبِمَ ذَاكَ؟» قال: «سَمَّوْنِي عَلِيًّا!» قال: «مَا أَحْسَنَ مَا لَطَفْتَ!» فولّاه ولايةً[٤]، وروي أنّ السفيانيّ يقتل من كان اسمه عليًّا[٥]، والله أعلم.

---

١ . تاريخ الطبري، ج٦، ص٣٣٩؛ الفتوح لابن أعثم، ج٧، ص٨٥؛ الكامل في التاريخ لابن الأثير، ج٣، ص٤٩١

٢ . أنساب الأشراف للبلاذري، ج٧، ص٣٢١

٣ . أنساب الأشراف للبلاذري، ج٧، ص٣١٨

٤ . انظر: الدلائل في غريب الحديث للسرقسطي، ج٢، ص٦٧٤؛ الإشتقاق لابن دريد، ص٢٧٢؛ وفيات الأعيان لابن خلكان، ج٣، ص١٧٥.

٥ . انظر: عقد الدرر في أخبار المنتظر ليوسف بن يحيى السلمي، ص١٦٠؛ إلزام الناصب لليزدي الحائري، ج٢، ص١٧٣.

[٣] ومنها ما ذكره أهل التواريخ من أنّ الحارث بن سريج كان يُظهر أنّه صاحب الرايات السّود، وقد خرج على بني أميّة من خراسان سنة ستّ عشرة ومائة، فأرسل إليه نصر بن سيّار: «إِنْ كُنْتَ كَمَا تَزْعُمُ، وَأَنَّكُمْ تَهْدِمُونَ سُورَ دِمَشْقَ، وَتُزِيلُونَ مُلْكَ بَنِي أُمَيَّةَ، فَخُذْ مِنِّي خَمْسَمِائَةِ رَأْسٍ وَمِائَتَيْ بَعِيرٍ، وَاحْمِلْ مِنَ الْأَمْوَالِ مَا شِئْتَ وَآلَةَ الْحَرْبِ وَسِرْ، فَلَعَمْرِي لَئِنْ كُنْتَ صَاحِبَ مَا ذَكَرْتَ إِنِّي لَفِي يَدِكَ، وَإِنْ كُنْتَ لَسْتَ ذَلِكَ فَقَدْ أَهْلَكْتَ عَشِيرَتَكَ»[١].

أقول: هذا أيضًا يدلّ على أنّ الحديث كان مشهورًا مستفيضًا في القرنين الأوّلين، وكان بنو أميّة لا يشكّون في صحّته ووقوعه.

[٤] ومنها ما ذكره أهل التواريخ من أنّ الشيعة كانوا يختلفون إلى زيد بن عليّ بن الحسين، ويأمرونه بالخروج على هشام بن عبد الملك، ويقولون له: «وَاللَّهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنَّا لَنَرْجُو أَنْ تَكُونَ الْمَنْصُورَ، وَأَنْ يَكُونَ هَذَا الزَّمَانُ زَمَانَ هَلَاكِ بَنِي أُمَيَّةَ»[٢]، فخرج زيد وقُتل سنة اثنتين وعشرين ومائة.

أقول: هذا يدلّ على أنّ حديث المنصور وخروجه في آخر الزمان كان مشهورًا مستفيضًا بين الشيعة أيضًا، إلّا أنّهم تجاهلوا خروجه من خراسان تغريرًا بزيد، وقد كان عبد الله بن الحسن [ت١٤٥هـ] ينبّههم على ذلك فيقول: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِالْمَنْصُورِ قَدْ خَرَجَ بِخُرَاسَانَ فَهُوَ صَاحِبُكُمْ»[٣].

---

١ . تاريخ الطبري، ج٧، ص٣٣١؛ تجارب الأمم وتعاقب الهمم لابن مسكويه، ج٣، ص٢٤٤؛ الكامل في التاريخ لابن الأثير، ج٤، ص٣٤٧؛ مرآة الزمان في تواريخ الأعيان لسبط بن الجوزي، ج١١، ص٣٦١؛ البداية والنهاية لابن كثير، ج١٠، ص٢٤٤

٢ . أنساب الأشراف للبلاذري، ج٣، ص٤٣٣؛ تاريخ الطبري، ج٧، ص١٦٦؛ الفتوح لابن أعثم، ج٨، ص٢٨٥؛ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي، ج٧، ص٢٠٩؛ الكامل في التاريخ لابن الأثير، ج٤، ص٢٦٠؛ الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية لابن الطقطقي، ص١٣١

٣ . إقبال الأعمال للسيّد ابن طاووس، ج٣، ص٨٧

[٥] ومنها ما ذكره أهل التواريخ من أنّ أصحاب محمّد بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس [ت١٢٥هـ] لمّا خرجوا من خراسان برايات سود نادوا: «يَا مُحَمَّدُ، يَا مَنْصُورُ»، فاتّخذوا ذلك شعارًا لهم[١].

أقول: الظاهر من ذلك أيضًا أنّهم كانوا يرون محمّد بن عليّ منصورًا، وفي هذا دلالة على شهرة حديث المنصور وخروجه من خراسان برايات سود.

[٦، ٧ و٨] ومنها ما ذكره أهل التواريخ ممّا يدلّ على خوف أهل الشام من كلّ رايات سود خرجت من خراسان اعتبارًا للحديث.

كما روى ابن العمرانيّ [ت٥٨٠هـ] في «الإنباء في تاريخ الخلفاء»[٢]، قال: «فِي يَوْمِ الزَّابِ لَمَّا الْتَقَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ وَمَرْوَانُ الْحِمَارُ، نَظَرَ مَرْوَانُ إِلَى الرَّايَاتِ السُّودِ، فَرَاعَتْهُ، فَالْتَفَتَ إِلَى وَزِيرِهِ وَقَالَ: هَذِهِ وَاللَّهِ هِيَ الرَّايَاتُ الَّتِي يُسَلِّمُونَهَا إِلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، وَوَلَّى هَارِبًا، وَكَانَ يَقُولُ فِي طَرِيقِهِ: أَرْكَبْتُ سَبْعِينَ أَلْفَ عَرَبِيٍّ عَلَى سَبْعِينَ أَلْفَ عَرَبِيٍّ، وَلَكِنْ إِذَا نَفِدَتِ الْمُدَّةُ لَمْ تَنْفَعِ الْعُدَّةُ».

وروى ابن قتيبة الدّينوريّ [ت٢٧٦هـ] في «الإمامة والسّياسة»[٣]، قال: «لَمَّا نَظَرَ مَرْوَانُ إِلَى دُخُولِ سُلَيْمَانَ بْنِ هَاشِمٍ فِي عَسْكَرِ قَحْطَبَةَ، وَكَثْرَةِ مَنْ جَاءَ مَعَهُ انْهَزَمَ، فَمَضَى سُلَيْمَانُ مَعَ حُمَيْدِ بْنِ قَحْطَبَةَ فِي طَلَبِهِ، وَلَمْ يَكُنْ مَرْوَانُ انْهَزَمَ عَنْهُ غَلَبَةً، وَلَكِنَّهُ كَانَ نَظَرَ فِي كُتُبِ الْحَدَثَانِ، فَوَجَدَ فِيهَا أَنَّ طَاعَةَ الْمُسَوَّدَةِ لَا تُجَاوِزُ الزَّابَ، فَقَالَ ذَلِكَ لِوُزَرَائِهِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ بِمِصْرَ زَابًا آخَرَ، قَالَ: فَإِلَيْهَا نَذْهَبُ إِذًا، وَالزَّابُ الَّذِي أَرَادَ عِلْمَهُ هُوَ بِأَرْضِ الْمَغْرِبِ».

---

١ . انظر: أنساب الأشراف للبلاذري، ج٩، ص٣١٧؛ الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري، ص٣٦١؛ أخبار الدولة العباسية، ص٢٤٥؛ تاريخ الطبري، ج٧، ص٣٦٩؛ مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي، ج٣، ص٢٣٩؛ تجارب الأمم وتعاقب الهمم لابن مسكويه، ج٣، ص٢٧٧.

٢ . الإنباء في تاريخ الخلفاء لابن العمراني، ص٥٦

٣ . الإمامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري، ج٢، ص١١٩

وروى الطبريّ [ت٣١٠هـ] في «تاريخه»[١] أنّ رجلًا من أهل حمص لمّا رأى الرايات السّود قال: «يَا أَهْلَ حِمْصَ، الْهَرَبُ أَهْوَنُ مِنَ الْعَطَبِ، وَالْمَوْتُ أَهْوَنُ مِنَ الذُّلِّ، إِنَّ الْمَنَايَا فِي شَوَارِبِ الْمُسَوَّدَةِ وَقَلَانِسِهِمْ، النَّفِيرُ النَّفِيرُ، قَبْلَ أَنْ يَنْقَطِعَ السَّبِيلُ، وَيَنْزِلَ الْأَمْرُ الْجَلِيلُ، وَيَفُوتَ الْمَطْلَبُ، وَيَعْسُرَ الْمَذْهَبُ، وَيَبْعُدَ الْعَمَلُ، وَيَقْتَرِبَ الْأَجَلُ»، وقام رجل من كلب في غرز ناقته، ثمّ قال: «يَا مَعْشَرَ كَلْبٍ، إِنَّهَا الرَّايَةُ السَّوْدَاءُ، وَاللَّهِ مَا وَلَّتْ وَلَا عَدَلَتْ وَلَا ذَلَّ نَاصِرُهَا وَلَا ضَعُفَ وَلِيُّهَا، وَإِنَّكُمْ لَتَعْرِفُونَ مَوَاقِعَ سُيُوفِ أَهْلِ خُرَاسَانَ فِي رِقَابِكُمْ، وَآثَارَ أَسِنَّتِهِمْ فِي صُدُورِكُمْ، اعْتَزِلُوا الشَّرَّ قَبْلَ أَنْ يَعْظُمَ، وَتَخُطُّوهُ قَبْلَ أَنْ يَضْطَرِمَ، شَامَكُمْ شَامَكُمْ! دَارَكُمْ دَارَكُمْ! الْمَوْتُ الْفِلَسْطِينِيُّ خَيْرٌ مِنَ الْعَيْشِ الْجَزَرِيِّ، أَلَا وَإِنِّي رَاجِعٌ، فَمَنْ أَرَادَ الْإِنْصِرَافَ فَلْيَنْصَرِفْ مَعِي»، ثمّ سار وسار معه عامّة أهل الشام.

[٩] ومنها ما رواه ابن عبد ربّه الأندلسيّ [ت٣٢٨هـ] في «العقد الفريد»[٢]، عن الهيثم بن عديّ، قال: حدّثني عيّاش، قال: حدّثني بكير أبو هاشم مولى مسلمة، قال: «لَمْ يَزَلْ لِبَنِي هَاشِمٍ بَيْعَةُ سِرٍّ وَدَعْوَةٌ بَاطِنَةٌ مُنْذُ قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَلَمْ نَزَلْ نَسْمَعُ بِخُرُوجِ الرَّايَاتِ السُّودِ مِنْ خُرَاسَانَ وَزَوَالِ مُلْكِ بَنِي أُمَيَّةَ، حَتَّى صَارَ ذَلِكَ».

أقول: بكير أبو هاشم هو بكير بن ماهان، وكان من أصحاب محمّد بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس [ت١٢٥هـ]، وفي قوله: «لَمْ نَزَلْ نَسْمَعُ بِخُرُوجِ الرَّايَاتِ السُّودِ مِنْ خُرَاسَانَ وَزَوَالِ مُلْكِ بَنِي أُمَيَّةَ» دلالة على شهرة هذا الحديث قبل أن يتحرّك بنو العبّاس، ولكنّه أخطأ في قوله: «حَتَّى صَارَ ذَلِكَ»؛ فإنّما كان المراد بزوال ملك بني أميّة بعد خروج الرايات السّود من خراسان زوال ملك السفيانيّ في آخر الزمان، فحرّفه بنو العبّاس حتّى ينطبق عليهم؛

١ . تاريخ الطبري، ج٨، ص٤٢٦
٢ . العقد الفريد لابن عبد ربّه الأندلسي، ج٥، ص٢١٨

كما روى الفضل الكاتب، قال: «كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ -يَعْنِي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ- عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَتَاهُ كِتَابُ أَبِي مُسْلِمٍ، فَقَالَ: لَيْسَ لِكِتَابِكَ جَوَابٌ، اخْرُجْ عَنَّا، فَجَعَلْنَا يُسَارُّ بَعْضُنَا بَعْضًا، فَقَالَ: أَيَّ شَيْءٍ تُسَارُّونَ يَا فَضْلُ؟! إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ لَا يَعْجَلُ لِعَجَلَةِ الْعِبَادِ، وَلَإِزَالَةُ جَبَلٍ عَنْ مَوْضِعِهِ أَيْسَرُ مِنْ زَوَالِ مُلْكٍ لَمْ يَنْقَضِ أَجَلُهُ، قُلْتُ: فَمَا الْعَلَامَةُ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ: لَا تَبْرَحِ الْأَرْضَ يَا فَضْلُ حَتَّى يَخْرُجَ السُّفْيَانِيُّ، فَإِذَا خَرَجَ السُّفْيَانِيُّ فَأَجِيبُوا إِلَيْنَا -يَقُولُهَا ثَلَاثًا- وَهُوَ مِنَ الْمَحْتُومِ»[1]، وهذا يدلّ على أنّ ملك بني أميّة لا يزول حتّى يزول ملك السفيانيّ، وإنّما أصابته فترة؛ فلم تكن رايات أبي مسلم تلك الرايات التي يزول بها ملك بني أميّة، ولم تكن المراد بتلك الأحاديث. نعم، يظهر من بعض الأحاديث أنّهما رايتان مزيلتان: أولاهما باطل يجب الإعراض عنها، والثانية حقّ يجب إتيانها ولو حبوًا على الثلج؛ فجعلهما بنو العبّاس واحدة، ﴿اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ ۚ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾[2].

[١٠ و١١] ومنها ما رواه ابن عساكر [ت٥٧١هـ] في «تاريخ دمشق»[3]، قال: أَنْبَأَنَا أَبُو غَالِبِ بْنُ الْبَنَّاءِ، عَنْ أَبِي طَالِبٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْعُشَارِيِّ، وَأَبِي الْفَتْحِ بْنِ الْمَحَامِلِيِّ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْآبَنُوسِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ رَشِيقٍ، حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنُ بْنُ آدَمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فِرَاسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ يَذْكُرُ أَنَّ أَبَا مُسْلِمٍ كَانَ عَبْدًا سَرَّاجًا مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ، وَأَنَّهُ صَبَّغَ خِرَقًا سَوْدَاءَ، فَجَعَلَهَا فِي قَنَاةٍ، قَالَ: «وَكَانُوا يَسْمَعُونَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهَا تَخْرُجُ رَايَاتٌ سُودٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، فَكَانَتْ أَنْفُسُهُمْ تَتُوقُ إِلَى ذَلِكَ».

---

١. الكافي للكليني، ج٨، ص٢٧٤
٢. فاطر/ ٤٣
٣. تاريخ دمشق لابن عساكر، ج٧، ص٢٠٩

وذكر ابن أعثم [ت٣١٤هـ] في «الفتوح»[١] أنّ أبا مسلم كان يقول لأصحابه في خراسان قبل أن يخرج: «لَا تَعْجَلُوا وَأَبْشِرُوا، فَمَا أَقْرَبَكُمْ مِمَّا تُرِيدُونَ، وَأَنَا وَزِيرُ صَاحِبِ الرَّايَاتِ السُّودِ، وَكَأَنَّكُمْ بِي وَقَدْ أَظْهَرْتُهَا»، وهو يومئذ لازم منزله، لا ينطق بشيء، ولا يتحرّك.

[١٢] ومنها ما رواه الخطيب البغداديّ [ت٤٦٣هـ] في «تاريخ بغداد»[٢]، قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ الْبَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْمُظَفَّرُ بْنُ يَحْيَى الشَّرَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْثَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الطَّلْحِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مُسْلِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ بْنِ فَهْمِ بْنِ مُحْرِزٍ، وَهُوَ مِنْ وُلْدِ أَبِي مُسْلِمٍ، قَالَ: كَانَ اسْمُ أَبِي مُسْلِمٍ صَاحِبِ الدَّعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عُثْمَانَ بْنِ يَسَارِ بْنِ شِيدُوسَ بْنِ جُوذَرْنَ مِنْ وُلْدِ بُزُرْجُمِهْرَ، وَكَانَ يُكْنَى أَبَا إِسْحَاقَ، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ لَمَّا عَزَمَ عَلَى تَوْجِيهِهِ إِلَى خُرَاسَانَ: «غَيِّرِ اسْمَكَ، فَإِنَّهُ لَا يَتِمُّ لَنَا الْأَمْرُ إِلَّا بِتَغْيِيرِكَ اسْمَكَ عَلَى مَا وَجَدْتُهُ فِي الْكُتُبِ».

أقول: هذه الأخبار تدلّ على أنّ الحديث كان مشهورًا مستفيضًا قبل ظهور بني العبّاس، وإنّما استغلّه بنو العباس ليستخفّوا الناس ويدخلوهم في طاعتهم، وهم يعلمون أنّه لا ينطبق عليهم؛ فغيّروا اسم أبي مسلم، ليُطبقوه عليهم؛ كما تسمّوا بالسفّاح والمنصور والمهديّ متكلّفين، وقد ذكر صاحب «أخبار الدّولة العبّاسيّة» أنّهم كانوا يدعون الناس إلى الرّضا من آل محمّد، فإذا سُئلوا عن اسمه قالوا: «أُمِرْنَا بِكِتْمَانِ اسْمِهِ حَتَّى يَظْهَرَ»[٣]، فكان الناس يبايعونهم للرّضا من آل محمّد وهم لا يعلمون من هو، وكان مرادهم إبراهيم بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس،

١ . الفتوح لابن أعثم، ج٨، ص٣١٦
٢ . تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ج١١، ص٤٦٦
٣ . انظر: أخبار الدولة العباسية، ص١٩٤.

وكان إبراهيم يوصي من يدعو له فيقول: «إِنْ دَعَوْتَ أَحَدًا مِنَ الْعَامَّةِ، فَلْتَكُنْ دَعْوَتُكَ إِلَى الرِّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، وَلْيَكُنِ اسْمِي مَسْتُورًا عَنْ كُلِّ أَحَدٍ إِلَّا عَنْ رَجُلٍ عَدَلَكَ فِي نَفْسِكَ فِي ثِقَتِكَ بِهِ، وَقَدْ وَكَّدْتَ عَلَيْهِ وَتَوَثَّقْتَ مِنْهُ وَأَخَذْتَ بَيْعَتَهُ، فَإِنْ سُئِلْتُمْ عَنِ اسْمِي فَقُولُوا: نَحْنُ فِي تَقِيَّةٍ، وَقَدْ أُمِرْنَا بِكِتْمَانِ اسْمِ إِمَامِنَا»[1]، وكان هذا مكرًا مكروه ليتّخذوا دين الله دَغَلًا، وعباد الله خَوَلًا، ومال الله دُوَلًا؛ كما روي عن عبد الله بن الحسن أنّه كان في أيّام بني أميّة إذا خلا بمن يثق به ذكر له أحوال بني أميّة، وأومأ إلى القيام عليهم، فلمّا ظهر أبو مسلم بخراسان، سكت عن ذلك، فقيل له: هذا أبو مسلم، قد قام يدعو إلى الرّضا من آل محمّد، ولبس السّواد، وسوّد راياته على الحسين عليه السلام، وقد كنت تذكر مثل هذا، وأنت اليوم لا تذكره، فما الذي فيه؟ فقال: «وَاللَّهِ لَهَذِهِ الرَّايَاتُ أَضَرُّ عَلَيْكُمْ وَأَغْلَظُ عَلَيْكُمْ مِنْ رَايَاتِ بَنِي أُمَيَّةَ»[2]، وقد ذكر أهل التواريخ ما يدلّ على أنّ أبا مسلم أيضًا كان مخدوعًا، قضوا منه وطرًا ثمّ قتلوه؛ كما ذكروا أنّه كتب إلى عبد الله بن محمّد بن عليّ لمّا سُقط في يديه وأحسّ التهلكة: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي كُنْتُ اتَّخَذْتُ أَخَاكَ -يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ- إِمَامًا وَدَلِيلًا عَلَى مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ، وَكَانَ فِي مَحَلِّهِ مِنَ الْعِلْمِ وَقَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِحَيْثُ كَانَ، فَقَمَعَنِي بِالْفِتْنَةِ، وَاسْتَجْهَلَنِي بِالْقُرْآنِ، فَحَرَّفَهُ عَنْ مَوَاضِعِهِ، طَمَعًا فِي قَلِيلٍ قَدْ نَعَاهُ اللَّهُ إِلَى خَلْقِهِ، فَمَثَّلَ لِي الضَّلَالَةَ فِي صُورَةِ الْهُدَى، فَكَانَ كَالَّذِي دَلَّى بِغُرُورٍ، حَتَّى وَتَرْتُ أَهْلَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا فِي دِينِهِمْ، وَاسْتَحْلَلْتُ بِمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ النِّقْمَةَ، وَرَكِبْتُ الْمَعْصِيَةَ فِي طَاعَتِكُمْ وَتَوْطِئَةِ سُلْطَانِكُمْ، حَتَّى عَرَفَكُمْ مَنْ كَانَ يَجْهَلُكُمْ، وَأَوْطَأْتُ غَيْرَكُمُ الْعَشْوَاءَ بِالظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ، حَتَّى بَلَغْتُ فِي مَشِيئَةِ اللَّهِ مَا أُحِبُّ،

---

١ . أخبار الدولة العباسية، ص٢٠٤

٢ . شرح الأخبار لابن حيّون المغربي، ج٣، ص٤١٧

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ أَتَاحَ لِيَ الْحَسَنَةَ، وَتَدَارَكَنِي بِالرَّحْمَةِ، وَاسْتَنْقَذَنِي بِالتَّوْبَةِ، فَإِنْ يَغْفِرْ فَقَدِيمًا عُرِفَ بِذَلِكَ، وَإِنْ يُعَاقِبْ فَبِمَا قَدَّمَتْ يَدَايَ، وَمَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ»[1]، وروي أن دعاة خراسان صاروا إلى جعفر بن محمّد بن عليّ عليه السلام، فقالوا له: «أَرَدْنَا وَلَدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ»! فقال: «أُولَئِكَ بِالشَّرَاةِ[2]، وَلَسْتُ بِصَاحِبِكُمْ»، فقالوا له: «لَوْ أَرَادَ اللَّهُ بِنَا خَيْرًا كُنْتَ صَاحِبَنَا»[3]، وهذا ممّا يدلّ على أنّهم كانوا مغفّلين، يزعمون أنّ المراد بولد محمّد بن عليّ جعفر بن محمّد بن عليّ عليه السلام، والله أعلم.

[١٣] ومنها ما ذكره ابن الطقطقيّ [ت٧٠٩هـ] في «الفخري»[4]، قال: «اسْتَكْثَرَ بَنُو الْعَبَّاسِ مِنْ إِرْسَالِ الدُّعَاةِ إِلَى الْأَطْرَافِ، خُصُوصًا إِلَى خُرَاسَانَ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَشَدَّ وُثُوقًا بِأَهْلِ خُرَاسَانَ مِنْ غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْأَمْصَارِ؛ أَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ فَقَلِيلُونَ، وَأَمَّا أَهْلُ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ، فَكَانَ أَهْلُ الْبَيْتِ مَذْعُورِينَ لِمَا جَرَى مِنْهُمْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنَ الْخِذْلَانِ وَالْغَدْرِ وَسَفْكِ الدَّمِ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّامِ وَمِصْرَ فَهَوَاهُمْ فِي بَنِي أُمَيَّةَ، وَحُبُّ بَنِي أُمَيَّةَ رَسَخَ فِي قُلُوبِهِمْ، فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ مَنْ يَسْكُنُونَ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الْأَمْصَارِ إِلَّا أَهْلُ خُرَاسَانَ، وَكَانَ يُقَالُ: إِنَّ الرَّايَاتِ السُّودَ النَّاصِرَةَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ تَخْرُجُ مِنْ خُرَاسَانَ».

[١٤ و١٥] ومنها ما أنشده مروان بن أبي حفصة [ت١٨٢هـ] عندما خرج يحيى بن عبد الله بن الحسن بالمشرق، فجيء به مغلوبًا إلى بغداد، فقال:

---

١ . الإمامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري، ج٢، ص١٣٢؛ أنساب الأشراف للبلاذري، ج٤، ص٢٧٠؛ الفتوح لابن أعثم، ج٨، ص٣٥٩؛ الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي للمعافى بن زكريا، ص٧٣٤؛ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ج١١، ص٤٦٧؛ تاريخ دمشق لابن عساكر، ج٣٥، ص٤٢٠

٢ . اسم موضع كان فيه بنو العبّاس.

٣ . الأمالي للمرتضى، ج١، ص٢٨٣

٤ . الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية لابن الطقطقي، ص١٤٢

وَقَالُوا الطَّالَقَانُ يَحِنُّ كَنْزًا ... سَيَأْتِينَا بِهِ الدَّهْرُ الْمُدِيلُ

فَأَقْبَلَ مُكَذِّبًا لَهُمْ بِيَحْيَى ... وَكَنْزُ الطَّالَقَانِ لَهُ زَمِيلُ[١]

أقول: هذا يدلّ على أنّ حديث كنز الطالقان كان مشهورًا في القرن الثاني، وكان قوم يتأوّلونه ليحيى بن عبد الله، فكذّب مروان بن أبي حفصة تأويلهم، ولم يكذّب الحديث.

وأنشد أبان بن عبد الحميد اللاحقيّ [ت٢٠٠هـ] أيضًا، فقال:

وَقَدْ كَانَ يَحْيَى الْفَاطِمِيُّ سَمَتْ بِهِ ... لَهُ هِمَّةٌ فِي الصَّدْرِ جَاشَ لَهَا وَجَرَّ

وَكَانَ رَجَا بِالطَّالَقَانِ ذَخِيرَةً ... كُنُوزًا لَهُ كَانَتْ عَلَى الدَّهْرِ تُدَّخَرُ

فَكَانَ هُوَ الْكَنْزَ الَّذِي أُيِّدَتْ بِهِ ... خِلَافَةُ هَارُونَ الْإِمَامِ وَمَا شَعَرَ[٢]

أقول: أراد عدوّ الله أنّ كنز الطالقان قوم من الدّيلم خذلوا يحيى بن عبد الله وأسلموه إلى هارون الرشيد[٣]، وكذب؛ فإنّ كنز الطالقان قوم من خراسان ينصرون المهديّ في آخر الزمان، ولا ينصرون أحدًا من الجبابرة، وكان يحيى قد صار أوّلًا إلى خراسان، وكانت له مأمنًا، ثمّ انخدع فرجع إلى الدّيلم، فغدر به أهلها وأسلموه إلى أعدائه[٤]، ثمّ ندموا على ذلك، وبنوا منزله الذي كان يسكنه مسجدًا وعظّموه، وقالوا نحن أنصار المهديّ![٥]

---

١. مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصبهاني، ص٣٩٤

٢. الأوراق قسم أخبار الشعراء للصولي، ج١، ص١٩

٣. الظاهر أنّه لم يرد ذلك بجدّ واعتقاد، وإنّما أراد الجدل والإستهزاء، ولذا لم يعتبره السيّد العلامة حفظه اللّه تعالى أوّل من زعم أنّ المراد بالطالقان طالقان قزوين، وقال: «الظاهر أنّ أوّل من زعم ذلك المدّاحون لإسماعيل بن عبّاد [ت٣٨٥هـ]، وكان وزيرًا لآل بويه، وقد وُلد في طالقان قزوين؛ فقال شاعرهم في مدحه: "هَلُمَّ لِلْخَبَرِ الْمَأْثُورِ مُسْنَدُهُ ... فِي الطَّالَقَانِ فَقَرَّتْ عَيْنُ نَاقِلِهِ ... فَذَلِكَ الْكَنْزُ عَبَّادٌ وَقَدْ وَضَحَتْ ... عَنْهُ الْإِمَامَةُ فِي أَوْلَى مَخَايِلِهِ"»، ولعلّه حفظه اللّه تعالى قال: «الظاهر» نظرًا إلى هذا الوجه.

٤. انظر: أخبار فخ وخبر يحيى بن عبد اللّه وأخيه إدريس بن عبد اللّه لأحمد بن سهل الرازي، ص٣٠٥.

٥. انظر: أخبار فخ وخبر يحيى بن عبد اللّه وأخيه إدريس بن عبد اللّه لأحمد بن سهل الرازي، ص٢٣٥.

[١٦] ومنها ما ذكره الجاحظ [ت٢٥٥هـ] في «رسالة له»[١] ذكر فيها مفاخر الخراسانيّين، فقال: «إِنَّ الْخُرَاسَانِيَّ يَقُولُ: نَحْنُ النُّقَبَاءُ وَأَبْنَاءُ النُّقَبَاءِ، وَنَحْنُ النُّجَبَاءُ وَأَبْنَاءُ النُّجَبَاءِ، وَمِنَّا الدُّعَاةُ، قَبْلَ أَنْ تَظْهَرَ نِقَابَةٌ، أَوْ تُعْرَفَ نَجَابَةٌ، وَقَبْلَ الْمُغَالَبَةِ وَالْمُبَارَاةِ، وَقَبْلَ كَشْفِ الْقِنَاعِ وَزَوَالِ التَّقِيَّةِ وَزَوَالِ مُلْكِ أَعْدَائِنَا عَنْ مُسْتَقَرِّهِ، وَثَبَاتِ مُلْكِ أَوْلِيَائِنَا فِي نِصَابِهِ، وَبِنَا شَفَى اللَّهُ الصُّدُورَ، وَأَدْرَكَ الثَّأْرَ، وَمِنَّا الْإِثْنَا عَشَرَ النُّقَبَاءُ، وَالسَّبْعُونَ النُّجَبَاءُ، وَنَحْنُ أَهْلُ هَذِهِ الدَّوْلَةِ، وَأَصْحَابُ هَذِهِ الدَّعْوَةِ، وَمَنْبِتُ هَذِهِ الشَّجَرَةِ، وَمِنْ عِنْدِنَا هَبَّتْ هَذِهِ الرِّيحُ، وَالْأَنْصَارُ أَنْصَارَانَ: الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ نَصَرُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ، وَأَهْلُ خُرَاسَانَ نَصَرُوا وَرَثَتَهُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، غَذَّانَا بِذَلِكَ آبَاؤُنَا، وَغَذَّوْنَا بِهِ أَبْنَاءَنَا، وَصَارَ لَنَا نَسَبًا لَا نُعْرَفُ إِلَّا بِهِ، وَدِينًا لَا نُوَالِي إِلَّا عَلَيْهِ، ثُمَّ نَحْنُ عَلَى وَتِيرَةٍ وَاحِدَةٍ، وَمِنْهَاجٍ غَيْرِ مُشْتَرَكٍ، نُعْرَفُ بِالشِّيعَةِ، وَنَدِينُ بِالطَّاعَةِ، وَنُقْتَلُ فِيهَا وَنَمُوتُ عَلَيْهَا، سِيمَانَا مَوْصُوفٌ، وَلِبَاسُنَا مَعْرُوفٌ، وَنَحْنُ أَصْحَابُ الرَّايَاتِ السُّودِ، وَالرِّوَايَاتِ الصَّحِيحَةِ، وَالْأَحَادِيثِ الْمَأْثُورَةِ، وَالَّذِينَ يَهْدِمُونَ مُدُنَ الْجَبَابِرَةِ، وَيَنْزِعُونَ الْمُلْكَ مِنْ أَيْدِي الظَّلَمَةِ، وَفِينَا تَقَدَّمَ الْخَبَرُ، وَصَحَّ الْأَثَرُ».

[١٧، ١٨ و١٩] ومنها ما رواه المحدّثون ممّا يدلّ على كثرة ذكر الحديث في مجالس السّلف وانتظارهم لتأويله.

كما روى محمّد بن إبراهيم النعمانيّ [تنحو٣٦٠هـ] في «الغيبة»[٢]، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ زِيَادٍ الْقَنْدِيِّ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ، قَالَ: مَا دَخَلْنَا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَطُّ إِلَّا قَالَ: «خُرَاسَانُ خُرَاسَانُ، سِجِسْتَانُ سِجِسْتَانُ»، كَأَنَّهُ يُبَشِّرُنَا بِذَلِكَ.

١. الرسائل للجاحظ، ج١، ص١٤، ج٣، ص١٧٢
٢. الغيبة للنعماني، ص٢٨٢

وما روى الحسن بن محمّد بن الحسن القمّيّ [تالقرن٤هـ] في المحكيّ من «تاريخ قم»[١]، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد البرقيّ، عن بعض أصحابه، عن جعفر بن محمّد عليه السلام، قال: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَهُ، وَلَمْ يَكُنْ لِخُرَاسَانَ ذِكْرٌ، فَقَالَ مُبْتَدِئًا: «خُرَاسَانُ، خُرَاسَانُ، سِجِسْتَانُ، سِجِسْتَانُ»!

وما روى نعيم بن حمّاد [ت٢٢٨هـ] في «الفتن»[٢]، قال: حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، عَنْ رَجَاءِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا جَلَسَ قَالَ: «هَلْ جَاءَكُمْ شَيْءٌ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ؟!»

[٢٠] ومنها ما رواه محمّد بن جرير الطبريّ [تبعد٤١١هـ] في «دلائل الإمامة»[٣]، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَفْصٍ الْخَثْعَمِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ رَبَاحٍ الْأَشْجَعِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَسَدِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ ثَوَابٍ الْهَبَّارِيُّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَنَّانُ بْنُ سَدِيرٍ، قَالَ: «كُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَى عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ الْمُلَائِيِّ أَتَعَلَّمُ مِنْهُ الْقُرْآنَ، وَكَانَ النَّاسُ يَجِيئُونَهُ وَيَسْأَلُونَهُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ، حَتَّى حَفِظْتُهُ مِنْهُ».

أقول: هذا يدلّ على شهرة هذا الحديث بين الناس في زمن عمرو بن قيس، وتوفّي عمرو بن قيس في سنة ١٤٦، وله مائة سنة.

[٢١] ومنها ما رواه الخطيب البغداديّ [ت٤٦٣هـ] في «الرّحلة في طلب الحديث»[٤]، قال: أَنْبَأَ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، أَنْبَأَ مُكْرَمُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَاضِي، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيُّ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، قَالَ: قَالَ مُغِيرَةُ بْنُ مِقْسَمٍ:

---

١ . ترجمة تاريخ قم للحسن بن علي بن الحسن القمي، ص٩٩
٢ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٢٣٩
٣ . دلائل الإمامة للطبري الصغير، ص٤٤٦
٤ . الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، ص٥٧

«كَانَ عُمَارَةُ بْنُ الْقَعْقَاعِ قَدْ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ، فَاكْتَرَيْتُ حِمَارًا، فَصِرْتُ إِلَى الْقَادِسِيَّةِ، فَلَمَّا رَآنِي قَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: حَدِيثُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: نَعَمْ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا نَظَرَ إِلَى الْفِتْيَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ، وَقَالَ: إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي هَؤُلَاءِ اخْتَارَ اللَّهُ لَهُمُ الْآخِرَةَ، وَلَمْ يَخْتَرْ لَهُمُ الدُّنْيَا، وَسَيَلْقَوْنَ بَعْدِي تَطْرِيدًا وَتَشْرِيدًا»، وذكر الحديث.

أقول: هذه الأخبار كلّها تدلّ على أنّ الحديث كان مشهورًا مستفيضًا في القرون الأولى، وكان متّفقًا على صحّته بين المسلمين؛ كما رووه على اختلاف أنسابهم ومذاهبهم، من الأمويّ والعبّاسيّ والعلويّ، ومن السنّيّ والشيعيّ، ولذلك لا ينبغي الشكّ في أنّه كان من قول النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم.

[تصديق الحديث في القرآن والكتب السالفة]

لا سيّما بالنظر إلى أنّه موافق لما أُنزل إلينا وما أُنزل من قبل، ككلمة سواء بيننا وبين أهل الكتاب:

[١] فقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[١]، وهذا يدلّ على أنّه سوف يأتي في آخر الزمان بقوم على هذه الأوصاف، ليعيدوا الناس إلى دينه بعد أن ارتدّوا عنه، والأشبه أنّهم أصحاب الرايات السّود من أهل فارس؛ فقد روي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم لمّا سُئل عن هذه الآية ضرب بيده على عاتق سلمان وقال: «هَذَا وَذَوُوهُ»،

١. المائدة/ ٥٤

ثمّ قال: «لَوْ كَانَ الدِّينُ مُعَلَّقًا بِالثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ»[١]، وفي رواية أخرى قال: «وَاللَّهِ لَيَضْرِبُنَّكُمْ عَلَى الدِّينِ عَوْدًا، كَمَا ضَرَبْتُمُوهُمْ عَلَيْهِ بَدْءًا»[٢]، وهذا شبه بيان للآية، وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: «هُمُ الْمَوَالِي»[٣]، وفي رواية أخرى قال: «إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ -يَعْنِي الْمَهْدِيَّ- مَحْفُوظَةٌ لَهُ أَصْحَابُهُ، لَوْ ذَهَبَ النَّاسُ جَمِيعًا أَتَى اللَّهُ لَهُ بِأَصْحَابِهِ، وَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾»[٤].

[٢] وقال الله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ۞ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ۞ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ۞ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾[٥].

قال الجبائيّ [ت٣٠٣هـ]: «مَعْنَاهُ أَمَرْنَا قَوْمًا مُؤْمِنِينَ بِقِتَالِكُمْ وَجِهَادِكُمْ؛ لِأَنَّ ظَاهِرَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عِبَادًا لَنَا﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿بَعَثْنَا﴾، يَقْتَضِي ذَلِكَ»[٦]، وروي عن جعفر بن محمّد أنّه قال: «هُمْ قَوْمٌ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ قَبْلَ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ، فَلَا يَدَعُونَ وَتْرًا لِآلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا قَتَلُوهُ»[٧]، وقال مجاهد [ت١٠٤هـ]، وعطاء بن أبي رباح [ت١١٤هـ]:

---

١ . انظر: تفسير الكشاف للزمخشري، ج١، ص٦٤٦؛ تفسير مجمع البيان للطبرسي، ج٣، ص٣٥٨؛ تفسير الرازي، ج١٢، ص٣٧٨؛ تفسير البيضاوي، ج٢، ص١٣٢.
٢ . مسند الحارث، ج١، ص٣٠٣؛ مسند البزار، ج٣، ص١٧؛ مسند أبي يعلى، ج١، ص٣٢٢؛ شرح مشكل الآثار للطحاوي، ج٩، ص١٥٦؛ أمالي المحاملي رواية ابن يحيى البيع، ص٢٠٠
٣ . تفسير العياشي، ج١، ص٣٢٧
٤ . الغيبة للنعماني، ص٣٣٠
٥ . الإسراء/ ٤-٧
٦ . تفسير مجمع البيان للطبرسي، ج٦، ص٢٢٢
٧ . تفسير العياشي، ج٢، ص٢٨١؛ الكافي للكليني، ج٨، ص٢٠٦؛ كامل الزيارات لابن قولويه، ص١٣٣

«هُمْ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ»[١]؛ كما جاء في الحديث: «إِنَّ لِلَّهِ جُنْدًا فِي أَهْلِ فَارِسَ، إِذَا غَضِبَ عَلَى قَوْمٍ انْتَقَمَ بِهِمْ»[٢]؛ فلعلّ المراد أصحاب الرايات السّود؛ فإنّهم جند من أهل فارس، يقاتلون أعداء آل محمّد، ويدخلون المسجد الأقصى، كما جاء في الحديث: «تَخْرُجُ مِنَ الْمَشْرِقِ رَايَاتٌ سُودٌ، لَا يَرُدُّهَا شَيْءٌ حَتَّى تُنْصَبَ بِإِيلِيَاءَ»، يعني بيت المقدس.

[٣] وجاء في كتاب حزقيال: «رَأَيْتُ جَلَالَ اللَّهِ يَأْتِي مِنَ الْمَشْرِقِ، وَصَوْتُهُ كَهَدِيرِ مِيَاهٍ غَزِيرَةٍ، وَأَضَاءَتِ الْأَرْضُ مِنْ جَلَالِهِ؛ فَدَخَلَ جَلَالُ اللَّهِ إِلَى الْبَيْتِ مِنَ الْبَابِ الْمُتَّجِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ؛ ثُمَّ رَفَعَنِي الرُّوحُ وَأَخَذَنِي إِلَى السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ، فَمَلَأَ جَلَالُ اللَّهِ الْبَيْتَ»[٣].

[٤] وجاء في كتاب إشعياء: «إِنِّي أَنَا اللَّهُ وَلَا إِلَهَ غَيْرِي؛ أَنَا اللَّهُ وَلَا إِلَهَ مِثْلِي؛ أُخْبِرُ عَنِ النِّهَايَةِ مِنَ الْبِدَايَةِ، وَعَنِ الْمُسْتَقْبَلِ مِنْ قَبْلِ مَا يَأْتِي. أَقُولُ: قَصْدِي يَتِمُّ، وَأَفْعَلُ كُلَّ مَشِيئَتِي؛ أَدْعُو مِنَ الْمَشْرِقِ رَجُلًا كَطَيْرٍ جَارِحٍ، يَأْتِي مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ، فَيُتَمِّمُ قَصْدِي. قَدْ تَكَلَّمْتُ فَأُجْرِيهِ؛ قَضَيْتُ فَأَفْعَلُهُ»[٤]، والظاهر أنّ المراد هو المنصور؛ فإنّه رجل كطير جارح، يأتي من أرض بعيدة بالمشرق، يعنى خراسان، فيتمّم قصد الله من إظهار حكمه وعدله في آخر الزمان.

[٥] وجاء في كتاب إشعياء أيضًا: «قَدْ أَنْهَضْتُهُ مِنَ الشَّمَالِ، فَسَيَأْتِي مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ؛ يَدْعُو بِاسْمِي؛ يَأْتِي عَلَى الْحُكَّامِ كَمَا عَلَى الْمِلَاطِ، وَكَخَزَّافٍ يَدُوسُ الطِّينَ.

---

١ . انظر: تفسير يحيى بن سلام، ج١، ص١١٥؛ سنن سعيد بن منصور (تكملة التفسير)، ج٦، ص١٠٢.

٢ . البلدان لابن الفقيه، ص٤٠٤

٣ . كتاب حزقيال، ٥-٢,٤:٤٣

٤ . كتاب إشعياء، ١١-٩:٤٦

مَنْ أَخْبَرَ مِنَ الْبَدْءِ حَتَّى نَعْرِفَ، وَمِنْ قَبْلُ حَتَّى نَقُولَ: هُوَ صَادِقٌ؟ لَا مُخْبِرٌ وَلَا مُسْمِعٌ، وَلَا سَامِعٌ أَقْوَالَكُمْ»[١]، والظاهر أنّ المراد هو المنصور أيضًا، بل هو كالصّريح؛ لأنّ قوله: «سَيَأْتِي مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ» معادل للقول بأنّه سيأتي من خراسان؛ لأنّ «خراسان» مؤلّف من «خور» بمعنى الشمس، و«آسان» بمعنى المشرق؛ فكأنّه قال: «سَيَأْتِي مِنْ خُرَاسَانَ، فَيَدْعُو بِاسْمِي، وَيَأْتِي عَلَى الْحُكَّامِ كَمَا عَلَى الْمِلَاطِ».

[٦] وجاء في كتاب إشعياء أيضًا: «مَنْ أَنْهَضَ مِنَ الْمَشْرِقِ الَّذِي يُلَاقِيهِ النَّصْرُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ؟ دَفَعَ أَمَامَهُ أُمَمًا، وَسَلَّطَهُ عَلَى مُلُوكٍ؛ جَعَلَهُمْ كَالتُّرَابِ بِسَيْفِهِ، وَكَالْقَشِّ الْمُنْذَرِي بِقَوْسِهِ طَرَدَهُمْ؛ مَرَّ سَالِمًا فِي طَرِيقٍ لَمْ يَسْلُكْهُ مِنْ قَبْلُ. مَنْ فَعَلَ وَصَنَعَ دَاعِيًا الْأَجْيَالَ مِنَ الْبَدْءِ؟ أَنَا اللَّهُ مِنَ الْأَوَّلِ إِلَى الْآخِرِ، أَنَا هُوَ»[٢]، والظاهر أنّ المراد هو المنصور أيضًا، بل كأنّه سمّاه؛ فقد وصفه بأنّه ينهضه من المشرق، فيلاقيه النصر، يعني أنّه «منصور»؛ كما سمّاه بذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال: «رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مَنْصُورٌ، يُوَطِّئُ لِآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا مَكَّنَتْ قُرَيْشٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَجَبَ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ نَصْرُهُ».

[٧] وجاء في الإنجيل: «كَمَا أَنَّ الْبَرْقَ يَخْرُجُ مِنَ الْمَشْرِقِ وَيَلْمَعُ حَتَّى الْمَغْرِبَ، فَكَذَلِكَ يَكُونُ مَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ»[٣]، يعني أنّ ابن الإنسان، وهو المهديّ، يجيء من المشرق، ويقوم بالمغرب، وهذا كما روي عن عليّ عليه السلام أنّه قال: «يَكُونُ مَبْدَأُهُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ»، وعن موسى بن جعفر عليه السلام أنّه قال: «مِنَ الْمَغْرِبِ يَقُومُ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْمَشْرِقِ، وَهُنَاكَ يَسْتَوِي قِيَامُهُ وَيَتِمُّ أَمْرُهُ»، يعني بالمشرق خراسان.

١. كتاب إشعياء، ٢٦-٢٥: ٤١
٢. كتاب إشعياء، ٤-٢: ٤١
٣. إنجيل متى، ١٣:٢٧

[٨] وجاء في الإنجيل أيضًا: «ثُمَّ سَكَبَ الْمَلَاكُ السَّادِسُ جَامَهُ عَلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ الْفُرَاتِ، فَنَشِفَ مَاؤُهُ، لِكَيْ يُعَدَّ طَرِيقُ الْمُلُوكِ الَّذِينَ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ»[١]، والظاهر أنّ المراد أصحاب الرايات السّود؛ فإنّ «مَشْرِقَ الشَّمْسِ» خراسان، وقد روي عن عليّ عليه السلام أنّه قال: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى تَجِيءَ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ، حَتَّى يُوثِقُوا خُيُولَهُمْ بِنَخْلَاتِ الْفُرَاتِ»، وفي تسميتهم بالملوك دلالة على عظيم شأنهم.

[٩] وجاء في كتاب ملاخي: «أَنَا أَبْعَثُ رَائِدِي، لِكَيْ يُعِدَّ الطَّرِيقَ أَمَامِي؛ ثُمَّ الْمَوْلَى الَّذِي تَنْتَظِرُونَهُ يَأْتِي فَجْأَةً إِلَى بَيْتِهِ»[٢]، والظاهر أنّ المراد بالرائد المنصور، وبالمولى الذي تنتظرونه المهديّ، والمنصور يعدّ الطريق أمامه، كما جاء في حديث النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم.

[١٠] وجاء في زبور داود: «الْعَدْلُ يَسِيرُ أَمَامَهُ، وَيُمَهِّدُ سَبِيلًا لِخُطُوَاتِهِ»[٣].

[١١] وجاء في كتاب إشعياء: «صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ؛ قَوِّمُوا فِي الْقَفْرِ سَبِيلًا لِإِلَهِنَا؛ كُلُّ وَطَاءٍ يَرْتَفِعُ، وَكُلُّ جَبَلٍ وَأَكَمَةٍ يَنْخَفِضُ، وَيَصِيرُ الْمُعْوَجُّ مُسْتَقِيمًا، وَالْعَرَاقِيبُ سَهْلًا؛ فَيُعْلَنُ مَجْدُ الرَّبِّ، وَيَرَاهُ كُلُّ بَشَرٍ جَمِيعًا، لِأَنَّ فَمَ الرَّبِّ تَكَلَّمَ»[٤].

[١٢] وجاء فيه أيضًا: «يَقُولُ اللَّهُ: أَعِدُّوا، أَعِدُّوا، وَمَهِّدُوا الطَّرِيقَ، أَزِيلُوا الْعَقَبَاتِ مِنْ طَرِيقِ شَعْبِي»[٥].

---

١. رؤيا يوحنا، ١٦:١٢
٢. كتاب ملاخي، ١:٣
٣. زبور داود، ١٤:٨٥
٤. كتاب إشعياء، ٥-٣:٤٠
٥. كتاب إشعياء، ١٤:٥٧

[١٣] وجاء فيه أيضًا: «اعْبُرُوا، اعْبُرُوا بِالْأَبْوَابِ، مَهِّدُوا طَرِيقَ الشَّعْبِ؛ أَعِدُّوا، أَعِدُّوا السَّبِيلَ؛ نَقُّوهُ مِنَ الْحِجَارَةِ؛ ارْفَعُوا رَايَةً لِلْأُمَمِ»[١]، والظاهر أنّ تأويله المنصور أيضًا؛ فإنّه يمهّد الطريق، ويعدّ السبيل، ويرفع راية للأمم، وهي الراية السّوداء المذكورة في الأحاديث.

[١٤] وجاء في كتاب زردشت: «يَخْرُجُ قَوْمٌ أُولُوا بَأْسٍ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ وَسِجِسْتَانَ، أَصْحَابُ رَايَاتٍ، فَيَدْفَعُونَ الْمُلْكَ إِلَى كِيْ»[٢]، و«كِيْ» هو الإمام، كما يقال: كي‌خسرو، وكي‌كاووس، وقال شاعر المجوس في ذلك:

بدان گاه بينى كه بندد كمر ... يكى مرد دين در پدشخوارگر
ز پارس و خراسان و از سيستان ... يكى لشكر آرد عجب بي‌كران
سه گونه درفش درفشان بود ... وز آنجا به ياری ايران شود
شود لشكر ديو ناپايدار ... بسى خسته و كشته در كارزار[٣]

وهذا في معنى قول النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: «يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، فَيُوَطِّئُونَ لِلْمَهْدِيِّ سُلْطَانَهُ»، وقوله: «يَجِيءُ قَوْمٌ مِنْ هَاهُنَا -وَأَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ- أَصْحَابُ رَايَاتِ سُودٍ، فَيُقَاتِلُونَ فَيُنْصَرُونَ، وَيَدْفَعُونَهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي»، وقول أهل البيت: «خُرَاسَانُ خُرَاسَانُ، سِجِسْتَانُ سِجِسْتَانُ»، كأنّهم يبشّرون بذلك.

[١٥] وجاء في كتاب زردشت أيضًا: «يَكُونُ جَيْشٌ خُرَاسَانِيٌّ عَظِيمٌ مَعَ رَايَاتٍ مَرْفُوعَةٍ غَوْثًا لِقُرَى إِيرَانَ، وَيُغِيرُونَ عَلَى مَوْطِنِ الشَّيَاطِينِ، فَيَقْتُلُونَهُمْ قَتْلًا ذَرِيعًا»[٤]، وهذا كما جاء عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال:

---

١. كتاب إشعياء، ١٠: ٦٢
٢. بهمن يشت، ٩-٨: ٧
٣. زراتشت‌نامه لزراتشت بهرام (ت‌بعد٦٧٦هـ)
٤. بهمن يشت، ١٥-١٤: ٧

«تُقْبِلُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ، فَيَقْتُلُونَكُمْ قَتْلًا لَمْ يَقْتُلْهُ قَوْمٌ»، ثمّ قال: «فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ فَائْتُوهُ فَبَايِعُوهُ، وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ».

[١٦] وجاء في كتاب جاماسب، وهو وصيّ زردشت وزوج ابنته: «يَخْرُجُ مِنْ خُرَاسَانَ رَجُلٌ مُسْتَضْعَفٌ مَغْمُورٌ، فِي جَمْعٍ غَفِيرٍ وَخَيْلٍ وَقَنَاةٍ، فَيَفْتَحُ الْبَلَدَ عَنْوَةً، وَيَكُونُ فِي عَمَلِهِ مَسْتُورًا مُتَغَيِّبًا»[١]، والظاهر أنّ المراد به المنصور؛ فيدلّ على أنّه رجل مستضعف مغمور، يكون في عمله مستورًا متغيّبًا؛ كما روي عن عليّ عليه السلام أنّه ذكر الملاحم والفتن، ثمّ قال: «أَلَا وَإِنَّ مَنْ أَدْرَكَهَا مِنَّا يَسْرِي فِيهَا بِسِرَاجٍ مُنِيرٍ، وَيَحْذُو فِيهَا عَلَى مِثَالِ الصَّالِحِينَ، لِيَحُلَّ فِيهَا رِبْقًا، وَيُعْتِقَ فِيهَا رِقًّا، وَيَصْدَعَ شَعْبًا، وَيَشْعَبَ صَدْعًا، فِي سُتْرَةٍ عَنِ النَّاسِ، لَا يُبْصِرُ الْقَائِفُ أَثَرَهُ، وَلَوْ تَابَعَ نَظَرَهُ»[٢]، وهذا كما قال جاماسب في صفة الخراسانيّ.

[١٧] وحُكي عن كتاب للبراهمة يقال له «ديد»: «بَعْدَ خَرَابِ الدُّنْيَا، يَظْهَرُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ مَلِكٌ يَكُونُ سَيِّدَ الْخَلَائِقِ، وَاسْمُهُ مَنْصُورٌ، فَيَأْخُذُ الدُّنْيَا كُلَّهَا وَيُدْخِلُهَا فِي دِينِهِ، وَيَعْرِفُ كُلَّ مُؤْمِنٍ وَكَافِرٍ، وَيَتِمُّ كُلُّ مَسْأَلَتِهِ مِنَ اللَّهِ».

[١٨] وَرَوَى نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ [ت٢٢٨هـ] فِي «الْفِتَنِ»[٣]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ أَوْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ فِي حَدِيثٍ: وَجَدْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ يَوْمَ غَزَوْنَا يَوْمَ الْيَرْمُوكِ: «يَكُونُ مَنْصُورٌ، ثُمَّ يَكُونُ مَهْدِيٌّ، ثُمَّ يَكُونُ الْأَمِينُ، ثُمَّ يَكُونُ سِينٌ وَسَلَامٌ، يَعْنِي صَلَاحًا وَعَافِيَةً، ثُمَّ يَكُونُ أَمِيرُ الْغَضَبِ، كُلُّهُمْ صَالِحٌ لَا يُرَى مِثْلُهُ».

---

١. كتاب جاماسب، ٢٨-٢٧: ١٦

٢. نهج البلاغة للشريف الرضي، ص٢٠٨

٣. الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص١١٥

قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ أَوْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، نَحْوَهُ؛ وَحَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، نَحْوَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَرَوْنَ بَعْدَهُمْ مِثْلَهُمْ».

[١٩] وَرَوَى نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ [ت٢٢٨هـ] فِي «الْفِتَنِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ قَوْذَرٍ، عَنْ تُبَيْعٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «الْمَنْصُورُ مَنْصُورُ بَنِي هَاشِمٍ».

[٢٠] وَرَوَى نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ [ت٢٢٨هـ] فِي «الْفِتَنِ»[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، وَبَقِيَّةُ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «الْمَنْصُورُ مَهْدِيٌّ، يُصَلِّي عَلَيْهِ أَهْلُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَطَيْرُ السَّمَاءِ، يُبْتَلَى بِقِتَالِ الرُّومِ وَالْمَلَاحِمِ عِشْرِينَ سَنَةً، ثُمَّ يُقْتَلُ شَهِيدًا فِي الْمَلْحَمَةِ الْعُظْمَى، هُوَ وَأَلْفَانِ مَعَهُ، كُلُّهُمْ أَمِيرٌ وَصَاحِبُ رَايَةٍ، فَلَمْ يُصَبِ الْمُسْلِمُونَ بِمُصِيبَةٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَعْظَمَ مِنْهَا».

[٢١] وَرَوَى نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ [ت٢٢٨هـ] فِي «الْفِتَنِ»[٣]، قَالَ: حَدَّثَنَا رِشْدِينُ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ شُفَيٍّ، عَنْ تُبَيْعٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ فِي حَدِيثٍ: «إِذَا أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنَ الْمَشْرِقِ بِرَايَاتٍ سُودٍ صِغَارٍ، فَهُوَ الَّذِي يُؤَدِّي الطَّاعَةَ إِلَى الْمَهْدِيِّ».

[٢٢] وَرَوَى نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ [ت٢٢٨هـ] فِي «الْفِتَنِ»[٤]، قَالَ: حَدَّثَنَا رِشْدِينُ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ تُبَيْعٍ صَاحِبِ الْمَلَاحِمِ، قَالَ: «تَخْرُجُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ خُرَاسَانَ، مَعَ قَوْمٍ ضُعَفَاءَ يَجْتَمِعُونَ، يُؤَيِّدُهُمُ اللَّهُ بِنَصْرِهِ».

---

١. الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص١٢٠
٢. الفتن لنعيم بن حماد، ج٢، ص٤٥٨
٣. الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣١٢
٤. الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣١٢

[٢٣] وَرَوَى نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ [ت٢٢٨هـ] فِي «الْفِتَنِ»[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ، عَنْ أَرْطَاةَ، عَنْ تُبَيْعٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ فِي حَدِيثٍ: «إِذَا رَبَطَ أَصْحَابُ الرَّايَاتِ السُّودِ خُيُولَهُمْ بِزَيْتُونِ الشَّامِ، وَيُهْلِكُ اللَّهُ لَهُمُ الْأَصْهَبَ، وَيَقْتُلُهُ وَعَامَّةَ أَهْلِ بَيْتِهِ عَلَى أَيْدِيهِمْ، حَتَّى لَا يَبْقَى أُمَوِيٌّ مِنْهُمْ إِلَّا هَارِبٌ أَوْ مُخْتَفٍ، فَهُوَ عَلَامَةُ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ».

[٢٤] وَرَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ [ت٢٨٥هـ] فِي «الْكَامِلِ فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ»[٢]، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَائِشَةَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ فِي إِسْنَادٍ ذَكَرَهُ: أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ كَانَ لَهُ صَدِيقٌ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، يُقَالُ لَهُ يُوسُفُ، فَأَسْلَمَ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ يَوْمًا، وَهُوَ فِي عُنْفُوَانِ نُسُكِهِ، وَقَدْ مَضَتْ جُيُوشُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ مَعَ مُسْلِمِ بْنِ عُقْبَةَ الْمُرِّيِّ، مِنْ مُرَّةَ غَطَفَانَ، تُرِيدُ الْمَدِينَةَ: «أَلَا تَرَى خَيْلَ عَدُوِّ اللَّهِ قَاصِدَةً لِحَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟!» فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ: «جَيْشُكَ وَاللَّهِ إِلَى حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ جَيْشِهِ!» فَنَفَضَ عَبْدُ الْمَلِكِ ثَوْبَهُ، ثُمَّ قَالَ: «مَعَاذَ اللَّهِ!» قَالَ لَهُ يُوسُفُ: «مَا قُلْتُ شَاكًّا وَلَا مُرْتَابًا، وَإِنِّي لَأَجِدُكَ بِجَمِيعِ أَوْصَافِكَ»، قَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ: «ثُمَّ مَاذَا؟» قَالَ: «ثُمَّ يَتَدَاوَلُهَا رَهْطُكَ»، قَالَ: «إِلَى مَتَى؟» قَالَ: «إِلَى أَنْ تَخْرُجَ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ خُرَاسَانَ».

[٢٥] وَرَوَى نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ [ت٢٢٨هـ] فِي «الْفِتَنِ»[٣]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ الْوَارِثِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ يُوسُفَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ مَرَّ بِدَارِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، فَقَالَ: «وَيْلٌ لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الدَّارِ، حَتَّى تَخْرُجَ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ».

---

١ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٣١٤
٢ . الكامل في اللغة والأدب للمبرد، ج٣، ص١٧٢
٣ . الفتن لنعيم بن حماد، ج١، ص٢٠٨

أقول: يكون السفيانيّ أيضًا من أهل هذه الدّار، وويل لأمّة محمّد من السفيانيّ، حتّى تخرج الرايات السّود من خراسان؛ كما جاء في حديث عليّ: «تَخْرُجُ رَايَاتٌ سُودٌ تُقَاتِلُ السُّفْيَانِيَّ، فِيهِمْ شَابٌّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فِي كَفِّهِ الْيُسْرَى خَالٌ، وَعَلَى مُقَدِّمَتِهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُدْعَى شُعَيْبَ بْنَ صَالِحٍ، فَيَهْزِمُ أَصْحَابَهُ».

[٢٦] وروى ابن هشام [ت٢١٣هـ] في «التيجان» أنّ عمران بن عامر كان ملكًا متوّجًا من ملوك اليمن، وكان بيده علم من بقايا دعاة سليمان عليه السلام، وكان له حظّ عظيم من ذلك، وكانت العرب لا تعدل بعلم عمران بديلًا، فلمّا حضره الموت دعا بأخيه عمرو وقال له: إنّ هذه البلاد ستخرب، يعني بلاد اليمن، وإنّ لله عليها رحمتين وسخطتين: فالسخطة الأولى هدم سدّ مأرب وخراب البلاد بسببه، والسخطة الثانية غلبة الحبشة على أرض اليمن، والرّحمة الأولى بعثة نبيّ من تهامة اسمه محمّد، يرسل بالرّحمة ويغلب أهل الشرك، والرّحمة الثانية إذا خرب بيت الله يبعث الله رجلًا يقال له شعيب بن صالح، فيهلك من خرّبه ويخرجهم[١].

أقول: شعيب بن صالح على مقدّمة الهاشميّ الخراسانيّ، كما جاء في الأحاديث؛ فلعلّه يبعثه إلى اليمن لإنقاذ أهلها، كما يبعثه إلى العراق لإنقاذ أهل الكوفة.

هذا ما وقفنا عليه من طرق حديث الرايات السّود وشواهده. فواللّه لا نعرف بعد حديث المهديّ حديثًا كان له مثل هذه الطرق والشواهد في الإسلام وغيره من الأديان، ولذلك نقول بأنّه ثابت لا ريب فيه، وإنّما خصّصناه بالتخريج والتبيين لدوره في التمهيد لظهور المهديّ، وتأثيره على المسلمين للقيام بما فرض الله عليهم من إجابة هذه الدّعوة وإعانة هذه العصابة، و﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾[٢].

---

١ . انظر: التيجان في ملوك حمير لابن هشام، ص٢٧٤ و٢٧٥.
٢ . الكهف/ ١٧

المصادر

١. الآحاد والمثاني

لابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو (ت٢٨٧هـ)؛ تحقيق باسم الجوابرة، دار الرّاية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٢. الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير

للجورقانيّ، الحسين بن إبراهيم (ت٥٤٣هـ)؛ تحقيق عبد الرحمن الفريوائي، دار الصميعي ومؤسسة دار الدعوة التعليميّة الخيريّة، الرياض والهند، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ.

٣. أحاديث عفان بن مسلم

لعفان بن مسلم (تبعد٢١٩هـ)؛ مطبوع ضمن أحاديث الشيوخ الكبار، تحقيق حمزة أحمد الزين، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٤هـ.

٤. الأحكام الكبرى

لابن الخراط، عبد الحقّ بن عبد الرّحمن (ت٥٨١هـ)؛ تحقيق أبي عبد الله حسين بن عكاشة، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٥. أحوال الرجال

للجوزجانيّ، إبراهيم بن يعقوب (ت٢٥٩هـ)؛ تحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي، حديث اكادمي، فيصل آباد.

٦ . أخبار الدولة العباسية

لمؤلف مجهول (ت‌القرن٣هـ)؛ تحقيق عبد العزيز الدوريّ وعبد الجبار المطلبيّ، دار الطليعة، بيروت.

٧ . الأخبار الطوال

لأبي حنيفة الدينوريّ، أحمد بن داود (ت٢٨٢هـ)؛ تحقيق عبد المنعم عامر، مراجعة جمال الدين الشيال، دار إحياء الكتب العربيّة (عيسى البابي الحلبي وشركاه)، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦٠م.

٨ . الأخبار الموفقيات

للزبير بن بكار (ت٢٥٦هـ)؛ تحقيق سامي مكي العاني، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ.

٩ . أخبار أبي القاسم الزجاجيّ

لعبد الرّحمن بن إسحاق الزجاجيّ (ت٣٣٧هـ)؛ تحقيق عبد الحسين المبارك، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٤٠١هـ.

١٠ . أخبار أصبهان

لأبي نعيم الأصبهانيّ، أحمد بن عبد الله (ت٤٣٠هـ)؛ تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

١١ . أخبار فخ وخبر يحيي بن عبد الله وأخيه إدريس بن عبد الله

لأحمد بن سهل الرازيّ (ت‌القرن٤هـ)؛ تحقيق ماهر جرار، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.

١٢ . الأدب

لابن أبي شيبة، عبد الله بن محمّد (ت٤٣٥هـ)؛ تحقيق محمّد رضا القهوجي، دار البشائر الإسلامية، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

١٣ . الأدب المفرد

للبخاريّ، محمّد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ)؛ تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٧٩م.

١٤ . الأربعون حديثًا في المهديّ

لأبي نعيم الأصبهانيّ، أحمد بن عبد الله (ت٤٣٠هـ)؛ إخراج وتعليق أبي يعلى البيضاوي في كتابه «كشف خبايا الزوايا من تراث السلف وكنوز الخلف».

١٥ . الأسامي والكنى

لأبي أحمد الحاكم، محمّد بن محمّد (ت٣٧٨هـ)؛ تحقيق محمّد بن عليّ الأزهري، دار الفاروق، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ.

١٦ . أسد الغابة في معرفة الصحابة

لابن الأثير، عليّ بن محمّد الجزريّ (ت٦٣٠هـ)؛ تحقيق محمّد إبراهيم البنا ومحمّد أحمد عاشور ومحمود عبد الوهاب فايد، كتاب الشعب، القاهرة، ١٣٩٣هـ.

١٧ . أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام وأسماء من قتل من الشعراء

لمحمّد بن حبيب (ت٢٤٥هـ)؛ مطبوع ضمن نوادر المخطوطات، تحقيق عبد السلام هارون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ.

١٨ . أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل

لابن حجر الهيتميّ، أحمد بن محمّد (ت٩٧٤هـ)؛ مطبوع مع جواهر الدّرر في مناقب ابن حجر، تحقيق أحمد بن فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

١٩ . أعلام الحديث

للخطابيّ، حمد بن محمّد (ت٣٨٨هـ)؛ تحقيق محمّد بن سعد آل سعود، مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي في جامعة أمّ القرى، مكّة المكرّمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٢٠. الأمّ

للشافعيّ، محمّد بن إدريس (ت٢٠٤هـ)؛ دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٢١. الأماكن (ما اتفق لفظه وافترق مسمّاه من الأمكنة)

للحازميّ، محمّد بن موسى (ت٥٨٤هـ)؛ تحقيق حمد الجاسر، دار اليمامة، ١٤١٥هـ.

٢٢. الأمالي

لابن بابويه، محمّد بن عليّ (ت٣٨١هـ)؛ مؤسسة البعثة، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٢٣. الأمالي

للمرتضى، عليّ بن الحسين (ت٤٣٦هـ)؛ تحقيق محمّد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيّة (عيسى البابي الحلبي وشركاه)، الطبعة الأولى، ١٣٧٣هـ.

٢٤. الأمالي

للمفيد، محمّد بن محمّد (ت٤١٣هـ)؛ تحقيق حسين أستاد ولي وعلي أكبر الغفاريّ، دار المفيد، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

٢٥. أمالي المحامليّ (رواية ابن يحيى البيع)

للمحامليّ، الحسين بن إسماعيل (ت٣٣٠هـ)؛ تحقيق إبراهيم القيسي، المكتبة الإسلاميّة ودار ابن القيم، الأردن والدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٢٦. أمثال الحديث المروية عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم

للرامهرمزيّ، الحسن بن عبد الرحمن (ت٣٦٠هـ)؛ تحقيق أحمد عبد الفتاح تمام، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٢٧. الأموال

لابن زنجويه، حميد بن مخلد (ت٢٥١هـ)؛ تحقيق شاكر ذيب فياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميّة، السّعوديّة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٢٨. أنساب الأشراف

للبلاذريّ، أحمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ)؛ تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٢٩. الأنوار في شمائل النبيّ المختار

للبغويّ، الحسين بن مسعود (ت٥١٦هـ)؛ تحقيق إبراهيم اليعقوبي، دار المكتبي، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٣٠. الأوراق قسم أخبار الشعراء

للصوليّ، محمّد بن يحيى (ت٣٣٥هـ)؛ شركة أمل، القاهرة، ١٤٢٥هـ.

٣١. الإبانة في اللغة العربيّة

للصحاريّ، سلمة بن مسلم (تالقرن٦هـ)؛ تحقيق عبد الكريم خليفة ونصرت عبد الرحمن وصلاح جرار ومحمّد حسن عواد وجاسر أبي صفية، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٣٢. الإرشاد

للمفيد، محمّد بن محمّد (ت٤١٣هـ)؛ تحقيق مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث، دار المفيد، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

٣٣. الإشاعة لأشراط الساعة

للبرزنجيّ، محمّد بن رسول (ت١١٠٣هـ)؛ تعليق محمّد زكريا الكاندهلوي، بعناية حسين محمّد علي شكري، دار المنهاج، جدّة، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ.

٣٤. الإشتقاق

لابن دريد، محمّد بن الحسن (ت٣٢١هـ)؛ تحقيق عبد السلام محمّد هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٣٥ . إصلاح المنطق

لابن السكيت، يعقوب بن إسحاق (ت٢٤٤هـ)؛ تحقيق محمّد مرعب، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

٣٦ . الإغراب

للنسائيّ، أحمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ)؛ تحقيق محمّد الثاني بن عمر بن موسى، دار المآثر، المدينة المنوّرة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٣٧ . إقبال الأعمال

للسيّد ابن طاووس، عليّ بن موسى (ت٦٦٤هـ)؛ تحقيق جواد القيّومي الاصفهاني، مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٣٨ . إكمال تهذيب الكمال

لمُغَلْطاي بن قَلِيج (ت٧٦٢هـ)؛ تحقيق محمّد عثمان، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.

٣٩ . إلزام الناصب

لليزديّ الحائريّ، علي (ت١٣٣٣هـ)؛ تحقيق علي عاشور.

٤٠ . الإمامة والتبصرة

لعليّ بن بابويه (ت٣٢٩هـ)؛ مدرسة الإمام المهدي، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٤١ . الإمامة والسّياسة

لابن قتيبة الدينوريّ، عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ)؛ تحقيق طه محمّد الزيني، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، ١٣٨٧هـ.

٤٢ . الإنباء في تاريخ الخلفاء

لابن العمرانيّ، محمّد بن عليّ (ت٥٨٠هـ)؛ تحقيق قاسم السامرائي، دار الآفاق العربيّة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٤٣ . بحار الأنوار

للمجلسيّ، محمّد باقر بن محمّد تقي (ت١١١١هـ)؛ دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ.

٤٤ . البحور الزاخرة في علوم الآخرة

للسفاريني، محمّد بن أحمد (ت١١٨٨هـ)؛ تحقيق عبد العزيز أحمد بن محمّد بن حمود المشيقح، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.

٤٥ . البداية والنهاية

لابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ)؛ تحقيق رياض عبد الحميد مراد ومحمّد حسان عبيد ومأمون محمّد سعيد صاغرجي وعبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق وبيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٣٤هـ.

٤٦ . البدء والتاريخ

للمطهّر بن طاهر المقدسيّ (تنحو٣٥٥هـ)؛ اعتنى به كِلمان هُوار، أَرنست لرُو الصَحّاف، باريس، ما بين ١٨٩٩-١٩١٩م.

٤٧ . بصائر الدّرجات

للصفّار، محمّد بن الحسن (ت٢٩٠هـ)؛ تحقيق ميرزا محسن كوچه باغي، منشورات الأعلميّ، طهران، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٤٨ . البعث والنشور

للبيهقيّ، أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ)؛ تحقيق أبي عاصم الشوامّيّ، مكتبة دار الحجاز، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ.

٤٩ . البلدان

لابن الفقيه، أحمد بن محمّد (تنحو٣٤٠هـ)؛ تحقيق يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٥٠ . تاج العروس من جواهر القاموس

للزبيديّ، محمّد مرتضى بن محمّد (ت١٢٠٥هـ)؛ تحقيق جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٥١ . تاريخ ابن معين (رواية الدوريّ)

ليحيى بن معين (ت٢٣٣هـ)؛ تحقيق أحمد محمّد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلاميّ، مكّة المكرّمة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

٥٢ . تاريخ الأئمة

للكاتب البغداديّ، محمّد بن أحمد (تنحو٣٢٢هـ)؛ باهتمام محمود المرعشي، مكتبة المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٦هـ.

٥٣ . تاريخ الخلفاء

للسيوطيّ، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)؛ تحقيق حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

٥٤ . تاريخ الرقة ومن نزلها من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم والتابعين والفقهاء والمحدثين

للقشيريّ، محمّد بن سعيد (ت٣٣٤هـ)؛ تحقيق إبراهيم صالح، دار البشائر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٥٥ . تاريخ الطبريّ

للطبريّ، محمّد بن جرير (ت٣١٠هـ)؛ تحقيق محمّد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٨٧هـ.

٥٦ . التاريخ الكبير

للبخاريّ، محمّد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ)؛ تحقيق محمّد الدباسي ومركز شذا للبحوث بإشراف محمود النحال، الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ.

٥٧ . التاريخ الكبير (السفر الثالث)

لابن أبي خيثمة، أحمد (ت٢٧٩هـ)؛ تحقيق صلاح بن فتحي، الفاروق الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

٥٨ . التاريخ الكبير (السفر الثاني)

لابن أبي خيثمة، أحمد (ت٢٧٩هـ)؛ تحقيق صلاح بن فتحي، الفاروق الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

٥٩ . تاريخ المدينة

لابن شبة النميريّ، عمر (ت٢٦٢هـ)؛ تحقيق فهيم محمّد شلتوت، طبع على نفقة السيد حبيب محمود أحمد، جدّة، ١٣٩٩هـ.

٦٠ . تاريخ أبي زرعة (رواية أبي الميمون بن راشد)

لأبي زرعة الدمشقيّ، عبد الرحمن بن عمرو (ت٢٨١هـ)؛ تحقيق شكر الله القوجاني، أصل تحقيق رسالة ماجستير بكلية الآداب بجامعة بغداد، ١٩٧٣هـ، مجمع اللغة العربيّة، دمشق.

٦١ . تاريخ أسماء الثقات

لابن شاهين، عمر بن أحمد (ت٣٨٥هـ)؛ تحقيق صبحي السامرائي، الدار السلفية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٦٢ . تاريخ بغداد

للخطيب البغداديّ، أحمد بن عليّ (ت٤٦٣هـ)؛ تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٦٣ . تاريخ دمشق

لابن عساكر، عليّ بن الحسن (ت٥٧١هـ)؛ تحقيق عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ.

٦٤ . تاريخ نيسابور

للحاكم النيسابوريّ، محمّد بن عبد الله (ت٤٠٥هـ)؛ تلخيص الخليفة النيسابوري، جمع وتحقيق ودراسة مازن بن عبد الرحمن البيروتي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

٦٥ . تاريخ واسط

لبحشل، أسلم بن سهل (ت٢٩٢هـ)؛ تحقيق كوركيس عواد، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٦٦ . تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة

للحسينيّ الأسترآباديّ، عليّ (تنحو٩٦٥هـ)؛ مدرسة الإمام المهدي، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٦٧ . تجارب الأمم وتعاقب الهمم

لابن مسكويه، أحمد بن محمّد (ت٤٢١هـ)؛ تحقيق أبي القاسم إمامي، دار سروش للطباعة والنشر، طهران، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م.

٦٨ . التدوين في أخبار قزوين

للرافعيّ، عبد الكريم بن محمّد (ت٦٢٣هـ)؛ تحقيق عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ.

٦٩ . ترجمة تاريخ قم (بالفارسيّة)

للحسن بن عليّ بن الحسن القميّ (تالقرن٩هـ)؛ تصحيح جلال الدين الطهراني، طهران، ١٣٥٣هـ.

٧٠ . الترغيب والترهيب من الحديث الشريف

للمنذري، عبد العظيم بن عبد القويّ (ت٦٥٦هـ)؛ تعليق مصطفى محمّد عمارة، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثالثة، ١٣٨٨هـ.

٧١ . تفسير ابن أبي حاتم

لابن أبي حاتم، عبد الرّحمن بن محمّد (ت٣٢٧هـ)؛ تحقيق أسعد محمّد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، السّعوديّة، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ.

٧٢ . تفسير البيضاويّ

لعبد الله بن عمر البيضاويّ (ت٦٨٥هـ)؛ تحقيق محمّد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٧٣ . تفسير الثعلبيّ

للثعلبيّ، أحمد بن محمّد (ت٤٢٧هـ)؛ تحقيق أبي محمّد بن عاشور، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٧٤ . تفسير الرازيّ

للرازيّ، محمّد بن عمر (ت٦٠٦هـ)؛ دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.

٧٥ . تفسير الطبريّ

للطبريّ، محمّد بن جرير (ت٣١٠هـ)؛ تحقيق محمود محمّد شاكر، دار التربية والتراث، مكّة المكرّمة.

٧٦ . تفسير العيّاشيّ

للعيّاشيّ، محمّد بن مسعود (ت٣٢٠هـ)؛ تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلميّة الإسلاميّة، طهران.

٧٧ . تفسير القرآن من الجامع

لابن وهب، عبد الله (ت١٩٧هـ)؛ تحقيق ميكلوش موراني، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

٧٨ . تفسير الكشاف

للزمخشريّ، محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ)؛ دار الريان للتراث ودار الكتاب العربيّ، القاهرة وبيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.

٧٩ . تفسير عليّ بن إبراهيم

لعليّ بن إبراهيم القميّ (تنحو٣٢٩هـ)؛ تحقيق طيب الموسوي الجزائريّ، مكتبة الهدى، النجف، ١٣٨٧هـ.

٨٠ . تفسير فرات بن إبراهيم الكوفيّ

لفرات بن إبراهيم الكوفيّ (تبعد٣٠٧هـ)؛ تحقيق محمّد الكاظم، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلاميّ، طهران، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٨١ . تفسير مجاهد

لمجاهد بن جبر (ت١٠٤هـ)؛ تحقيق محمّد عبد السلام أبي النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٨٢ . تفسير مجمع البيان

للطبرسيّ، الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ)؛ تحقيق لجنة من العلماء، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٨٣ . تفسير يحيى بن سلام

ليحيى بن سلام (ت٢٠٠هـ)؛ تحقيق هند شلبي، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

٨٤ . التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل

لابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ)؛ تحقيق شادي بن محمّد آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ.

٨٥ . تلخيص المتشابه في الرسم

للخطيب البغداديّ، أحمد بن عليّ (ت٤٦٣هـ)؛ تحقيق سُكينة الشهابي، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

٨٦ . التنبيه والإشراف

للمسعوديّ، عليّ بن الحسين (ت٣٤٦هـ)؛ تصحيح عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، القاهرة.

٨٧ . تهذيب الآثار (الجزء المفقود)

للطبريّ، محمّد بن جرير (ت٣١٠هـ)؛ تحقيق علي رضا بن عبد الله، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٨٨ . تهذيب الآثار مسند عمر

للطبريّ، محمّد بن جرير (ت٣١٠هـ)؛ تحقيق محمود محمّد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة.

٨٩ . تهذيب التهذيب

لابن حجر، أحمد بن عليّ العسقلانيّ (ت٨٥٢هـ)؛ تحقيق رسالة ماجستير بكلية الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة (١٤٣١هـ)، جمعية دار البرّ، دبي، الطبعة الثانية، ١٤٤٣هـ.

٩٠ . تهذيب الكمال في أسماء الرجال

للمزّيّ، يوسف بن عبد الرحمن (ت٧٤٢هـ)؛ تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ - ١٤١٣هـ.

٩١ . تهذيب اللغة

للأزهريّ، محمّد بن أحمد (ت٣٧٠هـ)؛ تحقيق محمّد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٩٢ . التيجان في ملوك حمير

لابن هشام، عبد الملك (ت٢١٣هـ)؛ مركز الدراسات والأبحاث اليمنيّة، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٣٤٧هـ.

٩٣ . الثقات

لابن حبان، محمّد (ت٣٥٤هـ)؛ دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ.

٩٤ . الثقات

للعجليّ، أحمد بن عبد الله (ت٢٦١هـ)؛ تحقيق عبد العليم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنوّرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٩٥ . الجامع

لمعمر بن راشد الأزديّ (ت١٥٣هـ)؛ مطبوع آخر مصنف عبد الرزاق، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلميّ وتوزيع المكتب الإسلاميّ، الهند وبيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٩٦ . جامع الأحاديث

للسيوطيّ، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)؛ تحقيق فريق من الباحثين بإشراف على جمعة، طبع على نفقة حسن عباس زكى.

٩٧ . جامع التحصيل في أحكام المراسيل

للعلائيّ، خليل بن كيكلديّ (ت٧٦١هـ)؛ تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.

٩٨ . جامع المسانيد

لابن الجوزيّ، عبد الرحمن بن عليّ (ت٥٩٧هـ)؛ تحقيق علي حسين البواب، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

٩٩ . الجامع المستقصى في فضائل المسجد الأقصى

للقاسم بن عليّ بن عساكر (ت٦٠٠هـ)؛ مخطوط يوجد في المكتبة التيموريّة.

١٠٠ . الجامع لما في المصنفات الجوامع من أسماء الصحابة

لأبي موسى الرعينيّ، عيسى بن سليمان (ت٦٣٢هـ)؛ تحقيق مصطفى باحو، المكتبة الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.

١٠١ . الجرح والتعديل

لابن أبي حاتم، عبد الرّحمن بن محمّد (ت٣٢٧هـ)؛ دائرة المعارف العثمانية ودار إحياء التراث العربيّ، حيدرآباد الدكن وبيروت، الطبعة الأولى، ١٣٧١هـ.

١٠٢ . الجزء الثاني من الحربيات

لعليّ بن عمر الحربيّ (ت٣٨٦هـ)؛ رواية ابن النقور وابن المهتدي، مخطوط.

١٠٣ . الجزء الثاني من حديث ابن أبي ثابت

لإبراهيم بن محمّد بن أبي ثابت (ت٣٣٨هـ)؛ رواية عبد الرّحمن بن عثمان بن أبي نصر، مخطوط.

١٠٤ . جزء فيه قول النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم «نضر الله امرأ سمع مقالتي فأداها»

لابن حكيم المدينيّ، أحمد بن محمّد (ت٣٣٣هـ)؛ تحقيق بدر بن عبد الله، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

١٠٥ . الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي

للمعافى بن زكريا (ت٣٩٠هـ)؛ تحقيق عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

١٠٦ . جمهرة اللغة

لابن دريد، محمّد بن الحسن (ت٣٢١هـ)؛ تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

١٠٧ . الجهاد

لابن المبارك، عبد الله (ت١٨١هـ)؛ تحقيق نزيه حماد، الدار التونسية، تونس، ١٩٧٢م.

١٠٨ . حاشية السنديّ على سنن ابن ماجه

لمحمّد بن عبد الهادي السنديّ (ت١١٣٨هـ)؛ دار الجيل، بيروت.

١٠٩ . الحاوي للفتاوي

للسيوطيّ، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)؛ دار الفكر، بيروت، ١٤٢٤هـ.

١١٠ . حديث عليّ بن حجر عن إسماعيل بن جعفر

لإسماعيل بن جعفر (ت١٨٠هـ)؛ تحقيق عمر بن رفود، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

١١١ . حكايات شعبة بن الحجاج

للبغويّ، عبد الله بن محمّد (ت٣١٧هـ)؛ مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

١١٢ . حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

لأبي نعيم الأصبهانيّ، أحمد بن عبد الله (ت٤٣٠هـ)؛ مطبعة السعادة، جوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ.

١١٣ . الخرائج والجرائح

لقطب الدين الراونديّ، سعيد بن عبد الله (ت٥٧٣هـ)؛ تحقيق مؤسسة الإمام المهدي بإشراف محمّد باقر الموحد الأبطحي، مؤسسة الإمام المهدي، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

١١٤ . خريدة العجائب وفريدة الغرائب

لابن الورديّ، عمر بن المظفر (ت٨٥٢هـ)؛ تحقيق أنور محمود زناتي، مكتبة الثقافة الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

١١٥ . الخصائص الكبرى

للسيوطيّ، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)؛ دار الكتب العلمية، بيروت.

١١٦ . خصائص علي

للنسائيّ، أحمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ)؛ تحقيق أحمد ميرين البلوشي، مكتبة المعلا، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

١١٧ . الخصال

لابن بابويه، محمّد بن عليّ (ت٣٨١هـ)؛ تحقيق علي أكبر الغفاريّ، مؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرسين، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

١١٨ . الدر النظيم

ليوسف بن حاتم الشاميّ (ت٦٦٤هـ)؛ مؤسسة النشر الإسلاميّ، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ

١١٩ . دلائل الإمامة

للطبريّ الصغير، محمّد بن جرير (تبعد٤١١هـ)؛ مؤسسة البعثة، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

١٢٠ . دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشّريعة

للبيهقيّ، أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ)؛ تخريج عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلميّة ودار الريان للتراث، بيروت والقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

١٢١ . الدلائل في غريب الحديث

للسرقسطيّ، قاسم بن ثابت (ت٣٠٢هـ)؛ تحقيق محمّد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٢٢ . رجال الكشيّ

لمحمّد بن عمر الكشيّ (ت٣٥٠هـ)؛ تحقيق مهدي الرجائي، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

١٢٣ . الرحلة في طلب الحديث

للخطيب البغداديّ، أحمد بن عليّ (ت٤٦٣هـ)؛ تحقيق أبي أويس الكردي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ.

١٢٤ . الرسائل

للجاحظ، عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ)؛ تحقيق عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨٤هـ.

١٢٥ . زراتشت‌نامه

لزراتشت بهرام (تبعد٦٧٦هـ)؛ مطبوع في آخر كتاب «بهمن يشت».

١٢٦ . الزهد

لأحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)؛ حاشية محمّد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

١٢٧ . سؤالات ابن الجنيد

ليحيى بن معين (ت٢٣٣هـ)؛ تحقيق أحمد محمّد نور سيف، مكتبة الدار، المدينة المنوّرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

١٢٨ . سؤالات أبي عبيد الآجريّ أبا داود السجستانيّ في الجرح والتعديل

لسليمان بن الأشعث السجستانيّ (ت٢٧٥هـ)؛ تحقيق محمّد علي قاسم العمري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

١٢٩ . سرور أهل الإيمان

للنيليّ، عليّ بن عبد الكريم (تبعد٨٠٢هـ)؛ تحقيق قيس العطّار، دليل ما، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

١٣٠ . السلوك في طبقات العلماء والملوك

للجنديّ، محمّد بن يوسف (ت٧٣٢هـ)؛ تحقيق محمّد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

١٣١ . السنة

لابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو (ت٢٨٧هـ)؛ تحقيق محمّد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلاميّ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.

١٣٢ . سنن ابن ماجه

لابن ماجه، محمّد بن يزيد (ت٢٧٣هـ)؛ تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربيّة - فيصل عيسى البابي الحلبي.

١٣٣ . سنن الترمذيّ

للترمذيّ، محمّد بن عيسى (ت٢٧٩هـ)؛ تحقيق أحمد محمّد شاكر ومحمّد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ.

١٣٤ . سنن الدارقطنيّ

للدارقطنيّ، عليّ بن عمر (ت٣٨٥هـ)؛ تحقيق شعيب الأرنؤوط وحسن عبد المنعم شلبي وعبد اللطيف حرز الله وأحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

١٣٥ . السنن الكبرى

للبيهقيّ، أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ)؛ تحقيق محمّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ.

١٣٦ . السنن الكبرى

للنسائيّ، أحمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ)؛ تحقيق حسن عبد المنعم شلبي بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

١٣٧ . سنن النسائيّ

للنسائيّ، أحمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ)؛ مطبوع مع شرح السيوطيّ وحاشية السنديّ، ترقيم عبد الفتاح أبي غدة، مكتب المطبوعات الإسلاميّة، حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.

١٣٨ . السنن الواردة في الفتن

للدانيّ، عثمان بن سعيد (ت٤٤٤هـ)؛ تحقيق رضاء الله بن محمّد إدريس المباركفوريّ، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

١٣٩ . سنن أبي داود

لأبي داود، سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥هـ)؛ مطبوع مع شرحه عون المعبود للعظيم آبادي، المطبعة الأنصارية، دهلي، ١٣٢٣هـ.

١٤٠ . سنن سعيد بن منصور (الفرائض إلى الجهاد)

لسعيد بن منصور (ت٢٢٧هـ)؛ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، الدّار السّلفيّة، الهند، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

١٤١ . سنن سعيد بن منصور (تكملة التفسير)

لسعيد بن منصور (ت٢٢٧هـ)؛ تحقيق فريق من الباحثين بإشراف سعد بن عبد الله الحميد و خالد بن عبد الرحمن الجريسي، دار الألوكة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ.

١٤٢ . السير

لأبي إسحاق الفزاريّ، إبراهيم بن محمّد (ت١٨٨هـ)؛ تحقيق فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

١٤٣ . سيرة ابن إسحاق

لمحمّد بن إسحاق (ت١٥١هـ)؛ تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ.

١٤٤ . سيرة ابن هشام

لعبد الملك بن هشام (ت٢١٣هـ)؛ تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٧٥هـ.

١٤٥ . شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار

لابن حيّون المغربيّ، النعمان بن محمّد (ت٣٦٣هـ)؛ تحقيق محمّد الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

١٤٦ . شرح علل الترمذيّ

لابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد (ت٧٩٥هـ)؛ تحقيق همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار، الزرقاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

١٤٧ . شرح مشكل الآثار

للطحاويّ، أحمد بن محمّد (ت٣٢١هـ)؛ تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

١٤٨ . شرح نهج البلاغة

لابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله (ت٦٥٦هـ)؛ تحقيق محمّد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيّة - عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثانية، ١٣٧٨هـ.

١٤٩ . الشريعة

للآجريّ، محمّد بن الحسين (ت٣٦٠هـ)؛ تحقيق عبد الله بن عمر الدميجي، دار الوطن، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ.

١٥٠ . شعب المقال في درجات الرجال

للنراقيّ، أبو القاسم (ت١٣١٩هـ)؛ تحقيق محسن الأحمدي، مؤتمر المحقق النراقي، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ.

١٥١ . الشمائل المحمّديّة والخصائل المصطفوية

للترمذيّ، محمّد بن عيسى (ت٢٧٩هـ)؛ تحقيق سيّد بن عباس الجليمي، المكتبة التجارية، مكّة المكرّمة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

١٥٢ . شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم

لنشوان بن سعيد الحميريّ (ت٥٧٣هـ)؛ تحقيق حسين بن عبد الله العمري ومطهر بن علي الإرياني ويوسف محمّد عبد الله، دار الفكر المعاصر ودار الفكر، بيروت ودمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

١٥٣ . الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة

للجوهريّ، إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ)؛ تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ.

١٥٤ . صحيح ابن حبان

لابن حبان، محمّد (ت٣٥٤هـ)؛ تحقيق محمّد علي سونمز وخالص آي دمير، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ.

١٥٥ . صحيح ابن خزيمة

لابن خزيمة، محمّد بن إسحاق (ت٣١١هـ)؛ تحقيق محمّد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلاميّ، بيروت، ١٤٠٠هـ.

١٥٦ . صحيح البخاريّ

للبخاريّ، محمّد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ)؛ تحقيق جماعة من العلماء، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق مصر (١٣١١هـ)، صوّره محمّد زهير الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٥٧ . صحيح مسلم

لمسلم بن الحجّاج النيسابوريّ (ت٢٦١هـ)؛ تحقيق محمّد ذهني أفندي وإسماعيل بن عبد الحميد الطرابلسي وأحمد رفعت القره حصاري وآخرين، دار الطباعة العامرة، تركيا (١٣٣٤هـ)، صوّره محمّد زهير الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ.

١٥٨ . الصراط المستقيم

لعليّ بن يونس العامليّ (ت٨٧٧هـ)؛ تحقيق محمّد الباقر البهبودي، المكتبة المرتضوية.

١٥٩ . صفات ربّ العالمين

لابن المحبّ الصامت، محمّد بن عبد الله (ت٧٨٩هـ)؛ تحقيق عمار تمالت، دار الخزانة، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٤٢هـ.

١٦٠ . صفة النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وصفة أخلاقه وسيرته وأدبه وخفض جناحه

لمحمّد بن هارون (ت٣٥٣هـ)؛ تحقيق أحمد البزرة، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ.

١٦١ . الضّعفاء الكبير

للعقيليّ، محمّد بن عمرو (ت٣٢٢هـ)؛ تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار المكتبة العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

١٦٢ . طبقات الحفاظ

للذهبيّ، محمّد بن أحمد (ت٧٤٨هـ)؛ حاشية زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

١٦٣ . طبقات الفقهاء

لأبي إسحاق الشيرازيّ، إبراهيم بن عليّ (ت٤٧٦هـ)؛ تحقيق إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٠م.

١٦٤ . الطبقات الكبرى

لابن سعد، محمّد (ت٢٣٠هـ)؛ تحقيق علي محمّد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

١٦٥ . طبقات المحدّثين بأصبهان والواردين عليها

لأبي الشيخ الأصبهانيّ، عبد الله بن محمّد (ت٣٦٩هـ)؛ تحقيق عبد الغفور البلوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ.

١٦٦ . طبقات المدلّسين

لابن حجر، أحمد بن عليّ العسقلانيّ (ت٨٥٢هـ)؛ تحقيق عاصم بن عبداللّه القريوتي، مكتبة المنار، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

١٦٧ . طبقات علماء الحديث

لابن عبد الهادي، محمّد بن أحمد (ت٧٤٤هـ)؛ تحقيق أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ.

١٦٨ . عقد الدرر في أخبار المنتظر

ليوسف بن يحيى السلميّ (تبعد٦٥٨هـ)؛ تحقيق مهيب بن صالح البوريني، مكتبة المنار، الزرقاء، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ.

١٦٩ . العقد الفريد

لابن عبد ربّه الأندلسيّ، أحمد بن محمّد (ت٣٢٨هـ)؛ دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

١٧٠ . العقوبات

لابن أبي الدنيا، عبد اللّه بن محمّد (ت٢٨١هـ)؛ تحقيق محمّد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

١٧١ . العلل

لابن المدينيّ، عليّ بن عبد اللّه (ت٢٣٤هـ)؛ تحقيق محمّد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.

١٧٢ . علل الشرائع

لابن بابويه، محمّد بن عليّ (ت٣٨١هـ)؛ المكتبة الحيدريّة، النجف، ١٣٨٥هـ.

١٧٣ . العلل الصغير

للترمذيّ، محمّد بن عيسى (ت٢٧٩هـ)؛ مطبوع آخر جامع الترمذي، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

١٧٤ . العلل الكبير

للترمذيّ، محمّد بن عيسى (ت٢٧٩هـ)؛ تحقيق صبحي السامرائي وأبي المعاطي النوري ومحمود خليل الصعيدي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

١٧٥ . العلل الواردة في الأحاديث النبويّة

للدارقطنيّ، عليّ بن عمر (ت٣٨٥هـ)؛ تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

١٧٦ . العلل ومعرفة الرجال (رواية عبد الله بن أحمد)

لأحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)؛ تحقيق وصي الله بن محمّد عباس، دار الخاني، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ.

١٧٧ . عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب

لابن عنبة، أحمد بن عليّ (ت٨٢٨هـ)؛ تصحيح محمّد حسن آل الطالقاني، المطبعة الحيدريّة، النجف، الطبعة الثانية، ١٣٨٠هـ.

١٧٨ . العين

للخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت١٧٠هـ)؛ تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

١٧٩ . عيون أخبار الرضا

لابن بابويه، محمّد بن عليّ (ت٣٨١هـ)؛ تحقيق حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

١٨٠ . الغارات

لإبراهيم بن محمّد الثقفيّ (ت٢٨٣هـ)؛ تحقيق جلال الدين المحدث الأرموي، انجمن آثار ملّي، طهران، الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ.

١٨١ . الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس

لابن حجر، أحمد بن عليّ العسقلانيّ (ت٨٥٢هـ)؛ تحقيق الدائز الفرياطي وآخرين، بعناية أبي بكر أحمد جالو، جمعية دار البرّ، دبي، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ.

١٨٢ . غريب الحديث

لأبي عبيد، القاسم بن سلّام (ت٢٢٤هـ)؛ تحقيق حسين محمّد محمّد شرف بكلية دار العلوم، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

١٨٣ . الغريبين في القرآن والحديث

للهرويّ، أحمد بن محمّد (ت٤٠١هـ)؛ تحقيق أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

١٨٤ . الغيبة

للطوسيّ، محمّد بن الحسن (ت٤٦٠هـ)؛ تحقيق عباد الله الطهرانيّ وعلي أحمد ناصح، مؤسسة المعارف الإسلاميّة، قم، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

١٨٥ . الغيبة

للنعمانيّ، محمّد بن إبراهيم (تنحو٣٦٠هـ)؛ تحقيق فارس حسون كريم، أنوار الهدى، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٨٦ . الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق

للشبستريّ، عبد الحسين (ت١٤٣٨هـ)؛ مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

١٨٧ . فتح الباري بشرح البخاريّ

لابن حجر، أحمد بن عليّ العسقلانيّ (ت٨٥٢هـ)؛ تحقيق عبد العزيز بن باز، ترقيم محمّد فؤاد عبد الباقي، تصحيح محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، مصر (١٣٩٠هـ)، صوّره دار المعرفة، بيروت.

١٨٨ . فتح الباري شرح صحيح البخاريّ

لابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد (ت٧٩٥هـ)؛ تحقيق محمود بن شعبان ومجدي بن عبد الخالق وآخرين، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

١٨٩ . الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير

للسيوطيّ، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)؛ تحقيق يوسف النبهاني، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

١٩٠ . الفتن

لحنبل بن إسحاق (ت٢٧٣هـ)؛ تحقيق عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلاميّة، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

١٩١ . الفتن

لنعيم بن حمّاد المروزيّ (ت٢٢٨هـ)؛ تحقيق سمير أمين الزهيري، مكتبة التوحيد، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

١٩٢ . الفتوح

لابن أعثم، أحمد (ت٣١٤هـ)؛ تحقيق علي شيري، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

١٩٣ . الفتوحات المكّيّة

لابن عربيّ، محمّد بن علي (ت٦٣٨هـ)؛ دار الكتب العربيّة الكبرى، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٧٠هـ.

١٩٤ . الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية

لابن الطقطقيّ، محمّد بن عليّ (ت٧٠٩هـ)؛ تحقيق عبد القادر محمّد مايو، دار القلم العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

١٩٥ . الفردوس بمأثور الخطاب

للديلميّ، شيرويه بن شهردار (ت٥٠٩هـ)؛ تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

١٩٦ . فضائل البيت المقدّس

للواسطيّ، محمّد بن أحمد (تبعد٤١٠هـ)؛ تحقيق عمرو بن عبد العظيم الحويني، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، نيقوسيا، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.

١٩٧ . فضائل الشام

لابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد (ت٧٩٥هـ)؛ تحقيق أبي مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني، الفاروق الحديثة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

١٩٨ . فضائل الشام ودمشق

للربعيّ، عليّ بن محمّد (ت٤٤٤هـ)؛ تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبوعات المجمع العلميّ العربيّ، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٥٠م.

١٩٩ . فضائل الصحابة

لأحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)؛ تحقيق وصي الله محمّد عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

٢٠٠ . فضائل القرآن

لأبي عبيد، القاسم بن سلّام (ت٢٢٤هـ)؛ تحقيق مروان العطية ومحسن خرابة ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير، دمشق وبيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٢٠١ . فضائل بيت المقدس

لابن الجوزيّ، عبد الرّحمن بن عليّ (ت٥٩٧هـ)؛ تحقيق عمرو بن عبد العظيم الحويني، مكتبة البخاري، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ.

٢٠٢ . فضائل بيت المقدس

للمشرف بن المرجى المقدسيّ (تـنحو٤٩٢هـ)؛ تحقيق أيمن نصر الدين الأزهري، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٠٣ . فلاح السائل

للسيّد ابن طاووس، عليّ بن موسى (ت٦٦٤هـ)؛ انتشارات دفتر تبليغات اسلامى، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٢٠٤ . فوائد ابن نصر عن مشايخه

لعبد الرّحمن بن عمر بن نصر (ت٤١٠هـ)؛ تحقيق حمزة الجزائري، مكتبة دار النصيحة ودار المدينة النبوية، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

٢٠٥ . فوائد تمام

لتمام بن محمّد (ت٤١٤هـ)؛ تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٢٠٦ . قرب الإسناد

للحميريّ، عبد الله بن جعفر (ت٣٠٤هـ)؛ مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٢٠٧ . القول المسدد في الذب عن مسند أحمد

لابن حجر، أحمد بن عليّ العسقلانيّ (ت٨٥٢هـ)؛ مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.

٢٠٨ . الكافي

للكلينيّ، محمّد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ)؛ تحقيق علي أكبر الغفاريّ ومحمّد الآخوندي، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، الطبعة الثالثة، ١٣٨٨هـ.

٢٠٩ . كامل الزيارات

لابن قولويه، جعفر بن محمّد (ت٣٦٧هـ)؛ تحقيق جواد القيومي، نشر الفقاهة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٢١٠ . الكامل في التاريخ

لابن الأثير، عليّ بن محمّد الجزريّ (ت٦٣٠هـ)؛ تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربيّ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٢١١ . الكامل في اللغة والأدب

للمبرّد، محمّد بن يزيد (ت٢٨٥هـ)؛ تحقيق محمّد أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر العربيّ، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ.

٢١٢ . الكامل في ضعفاء الرّجال

لابن عديّ، عبد الله (ت٣٦٥هـ)؛ تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمّد معوض، الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٢١٣ . كتاب جعفر بن محمّد الحضرميّ

المطبوع ضمن الأصول الستّة عشر لعدّة من المحدّثين؛ دار الشبستري للمطبوعات، قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

٢١٤ . كتاب سليم بن قيس الهلاليّ

لسليم بن قيس الهلاليّ (ت٧٦هـ)؛ تحقيق محمّد باقر الأنصاري، دليل ما، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢١٥ . كمال الدّين وتمام النعمة

لابن بابويه، محمّد بن عليّ (ت٣٨١هـ)؛ تحقيق علي أكبر الغفاريّ، مؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرسين، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٢١٦ . كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال

للمتقيّ الهنديّ، عليّ بن حسام الدّين (ت٩٧٥هـ)؛ تحقيق بكري حياني وصفوة السّقا، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ.

٢١٧ . الكنى والأسماء

للدولابيّ، محمّد بن أحمد (ت٣١٠هـ)؛ تحقيق أبي قتيبة نظر محمّد الفاريابيّ، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٢١٨ . لسان العرب

لابن منظور، محمّد بن مكرم (ت٧١١هـ)؛ حاشية اليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

٢١٩ . المؤتلف والمختلف

للدارقطنيّ، عليّ بن عمر (ت٣٨٥هـ)؛ تحقيق موفق بن عبد الله، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٢٢٠ . المتفق والمفترق

للخطيب البغداديّ، أحمد بن عليّ (ت٤٦٣هـ)؛ تحقيق محمّد صادق آيدن الحامدي، دار القادري، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٢٢١ . مجالس العلماء

للزجاجيّ، عبد الرحمن بن إسحاق (ت٣٣٧هـ)؛ تحقيق عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي ودار الرفاعي، القاهرة والرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٢٢٢ . مجالس ثعلب

لأحمد بن يحيى (ت٢٩١هـ)؛ تحقيق عبد السلام محمّد هارون، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٦م.

٢٢٣ . المجروحين

لابن حبان، محمّد (ت٣٥٤هـ)؛ تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.

٢٢٤ . مجمل اللغة

لابن فارس، أحمد (ت٣٩٥هـ)؛ تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.

٢٢٥ . مجموع فيه ثلاثة أجزاء حديثية

لمجموعة من المؤلفين؛ تحقيق نبيل سعد الدين جرار، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.

٢٢٦ . المحاسن

للبرقيّ، أحمد بن محمّد (ت٢٧٤هـ)؛ تصحيح وتعليق جلال الدين الحسيني، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ١٣٧٠هـ.

٢٢٧ . المحكم والمحيط الأعظم

لابن سيده، عليّ بن إسماعيل (ت٤٥٨هـ)؛ تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٢٢٨ . مختصر إثبات الرجعة

المنسوب إلى الفضل بن شاذان (ت٢٦٠هـ)؛ العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ.

٢٢٩ . مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر

لابن منظور، محمّد بن مكرم (ت٧١١هـ)؛ تحقيق روحية النحاس ورياض عبد الحميد مراد ومحمّد مطيع، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.

٢٣٠ . المدخل إلى السنن الكبرى

للبيهقيّ، أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ)؛ تخريج محمّد عوامة، دار اليسر ودار المنهاج، القاهرة وبيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ.

٢٣١ . مرآة الزمان في تواريخ الأعيان

لسبط بن الجوزيّ، يوسف بن قزأوغليّ (ت٦٥٤هـ)؛ تحقيق محمّد رضوان عرقسوسي، دار الرسالة العالميّة، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ.

٢٣٢ . مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع

للقطيعيّ، عبد المؤمن بن عبد الحق (ت٧٣٩هـ)؛ دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٢٣٣ . مروج الذهب ومعادن الجوهر

للمسعوديّ، عليّ بن الحسين (ت٣٤٦هـ)؛ دار الهجرة، قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

٢٣٤ . مسائل أحمد (رواية ابنه أبي الفضل صالح)

لأحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)؛ تحقيق فضل الرحمن دين محمّد، الدار العلميّة، دلهي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٢٣٥ . مسائل حرب الكرمانيّ (من كتاب النكاح إلى نهاية الكتاب)

لحرب بن إسماعيل الكرمانيّ (ت٢٨٠هـ)؛ تحقيق فايز حابس بإشراف حسين بن خلف الجبوري، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة أم القرى، ١٤٢٢هـ.

٢٣٦ . المسالك والممالك

للإصطخريّ، إبراهيم بن محمّد الكرخيّ (ت٣٤٦هـ)؛ دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤م.

٢٣٧ . مستخرج أبي عوانة

لأبي عوانة، يعقوب بن إسحاق (ت٣١٦هـ)؛ تحقيق رسائل جامعية وبحوث أكاديمية بكلية الحديث الشريف، الجامعة الإسلاميّة، المدينة المنوّرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ.

٢٣٨ . المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة

لابن منده، عبد الرحمن بن محمّد (ت٤٧٠هـ)؛ تحقيق عامر حسن صبري، وزارة العدل والشئون الإسلاميّة، البحرين.

٢٣٩ . المستدرك على الصحيحين

للحاكم النيسابوريّ، محمّد بن عبد الله (ت٤٠٥هـ)؛ تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٢٤٠ . المسند

للشاشيّ، الهيثم بن كليب (ت٣٣٥هـ)؛ تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنوّرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٢٤١ . مسند ابن الجعد

لابن الجعد، عليّ (ت٢٣٠هـ)؛ تحقيق عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٢٤٢ . مسند البزار

للبزار، أحمد بن عمرو (ت٢٩٢هـ)؛ تحقيق محفوظ الرحمن زين الله وعادل بن سعد وصبري عبد الخالق، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنوّرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.

٢٤٣ . مسند الحارث

للحارث بن أبي أسامة (ت٢٨٢هـ)؛ تحقيق حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنوّرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٢٤٤ . مسند الحميديّ

للحميديّ، عبد الله بن الزّبير (ت٢١٩هـ)؛ تحقيق حسين سليم أسد، دار السقا، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

٢٤٥ . مسند الدارميّ

للدّارميّ، عبد الله بن عبد الرّحمن (ت٢٥٥هـ)؛ تحقيق حسين سليم أسد، دار المغني، السّعوديّة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٢٤٦ . مسند الروياني

لمحمّد بن هارون الروياني (ت٣٠٧هـ)؛ تحقيق أيمن علي أبي يماني، مؤسسة قرطبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٢٤٧ . مسند الشاميين

للطبرانيّ، سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ)؛ تحقيق حمدي السّلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٢٤٨ . مسند أبي أمية الطرسوسيّ

لأبي أمية الطرسوسيّ، محمّد بن إبراهيم (ت٢٧٣هـ)؛ مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلاميّة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

٢٤٩ . مسند أبي داود الطيالسيّ

للطيالسيّ، سليمان بن داود (ت٢٠٤هـ)؛ تحقيق محمّد بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٢٥٠ . مسند أبي يعلى

لأبي يعلى، أحمد بن عليّ (ت٣٠٧هـ)؛ تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٢٥١ . مسند أحمد

لأحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)؛ تحقيق شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرين، بإشراف عبد الله بن عبد المحسن التركيّ، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٢٥٢ . مشاهير علماء الأمصار

لابن حبان، محمّد (ت٣٥٤هـ)؛ تحقيق مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٢٥٣ . مشيخة ابن طهمان

لإبراهيم بن طهمان (ت١٦٨هـ)؛ تحقيق محمّد طاهر مالك، مجمع اللغة العربيّة، دمشق، ١٤٠٣هـ.

٢٥٤ . مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه

للبوصيريّ، أحمد بن أبي بكر (ت٨٤٠هـ)؛ تحقيق محمّد المنتقى الكشناوي، دار العربيّة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٢٥٥ . مصنّف ابن أبي شيبة

لابن أبي شيبة، عبد الله بن محمّد (ت٢٣٥هـ)؛ تقديم كمال يوسف الحوت، دار التاج ومكتبة الرشد ومكتبة العلوم والحكم، لبنان والرياض والمدينة المنوّرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٢٥٦ . معاني الأخبار

لابن بابويه، محمّد بن عليّ (ت٣٨١هـ)؛ تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاريّ، مؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرسين، قم، الطبعة الأولى، ١٣٧٩هـ.

٢٥٧ . معجم ابن المقرئ

لابن المقرئ، محمّد بن إبراهيم (ت٣٨١هـ)؛ تحقيق عادل بن سعد، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٢٥٨ . المعجم الأوسط

للطبرانيّ، سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ)؛ تحقيق طارق بن عوض الله وعبد المحسن بن إبراهيم، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ.

٢٥٩ . معجم البلدان

للحمويّ، ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ)؛ دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

٢٦٠ . معجم الصحابة

لابن قانع، عبد الباقي (ت٣٥١هـ)؛ تحقيق صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنوّرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٢٦١ . معجم الصحابة

للبغويّ، عبد الله بن محمّد (ت٣١٧هـ)؛ تحقيق محمّد الأمين بن محمّد الجكني، مكتبة دار البيان، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٢٦٢ . المعجم الكبير

للطبرانيّ، سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ)؛ تحقيق حمدي السّلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية.

٢٦٣ . معجم أحاديث الإمام المهديّ

للكورانيّ العامليّ، علي (ت١٤٤٥هـ)؛ مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٢٦٤ . معرفة الصحابة

لابن منده، محمّد بن إسحاق (ت٣٩٥هـ)؛ تحقيق عامر حسن صبري، مطبوعات جامعة الإمارات العربيّة المتحدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

٢٦٥ . المعرفة والتاريخ (رواية عبد الله بن جعفر)

للفسويّ، يعقوب بن سفيان (ت٢٧٧هـ)؛ تحقيق أكرم ضياء العمري، مطبعة الإرشاد، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ.

٢٦٦ . معرفة الصحابة

لأبي نعيم الأصبهانيّ، أحمد بن عبد الله (ت٤٣٠هـ)؛ تحقيق عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٢٦٧ . مغازي الواقديّ

لمحمّد بن عمر الواقديّ (ت٢٠٧هـ)؛ تحقيق مارسدن جونس، دار الأعلمي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ.

٢٦٨ . مقاتل الطالبيين

لأبي الفرج الأصبهانيّ، عليّ بن الحسين (ت٣٥٦هـ)؛ تحقيق أحمد صقر، دار المعرفة، بيروت.

٢٦٩ . مقتضب الأثر

لأحمد بن عياش الجوهريّ (ت٤٠١هـ)؛ مكتبة الطباطبائي، قم.

٢٧٠ . الملاحم

لابن المنادي، أحمد بن جعفر (ت٣٣٦هـ)؛ تحقيق عبد الكريم العقيلي، دار السيرة، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٢٧١ . الملاحم والفتن

للسيّد ابن طاووس، عليّ بن موسى (ت٦٦٤هـ)؛ تحقيق مؤسسة صاحب الأمر، كلبهار أصفهان، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٢٧٢ . مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب

لمحمّد بن سليمان الكوفيّ (تبعد٣٢٠هـ)؛ تحقيق محمّد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٢٧٣ . منتخب الأنوار المضيئة

للنجفيّ، عليّ بن عبد الكريم (ت٨٠٣هـ)؛ مؤسسة الإمام الهادي، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٢٧٤ . المنتخب من ذيل المذيل

للطبريّ، محمّد بن جرير (ت٣١٠هـ)؛ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٣٥٨هـ.

٢٧٥ . المنتخب من مسند عبد بن حميد

لعبد بن حميد (ت٢٤٩هـ)؛ تحقيق صبحي السّامرائي ومحمود الصّعيدي، مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٢٧٦ . المنتظم في تاريخ الملوك والأمم

لابن الجوزيّ، عبد الرّحمن بن عليّ (ت٥٩٧هـ)؛ تحقيق محمّد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٢٧٧ . المنتقى من مسموعات مرو

للضياء المقدسيّ، محمّد بن عبد الواحد (ت٦٤٣هـ)؛ مخطوط.

٢٧٨ . المنجّد في اللغة

لكراع النمل، عليّ بن الحسن (تبعد٣٠٩هـ)؛ تحقيق أحمد مختار عمر وضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م.

٢٧٩ . المنهاج في شعب الإيمان

للحليميّ، الحسين بن الحسن (ت٤٠٣هـ)؛ تحقيق حلمي محمّد فودة، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

٢٨٠ . موضح أوهام الجمع والتفريق

للخطيب البغداديّ، أحمد بن عليّ (ت٤٦٣هـ)؛ تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٢٨١ . الموضوعات

لابن الجوزيّ، عبد الرّحمن بن عليّ (ت٥٩٧هـ)؛ تحقيق عبد الرحمن محمّد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٣٨٦هـ.

٢٨٢ . النهاية في الفتن والملاحم

لابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ)؛ تحقيق محمّد أحمد عبد العزيز، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٨هـ.

٢٨٣ . نهج البلاغة

للشريف الرضيّ، محمّد بن الحسين (ت٤٠٦هـ)؛ تحقيق صبحي الصالح، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، القاهرة وبيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٧هـ.

٢٨٤ . وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان

لابن خلكان، أحمد بن محمّد (ت٦٨١هـ)؛ تحقيق إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، ١٩٠٠م.

٢٨٥ . يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر

لأبي منصور الثعالبيّ، عبد الملك بن محمّد (ت٤٢٩هـ)؛ تحقيق مفيد محمّد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

هذا جزء فيه طرق حديث الرايات السّود التي تطلع من خراسان لتمهيد ظهور المهديّ عليه السلام، وقد أملاها علينا السيّد العلّامة المنصور الهاشميّ الخراسانيّ أيّده اللّه تعالى في عدّة من مجالسه مع الشرح والبيان، فرتّبناها على سبعة وأربعين بابًا، في كلّ باب ما جاء عن واحد من الصحابة أو التابعين أو أهل البيت، مرفوعًا أو موقوفًا، وذلك لأنّ الحديث من أنباء الغيب، فموقوفه كمرفوعه؛ ثمّ ألحقنا بها خاتمة فيها ذكر شواهد الحديث، وهي ما يدلّ على شهرته بين المسلمين في القرون الأولى، وما جاء مصدّقًا له في القرآن والكتب السالفة، والحمد للّه ربّ العالمين. (مقدّمة الكتاب)

الموقع الإعلامي لمكتب المنصور الهاشمي الخراساني
www.alkhorasani.com